

مجلة العلوم الشرعية

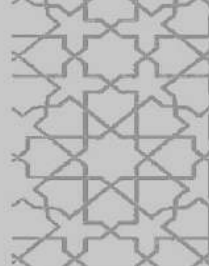
مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثاني والخمسون

رجب ١٤٤٠هـ

رقم الإيداع: ٣٥٦٤ / ١٤٢٩ بتاريخ ١٩ / ٠٦ / ١٤٢٩ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤٢٠١ - ١٦٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشرف العام
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي مدير الجامعة

نائب المشرف العام
الدكتور / محمود بن سليمان المحمود
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / إبراهيم بن محمد قاسم الميمن
الأستاذ في المعهد العالي للقضاء

مدير التحرير
الدكتور / أحمد بن عبد الرحمن الرشيد
الأستاذ المشارك في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

- أ. د. إبراهيم مصطفى آدي
قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان بن فودي في نيجيريا
- أ. د. سعيد عبد الله حارب
نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون المجتمع
- أ. د. عبد العزيز بن عبد الله الهليل
الأستاذ في قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين
وكيل الجامعة للموارد البشرية
- أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس
الأستاذ في قسم الفقه المقارن - كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأزهر
- د. علي بن محمد السويلم
الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين
- د. خالد بن راشد العبدان
الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة - المعهد العالي
للدعوة والاحتساب
- د. هشام عبد العزيز محمد الشرقاوي
عمادة البحث العلمي - أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :
أولاً : يشترط في البحث ليُقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٦٠) صفحة مقاس (A4) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة ..

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
 - ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
 - ٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
 - ٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .
- رابعاً:** عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .
- خامساً:** عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .
- سادساً:** تُحكّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.
- سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .
- ثامناً:** لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .
- تاسعاً:** يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلآت من بحثه .
- عنوان المجلة :**

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم الشرعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١


هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

E.mail: islamicjournal@imamu.edu.sa


المحتويات

١٧	موقف الصحابة من الخوارج دراسة تحليلية د. ياسر بن عبد الرحمن بن محمد اليحيى
١٢٣	الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن دراسة حديثة فقهية د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي
٢٠١	الرواة الذين جرحهم الحاكم جرحاً شديداً وروى لهم في المستدرك "دراسة استقرائية نقدية" د. عبد ربه سلمان أبو صعيليك
٣٤٥	حقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور، وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، والعمل به د. عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البراهيم
٣٨١	الإسراف أنواعه و علاجه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية د. بهاء الدين مرتضى حسن الشروني



موقف الصحابة من الخوارج دراسة تحليلية

د. ياسر بن عبد الرحمن بن محمد اليحيى
قسم العقيدة والمذاهب المعاصر- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم





موقف الصحابة من الخوارج - دراسة تحليلية -

د. ياسر بن عبد الرحمن بن محمد اليحيى

قسم العقيدة والمذاهب المعاصر- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

تاريخ قبول البحث: ٧/٧/١٤٣٩هـ

تاريخ تقديم البحث: ٦/٤/١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة :

- يتناول هذا البحث موقف الصحابة من أحد الفرق الضالة التي ظهرت في زمانهم وهي فرقة الخوارج..
- وتكمن أهمية دراسة موقفهم من هذه الفرقة لما تحتويه من الدروس والعبر التي يحسن الوقوف عليها. والإفادة منها. خصوصاً في هذا الزمن الذي بدأت تطل علينا بدعة خوارج العصر ممثلة بجماعات الغلو والعنف. والذين يعيدون إنتاج أفكار الخوارج السابقين وغلوهم.
- واجه الصحابة هذا الانحراف عند هذه الفرقة بمواقف علمية وعملية.
- من أبرز مواقفهم العلمية: التنبؤ بظهورهم. وتحذير الناس منهم. ومناصحتهم. ومحاورتهم ومجادلتهم بالتي هي أحسن. وتحديث الناس بالنصوص الواردة فيهم. وتنزيل نصوص أهل البدع عليهم. وكشف أسباب انحرافهم. والرد على شبههم..الخ.
- ومن أبرز مواقفهم العملية: هجرهم. والصبر على أذاهم. والعدل معهم. والمشاركة في قتالهم وتخريض الناس على ذلك.
- أفرز هذا التنوع والتعدد في المواقف جملة من الآثار من أهمها: رجوع بعضهم. وكف أذاهم. ودفع شرهم. وكشف أمرهم للناس. وعدم التباس باطلهم بالحق الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم..الخ.



المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

من الأمور المتقررة المعلومة أنه لا أكمل من هدي الصحابة رضي الله عنهم بعد هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بأمور الدين ؛ فهم أعلم الناس بشرع الله - حيث شاهدوا التنزيل. وعرفوا التأويل - ، وهم أتقى الناس لربهم ، وأنصح الخلق للخلق . وقد جاء مدحهم والثناء عليهم وتزكيتهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة - مما يطول ذكره - ولذلك حسن الاقتداء بسيرهم. والتأسي بهم.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه : « من كان منكم متأسيماً فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم ؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»^(١).

ومن هدي الصحابة الذي ينبغي الوقوف عنده. والتأمل فيه. وأخذ الدروس والعبر منه. ما كان منهم رضي الله عنهم مع مبتدعي زمانهم. حيث ظهرت - كما هو معلوم - رؤوس البدع - كبدعة الخوارج والشيعية والقديرية والمرجئة - قبل انقراض هذا العهد المبارك. فحفظت لنا كتب التاريخ والسير مواقفهم. وطريقة تعاملهم. وكيف واجهوا تلك البدع ملتزمين المنهج النبوي القائم على العدل والقسط مع الموافق والمخالف.

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٢ / ٩٤٧.

ومن هذه البدع التي وقف لها الصحابة وجابهاوا بدعتها علمياً وعملياً بدعة الخوارج المارقين. وتعد هذه البدعة من أخطر البدع التي ظهرت في زمانهم. حيث أدت هذه البدعة إلى فتح باب الفتنة والفرقة بين المسلمين. وتكفيرهم والخروج على جماعتهم. وسفك دمايتهم وانتهاك حرمايتهم.

وقد لخص لنا موقف الصحابة من هذه البدعة - مشيداً به ومنبهاً عليه - التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي. - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ﴾ [سورة آل عمران: ١٧] - حيث يقول: «إن لم يكونوا الحنورية والسبئية فلا أدري من هم؟ ولعمري لقد كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار خبر لمن استخبر، وعبرة لمن استعبر، لمن كان يعقل أو يبصر، إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق وأزواجه يومئذ أحياء، والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريا قط، ولا رضوا الذي هم عليه ولا مالتوهم فيه، بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ إياه ونعته الذي نعتهم به، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بألسنتهم وتشدد والله عليهم أيديهم إذا لقوهم، ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالاً فتفرق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً»^(١).

هذا الأثر كأنه يوقفنا ويلفت انتباهنا إلى البحث والتنقيب في المصنفات ومدونات الرواية عن المواقف المتعددة والكثيرة للصحابة مع الخوارج؛

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر بن راشد عن قتادة: ١١٥/١. وإسناده كالشمس. وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق عبدالرزاق: ١٨٧/٦ - ١٨٨.

لنستخرج منها الدروس والعبر. وخصوصاً إذا علمنا أن الصحابة نجحوا في رد هذه البدعة ودفع أثرها.

وتتأكد هذه الأهمية في هذا الزمن والذي بدأت تطل علينا بدعة خوارج العصر ويتمثلون بجماعات الغلو والعنف، والذين بدأوا يعيدون إنتاج أفكار الخوارج السابقين وغلوهم. مما يحتم علينا استصحاب تلك المواقف في معالجة مثل هذه الأفكار ومحاربتها.

ومن هذا المنطلق أحبيت أن ألقى الضوء على هذا الموضوع المهم، وعنونته له بـ(موقف الصحابة من الخوارج: دراسة تحليلية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن أن نلخص أهمية الموضوع وأسباب اختياره في نقطتين مهمتين:

١ - هدي الصحابة وسيرتهم في التعامل مع الخوارج تعتبر مرجعاً مهماً في ذلك. خصوصاً أن الصحابة نجحوا في كبح جماح هذه الفرقة وتحييد تأثيرها وأثرها على ذلك المجتمع.

٢ - ظهور جماعات الغلو والعنف في العصر الحاضر، والتي تستلهم كثيراً من أفكار ومناهج ومصطلحات الخوارج المارقين. مما يستدعي الاستفادة من تجارب السابقين في علاج هذه الظاهرة.

مشكلة البحث:

تقع مشكلة البحث تحت هذا السؤال الكبير:

ما الموقف العلمي والعملية للصحابة تجاه بدعة الخوارج الذين ظهروا في زمانهم؟

أهداف البحث:

يكمن الهدف الرئيس في البحث: في إظهار الموقف العلمي والعملية للصحابة تجاه بدعة الخوارج.

حدود البحث:

هناك محددان رئيسان للبحث: الصحابة، وفرقة الخوارج

منهج البحث:

منهجي يقوم على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع مواقف الصحابة تجاه الخوارج من مظانها، ومن ثمّ تصنيفها بحسب الموضوعات، والتعليق عليها بمقتضى الحاجة، مع محاولة استخراج الدروس والعبر من تلك المواقف ما أمكن.

وأما الآثار التي أوردتها فأحرص على تتبع أحكام العلماء عليها، وإذا لم أجد فاجتهد رأبي حسب القدرة.

وأحياناً أورد بعض الأخبار الغير مسندة الواردة في كتب التاريخ والسير من باب الاستثناس والاعتضاد لا الاعتماد.

وقد تتكرر بعض الآثار والشواهد في أكثر من موقف، ولذلك أحاول الاقتصار على محل الشاهد منه.

خطة البحث:

بعد التأمل في الموضوع، ارتأيت أن تُسبك الخطة على شكل مواقف متتالية، ترتب بحسب التدرج قدر الإمكان، وقدمت بين يدي المواقف بمقدمة وتمهيد، فكانت الخطة كالتالي:

- مقدمة
- تمهيد ويحتوي على موضوعين:
- ١ - عصر الصحابة
- ٢ - فرقة الخوارج
- موقف الصحابة من الخوارج، وتحتة خمسة عشر موقفاً:
- الموقف الأول: التنبؤ بخروج الخوارج

- الموقف الثاني : الوعظ والنصيحة
- الموقف الثالث : قول الحق فيهم من غير مواربة ولا خوف
- الموقف الرابع : الصبر على أذاهم والتأني معهم
- الموقف الخامس : الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن
- الموقف السادس : هجرهم والتحذير من مجالستهم
- الموقف السابع : كشف الأسباب والمسببات الحقيقية لخروجهم
- الموقف الثامن : كشف شبههم ومواجهة تكفيرهم للمسلمين
- الموقف التاسع : عدم الاغترار بحالهم من العبادة
- الموقف العاشر : تنزيل النصوص الواردة في أهل الأهواء عليهم
- الموقف الحادي عشر : تحديث الناس بالنصوص الواردة في حقهم
- الموقف الثاني عشر : العدل معهم
- الموقف الثالث عشر : الحث على قتالهم
- الموقف الرابع عشر : عدم مبادئتهم بالقتال
- الموقف الخامس عشر : المشاركة في قتالهم
- الخاتمة : وفيها أهم النتائج

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

التمهيد

أولاً: الصحابة:

الصحابي عند جمهور أهل العلم: " من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام"^(١).

وتحصل معرفة ذلك بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم التي اعتنت بذكر الصحابة وتمييزهم عن غيرهم: كأسد الغابة لابن الأثير (٦٠٦هـ). والإصابة لابن حجر (٨٥٢هـ) ونحوها.

وبخصوص هذا البحث فغالب الصحابة الذين حُفظت لهم مواقف تجاه الخوارج، هم من المشهورين الذين لا نحتاج إلى التعريف بهم فضلاً عن إثبات صحبتهم.

ثانياً: الخوارج:

الخوارج في اللغة: جمع خارج والنسبة إليه: خارجي، وقد أطلقت هذه الكلمة في كتب اللغة على طائفة من أهل الآراء والأهواء؛ لخروجها على الدين، أو على أمير المؤمنين علي ﷺ.

قال الزبيدي (١٢٠٥هـ) عنهم: "وهم الحرورية، والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف، سموا بهم لخروجهم على الناس، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي ﷺ بعد صفين"^(٢).

وفي الاصطلاح: اختلفت عبارات العلماء في تعريف الخوارج:

فمنهم من خصَّهم بالطائفة الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ.

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ١٤٠. الإصابة في تمييز الصحابة: ١٥٨/١.

(٢) تاج العروس: ٣٠ / ٢.

قال الأشعري (٣٢٤هـ): " والسبب الذي سُموا له خوارج ؛ خروجهم على علي بن أبي طالب "(١).

ومنهم من عرفهم تعريفاً سياسياً عاماً، حيث اعتبر الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجاً في أي زمن كان.

قال الشهرستاني (٥٤٨هـ): " كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في زمن الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان "(٢).

ومنهم من ذهب إلى أن الذي يصدق عليه لقب الخوارج هو من جمع بين أمور معينة، كما هو رأي الإمام ابن حزم (٤٥٦هـ)، حيث يقول: "ومن وافق الخوارج من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وإن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن لإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي. وإن خالفهم في ما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجياً "(٣).

ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن للخوارج تعريفين باعتبارين:
الأول/ بالاعتبار التاريخي: وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وأجمعوا على تكفير علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين...
الثاني/ بالاعتبار الموضوعي: هو من يجمعهم أمران:

- ١ - تكفير صاحب الكبيرة.
- ٢ - الخروج على الإمام الشرعي بالسيف.

(١) مقالات الإسلاميين: ٢٧.

(٢) الملل والنحل: ١ / ١١٤.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢ / ٩٠.

والذي يعيننا هنا في هذا البحث بالدرجة الأولى هو الاعتبار التاريخي ؛ لأنه هو الذي يوافق حقبة الصحابة والذين نحن بصدد تتبع مواقفهم. وإلا فمن المعلوم أن الخوارج امتد ظهورهم فيما بعد ذلك ولهم صولات وجولات مع دولة بني أمية ودولة بني العباس.

نشأة الخوارج ووقت ظهورهم :

الذي يذهب إليه كثير من مؤرخي الفرق أن اللحظة التاريخية لظهور الخوارج كفرقة ذات اتجاه سياسي وفكر خاص ، هي حين خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد أن رضي بالتحكيم في موقعة صفين ، والتحموا معه في معركة النهروان.

وتتلخص قصة التحكيم في أنه لما اشتد القتال في صفين بين جيش العراق بقيادة علي عليه السلام وجيش الشام بقيادة معاوية رضي الله عنه فكأن الغلبة متجهه لصالح جيش العراق ، رأى بعض أهل الشام -لأجل أن يوقفوا القتال - أن يرفعوا المصاحف فوق أكف الرماح. ويطلبوا النزول عند حكم الله ، فرفض علي عليه السلام هذا العرض ، وحاول تحذير جيشه وتنبئهم إلى أن ذلك قد يكون من أجل إيقاف القتال ودرء الهزيمة ، إلا أن عصابة من جيشه يقال لهم (القراء) ، أبوا إلا النزول عند هذا الطلب ، وقالوا: «يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه ، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان ، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه ، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك. قال : فاحفظوا عني نهبي إياكم ، واحفظوا مقاتلكم لي»^(١).

وهكذا ظهرت بوادر الاختلاف والشقاق في جيش العراق ؛ لأنه لما كتب

(١) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٠١/٣.

كتاب التحكيم، وخرج الأشعث بن قيس يقرأ الكتاب على الناس، ويعرضه عليهم، مرَّ على طائفة القراء وفيهم عروة بن أديّة فقرأه عليهم، فقال عروة: «تَحَكِّمُونِ فِي أَمْرِ اللَّهِ ﷻ الرَّجَالِ، لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ثُمَّ شَدَّ بِسَيْفِهِ فَضْرَبَ بِهِ عَجْزَ دَابَّتِهِ»^(١).

وعندما رجع جيش العراق إلى الكوفة كان على غير الحالة التي ذهب بها، فقد دبت الفرقة في صفوفه، واختلف الناس؛ يقول: عمارة بن ربيعة: «خرجوا مع علي إلى صفين وهم متوادون أحباء، فرجعوا متباغضين أعداء، ما برحوا من عسكرهم بصفين حتى فشا فيهم التحكيم، ولقد أقبلوا يتدافعون الطريق كله ويتشائمون ويضطربون بالسياط، يقول الخوارج: يا أعداء الله، في أمر الله ﷻ حَكِّمْتُمْ، وقال الآخرون: فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا»^(٢).

"فبعد أن كان المسلمون فريقين: أهل العراق يقودهم علي ﷺ، وأهل الشام يقودهم معاوية ﷺ، ظهر الفريق الثالث وهم المحكِّمة"^(٣).

يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ): "ولما اقتتل المسلمون بصفين وانفقوا على تحكيم حكيمين. خرجت الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وفارقوه وفارقوا جماعة المسلمين إلى مكان يقال له حروراء"^(٤). فكفَّ عنهم أمير المؤمنين. وقال: لكم علينا أن لا نمنعكم حقكم من الفيء. ولا نمنعكم

(١) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٠٤/٣.

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٠٨/٣.

(٣) تيارات الفكر الإسلامي لمحمد عمارة: ١٤. وانظر: أثر آراء الخوارج في الفكر المعاصر: ٤٩- ٥٢.

(٤) هي قرية بظاهر الكوفة، على بعد ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب. ومنها لُقِبَ الخوارج بالحرورية. انظر: معجم البلدان: ٢٤٥/٢.

المساجد. إلى أن استحلوا دماء المسلمين وأموالهم. فقتلوا عبد الله بن خباب. وأغاروا على سرح المسلمين^(١)؛ فعلم علي أنهم الطائفة التي ذكرها رسول الله ﷺ... فخطب الناس وأخبرهم بما سمع من رسول الله ﷺ. وقال: هم هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام. وأغاروا على سرح الناس. فقاتلهم^(٢).

ثم بعد مقتلهم في النهروان بقي منهم بقايا دون العشرة فانضم إليهم "من مال إلى رأيهم. فكانوا مخنفيين في خلافة علي حتى كان منهم عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليا بعد أن دخل علي في صلاة الصبح. ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة فأوقع بهم عسكر الشام بمكان يقال له النجيلة. ثم كانوا منقمعين في إمارة زياد وابنه عبيد الله على العراق طول مدة معاوية وولده يزيد. وظفر زياد وابنه منهم بجماعة فأبادهم بين قتل وحبس طويل. فلما مات يزيد ووقع الافتراق وولي الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الأمصار إلا بعض أهل الشام. ثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام إلى مصر. فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق وباليمامة مع نجدة بن عامر - وزاد نجدة على معتقد الخوارج أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم - وعظم البلاء بهم وتوسعوا في معتقدهم الفاسد. فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الإبط. وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها. وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً. وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة. وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر. وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقاً. وفتكوا فيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبي

(١) سرح المسلمين: المكان المخصص لرعي أبل المسلمين وبهائمهم.

(٢) مجموع الفتاوى: ٣٣/١٣.

والنهب. فمنهم من يفعل ذلك مطلقاً بغير دعوة منهم. ومنهم من يدعو أولاً ثم يفتك. ولم يزل البلاء بهم يزيد إلى أن أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفر بهم وتقلل جمعهم. ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية. ودخلت طائفة منهم المغرب^(١).

مواقف الصحابة من الخوارج

سأحاول في ترتيب مواقف الصحابة تجاه الخوارج مراعاة التسلسل التدريجي من الأسهل إلى الأصعب. ومن الأخرى إلى الأشد قدر الإمكان. ولن أراعي التسلسل التاريخي لأمرين:

الأول: صعوبة ذلك في كثير من المواقف.

الثاني: أن هذا ليس هو غرض البحث الأساسي. وإنما الغرض من هذا البحث هو أخذ الدروس والعبر. ويحصل ذلك بدون مراعاة التسلسل التاريخي.

الموقف الأول: التنبؤ بخروج الخوارج:

تنبأ بعض الصحابة بخروج الخوارج قبل خروجهم. وهذا التنبؤ ليس من باب الرجم بالغيب. وإنما مبني على ظهور بعض العلامات التي تدل على ظهور فكر التنطع والتشدد والغلو. والتي هي من أخص صفات الخوارج.

يشهد لهذا ما رواه التابعي الجليل عمرو بن سلمة - أحد أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه - قال: «كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا بعد، فجلس معنا حتى خرج،

(١) فتح الباري: ١٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥.

فلما خرج، قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوماً جلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل. وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبّحوا مائة، فيسبّحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظر رأيك أو انتظر أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن، حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل. وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدي من ملة محمد ﷺ أو مفتتحوا باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»، وإيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم» فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلقة يطاعنوننا يوم النهروان^(١) مع الخوارج^(٢).

(١) هي المعركة التي وقعت بين علي رضي الله عنه والخوارج.

(٢) أخرج هذه القصة الدارمي في سننه ح(٢١٠) وابن أبي شيبة في مصنفه ح(٣٩٠٤٥). وقال عنها محقق سنن الدارمي: "إسناده جيد". وصححها الألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم(٢٠٠٥).

هذه القصة حصلت في الكوفة حين كان ابن مسعود رضي الله عنه يعلم الناس هناك. وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه عامل لعمر وعثمان رضي الله عنهما على الكوفة. وعمرو بن سلمة تابعي كوفي. ومن المعلوم أن القراء الذين كانوا في جيش علي والذين خرجوا عليه كانوا من الكوفة.

والشاهد من هذه القصة أن هذا السلوك التنطعي في الدين، تنبأ منه ابن مسعود رضي الله عنه إلى أنه قد يكون سبباً لظهور هذه الفرقة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها. وقد صدق حدسه. ولذلك يقول عمرو بن سلمة في آخر القصة: « رأينا عامة أولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج». ويبين -أيضاً- خطورة الابتداع في الدين. وأن البدعة الصغيرة بريد إلى البدعة الكبيرة.

وهناك شاهد آخر. يبين أن الصحابة تنبؤوا بظهور الخوارج قبل خروجهم وذلك بحسب الحالة التي رأوها منهم. هذا الشاهد يرويهِ لنا التابعي الجليل البصري صفوان بن محرز. وفيه: أن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه مرَّ بقوم يقرأون القرآن، فقال لصفوان: « لا يغرنك هؤلاء، إنهم يقرأون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً، ثم قال: ائتني بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخاً، فأتيته بنافع بن الأزرق وأتيته بمرداس أبي بلال، وبنفر معهما ستة أو ثمانية، فلما أن دخلنا على جندب، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثّل المصباح الذي يُضيء للناس ويحرق نفسه، ومن رآه في الناس بعلمه رآه في الله به يوم القيامة، ومن سمع الناس بعمله سمع الله به، فاعلموا أنه أول ما ينتن من أحدكم إذا مات بطنه، فلا يدخل بطنه إلا طيباً، ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل»^(١).

(١) أخرج هذه القصة الطبراني في المعجم الكبير ح(١٦٨٥). وح(١٦٨١) وقد صحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم(٣٣٧٩).

والشاهد من هذه القصة قول جندب رضي الله عنه: «لا يغرّك هؤلاء، إنهم يقرأون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً». فأخبر أن هؤلاء مع ما يظهر من صلاحهم إلا أنهم قد يخرجون على المسلمين. ويستبيحون دماءهم. ولعله رأى منهم نوعاً من الغلو والتشدد مع قلة العلم والفقہ بالدين. ولذلك أمر صفوان بأن يجمعهم له. وحدثهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم بأهمية العمل بالعلم وحرمة الدم الحرام. وقد حصل ما توقع رضي الله عنه. فقد خرج نافع وبلال وأصحابهم على المسلمين بعد خلافة ابن الزبير^(١) وعاثوا في الأرض فساداً.

الموقف الثاني: الوعظ والنصيحة

من أقل حقوق المسلمين بعضهم على بعض وعظهم ونصحهم. كما جاء في حديث تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢).

وقد التزم الصحابة رضي الله عنهم هذا المنهج النبوي فكانوا يبذلون النصيحة لكل أحد الموافق والمخالف. والقريب والبعيد. ومن هؤلاء الخوارج. فكانوا أحياناً يَعْشَوْنَهُمْ في مجالسهم فيعظونهم، وأحياناً يُسَدُّون النصيحة لهم إذا حضروا عندهم. وأحياناً بالمكاتبة والمراسلة. والشواهد على هذا كثيرة. منها:

ما رواه الإمام مسلم (٢٦١هـ) في صحيحه: أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنه ابن الزبير، فقال: اجمع لي نفراً من إخوانك حتى أحدثهم، فبعث رسولاً إليهم، فلما اجتمعوا جاء جندب، وعليه برنس أصفر، فقال: تحدّثوا بما كنتم تحدّثون به حتى دار الحديث، فلما

(١) خلافة ابن الزبير كانت في سنة ٦٤هـ. انظر: تاريخ الطبري: ٥٦٣/٥.

(٢) أخرجه مسلم ح(٥٥).

دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه، فقال: إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم^(١)، إن رسول الله ﷺ بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين (ثم ذكر قصة قتل أسامة بن زيد للرجل من المشركين بعدما قال لا إله إلا الله)^(٢).

وقد جاء عند الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير أسماء هؤلاء الذين جمعهم عسعس بن سلامة. وهم: صالح بن مسرح وأبو بلال ونجدة بن عامر ونافع بن الأزرق. وهؤلاء هم رؤوس الخوارج يقول الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) معلقاً على رواية مسلم والطبراني: "وأظن أن القصتين واحدة. ويجمعهما أنه حذرهم من التعرض لقتل المسلم... وهؤلاء الأربعة من رؤوس الخوارج"^(٣).

(١) كذا في الأصل. يقول النووي في شرحه لهذا الحديث: "وأما قوله: «أتيتكم ولا أريد أن أخبركم» فكذا وقع في جميع الأصول. وفيه إشكال من حيث إنه قال في أول الحديث: بعث إلى عسعس فقال اجمع لي نفراً من إخوانك حتى أحدثهم. ثم يقول بعده: أتيتكم ولا أريد أن أخبركم. فيحتمل هذا الكلام وجهين: أحدهما أن تكون (لا) زائدة كما في قول الله تعالى: {لَتَأْتِيَ أُمَّةٌ بَعْدَ أُوْتَىٰ} [سورة الحديد: ٢٩]. وقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ} [سورة الأعراف: ١٢]. والثاني أن يكون على ظاهره أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ﷺ. بل أعظكم وأحدثكم بكلام من عند نفسي. لكنني الآن أزيدكم على ما كنت نويته فأخبركم أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً وذكر الحديث والله أعلم" (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٠٥/٢).

(٢) أخرجه مسلم ح (٩٧).

(٣) فتح الباري: ١٢٩/١٣.

وهذا عمران بن الحصين رضي الله عنه لما جاءه نافع بن الأزرق وأصحابه، فقالوا له: هلكت يا عمران، قال: ما هلكت. قالوا: بلى، قال: ما الذي أهلكني؟ قالوا: قال الله، ﴿وَقَدْ لُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ﴾ [سورة الأنفال: 139]. قال: قد قاتلناهم حتى نفيناهم، فكان الدين كله لله، وإن شئتم حدثتكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: وأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ذكر قصة الرجل الذي قتل رجلاً من المشركين بعدما قال لا إله إلا الله^(١)).

وهذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لما جاءه رجلان من الخوارج: زرعة بن البرج الطائي وحر قوص ابن زهير. يكلمانه في أمر الحكومة بينه وبين معاوية - في قصة طويلة - وكان مما وعظهم به: «أن الشيطان قد استهواكم، فاتقوا الله، إنه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها»^(٢).

وهذا أبو بكره نعيم بن الحارث مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما سمع أحد الخوارج يتكلم على الأمير ويسيء إليه وهو يخطب. وعظه وذكره بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأمراء.

فعن زياد بن كسيب العدوي، قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس عليه ثياب رقيق مرجل شعره، قال: فصلى يوماً ثم دخل. قال: وأبو بكره جالس إلى جنب المنبر، فقال مرداس أبو بلال^(٣): ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق. ويتشبه بالفساق. فسمعه أبو بكره فقال لابنه الأصيلع:

(١) أخرجه ابن ماجه ح (٣٩٣٠) وقال السندي صاحب حاشية ابن ماجه (٤٥٩/٢) "إسناده حسن".

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه: ٧٢/٥.

(٣) مرداس بن أدية من رؤوس الخوارج. انظر: لسان الميزان: ١٤/٦.

ادع لي أبا بلال . فدعاه له ، فقال أبو بكره : أما إنني قد سمعت مقالتك للأمير أنفأً . وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أكرم سلطان الله أكرمه الله . ومن أهان سلطان الله أهانه الله »^(١) .

وقد يُغلظ الصحابة - أحياناً - النصيحة لهم من باب الزجر . ويشهد لهذا ما أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه : عن أبي هارون قال : كنت مع ابن عمر ﷺ جالسا إذ جاءه نافع بن الأزرق فقام على رأسه ، فقال : والله إنني لأبغض عليك ، قال : فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله ، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها^(٢) .

وأما المكاتبه ، فقد كاتبهم ابن عباس ﷺ وذلك حين منع نجدة الحروري الميرة^(٣) عن أهل مكة . فكتب إليه ابن عباس ينهاه عن ذلك . ويقول : إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن مكة وهم مشركون ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : « إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة . فخلاها لهم »^(٤) . وإنك قطعت

(١) أخرجه الترمذي ح (٢٤٠٥) والبيهقي في السنن الكبرى ح (١٦٧٥٦) وحسنه الألباني في الصحيحة ح (٢٢٩٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ح (٣٢٧٩٠) . وفي سننه ضعف لأن فيه أبا هارون وهو متروك الحديث .

(٣) الميرة : هي الطعام ونحوه ، مما يجلب للبيع ، ولا يؤخذ منها زكاة ، لأنها عوامل . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤ / ٣٧٩ .

(٤) أخرج قصة مكاتبه النبي ﷺ لثمامة بن أثال البيهقي في السنن الكبرى ح (١٨١٠٥) .

وابن هشام في السيرة : ٢ / ٦٣٨ . والطبري في تفسيره : ١٧ / ٩٣ . وقال عنه ابن حجر : " أصله في الصحيح " . انظر : الدراية في تخريج أحاديث الهداية : ١١٨ / ٢ .

الميرة ونحن مسلمون ، فخلاها لهم نجدة^(١) .

الموقف الثالث : قول الحق فيهم من غير مواربة ولا خوف

مع ما كان للخوارج من سطوة وتخويف للمسلمين. وتسلط على رقابهم وأذية لهم. وجرأة على دمائهم. وخاصة بعد فتنة ابن الزبير^(٢) لا يفرقون في ذلك بين صحابي وغيره - كما سنرى - إلا أن الصحابة كانوا يسلكون معهم مسلك الوضوح وعدم المواربة. وقول الحق فيهم لا يخافون في الله لومة لائم.

وهذا المسلك الذي سلكه الصحابة مهم في التعامل مع هؤلاء. لأمرين :
الأول : لعلهم يرجعوا عن غيِّهم وضلالهم. أو على الأقل معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.

الثاني : - وهو المهم - وضوح الرؤية لدى عامة الناس بانحراف هؤلاء وضلالهم وفساد طريقتهم ؛ لأن الخوارج قد يلتبس أمرهم على الناس. بسبب ما هم عليهم في الظاهر. من تعبد ونسك.

وتتأكد أهمية هذا المسلك في هذا الوقت فنحن أحوج ما نكون إليه تجاه جماعات الغلو والعنف. التي كثيراً منها يتدثر بدثار الدين. وكأنهم يدافعون عن المسلمين. وهم أبعد ما يكونون عن ذلك. خصوصاً إذا علمنا أن بعض طلبة العلم والدعاة قد يكون عندهم تردد في الحكم على هذه الجماعات وخاصة في أول الأمر. فتتفاقم المشكلة ويتطور الأمر. حتى ينخرط جمع من الشباب مع هذه الجماعات. ويتفاعل الناس معهم بالدعم والتأييد. ثم لا ينفذ ولا ساعة مندم.

(١) الكامل في التاريخ : ٢٨٤/٣ .

(٢) حيث خرج نافع بن الأزرق في العراق. ونجدة بن عامر في اليمامة.

أما الشواهد على ذلك من فعل الصحابة، ما يلي :

فهذا أبو غالب يروي ما حصل له مع الصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، فيقول : « كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الحرورية، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال : كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت السماء، وبكى فنظر إلي، وقال : يا أبا غالب، إنك من بلد هؤلاء؟ قلت : نعم، قال : أعاذك الله منهم : قال : تقرأ آل عمران؟ قلت : نعم، قال : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُشْتَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [سورة آل عمران : ٧]. وقال :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا يَمَا تَكْفُرُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٦]. قلت : يا أبا أمامة، إنني رأيتك تهريق عبرتك؟ قال : نعم، رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال : افترت بنو إسرائيل على واحدة وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم؛ عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا؛ وما على الرسول إلا البلاغ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية، فقال له رجل : يا أبا أمامة، أمن رأيك تقول أم شيء سمعته من رسول الله صلوات الله عليه؟ قال : إنني إذا لجريء، قال بل سمعته من رسول الله صلوات الله عليه غير مرة ولا مرتين حتى ذكر سبعا^(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ح (٣٩٠٤٧)، وأخرجه الترمذي مختصراً بدون حديث الافتراق ح (٣٠٠٠) وقال عنه "حديث حسن"، وهو كما قال، انظر : (أنيس الساري : ٨ / ٥٧٩٥).

الشاهد من القصة واضح. حيث أن المشهد (نصب الرؤوس) في العادة يستدعي الرحمة والرأفة. إلا أن أبا أمامة أعطى رأيه الصريح. حيث لم يتردد بوصفهم «بكلاب النار». و«أنهم شر قتلى تحت ظل السماء». ونزل عليهم النصوص التي تبين فساد مسلكهم. ويُن السبب الذين أوصلهم إلى ذلك وهو الخروج عن الجماعة وعدم السمع والطاعة كما في بعض الروايات^(١). مما يبين أن الصحابة لا تحكّمهم العواطف بقدر ما يحكّمهم الموقف الشرعي من هؤلاء.

وهذا عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج، وطعنهم على أمرائهم، فحججت، فلقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علماً، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة. فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. أتى رسول الله ﷺ بقليد^(٢) من ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل، فقال: «ويحك من يعدل عليه بعدي؟» فلما ولى قال: «ردوه رويداً». فقال النبي ﷺ: «إن في أمتي أخاً لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم» ثلاثاً^(٣).

(١) انظر: المطالب العالية: (١٢ / ٤٩٤) برقم: (٢٩٧٤ / ١).

(٢) القليلد الشريط. والقلادة ما جعل في العنق. انظر: ظلال الجنة في تخريج السنة: ٤٥٥/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح (٩٣٤) وقال عنه الألباني في ظلال الجنة: "إسناده صحيح على شرط البخاري".

وعن أبي رزين الأسدي - من أصحاب علي عليه السلام - قال: «لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج علياً رجعوا مباينين له. وهم في عسكر. وعلي في عسكر. حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره. ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم. فبعث علي إليهم ابن عباس عليه السلام فكلّمهم فلم يقع منهم موقعاً. فخرج علي عليه السلام إليهم فكلّمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا. فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم. فأقاموا يومين أو نحو ذلك. قال: فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي عليه السلام فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كُرهِ. فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فخطب. فذكّرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقه فيه. فعابهم وعاب أمرهم؛ قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد "لا حكم إلا لله" فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم. ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة. وهو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعاً إصبعه في أذنيه. وهو يقول: ﴿لِنَاشِرِكَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الزمر: ٢٦٥]»^(١).

فهذا علي عليه السلام مع رغبته في رجوع الخوارج، إلا أنه لم يتوان في بيان رأيه فيهم. وخصوصاً لما خشى التباس الأمر على رعيته.

وهذا ابن عمر عليه السلام جاءه رجل^(٢)، فسأله عن عثمان؟ فذكر عن محاسن عمله. قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي؟ فذكر محاسن عمله؛ قال: هو ذلك بيته؛ أوسط بيوت النبي عليه السلام. ثم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٥٥) وإسناده حسن؛ لأن فيه إسماعيل بن سُميع وهو صدوق.

(٢) هو نافع بن الأزرق الخارجي كما هي عند ابن أبي شيبة في الرواية التالية. وانظر فتح الباري: ٣١٧/١.

قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال الرجل: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك^(١).

وفي رواية عند ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): عن أبي هارون قال: كنت مع ابن عمر جالساً إذ جاءه نافع بن الأزرق فقام على رأسه، فقال: والله إنني لأبغض علياً، قال: فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها^(٢).

بل إن ابن عمر رضي الله عنه ومع كبر سنه لما حاول الخوارج إلزامه ببيعة ابن الزبير في أول أمرها^(٣)، لم يرضخ لضغوط الخوارج أو تهديددهم. بل أخذ موقفاً واضحاً. وهو ما يدين الله به. وهو التوقف عن بيعته؛ لأن في رقبته بيعة ليزيد^(٤). والشاهد لهذا ما رواه سعيد بن حرب العبدي قال: كنت جليساً لعبد الله بن عمر في المسجد الحرام زمن ابن الزبير، وفي طاعة ابن الزبير رؤوس الخوارج: نافع بن الأزرق، وعطية بن الأسود، ونجدة، فبعثوا - أو بعضهم - شاباً إلى عبد الله بن عمر: ما يمنعك أن تباع لعبد الله بن الزبير أمير المؤمنين؟ فرأيته حين مد يده وهي ترجف من الضعف فقال: «والله ما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٧٠٤) ومعروف موقف الخوارج من عثمان وعلي رضي الله عنهم حيث أنهم يتبرؤون منهم ويكفرونه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٢٧٩٠). وفي سننه ضعف لأن فيه أبا هارون وهو متروك الحديث.

(٣) الخوارج أيدوا ابن الزبير في أول أمره فلما تبين لهم أنه يتولى عثمان وعلي فارقوه ونقضوا بيعته كما سيأتي.

(٤) موقف ابن عمر رضي الله عنه في التوقف عن بيعته ابن الزبير مشهورة. وقصته عند البخاري في صحيحه ح (٧١١١). انظر: فتح الباري: ١٣/١٩٥.

كنت لأعطي بيعتي في فرقة ، ولا أمنعها من جماعة»^(١).

الموقف الرابع : الصبر على أذاهم والتأني معهم

كان الصحابة رضي الله عنهم بسبب موقفهم الواضح والصريح وعدم الجامل مع الخوارج. يتعرضون لكثير من الأذى منهم^(٢). إلا أنهم كانوا يأخذونهم بالحلم والصبر والتأني. وقدوتهم في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم الذي صبر على زعيم الخوارج الأول ذو الخويصرة. وقابل صلى الله عليه وسلم جفاهه بحلمه. وأذيته له بالصبر والأناة.

وأما الشواهد على صبر الصحابة فكثيرة. أذكر منها :

ما حكاه زيد بن وهب الجهني. قال : قدم على علي رضي الله عنه وفد من أهل البصرة ، فيهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له : الجعد بن بعجة ، فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا علي اتق الله ، فإنك ميت ، وقد علمت سبيل المحسن والمسيء ، ثم وعظه وعاتبه في لبوسيه ، فقال : « ما لك وللبوسي؟ إن لبوسي أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم»^(٣).

وفي مصنف عبدالرزاق (٢١١هـ) عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، قال : خرجت الحروراء فتنزعوا علياً رضي الله عنه وفارقوه ، وشهدوا عليه بالشرك ، فلم يهجمهم ، ثم خرجوا إلى حروراء فأتني فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة ، فقال : « دعوهم » ثم خرجوا فنزلوا بنهروان فمكثوا شهراً ، فقبل له : اغزهم

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ح (١٦٩١٠). وإسناده صحيح.

(٢) وليس ذلك بغريب على الخوارج فقد عُرف عنهم غلظ الطبع وسوء الخلق. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ أَحْدَاثٌ أَحْدَاءُ أَشِدَاءُ» أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٠٣٨٢) ، وقوى إسناده شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسنده.

(٣) أخرجه ابن الجعد في مسنده ح (٢١٤٧). ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ح (٤٦٠) وإسناده حسن. انظر : الأحاديث المختارة : ٨٣/٢.

الآن، فقال: لا حتى يهريقوا الدماء، ويقطعوا السبيل، ويخيفوا الأمن فلم يهجمهم حتى قتلوا، فغزاهم فقتلوا»^(١).

وعن أبي يحيى حكيم بن سعيد قال: «صلى علي ﷺ صلاة الفجر فناده رجل من الخوارج: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الزمر: ٦٥]. قال: فأجابه علي وهو في الصلاة: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ [سورة الروم: ٦٠]^(٢).

وهذا الأزرق بن قيس قال: «كنا بالأهواز نقاتل الحرورية، فبينما أنا على جرف نهر، إذا رجل يصلي، وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه، وجعل يتبعها، قال شعبة: هو أبو برزة الأسلمي، فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ!! فلما انصرف الشيخ قال: إني سمعت قولكم، وإني غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات، أو سبع غزوات، أو ثمان، وشهدت تيسيره، وإني أن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مآلفها فيشق علي»^(٣).

وعن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: «خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج ليُنْقَرُونَ عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس، ما تقول

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح(١٨٥٧٤). وفي سنده ضعف لأن فيه عبدالكريم بن أبي المخاريق.

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده ح(٢٣٧١). والطبري في تفسيره (٥٩/٢١). وصححه الألباني في الإرواء (٢٤٦٨).

(٣) أخرجه البخاري ح(١٢١١).

في كذا وكذا؟ فيقول: هو كذا وكذا، فقال له نافع بن الأزرق: ما أجرأك يا ابن عباس على ما تجرّيه منذ اليوم، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هو أجرأ مني؟ قال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، ورجل كتم علماً عنده، قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك...»^(١).

وعن ميمون بن مهران قال: مرّ أصحاب نجدة الحروري على إبل لابن عمر فاستاقوها، فجاء راعيها فقال: يا أبا عبد الرحمن، احتسب الإبل. قال: ويحك وما لها؟ قال: مرّ بها أصحاب نجدة فذهبوا بها. قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها، ولكن انفلت. قال: وما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: كنت أحب إلي منهم. قال: الله الذي لا إله إلا هو، لأننا أحب إليك؟ قال: فحلف له. قال: فإني أحسبك معها قال: فأعتقه. قال: فمكث ما مكث، فأتاه آت، فقال: هل لك في ناقتك الفلانية، وسماها، ها هي ذي تباع في السوق؟ قال: أرني ردائي، فلما وضعه عليه وقام، جلس ووضع ردائه، فقال: دعها قد كنت احتسبتها^(٢).

وعن سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل الخوارج وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق غلام له بالخوارج، وهم من ذلك الشط، ونحن من ذا الشط، فناديناه أيا فيروز أيا فيروز، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى؟ قال: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله، قال: قلنا: يقول: نعم

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح(١٠٥٩٧). وفي إسناده جويبر وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد: (٧ / ١٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد ح(٣٠٣) وأبو نعيم في الحلية: ١ / ٣٠٠. وإسناده صحيح.

الرجل لو هاجر. قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟ ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " طوبى لمن قتلهم وقتلوه "(١).

كل هذه الآثار تبين مدى صبر الصحابة على ما يلحقهم من أذى من الخوارج، وأخذهم لهم بالحلم مقابل هذا الجفاء وهذه الغلظة، وصبر الصحابة صبر إيجابي حيث أنه مع صبرهم عليهم إلا أنهم بينوا خطأهم ومخالفتهم للحق.

الموقف الخامس: الحوار والمجادلة والتي هي أحسن

الحوار والمجادلة والتي هي أحسن مع من تختلف معهم أياً كان هذا الخلاف أمر مشروع، جاء الحث عليه في كتاب الله تعالى في أيما آية، يقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ لسورة النحل: ١٢٥.

ويقول تعالى:

﴿وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ لسورة العنكبوت: ٤٦.

وقد سلك الصحابة ﷺ هذا المسلك مع الخوارج من بداية ظهورهم، فحاول علي وابن عباس ﷺ كشف ما لحق بهم من شبه، واستعطفهم ورددهم إلى جادة الصواب، قبل أن يستفحل أمرهم، وقد كان لهذا أثر حيث رجع بعضهم عن رأيه إلا أن البعض الآخر لم يُجد معه الحوار، ثم تتابع الصحابة على هذا بعد ذلك، بحسب ما يعرض من أحوال أو مناسبات، بل كان الصحابة

(١) أخرجه أحمد في مسنده ح(١٩١٤٩) وابن أبي عاصم في السنة ح(٩٠٦) وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة: ٢/٤٣٩.

لسعة أفقهم ورحابة صدورهم. يحاورونهم ويجيبون على أسئلتهم واستفساراتهم المعتتة. كل ذلك لعل هذا يكون سبباً في أوبتهم ورجوعهم.

يتبين هذا في الشواهد التالية :

مناظرة عبد الله بن عباس رضي الله عنه للخوارج: يقول ابن عباس رضي الله عنه : « لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار، وهم ستة آلاف، أتيت علياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قلت: كلا. قال ابن عباس: فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حُلل اليمن، قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيراً. قال ابن عباس: فأتيتهم، وهم مجتمعون في دارهم، قائلون فسلمت عليهم فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس فما هذه الحُلة؟ قال: قلت: ما تعيبون علي، لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحُلل، ونزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [سورة الأعراف: ٣٢]، قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون. فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل: وليس فيكم منهم أحد. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً، فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]. قال ابن عباس: وأتيت قوماً لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً منهم مُسَهِّمةً وجوههم من السهر^(١)، كأن أيديهم وركبهم تشى عليهم^(٢)، فمضى من

(١) أي متغيرة. انظر: النهاية في غريب الحديث: ٤٢٩/٢.

(٢) أي تشهد لهم بكثرة الصلاة مما يظهر عليها من الحشونة بسبب ملامسة الأرض. ويشهد لذلك الرواية الأخرى: «كأن أيديهم وركبهم ثفن». "والثفنة: ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك" ولذلك

حضر، فقال بعضهم: لنكلمنه ولننظرن ما يقول. قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثاً. قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن: فإنه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٧]. وما للرجال وما للحكم؟ فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى؟ فإنه قاتل، ولم يسب ولم يغنم، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم. قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ قال: إنه محاً نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. فقلت لهم: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم: حكّم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب، ونحوها من الصيد، فقال:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٩٥]، فشدتكم الله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل، أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: ٣٥]، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟ قالوا: نعم، قال: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم

كان يقال لكبيرهم عبدالله بن وهب الراسبي "ذو النفثات" من كثرة السجود. انظر: النهاية في غريب الحديث: ٢١٥/١ - ٢١٦. القاموس المحيط: ١١٨٤.

يغتم ، أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم ، ولئن قلت: ليست أمنا لقد كفرتم فإن الله يقول: ﴿التِّي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِن نَّفْسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٦]، فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها، صرتم إلى ضلالة فنظر بعضهم إلى بعض ، قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، وأما قولكم محاسمه من أمير المؤمنين، فأنا آتيتكم بمن ترضون، وأريكم قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب فقال رسول الله ﷺ لأmir المؤمنين: "اكتب يا علي: هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله. فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنك رسول الله، لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسول الله، اكتب يا علي: هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله" فوالله لرسول الله خير من علي، وما أخرجته من النبوة حين محاسنه، قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم على ضلالة^(١).

هذه المحاوراة الجميلة بين ابن عباس والخوارج. عنوان للمجادلة بالتي هي أحسن. وهي من أولى المناظرات التي وقعت بين الصحابة والخوارج لثنيهم عن بدعتهم وخروجهم على جماعة المسلمين. ومما يحسن الوقوف عنده في هذه المناظرة ما يلي:

١ - أن ابن عباس بيّن للخوارج أنهم مفارقون لجماعة المسلمين وإمامهم. وذلك حينما قال: "أخبروني ماذا نقتم على ابن عم رسول الله ﷺ وصهره. والمهاجرين والأنصار".

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ح(٢٦٧١) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح(٣٠٨).

٢ - بَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ فَارِقُوا مِنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: " أَتَيْتَكُمْ مِنْ عِنْدِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لِأَبْلَغِكُمْ مَا يَقُولُونَ الْمَخْبِرُونَ بِمَا يَقُولُونَ فَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِالْوَحْيِ مِنْكُمْ، وَفِيهِمْ أَنْزَلَ. وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ."

٣ - جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَرْضِيَّةً مَشْرُوكَةً يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ وَهِيَ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ. وَطَلَبَ إِقْرَارَهُمْ فَأَقْرَوْهُ عَلَيْهَا: " فَقُلْتُ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا يَرُدُّ بِهِ قَوْلَكُمْ أَتَرْضَوْنَ؟ قَالُوا: نَعَمْ."

٤ - طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَعْضُوا كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ شَبَهَاتِ بَدَأَ. حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حُجَجَهُمْ وَلَا يَكُونَ لَهُمْ كَلَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَجَابَهُمْ عَلَيْهَا: " قُلْتُ: أَخْبِرُونِي مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَهْرِهِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: ثَلَاثًا. قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ "

٥ - يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْمُنَاطِرُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَالْمَكَانَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ وَقَعُ الْمُنَاطَرَةِ أَكْبَرَ فِي حَقِّ الْمَوَافِقِ وَالْمُخَالَفِ. وَهَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٦ - لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْمُنَاطَرَةِ أَنْ يَرْجِعَ الْمَخَالَفُونَ كُلَّهُمْ عَنِ ضَلَالِهِمْ. الْمَهْمُ {مَعْدِرَةٌ إِلَى رَيْكُؤٍ وَعَلَاهُمُ يُنْفُونَ} [سورة الأعراف: ١٦٤]. وَلِذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَنَّهُ أَجَابَ عَنْ شَبَهِهِمْ بَيَانًا شَافِيًّا إِلَّا أَنْ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ رَأْيِهِ اتِّبَاعًا لِهَوَاهُ وَهَذَا لَا عِلَاجَ مَعَهُ:

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ لِلَّهِ هَوْنَهُ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٤٤) [الفرقان: ٤٣ - ٤٤].
ومن الشواهد أيضاً:

مناظرة علي رضي الله عنه لهم بعد مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما:

فعن أبي رزين الأسيدي - من أصحاب علي عليه السلام - قال: «لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج علياً رجعوا مباينين له. وهم في عسكر. وعلي في عسكر. حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره. ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم. فبعث علي إليهم ابن عباس رضي الله عنهما فكلّمهم فلم يقع منهم موقِعاً. فخرج علي عليه السلام إليهم فكلّمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا. فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم...»^(١).

وقد اختلفت الروايات في تفاصيل هذه المناظرة بينه وبينهم. وإن كان أكثرها يدور على مسألة التحكيم^(٢).

وهذا جابر بن عبدالله حاورهم في خروج أهل الكبائر من النار: يقول يزيد الفقير قال: «كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله عليه السلام يحدث القوم، جالساً إلى سارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين^(٣)، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٢] و: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا﴾ [سورة السجدة: ٢٠]. فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٥٥) وإسناده حسن؛ لأن فيه إسماعيل بن سُميع وهو صدوق.

(٢) انظر: تاريخ الطبري: ٨٤ / ٥.

(٣) نسبة إلى جهنم وقد جاء المقصود بهم في حديث أنس رضي الله عنه عند البخاري ح (٧٠١٢). وفيه: «ليصين أقواما سفع من النار، بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجهنميون».

سمعت بمقام محمد ﷺ، يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود، الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم^(١)، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس^(٢)، فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد^(٣).

فحُسن محاوره جابر ﷺ لهم. وسماعه شبهتهم جعلتهم يرجعون عن رأيهم وعن خروجهم على الحجاج.

ولعبدالله بن الزبير محاوره طويلة مع الخوارج يحسن إيرادها لما فيها من دروس وعبر:

يقول ابن المبرد في الكامل: «بلغ الخوارج خروج مسلم بن عقبة إلى المدينة وقتله أهل الحرّة، وأنه مقبل إلى مكة، فقالوا: يجب علينا أن نمنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير، فإن كان على رأينا تابعناه. فلما صاروا إلى ابن الزبير

(١) السماسم جمع سمس، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبتها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبّه بها هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا. انظر: النهاية في غريب الحديث: ٤٠٠/٢.

(٢) القراطيس جمع قرطاس. وهو الصحيفة التي يكتب فيها. شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد. انظر: شرح مسلم للنووي: ٥٢/٣.

(٣) أخرجه مسلم ح (١٩١).

عرّفوه أنفسهم وما قدموا له ، فأظهر لهم أنه على رأيهم ، حتى أتاهم مسلم ابن عقبة وأهل الشام ، فدفعوه إلى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية ، ولم يتابعوا ابن الزبير ؛ ثم تناظروا فيما بينهم ، فقالوا : ندخل إلى هذا الرجل فننظر ما عنده ، فإن قدّم أبا بكر وعمر وبرئ من عثمان وعليّ وكفّر أباه وطلحة بايعناه ؛ وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يجدي علينا . فدخلوا على ابن الزبير وهو متبدّل وأصحابه متفرّقون عنه ، فقالوا له : إنا جئناك لتخبرنا رأيك ، فإن كنت على صواب بايعناك ، وإن كنت على خلاف دعوناك إلى الحق ؛ ما تقول في الشيخين ؟ قال : خيراً ، قالوا : فما تقول في عثمان الذي حمى الحمى ، وآوى الطريد ، وأظهر لأهل مصر شيئاً وكتب بخلافه ، وأوطأ آل بني معيط رقاب الناس وآثرهم بغيء المسلمين . وفي الذي بعده الذي حكّم الرجال في دين الله وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم ؛ وفي أيك وصاحبه وقد بايعا عليّاً ، وهو إمام عادل مرضي لم يظهر منه كفر ، ثم نكثا بيعته وأخرجوا عائشة تقاتل ، وقد أمرها الله وصواحبها أن يقرن في بيوتهن ، وكان لك في ذلك ما يدعوك إلى التوبة ؛ فإن أنت قبلت كل ما تقول . لك الزلفى عند الله ، والنصر على أيدينا إن شاء الله ، ونسأل الله لك التوفيق ، وإن أبيت خذلك الله وانتصر منك بأيدينا .

فقال ابن الزبير : إن الله أمر - وله العزة والقدرة - في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العاتين بأرقّ من هذا القول ؛ فقال لموسى وأخيه صلى الله عليهما : ﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۚ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَنَّكَ رَأَوْا بِحَدِيثِي ۗ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة طه : ٤٣ - ٤٤] . وقال رسول الله ﷺ : (لا تؤذوا الأحياء بسبّ الموتى) . فنهى عن سبّ أبي جهل من أجل عكرمة ابنه ، وأبو جهل عدوّ الله ورسوله ، والمقيم على الشرك ، والجادّ في محاربة رسول الله ﷺ قبل الهجرة

والمحارب له بعدها، وكفى بالشرك ذنباً؛ وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميت فيه طلحة وأبي أن تقولوا: أتبرأ من الظالمين؟ فإن كانا منهم دخلا في غمار الناس، وإن لم يكونا منهم لم تحفظوني بسبب أبي وصاحبه، وأنتم تعلمون أن الله، قال للمؤمن في أبيه: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا﴾ [سورة لقمان: ١٥]. وقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة: ٨٣]. وهذا الذي دعوتم إليه أمر له ما بعده، وليس يقنعكم إلا التوقيف والتصريح، ولعمري إن ذلك أحرى بقطع الحجج، وأوضح لمنهاج الحق، وأولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه. فروحوا إلي من عشيتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله تعالى.

فلما كان العشي راحوا إليه، فخرج إليهم وقد لبس سلاحه، فلما رأى ذلك نجدة، قال: هذا خروج منابذ لكم. فجلس على رفع من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه، ثم ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر، ثم ذكر عثمان في السنين الأوائل من خلافته؛ ثم وصلهن بالسنين التي أنكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية، وأخبر أنه آوى الحكم بن أبي العاصي بإذن رسول الله ﷺ، وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح، وأن القوم استعتبوه من أمور ما كان له أن يفعلها أولاً مصيباً ثم أعتبهم بعد ذلك محسناً. وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتبي ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم. فدفعوا الكتاب إليه، فحلف بالله أنه لم يكتبه ولم يأمر به؛ وقد أمر الله، بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته، مع ما اجتمع له من صهر رسول الله ﷺ، ومكانه من الإمامة، وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت بسببه، وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف على حق، فافتداها بمائة ألف ولم يحلف، وقد قال رسول الله ﷺ: «من حلف بالله

فليصدق ، ومن حلف بالله فليقبل»^(١) . وعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه . وأنا وليّ وليّه وعدوّ عدوّه ، وأبي وصاحبه صاحباً رسول الله ﷺ ورسول الله يقول عن الله ، يوم أحد لما قطعت أصبع طلحة : «سبقته إلى الجنة» . وقال : «أوجب طلحة»^(٢) . وكان الصّديق إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كله أو جلّه لطلحة . والزبير حواريّ رسول الله ﷺ وصفوته ، وقد ذكر أنه في الجنة . وقال تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح : ١٨] . وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم ؛ فإن يكن ما صنعوا حقاً فأهل ذلك هم ، وإن يكن زلّة ففي عفو الله تمحيصها ، وفيما وقّهم له من السابقة مع نبيهم ﷺ ، ومهما ذكرتموهما به فقد بدأتكم بأمّكم عائشة ، فإن أبي أب أن تكون له أمّاً ، نبذ اسم الإيمان عنه ؛ وقد قال جلّ ذكره : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [سورة الأحزاب : ٦] .

(١) أخرجه ابن ماجه ح (٢١٧٥) من حديث ابن عمر بلفظ : « لا تحلفوا بأبائكم ، من حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن لم يرض بالله فليس من الله » وقال عنه ابن حجر في الفتح (٥٣٦/١١) "سنده حسن" وقال عنه الألباني في إرواء الغليل (٣١٤/٨) إسناده صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ح (١٨٠٥) بلفظ : « كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان يوم أحد ، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع ، فأقعد طلحة تحته فصعد النبي صلى الله عليه وسلم عليه حتى استوى على الصخرة . فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أوجب طلحة » وقال عنه الألباني في الصحيحة تحت رقم (٩٤٥) "حديث حسن" .

فنظر بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه»^(١).

وهذه المناظرة بين ابن الزبير والخوارج تبين كيف أن الحوار يكشف عوار الأفكار. ومما يحسن الوقوف عنده في هذه المناظرة ما يلي:

١ - اختيار الوقت والمكان المناسب للمناظرة، وخصوصاً مع أمثال هؤلاء الذين عُرف عنهم الغدر.

٢ - أهمية أن يكون المناظر عالماً قوياً بالحجة. وهذا ظاهر في المناظرة. ولذلك لم يتعقبوا رأي ابن الزبير رضي الله عنه.

٣ - عدم المجاملة في الحق. فالحق أحق أن يُتبع. فمع حاجة ابن الزبير رضي الله عنه لهم إلا أنه لم يجاملهم. بل جلى لهم الحق في أبرز القضايا التي فارق فيها الخوارج المسلمين. وبسببها استباحوا دماءهم.

٤ - استصحابه لرد شبهتهم - حول ما حصل بين الصحابة - للفضائل الواردة في حقهم في النصوص. واعتبار سابقتهم في الإسلام. وهذا يبين أهمية الرجوع للكتاب والسنة عند الاختلاف وأنهما الفيصل.

ما سبق من آثار هي من باب المناظرة. وهناك أسلوب آخر استعمله الخوارج مع الصحابة وهو الأسئلة المتعنتة الذي يظهر من أصحابها قصد إخراج المسؤول أكثر من إرادة الحق. وقد تصدى لهم الصحابة بالتي هي أحسن. ومن ذلك:

ما رواه الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: «خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج لينقروا^(٢) عن العلم ويطلبونه، حتى

(١) ذكر القصة بطولها ابن المبرد في الكامل: ٢٠٢/٣ - ٢٠٤. وأخرجها الطبري بنحوها: ٥٦٣/٥ - ٥٦٦.

(٢) كناية عن البحث والسعي لطلب العلم.

قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس، ما تقول في كذا وكذا؟ قال: هو كذا وكذا، فقال له نافع بن الأزرق: ما أجراك يا ابن عباس على ما تجرّيه منذ اليوم، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هو أجراً مني؟ فقال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، ورجل كتم علماً عنده، قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك، قال: هات يا ابن الأزرق، فسل...»^(١).

فسأله نافع إحدى وثلاثين مسألة، في كل مسألة يطلب عليها شاهداً من كلام العرب. ثم يصدّقه على الجواب! وهذا يبين مدى التعنت في السؤال. وعن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: «لولا أن أكنتم علماً ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد، فأخبرني. هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى، ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم، فلم يضرب لهن، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى ينقضى يتم اليتيم؟ فلعمري، إن الرجل لتنت لحيته، وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح (١٠٥٩٧) وفي إسناده جوير وهو متروك. انظر:

مجمع الزوائد: (٧ / ١٤٤).

صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم، وكتبت تسألني عن الخمس: لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك»^(١).

الموقف السادس: هجرهم والتحذير من مجالستهم

كان الصحابة رضي الله عنهم يحذرون الناس من مجالسة الخوارج ويدعون إلى هجرهم مخافة أن يتأثر الناس بهم. وخصوصاً أن الخوارج ظاهرهم الصلاح، فتعظم الفتنة بهم.

ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

فعن أبي السليل قال: «أتيت صلة العدوي فقلت له: علمني مما علمك الله، قال: أنت اليوم مثلي أو نحوي حيث أتيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتعلم منهم فقلت لهم: علموني مما علمكم الله فقالوا: " انتصح للقرآن، وانصح للمسلمين، وأكثر من دعاء الله ما استطعت، ولا تكونن قتيل العصا قتيل عمية... وإياك وقوماً يقولون: نحن المؤمنون وليسوا من الإيمان على شيء، هم الحرورية هم الحرورية»^(٢).

وعن مجاهد، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: «إن نجدة^(٣) يقول كذا وكذا»، فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء^(٤).

(١) أخرجه مسلم ح(١٨١٢).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ح(١١٦٠) والبخاري في التاريخ الكبير: ٣٢١/٤. وأبو نعيم في الحلية: ٢٣٧/٢ واللفظ له. وإسناده حسن؛ لأن فيه عوف بن بندويه وهو صدوق.

(٣) نجدة بن عامر الحروري الخارجي.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح السنة ح(١٩٩) والهروي في ذم الكلام ح(٧٣٧). وإسناده حسن لأن فيه قيس بن الربيع وهو صدوق.

عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: «إن الناس يزعمون أن ابن عباس يكاتب الحرورية، ولولا أنني أخاف أن أكتم علمي لم أكتب إليه»^(١).
وعن عمير بن إسحاق، قال: ذكروا الخوارج عند أبي هريرة قال: «أولئك شرار الخلق»^(٢).

ويروى عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه أنه قال لفرقة دخلت عليه من الخوارج فقالوا: ندعوك إلى كتاب الله، فقال: أنتم؟ قالوا: نحن، قال: أنتم؟ قالوا: نحن، فقال: يا أخايث خلق الله في اتباعنا تحتارون الضلالة، أم في غير سنتنا تلتمسون الهدى؟! اخرجوا عني^(٣).

ومما حفظ من سيرة سمرة بن جندب رضي الله عنه يوم أن كان والياً على البصرة - زمن معاوية - : أنه كان شديداً على الحرورية. إذا أتى بواحد منهم إليه قتله ولم يُقَلِّه، ويقول: شر قتلي تحت أديم السماء يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء^(٤).

وقد ورث الصحابة هذا لمن بعدهم من التابعين:
فعن غيلان بن جرير قال: «أردت أن أخرج، مع أبي قلابة^(٥) إلى مكة. فاستأذنت عليه. فقلت: أدخل؟ قال: إن لم تكن حرورياً»^(٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده ح(٢٨٢٣) ومسلم في صحيحه ح(١٨١٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح(٣٩٠٤٠) وإسناده صحيح.

(٣) نقله ابن القيم في إعلام الموقعين: ٥٨٠/٥. ولم أفق عليه عند غيره.

(٤) انظر: الاستيعاب: ٦٥٣/٢. أسد الغابة: ٥٥٤/٢.

(٥) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي من أئمة التابعين. انظر: لسان الميزان: ٢٦٢/٧.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨٥/٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه

وعن الشعبي عامر بن شراحيل التابعي الجليل أنه قال: «حُبَّ أهل بيت نبيك، ولا تكن رافضياً، واعمل بالقرآن، ولا تكن حرورياً»^(١).

الموقف السابع: كشف الأسباب والمسببات الحقيقية لخروجهم.

من أهم الأمور التي يحسن العناية بها في التصدي لأهل البدع وخاصة الخوارج معرفة الأسباب التي دعتهم إلى مفارقة المسلمين والخروج عليهم. وقد فطن الصحابة لذلك واكتشفوها من بداية خروجهم بل قبل ذلك. وكشفوها للناس حتى لا يلبسوا على العوام. أو يضلّوهم.

ولعل من أهم الأسباب التي تنبّه لها الصحابة ما يلي:

١ - الابتداع في الدين: وقد مرّ معنا قصة ابن مسعود رضي الله عنه حينما أخبر بالذين يتحلّقون في المسجد ويسبحون بالحصى. فتنبأ من ذلك بأنهم هم الذين يخرجون على المسلمين ويقتلونهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك يقول عمرو بن سلمة -راوي القصة - : رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج^(٢).

٢ - التشدد في الدين: ويشهد لذلك قصة جندب بن عبدالله رضي الله عنه -التي مرت معنا - وفيها أنه رأى أناسا في مسجد الكوفة عندهم نوع من الغلو

ح(٣٩٠٦٥). وإسناده صحيح.

(١) أخرجه الدّوري في تاريخ ابن معين ح(١١٦٣)، ومن طريقه أبو بكر الدينوري ح(٢٤٢٨)، وأبو بكر بن الخلال في السنة ح(٨) وإسناده حسن. انظر: السنة للخلال: ٧٩/١.

(٢) أخرج هذه القصة الدارمي في سننه ح(٢١٠) وابن أبي شيبه في مصنفه ح(٣٩٠٤٥). وقال عنها محقق سنن الدارمي: "إسناده جيد". وصححها الألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم(٢٠٠٥).

والتشدد مع قلة العلم والفقہ بالدين فقال «لا يغرنك هؤلاء، إنهم يقرأون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً». وقد صدق حدسه. فقد كان من هؤلاء الذين رأهم كبار الخوارج: نافع بن الأزرق وأبو بلال مرداس بن أديّة. وأصحابهم.

٣ - الاختلاف وعدم الطاعة ومفارقة الجماعة: يشهد لهذا قصة أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه لما رأى رؤوس الخوارج منصوبة على درج دمشق. بين ضلالهم وانحرافهم ثم ذكر السبب فقال: «هؤلاء الذين تفرقوا، واتخذوا دينهم شيعاً»^(١). وفي رواية أخرى في نفس القصة بعد أن أورد أبا أمامة حديث الافتراق وفيه: «كلها في النار إلا السواد الأعظم» فقال له رجل: «يا أبا أمامة، أما ترى السواد الأعظم ما يصنعون؟»^(٢). قال: «عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا. السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة، يقضون لنا ثم يقتلوننا»^(٣).

ويشهد له أيضاً مفارقتهم لعلي رضي الله عنه في معركة صفين وخروجهم عن رأيه ومفارقة جيشه.

٤ - اتباع متشابه القرآن وترك محكمه وتنزيل النصوص على غير مرادها: يشهد لهذا ما قاله أبو أمامة رضي الله عنه قال: «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ»^(٤) سورة آل عمران: ١٧. قال: «الخوارج وأهل البدع»^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد ح (٢٢٧٤٥) وقد سبق بيان صحته.

(٢) كأنه يستنكر حال الناس من البعد عن الدين.

(٣) أخرج هذه الرواية ابن أبي شيبة في المصنف ح (٣٩٠٤٧) وأوردها ابن حجر في المطالب ح (١/٢٩٧٤) وقد سبق بيان صحة الحديث.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٧٨٣) وإسناده حسن لأن فيه جعفر بن محمد

وكان ابن عمر، يرى الخوارج شرار خلق الله، ويقول: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»^(١).

هذه أهم الأسباب التي ألمح لها الصحابة في بيان سبب خروج الخوارج على المسلمين. ولذلك حاول الصحابة ترسيخ بعض المفاهيم الصحيحة التي أخفق فيها الخوارج لقطع الطريق عليهم أو التأثير بهم من عامة الناس. ومن هذه المفاهيم ما يلي:

١ - الدعوة إلى الجماعة:

المقصود بالجماعة هي الاجتماع على أمير. والسمع والطاعة له وعدم مفارقتة أو مشاققته. ومما يشهد له ما رواه يسير بن عمرو قال: شيعنا أبا مسعود الأنصاري رضي الله عنه حين خرج، فنزل في طريق القادسية فدخل بستاناً، فقضى الحاجة ثم توضأ ومسح على جوربيه، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء، فقلنا له: اعهد إلينا؛ فإن الناس قد وقعوا في الفتن، ولا ندري هل نلتقك أم لا؟ قال: «اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة»^(٢) فإن الله لا يجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة»^(٣).

٢ - بيان التعامل الشرعي الصحيح مع أخطاء الولاية:

ومن أولى الأمور التي أكد عليها الصحابة في ذلك الصبر عليهم. ويشهد له

الواسطي وهو صدوق.

(١) أخرجه البخاري معلقاً: ١٦/٩. وقال عنه ابن حجر في (الفتح: ٢٨٦/١٢): "سنده صحيح".

(٢) وفي رواية: «الزموا الجماعة».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ح (٣٨٣٤٨) وإسناده صحيح كما قال ابن حجر في (التلخيص الحبير: ٣ / ٢٩٥).

أثر أبو مسعود السابق: «اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر» وهذا مصداق حديث النبي ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، إلا مات ميتة جاهلية»^(١).

ومن ذلك النصيح له بالأسلوب المناسب الذي يوصل الحق إليه دون إهانة أو تأليب للعامة أو إسقاط لهيبته. ومما يشهد له ما رواه سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلت الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ: «أنهم كلاب النار»، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم، قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: «ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك، فأته في بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه»^(٢).

وعن زياد بن كسيب العدوي، قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس عليه ثياب رقيق مرجل شعره، قال: فصلى يوماً ثم دخل. قال: وأبو بكره جالس إلى جنب المنبر، فقال مرداس أبو بلال: ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق. ويتشبه بالفساق. فسمعه أبو بكره فقال لابنه الأصيلع: ادع لي أبا بلال، فدعاه له، فقال أبو بكره: أما إنني قد سمعت مقاتلك للأمر

(١) أخرجه البخاري ح(٧٠٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح(١٧٩٢٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح(٤٠٢).

أنفا. وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله أكرمه الله. ومن أهان سلطان الله أهانه الله»^(١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها: «أنها قالت يوماً لمن عندها: كيف أنتم إذا دعاكم داعيان داع إلى كتاب الله وداع إلى سلطان الله فقالوا: نجيب الداعي إلى كتاب الله، فقال: لا، بل أجيئوا الداعي إلى سلطان الله، فإن كتاب الله مع سلطانه» قال إسحاق: الخوارج يدعون إلى كتاب الله^(٢).

٣ - بيان يُسر الدين:

يشهد له قصة أبو برزة الأسلمي مع الخوارج - التي مرت معنا - وفيها أن الأزرق بن قيس قال: «كنا بالأهواز نقاتل الحورية، فبينما أنا على جرف نهر، إذا رجل يصلي، وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه، وجعل يتبعها، قال شعبة: هو أبو برزة الأسلمي، فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ!! فلما انصرف الشيخ قال: إني سمعت قولكم، وإني غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات، أو سبع غزوات، أو ثمان، وشهدت تيسيره، وإني أن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألّفها فيشق علي»^(٣).

٤ - بيان حرمة الدم الحرام:

ويشهد له قصة جندب بن عبد الله - التي مرت معنا - مع الخوارج.

(١) أخرجه الترمذي ح(٢٤٠٥) والبيهقي في السنن الكبرى ح(١٦٧٥٦) وحسنه الألباني في لصحيحة ح(٢٢٩٧).

(٢) أخرجه أسحاق بن راهويه في مسنده ح(١٩٤٤) وإسناده ضعيف لأن فيه راوٍ مجهول.

(٣) أخرجه البخاري ح(١٢١١).

يقول صفوان بن محرز: أن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه مر بقوم يقرأون القرآن، فقال لصفوان: لا يغرنك هؤلاء، إنهم يقرأون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً، ثم قال: اتتني بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخاً، فأتيته بنافع بن الأزرق وأتيته بمرداس أبي بلال، وبنفر معهما ستة أو ثمانية، فلما أن دخلنا على جندب، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «...ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل»^(١).

الموقف الثامن: كشف شبههم ومواجهة تكفيرهم للمسلمين

لم يكتفِ الصحابة رضي الله عنهم في نصح الخوارج أو تحذير الناس منهم، أو توعية الناس بضلالهم فقط. بل حاولوا بكل ما أوتوا من قوة وعلم إلى كشف شبه الخوارج. وبيان الحق فيها. كل ذلك لبيان أن الخوارج يفتقدون المصادقية المشروعية في مفارقة المسلمين والخروج عليهم.

ومن أبرز الشبه التي تمسك بها الخوارج وحاولوا من خلالها تبرير مفارقتهم للمسلمين، ما يلي:

١ - شبهة لا حكم إلا لله:

أول ما أطلق الخوارج هذه العبارة في معركة صفين نتيجة لما تمخض عنه الصلح بين جيش الشام وجيش العراق من تحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص في درء الفتنة التي حصلت بين المسلمين. فتحدث الخوارج - وكانوا في جيش العراق - أن هذه النتيجة هي تحكيم للرجال في رقاب المسلمين. وأنه لا حكم إلا لله ظناً منهم أن هذا شرك مع الله في حكمه. ولذلك

(١) أخرج هذه القصة الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٦٨٥). وبرقم (١٦٨١) وقد صحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم (٣٣٧٩).

يقول عروة بن أديّة الخارجي - لما قرأ الأشعث بن قيس وثيقة الصلح في صفين على القراء - : « تحكّمون في أمر الله ، الرجال ، لا حكم إلا لله !! ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابة الأشعث»^(١). وهذه هي الشرارة الأولى. ثم تكرر منهم هذا الصنع في مواضع متعددة - من باب لمز علي عليه السلام - في مسجد الكوفة وحين فشلت الحكومة في الصلح بين المسلمين.

لكن الصحابة رضي الله عنهم من أول ما أشاع الخوارج هذه الشبه. وهم يعلمون أنهم مخطئون فيها. ولذلك لما سمعها علي عليه السلام وهو في صفين قال: « كلمة حق أريد بها باطل»^(٢).

ولما رجع علي عليه السلام إلى الكوفة بعد المعركة، وبدأت هذه العبارة تشيع بين الناس جمعهم علي عليه السلام وبين خطأ الخوارج فيها..

يقول عبد الله بن شداد: أن علياً لما كاتب معاوية، وحكّم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه، فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت، فحكمت في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى، فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذناً، فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن^(٣)، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده، ويقول: أيها المصحف، حدث الناس، فناداه الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما روينا منه،

(١) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٠٤/٣.

(٢) أخرجه مسلم ح(١٠٦٦).

(٣) لأن غالب الخوارج كانوا من القراء. فخشي علي رضي الله عنه أن يتأثر بهم أقرانهم.

فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [سورة النساء: ٣٥]. فامة محمد ﷺ أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل...»^(١).

وناظرهم ابن عباس في مناظرته المشهورة حول هذه الشبهة. حين قال له الخوارج: «فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة الأنعام: ٥٧]. وما للرجال وما للحكم؟». فأجابهم: «أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب، ونحوها من الصيد، فقال: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٩٥]، فنشدتكم الله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل، أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟ وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: ٣٥]، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟ قالوا: نعم»^(٢).

وهناك ملحظ آخر لهذه الشبهة. وهو أن بعض الخوارج قد يقصدون من قولهم «لا حكم إلا لله» أن لا تكون هناك إمارة عامة للمسلمين. بل يكون كل

(١) أخرجه الإمام أحمد ح (٦٦٧) وقال عنه ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/٢٨٠): "إسناده صحيح".

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح (٦٥٦) وقال المحقق أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

إنسان حسيب نفسه، ويعرف كل واحد الحق الذي عليه للآخر فيوفيه حقه!!
وقد أشار إلى أن هذا الرأي للخوارج علماء الفرق، وذكروا أنه مذهب
لقدماتهم كالمحكمة والنجيدات، وهو رأي مستغرق في المثالية^(١).

وهذا المذهب مع خفائه إلا أن الصحابة فطنوا له وكشفوه وبينوا خطأه،
ويشهد لذلك ما رواه أبو البخترى، قال: دخل رجل المسجد (الكوفة) فقال:
لا حكم إلا لله، ثم قال آخر: لا حكم إلا لله، قال: فقال علي عليه السلام: لا
حكم إلا لله ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾
لسورة الروم: ٢٦٠، فما تدرون ما يقول هؤلاء؟! يقولون: لا إمارة. أيها
الناس، إنه لا يصلحكم إلا أمير: بر أو فاجر، قالوا: هذا البر قد عرفناه،
فما بال الفاجر؟ فقال: يعمل المؤمن، ويملى للفاجر، ويبلغ الله الأجل،
وتأمن سبلكم، وتقوم أسواقكم، ويقسم فيئكم، ويجاهد عدوكم، ويؤخذ
للضعيف من القوي منكم^(٢).

وفي رواية عند عبدالرزاق في مصنفه عن أبي إسحاق، قال: «لما حكمت
الحرورية قال علي: ما يقولون؟ قال: يقولون: لا حكم إلا لله، قال: الحكم
لله، وفي الأرض حكماً، ولكنهم يقولون: لا إمارة، ولا بد للناس من إمارة
يعمل فيها المؤمن، ويستمتع فيها الفاجر والكافر. ويبلغ الله فيها الأجل^(٣)».

(١) يقول الأشعري: "وحكى زرقان عن النجيدات أنهم يقولون: أنهم لا يحتاجون إلى
إمام، وإنما عليهم أن يعلموا كتاب الله سبحانه فيما بينهم". (مقالات الإسلاميين: ١٢٥).
ويقول الشهرستاني عن المحكمة الأولى: "وجوزوا (المحكمة الأولى) أن لا يكون في العالم
إمام أصلاً" (الملل والنحل: ١/١١٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٨٦) وفي سنده ضعف لجهالة حبيب أبو
الحسن العيسى. ويشهد له ما بعده.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح (١٨٦٥٤). وإسناده صحيح.

٢ - شبهة التكفير:

من أعظم المصائب التي حلت بالأمة من زمن القرون المفضلة إلى زماننا فتنة التكفير بغير حق. ويعتبر الخوارج أول من حمل لواء التكفير في الأمة. وقد كفروا الصحابة بل كبارهم كعثمان وعلي وطلحة والزبير فضلاً عن غيرهم. وقد زاد تكفيرهم عن تكفير غيرهم من طوائف أهل القبلة. بالتكفير بالعموم وتكفير كل من خالفهم.

ومن الشواهد على تجاوز الخوارج في هذا الباب ما يلي:
ففي مصنف عبدالرزاق عن عبد الكريم بن أبي المخارق، قال: خرجت الحروء فنازعوا علياً عليه السلام وفارقوه، وشهدوا عليه بالشرك، فلم يهجمهم...^(١).

وعن نافع قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إن نجدة يقول: إنك كافر. وأراد قتل مولاك إذ لم يقل إنك كافر، فقال عبد الله: كذب والله ما كفرت منذ أسلمت^(٢).

وعن يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً من الحرورية قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إنك كافر، قال له عبد الله بن عمر: كذبت، ثم لقي عبد الله بن عباس فقال له مثل ذلك، فقال ابن عباس: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الكافرون: ١ - ٢]، فقرأها حتى ختمها: قال الحروري: قال الله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]^(٣).

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح (١٨٥٧٤) وفي سنده ضعف لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف.

(٢) الاستذكار لابن عبد البر (٥٠١/٢). وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن وهب في كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب: ١٦. وإسناده حسن؛ مع أنه فيه ابن لهيعة إلا أنه من رواية ابن وهب عنه وروايته عنه أعدل من غيره.

وقراءة ابن عباس رضي الله عنه لسورة الكافرون كأن فيه رد على من رماه بالكفر.
بأن هذا هو موجب الكفر الذي يستحق صاحبه هذا الاسم.
وفي قصة ابن الزبير مع الخوارج - المتقدمة - وفيها أن الخوارج
تشاوروا فيما بينهم فيما يقولونه لابن الزبير. وكان مما قالوا: « ندخل إلى هذا
الرجل فننظر ما عنده ، فإن قدّم أبا بكر وعمر. وبرئ من عثمان وعليّ، وكفّر
أباه وطلحة بايعناه ؛ وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يجدي
علينا»^(١).

وعن سالم بن ربيعة قال : إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل
بن قيس^(٢) يسلم عليه ويودعه ، فقال له المغيرة : «يا معقل بن قيس ، إني قد
بعثت معك فرسان أهل البصرة ، أمرت بهم فانتخبوا انتخابا ، فسر إلى هذه
العصابة المارقة ، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر ، فادعهم إلى
التوبة ، وإلى الدخول في الجماعة ، فإن فعلوا فاقبل منهم...»^(٣).

هذه الشواهد تبين لك بوضوح جرأة الخوارج على التكفير. والتكفير
بالعموم لمخالفهم. وعدم تورعهم أو تحريمهم. بل لم يقف الأمر عند هذا الحد.
بل تعدوه إلى ترتيب أحكام الكفر على من كفّروه فسفكوا دماءهم واستباحوا
حرماتهم وأموالهم. ولذلك عظمت البلية بهم.

وأكبر شاهد على ذلك قتلهم لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه. وقد توعدوه بذلك
كما في قصة زرعة بن البرج الخارجي معه. وكان مما قاله لعلي رضي الله عنه : «أما والله

(١) ذكر القصة بطولها ابن المبرد في الكامل: ٢٠٢/٣ - ٢٠٤. وأخرجها الطبري
بنحوها: ٥٦٣/٥ - ٥٦٦.

(٢) صاحب شرطة الكوفة يوم أن كان المغيرة بن شعبة والياً عليها.

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٨٩ / ٥.

يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله تعالى قاتلتك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه»^(١).

ومن الشواهد قصة الصحابي عبادة بن قرص رضي الله عنه: أنه غزا غزاةً فمكث فيها ما شاء الله، ثم رجع حتى إذا كان قريباً من الأهواز سمع صوت أذان، فقال: والله ما لي عهد بصلاة في جماعة المسلمين منذ زمان، فقصد نحو الأذان يريد الصلاة، فإذا هو بالأزارقة، قالوا له: ما جاء بك يا عدو الله؟ قال: ما أنتم إخواني؟ قالوا: أنت أخو الشيطان لنقتلك قال: فما ترضون مني ما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني؟ قالوا: وأي شيء رضي به منك؟ قال: أتيتته وأنا كافر فشهدت أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فخلا عني، فأخذه فقتلوه»^(٢).

لكن إزاء هذا التجاوز في التكفير عند الخوارج وتعدية أحكامه، وقف الصحابة لهم ويبنوا للناس خطأهم، وما يحصل به الكفر وما لا يحصل، والشواهد على هذا كثيرة...

فعن ابن صهيب، قال: كنت عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه فذكروا الخوارج وهذه الأمة وما يعملون نسميهم كفاراً بأعمالهم قال: فرد علينا جابر ذلك، فجعل يقرأ آية أولها كفر وآخرها كفر إلى قوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ [سورة الانشقاق: ٢٢]، وقوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١]. فقال: هكذا أمر قومكم؟، قلنا: لا، ما نعرفهم بشيء من

(١) أخرجه الطبري في تاريخه: ٧٢/٥.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ح (٨٥٥٩). والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ح (٤٥٧) و"إسناده صحيح" انظر: الأحاديث المختارة: ٣٧٢/٨.

ذلك^(١)، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن ناساً من أمتي يعذبونهم بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله، ثم يُعيرهم أهل الشرك أين ما كنتم تحالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم؟، لما يريد الله أن يري أهل الشرك من الحسرة فلا يبقى موحد إلا أخرجته الله»، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الحجر: ٢٢]^(٢).

فجابر رضي الله عنه بين لمن سأله بالنصوص موجبات الكفر التي يستحق صاحبها هذا الاسم. ولذلك سألهم - بعد أن قرأ آيات الكفر - : هكذا أمر قومكم؟ فقالوا: لا. إذاً النتيجة عدم إلحاق اسم الكفر بهم.

وعن أبي سفيان قال: سألت جابراً رضي الله عنه، وهو مجاور بمكة، وكان نازلاً في بني فهر، فسأله رجل: «هل كنتم تدعون أحداً من أهل القبلة مشركاً؟ فقال: معاذ الله وفتح لذلك، قلت: هل كنتم تدعون أحداً منهم كافراً؟ قال: لا»^(٣).

وعن أبي الزبير قال: سألت جابراً أو سأله رجل: «أكنتم تعدون الذنب شركاً؟ قال: لا، وسئل: ما بين العبد والكفر؟ فقال: ترك الصلاة»^(٤).

وعن أبي سفيان: قلت لجابر: «كنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم كفار؟

(١) أي ليس فيهم من أعمال الكفر ما يوجب كفرهم.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٦ / ١١٦٦. وإسناده حسن لأن فيه أبو الحسن الصيرفي وهو صدوق.

(٣) أخرجه أبو عبيد في كتاب الإيمان ح (٣٠). وأبو يعلى الموصلي ح (٢٣١٧). وقال عنه ابن حجر في (المطالب العالية: ١٢ / ٥٤٨): "صحيح موقوف".

(٤) أخرجه علي بن الجعد في مسنده ح (٢٦٣٤). أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٤ / ٩٠٩. وإسناده حسن لأنه من رواية أبي الزبير وهو صدوق.

قال: لا، قال: فكنتم تقولون لأهل القبلة: أنتم مسلمون؟ قال: نعم»^(١).
وعن سوار بن شبيب قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: «إن هاهنا قوماً يشهدون علي بالكفر، فقال: ألا تقول لا إله إلا الله فتكذبهم»^(٢).
وعن طيسلة بن مياس قال: «كنت مع النجدات فأصبت ذنباً لا أراها إلا من الكبائر، فذكرت ذلك لابن عمر. قال: ما هي؟ قلت: كذا وكذا، قال: ليست هذه من الكبائر، هن تسع: الإشراف بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر»^(٣). وبكاء الوالدين من العقوق. ثم قال لي ابن عمر: أتفرق النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي والله، قال: أحبي والدك؟ قلت: عندي أمي، قال: فوالله لو أنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة. ما اجتنبت الكبائر»^(٤).

وعن يزيد الرقاشي. عن أنس رضي الله عنه قال: قلت: يا أبا حمزة إن قوماً يشهدون علينا بالكفر؟ قال: أولئك شر الخلق والخليفة. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بين العبد والكفر والشرك ترك الصلاة. فإذا ترك الصلاة كفر»^(٥).

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١١٤٦/٦. وإسناده حسن لأن فيه أبو سفيان طلحة بن نافع وهو صدوق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ح (٣١٠٢٠) وإسناده صحيح". انظر: أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد: ١٣٩١/٣.

(٣) الاستسخر: من السخرية.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ح (٨) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد: ٣٥.

(٥) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ح (٩٠٠). وقال عنه البيهقي في مجمع الزوائد: ١٦٠/٢: "وفيه يزيد الرقاشي وقد ضعفه الأكثر، ووثقه أبو أحمد بن عدي

ولا شك أن المقصود بالقوم هنا الخوارج ؛ لأنهم هم أول من أحدث بدعة التكفير بالكبائر. ويؤكد ذلك ما جاء في الرواية الأخرى : « قلت لأنس رضي الله عنه إن هاهنا قوما يكذبون بالحوض والشفاعة ويشهدون علينا بالكفر»^(١). ومن المعلوم أن التكذيب بالحوض والشفاعة هو مذهب الخوارج.

وهكذا يتبين لنا مما تقدم من الآثار أن الصحابة حاولوا كشف خطأ الخوارج في باب التكفير. ويبنوا أن موجباته عندهم ليست صحيحة.

٣ - شبهة إنكار الشفاعة لأهل الكبائر:

بناءً على تكفير الخوارج للمسلمين بفعل الكبيرة. رتبوا على ذلك إنكار شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته مع أن ثبوتها في السنة متواتر. وأصبح هذا فيما بعد عقيدة مطردة عندهم يؤمن بها أغلب فرقهم.

يقول ابن حزم (٤٥٦هـ): " اختلف الناس في الشفاعة: فأنكرها قوم وهم المعتزلة والخوارج وكل من تبع أن لا يخرج أحد من النار بعد دخوله فيها"^(٢). ويقول ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ) - شارح الطحاوية - : " والخوارج أنكروا شفاعة نبينا ﷺ وغيره في أهل الكبائر"^(٣).

هذا الانحراف قابله موقف واضح من الصحابة يتجلى في أمرين :

الأول : ما تقدم من آثارهم في بيان موجبات الكفر.

الثاني : تعقبهم لهذا الرأي بعينه كما في الآثار الآتية :

وقال : عنده أحاديث صالحة عن أنس ، وأرجو أنه لا بأس به ."

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ح(١٩٧).. وتقدم الكلام فيه.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل : ٤ / ٥٣.

(٣) شرح الطحاوية : ١ / ٢٩٤.

فمن يزيد الفقير قال: «كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نخرج على الناس، قال: فممرنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحدث القوم، جالساً إلى سارية، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين^(١)، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [سورة السجدة: ٢٠]. فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم، يعني: الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود، الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك، قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنة، فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد^(٢).

وعن يزيد بن صهيب قال: «حجَّ ناسٌ من الخوارج، فلما قضوا حجهم، قالوا: نأتي هذا الشيخ - يعنون أبا سعيد الخدري - فنسأله عن حديث يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه، فقالوا: رأيت حديثاً تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم يدخلون النار ثم يخرجون منها أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

(١) نسبة إلى جهنم وقد جاء المقصود بهم في حديث أنس رضي الله عنه عند البخاريح (٧٠١٢) وفيه: «ليصيين أقواما سفع من النار، بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجهنميون».

(٢) أخرجه مسلم ح (١٩١).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار. ثم حدثهم أن قوماً يدخلون النار ثم يخرجون منها، فقال له القوم: أو ليس الله تعالى يقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ١٣٧]. فقال لهم أبو سعيد: اقرأوا ما فوقها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٣٦] (١).

فالخوارج في هذه الشواهد نزلوا النصوص الواردة في حق الكفار على أهل الكبائر من أمة محمد ﷺ، وأجروا أحكامهم في الآخرة عليهم من التخليد في النار. وإنكار الشفاعة لهم. لكن الصحابة لفقههم بالنصوص ومعرفتهم لها. بينوا خطأهم في ذلك. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى الخوارج شرار خلق الله، ويقول: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين» (٢). وهذا يعتبر سبب رئيس في ضلال الخوارج في هذا الباب.

الموقف التاسع: عدم الاغترار بحالهم من العبادة

الصحابة رضي الله عنهم مع تقديرهم وتوقيرهم لأهل الخير والصلاح إلا أن ذلك لم يجعلهم يغترون بما كان عليه الخوارج من صلاح وعبادة. لأنهم نظروا إليهم بنظر شامل. فأروا أن قولهم يخالف فعلهم. وأن عبادتهم وصلاحهم لم تمنعهم من تكفير المسلمين واستباحة حرمتهم. ولعل مما ساعدهم على تبصّر ذلك. ما

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة واللفظ له، ومسدد المرفوع منه. انظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: (٨ / ٢٢٤) ح (٧٨٣٩).

(٢) أخرجه البخاري معلقاً: ١٦/٩. وقال عنه ابن حجر في (الفتح: ١٢/٢٨٦): "سنده

صحيح"

سمعوه من نصوص كثيرة عن النبي ﷺ تبين حال هؤلاء المارقين من مثل قوله ﷺ مخبراً عن حال الخوارج: « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية»^(١). وقوله ﷺ: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوهه^(٢)، هم شر الخلق والخليقة»^(٣).

فالنبي ﷺ بين لنا أن لا نغتر بما كان عليه الخوارج من الصلاح والعبادة لأن المحك هو أثرها على سلوك الإنسان وأعماله. ولذلك أخبر أن قراءتهم للقران لا تجاوز حناجرهم. أي أنه ليس لها أي أثر عليهم. ولذلك تجدهم يسفكون الدم الحرام ويستباحون الحرمات مع ما عليه من العبادة في الظاهر. ولهذا لم تشفع لهم. بل بين ﷺ أنهم شر الخلق والخليقة. وأمر بقتالهم وحث عليه.

ومن الشواهد على ما ذكرنا من فعل الصحابة ما يلي:

فعن يزيد الفقيه قال: «كنت غلاماً شاباً فقرأت القرآن، فالتزق بي نفر من

(١) أخرجه البخاري ح (٣٦١٠) ومسلم ح (١٠٦٤).

(٢) أي: لا يرجعون إلى الدين حتى يرتد السهم إلى جانب رأسه. و (الفوق): المشقوق من رأس السهم. الذي يوضع فيه الوتر. انظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ٥٠٠/٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد ح (١٣٣٣٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ح (٣٦٦٦).

الخوارج يدعون إلى أمرهم، ففضي أنني خرجت معهم حاجاً، فإذا هم يقولون: هل لك في رجل من أصحاب محمد ﷺ؟ فانطلقت معهم، فإذا هو أبو سعيد الخدري فقالوا: يا أبا سعيد، إنا فينا رجالاً يقرأون القرآن، هم أشد اجتهاداً، فبينما هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيا فهم، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»^(١).

فأبو سعيد الخدري ﷺ لم يغتر بحالهم من العبادة عندما نظر إلى أفعالهم وما أحدثوه في المسلمين. ولذلك نزل عليهم الأحاديث الواردة فيهم. وعن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم، قال: «ليس هم بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة»^(٢).

وعنه ﷺ أنه ذكر ما يلقي الخوارج عند القرآن فقال: «يؤمنون عند محكمه. ويهلكون عند متشابهه»^(٣).

وعن صفوان بن محرز: أن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ مرَّ بقوم من الخوارج يقرأون القرآن، فقال لصفوان: «لا يغرنك هؤلاء، إنهم يقرأون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً...»^(٤).

(١) أخرجه أبو الحسين الطيوري في الطيوريات ح (٦٤٢) وإسناده صحيح. انظر: الطيوريات: ٧١٣/٢.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ح (٤٦) وإسناده صحيح. انظر: الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين: ٢٠٤/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٥٧). وإسناده صحيح.

(٤) أخرج هذه القصة الطبراني في المعجم الكبير ح (١٦٨٥). وح (١٦٨١) وقد صحح

وعن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون؟ فقال: «ذلك فعل الخوارج»^(١).

وعدم اغترار الصحابة بحال الخوارج من العبادة وصلاح ليس هو رأي لآحادهم بل هو رأي أطبق عليه كل من أدرك زمن الخوارج من الصحابة. وعلموه لمن خلفهم. كما نقل ذلك التابعي الجليل أبو الصهباء صلة بن أشيم. فعن أبي السليل قال: أتيت صلة العدوي فقلت له: علمني مما علمك الله، قال: أنت اليوم مثلي أو نحوي حيث أتيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعلم منهم فقلت لهم: علموني مما علمكم الله فقالوا: «انتصح للقرآن، وانصح للمسلمين، وأكثر من دعاء الله ما استطعت، ولا تكونن قتيلاً العصا قتيلاً عمية... وإياك وقوما يقولون: نحن المؤمنون وليسوا من الإيمان على شيء، هم الحرورية هم الحرورية»^(٢).

يقول الإمام الآجري (٣٦٠هـ): «لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء. عصاة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم. ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما

إسنادها الألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم (٣٣٧٩). ولجندب قصة يحسن الرجوع إليها. ولولا طولها لنقلتها بتمامها أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط ح (٤٠٥١) والآجري في الشريعة ح (٥٥).

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ٢١٥. وابن بطة في الإبانة: ١٩٩/٧ ح (١٥٣). وابن الجوزي في تلييس إبليس: ٢٢٦. وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ح (١١٦٠) والبخاري في التاريخ الكبير: ٣٢١/٤. وأبو نعيم في الحلية: ٢٣٧/٢ واللفظ له. وإسناده حسن؛ لأن فيه عوف بن بندويه وهو صدوق.

يهوون ، ويموهون على المسلمين ، وقد حذرنا الله تعالى منهم ، وحذرنا النبي ﷺ ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم بإحسان ، والخوارج هم الشراة^(١) الأنجاس الأرجاس^(٢) .

ويقول في موضع آخر - بعد أن ساق مجموعة من الأحاديث والآثار عن الخوارج - : « فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلاً كان الإمام أو جائراً ، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه ، واستحل قتال المسلمين ، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج^(٣) .

الموقف العاشر: تنزيل النصوص الواردة في أهل الأهواء عليهم

من المعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم من أفقه الناس بمعاني الكتاب والسنة. لِمَا شاهدوا من التنزيل وعرفوه من التأويل. وقد نزلوا عدداً من النصوص الواردة في حق أهل الأهواء والبدع على الخوارج. مما يدل على أنهم يعدُّونهم منهم مع ما تستروا به من ستار الدين والصلاح. ولا يعني هذا أنهم يقصرون معنى النصوص ومقصودها على الخوارج. وإنما هذا من التفسير بالمثال.

(١) من ألقاب الخوارج: الشراة. ويقصدون به أنهم باعوا أنفسهم لله كما قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

{ سورة البقرة: ٢٠٧.}

(٢) الشريعة: ١ / ٣٢٥.

(٣) الشريعة: ١ / ٣٤٦.

ومن الشواهد على ذلك. ما يلي :

فعن عبد الله بن الكواء قال : سألت علياً عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٤﴾ لسورة الكهف : ١٠٣ - ١٠٤. قال : «منهم أهل حروراء»^(١).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال : «الحرورية» عليها السلام الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ [سورة البقرة : ٢٧]. وكان سعد يسميهم الفاسقين^(٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [سورة آل عمران : ٧]. قال : «الخوارج وأهل البدع»^(٣).

وعنه رضي الله عنه قال : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٦]. قال : «هم الخوارج»^(٤).

وعن أبي غالب قال : سأل أبو أمامة رضي الله عنه عن قوله : ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [سورة الصف : ١٥]. قال : «هم الخوارج»^(٥).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ح (١٥١٦) والطبري في تفسيره : ١٢٧/١٨. والحاكم في مستدركه ح (٣٣٦٢) وقال : هذا حديث صحيح عالٍ ، وبسام بن عبد الرحمن الصيرفي من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثهم ، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٤٥٣١).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ح (٧٨٣). وله شاهد عند ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٤٧). والترمذي ح (٣٠٠٠) وقال عنه "حديث حسن". وهو كما قال. انظر : أنيس الساري : ٥٧٩٥ / ٨.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٤ / ٧.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ح (١٥٣٥) والخلال في السنة ح (١٣٨) والطبري

وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٩]. قال : «هم الحرورية»^(١).

ويظهر من الآثار أن عدداً منها لأبي أمامة الباهلي عليه السلام. وهذا يعود إلى أنه عمّر حتى سنة ٨٦ وأدرك زمن المهلب ابن أبي صفرة وصولاته وجولاته مع الخوارج. ورأى ما لحق المسلمين من أذاهم. وله أيضاً حديث عن الخوارج رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - مرّ معنا - «أن الخوارج كلاب النار». مما يجعله يحكم عليهم بذلك دون تردد أو موارد.

الموقف الحادي عشر: تحديث الناس بالنصوص الواردة في حقهم

تحديث الصحابة عليهم السلام لعامة الناس بالأحاديث الواردة في الخوارج أكثر من أن يذكر. بل أغلب هذه الأحاديث جاء في سياق تحديث الناس ووعظهم. وتحذيرهم من شرهم. أو إجابة على سؤالهم. ولعلي أقتصر هنا على بعض الأمثلة فحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق...

ومن ذلك ما يلي :

فعن زيد بن وهب الجهني. وكان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي عليه السلام : أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، ولا تجاوز صلاتهم تراقبهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية» ، لو يعلم الجيش الذين يصيئونهم ، ما قُضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ، لا تكلوا عن العمل ، « وآية ذلك أن فيهم

في تفسيره : ٣٥٨/٢٣. وإسناده حسن لأن فيه أبو غالب وهو صدوق.

(١) انظر: الدر المنثور: ٤٠٢/٣.

رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض» فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلّوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجده، فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف له^(١).

فهذا الأثر عن علي عليه السلام مثال واضح لتحديث الصحابة للناس بأحاديث الخوارج. بل يدل على أزيد من ذلك وهو تنزيل ما سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الفرقة المارقة بعينها. مما يبين فقه الصحابة للنصوص.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وذكر الحرورية، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح(١٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٦٩٣٢).

وعن شريك بن شهاب ، قال : كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن الخوارج فلقيت أبا بزره الأسلمي في يوم عيد في ناس في أصحابه فقلت له : هل سمعت رسول الله ﷺ يحدث في الخوارج؟ قال أبو بزره : سمعت رسول الله ﷺ بأذني ورأيتُه بعيني أتى رسول الله ﷺ بمال فقسمه.. الحديث بطوله»^(١).

وعن يسير بن عمرو قال : قلت لسهل بن حنيف ، هل سمعت النبي ﷺ يقول : في الخوارج شيئا؟ قال : سمعته يقول ، وأهوى بيده قبل العراق : «يخرج منه قوم يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية»^(٢).

وعن سعيد بن جمهان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محبوب البصر ، فسلمت عليه ، قال لي : من أنت؟ فقلت : أنا سعيد بن جمهان ، قال : فما فعل والدك؟ قال : قلت : قتلته الأزارقة ، قال : لعن الله الأزارقة ، لعن الله الأزارقة ، حدثنا رسول الله ﷺ : «أنهم كلاب النار» ، قال : قلت : الأزارقة وخدمهم أم الخوارج كلها؟ قال : بل الخوارج كلها...»^(٣).

وعن مسلم بن أبي بكر ، وسأله رجل هل سمعت في الخوارج من شيء؟ فقال : سمعت والدي أبا بكر ، يقول : عن نبي الله ﷺ : «ألا إنه سيخرج من

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ح(٢٦٦٢) وأحمد في مسنده ح(٢٠٠٩٧) وصححه الألباني في الصحيحة ح(٢٤٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٦٩٣٤) ومسلم في صحيحه ح(١٠٦٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ح(١٧٩٢٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح(٤٠٢).

أمّتي أقوام أشداء أهداء، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالماجور قاتلهم»^(١).
ومرّ معنا قصة أبي أمامة الباهلي حين رأى رؤوس سبعين من الخوارج منصوبة على درج دمشق فحدث من حوله من الناس بأن النبي ﷺ أخبر بأنهم كلاب النار...

وكذلك قصة عائشة رضي الله عنها مع عبد الله بن شداد - في حديث طويل يطول ذكره - حين سألته عن سيرة علي رضي الله عنه مع الخوارج فأخبرها. فصدقت علياً في خبره عنهم وكان ذلك في مجمع من الناس حولها^(٢).

الموقف الثاني عشر: العدل معهم

مع ما كان عليه الخوارج من انحراف في المعتقد. وإيذاء للمسلمين وتكفير لهم وانتهاك لحرماتهم. إلا أن ذلك لم يمنع الصحابة من العدل معهم. امثالاً لقول الله تعالى: { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا } [سورة المائدة: ٢٢]. وقوله: { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ } [سورة المائدة: ٨].

ولذلك لم تجد الصحابة رضي الله عنهم كفروهم أو أخذوا أموالهم أو منعوهم حقهم. بل ساروا فيهم بما يقتضيه شرع الله المطهر بلا وكس ولا شطط، ولا غلو ولا تقصير.
ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

(١) أخرجه أحمد في مسنده ح(٢٠٧٧٦) وقال البوصيري: إسناده صحيح. انظر: إتحاف الخيرة: ٢١٨/٤.

(٢) القصة أخرجه أحمد في مسنده ح(٦٥٦) وقال المحقق أحمد شاكر: إسناده صحيح.

فمن كثير بن نمر، قال: جاء رجلٌ برجلٍ من الخوارج إلى علي. فقال: يا أمير المؤمنين أني وجدت هذا يسبك، قال: «فَسُبِّهَ كما سُبِّني» قال: ويتواعدك، قال: «لا أقتل من لم يقتلني» قال: ثم قال علي: «لهم علينا - حَسْبُتُهُ قال - ثلاث: لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها، ولا نمنعهم الفياء ما دامت أيديهم مع أيدينا، ولا نقاتلهم حتى يقاتلونا»^(١).

وعن طارق بن شهاب قال: كنت عند علي عليه السلام، فسئل عن أهل النهر: أمشركون هم؟ قال: «من الشرك فروا»، قيل: فمنافقون هم؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً»، قيل له: فما هم؟ قال: «قوم بغوا علينا»^(٢).

وفي رواية عن الحسن البصري قال: لما قتل علي عليه السلام الحورية، قالوا: من هؤلاء يا أمير المؤمنين أكفارٌ هم؟ قال: «من الكفر فَرُّوا» قيل: فمنافقون؟ قال: «إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً» قيل: فما هم؟ قال: «قوم أصابهم فتنة، فعموا فيها وصموا»^(٣).

فمع أن الخوارج كفروا علياً عليه السلام إلا أنه لم يكفرهم، بل حكم عليهم بما يستحقون. وعن محمد الباقر قال: قال علي عليه السلام: «لا يذف على جريح»^(٤)، ولا يقتل أسير. ولا يتبع مدبر، وكان لا يأخذ مالاً لمقتول، يقول: من اعترف شيئاً فليأخذه»^(٥).

(١) أخرجه ابن زنجويه في الأموال ح (٨٢٩) وأبو عبيد في الأموال ح (٥٧٦) وله شواهد كثيرة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ح (٣٩٠٩٧). وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح (١٨٦٥٦). وفي سنده ضعف لأن فيه راوٍ مجهول. لكن يشهد له ما قبله.

(٤) أي يجهز عليه. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٤ / ٣٣.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح (١٨٥٩٠). وإسناده صحيح. وهذا قاله علي رضي

وفي مصنف عبدالرزاق عن عبد الكريم بن أبي المخاريق، قال: خرجت الحرواء فتنازعا علياً عليه السلام وفارقوه، وشهدوا عليه بالشرك، فلم يهجمهم، ثم خرجوا إلى حرواء فأتى فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة، فقال: "دعوهم" ثم خرجوا فنزلوا بنهران فمكثوا شهراً، فقيل له: اغزهم الآن، فقال: لا حتى يهريقوا الدماء، ويقطعوا السيل، ويخيفوا الأمن فلم يهجمهم حتى قتلوا، فغزاهم فقتلوا^(١).

وعن أبي مجلز قال: «نهى علي عليه السلام أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثاً...»^(٢).

فمع ما لاقاه أمير المؤمنين من الخوارج - ابتداء بمفارقتة ونزع الطاعة من يده. ومروراً بالتشغيب عليه وتأليب الناس عليه. وانتهاءً بمقاتلته - إلا أن ذلك لم يمنعه من العدل معهم. فأعطاهم أعطياتهم من الفيء. ولم يكفرهم أو يبدأهم بالقتال بل منع أصحابه أن يأخذوهم على غرة. ومن الشواهد أيضاً:

أن ابن عمر عليه السلام سأل عن أموال الخوارج، فقال: «ليس فيها غنيمة ولا غلول»^(٣).
وعن نافع - مولى ابن عمر - قال: «كان ابن عمر يسلم على الخشبية^(١) والخوارج وهم يقتتلون»^(٢).

الله عنه في الخوارج وقاله أيضاً في أهل الجمل كما يدل على ذلك مجموع الروايات.
(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح (١٨٥٧٤). وفي سنده ضعف لأن فيه عبدالكريم بن أبي المخاريق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٤٩) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٧٩٣٦) والبيهقي في السنن الكبرى ح (١٦٧٥٧). وفي سنده ضعف لأن فيه راوي مجهول.

وعن نافع قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير والخوارج والحشبية: أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء، وبعضهم يقتل بعضاً؟ قال: « من قال: حي على الصلاة أجبته، ومن قال: حي على الفلاح أجبته، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت: لا»^(٣).

فابن عمر رضي الله عنهما لم يمنعه ما يرى من فساد هؤلاء من السلام عليهم والصلاة معهم. لأنها من حقوق المسلمين بعضهم مع بعض.

يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ): "ومما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري، وكانوا أيضاً يحدثونهم ويفتونهم ويخاطبونهم، كما يخاطب المسلم المسلم، كما كان عبد الله بن عباس يجيب نجدة الحروري لما أرسل إليه يسأله عن مسائل، وحديثه في البخاري. وكما أجاب نافع بن الأزرق عن مسائل مشهورة، وكان نافع يناظره في أشياء بالقرآن، كما يتناظر المسلمان.

وما زالت سيرة المسلمين على هذا، ما جعلوهم مرتدين كالذين قاتلهم الصديق رضي الله عنه. هذا مع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم في الأحاديث الصحيحة، وما روي من أنهم «شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتيل من قتلوه» في الحديث

(١) فرقة من الشيعة يقاتلون بالخشب. انظر غريب الحديث للحري: ٥٤٥/٢.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ح (٥٣٨٨). وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١٦٩/٤. وأبو نعيم في الحلية: ٣٠٩/١. وإسناده

صحيح.

الذي رواه أبو أمامة ، رواه الترمذي وغيره^(١). أي أنهم شر على المسلمين من غيرهم ، فإنهم لم يكن أحد شرا على المسلمين منهم : لا اليهود ولا النصارى ؛ فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم ، مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم ، مكفرين لهم ، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة.

ومع هذا فالصحابه رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان لم يكفروهم ، ولا جعلوهم مرتدين ، ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل ، بل اتقوا الله فيهم ، وساروا فيهم السيرة العادلة^(٢).

ويقول في موضع آخر: " فإن كثيرا من المنتسبين إلى السنة فيهم بدعة ، من جنس بدع الرافضة والخوارج. وأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وغيره لم يكفروا الخوارج الذين قاتلوهم ، بل أول ما خرجوا عليه وتحيزوا بحروراء ، وخرجوا عن الطاعة والجماعة ، قال لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه : «إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ولا حقكم من الفيء». ثم أرسل إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع نحو نصفهم ، ثم قاتل الباقي وغلبهم ، ومع هذا لم يسب لهم ذرية ، ولا غنم لهم مالا ، ولا سار فيهم سيرة الصحابة في المرتدين ، كمسيلم الكذاب وأمثاله ، بل كانت سيرة علي والصحابة في الخوارج مخالفة لسيرة الصحابة في أهل الردة ، ولم ينكر أحد على علي ذلك ، فعلم اتفاق الصحابة على أنهم لم يكونوا مرتدين عن دين الإسلام^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٩٠٤٧). وأخرجه الترمذي مختصراً بدون حديث الافتراق ح (٣٠٠٠) وقال عنه "حديث حسن". وهو كما قال انظر: أنيس الساري: ٨ / ٥٧٩٥.

(٢) منهاج السنة النبوية: ٢٤٧/٥ - ٢٤٨.

(٣) منهاج السنة النبوية: ٢٤١/٥.

الموقف الثالث عشر: الحث على قتالهم

بعد هذا المشوار الطويل مع الخوارج من النصيح والحوار والمجادلة والتي هي أحسن. والترغيب والترهيب. لجأ الصحابة رضي الله عنهم إلى الحل الشرعي الأخير وهو الدعوة إلى مقاتلة هذه الفرقة المارقة؛ لأن آخر الدواء الكي. من باب دفع الصائل الذي لا يندفع أذاه إلا بمقاتلته. وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في عدد من الأحاديث التي جاءت في حق الخوارج من مثل حديث: «فإذا لقيتموهم، فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة»^(١). وحديث: «لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»^(٢). وحديث: «فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، فطوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، كلما طلع منهم قرن قطع الله تعالى»^(٣). هذه الأحاديث وغيرها يصدق بعضها بعضاً. وكان هذا الخيار متاحاً للصحابة إلا أنهم أرجأوه - لعل وعسى - حتى تبين استحالة رجوعهم. فدعوا الناس وحثوهم على مقاتلة هذه الفرقة المارقة. والشواهد على ذلك. مايلي:

فعن زيد بن وهب الجهني. وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن... الحديث»، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم، لا تكلوا عن العمل، «وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٦١١). ومسلم في صحيحه ح(١٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٣٤٤). ومسلم في صحيحه ح(٧٤٣٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(٥٦٦٥) وقال البيهقي عنه في (مجمع الزوائد: ٦/٢٢٩): "وفيه أبو جناب وهو مدلس".

حلمة الثدي، عليه شعرات بيض» فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم، والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله...

قال زيد: فقام إليه عبدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف له^(١).

وعن عاصم بن شميخ، قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول - ويدها هكذا يعني ترتعشان من الكبر - : «لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك»^(٢).

وعن نافع، قال: لما سمع ابن عمر رضي الله عنهما، بنجدة قد أقبل. وأنه يريد المدينة وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان. قال: «إذاً لا ندعه وذلك. وهم بقتاله وحرص الناس. فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك. ونخاف أن تترك وحدك. فتركه»^(٣).

وذكر نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما كان: «يرى قتال الحرورية حقاً واجباً على المسلمين»^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح(١٠٦٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح(٣٧٨٨٦) وإسناده ثقات.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح(٣٧٨٨٧). وعبدالله بن أحمد في السنة ح(١٥٣٧) وإسناده صحيح. انظر: السنة لعبدالله: ٦٤١ / ٢

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ح(١٥٢٧) وإسناده صحيح. انظر: السنة لعبدالله: ٦٣٩ / ٢

وعن مسروق، عن عائشة أنها ذكرت الخوارج، وسألت من قتلهم؟
يعني: أصحاب النهر، فقالوا: علي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«يقتلهم خيار أمتي، وهم شرار أمتي»^(١).

وقصة عائشة ~ مع عبد الله بن شداد حين أخبرها بحث علي ﷺ الناس
على قتال الخوارج. واستشهاده بحديث النبي ﷺ. فصدمت حديثه وباركت
عمله. وكان ذلك في مجمع من الناس حولها^(٢).
هذه الآثار تبين شيئاً من تحريض الصحابة ﷺ للناس على قتال الخوارج.
وبيان فضل ذلك.

الموقف الرابع عشر: عدم مبادئتهم بالقتال:

الصحابة ﷺ ساروا مع الخوارج سيرة البغاة. حيث أنهم لم يبادؤهم القتال
حتى أحدثوا حدثاً يوجب ذلك. من قطع السبيل، والاعتداء على حرمت
المسلمين.

ويشهد لهذا ما مرَّ من آثار في الموقف السابق. كما في قصة علي ﷺ حين
حث الناس على قتال الخوارج لما سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس.
وكذلك أثر ابن عمر ﷺ حين حرَّض الناس على قتال نجدة لما سبى النساء
وقتل الولدان..

ومما يشهد له أيضاً آثار أخرى. منها:

ما حكاه أبو مجلز. قال: «نهى علي ﷺ أصحابه أن يبسطوا على الخوارج

(١) أخرجه البزار. انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣٦٣/٢. وقال ابن حجر في
(فتح الباري ١٢/٢٨٦): "سنده حسن".

(٢) القصة بطولها أخرجه أحمد في مسنده ح(٦٥٦) وقال المحقق أحمد شاکر: إسناده
صحيح.

حتى يحدثوا حدثاً. فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه...فقدموه فضربوا عنقه. فأرسل إليهم علي: أن أقيدونا بعبد الله بن خباب، فأرسلوا إليه: وكيف نقيدك وكلنا قتله، قال: أوكلكم قتله؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكبر، ثم أمر أصحابه أن يبسطوا عليهم...»^(١).

وفي مصنف عبدالرزاق عن عبد الكريم بن أبي المخاريق، قال: خرجت الحروراء فتنازعا علياً عليه السلام وفارقوه، وشهدوا عليه بالشرك، فلم يهجمهم، ثم خرجوا إلى حروراء فأتي فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة، فقال: «دعوهم» ثم خرجوا فنزلوا بنهروان فمكثوا شهراً، فقبل له: اغزهم الآن، فقال: «لا حتى يهريقوا الدماء، ويقطعوا السبيل، ويخيفوا الأمن» فلم يهجمهم حتى قتلوا، فغزاهم فقتلوا»^(٢).

وعن أبي الجهم قال: «أن علياً عليه السلام بعث البراء بن عازب رضي الله عنه إلى الحرورية فدعاهم ثلاثاً»^(٣).

هذه الآثار كلها قبل أن يذهب علي عليه السلام إلى قتالهم. فلما فعلوا ما فعلوا عزم على قتالهم وسار بجيشه. فلما وصل النهر أعذرهم وأنذرهم مرة أخرى لعلهم يرجعوا عن غيهم كما يشهد بذلك هذا الأثر الذي أخرجه ابن أبي شيبه. وفيه: «أن علياً سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا. فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله. فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم»^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ح(٣٩٠٤٩) وإسناده ثقات.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ح(١٨٥٧٤). وفي سنده ضعف لأن فيه عبد الكريم بن أبي المخاريق.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ح(٣٣٧٣٤) وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ح(٣٩٠٨٢) وإسناده صحيح.

فالصحابة ﷺ لم يجعلوا للخوارج عليهم سبيل. بل أقاموا عليهم الحجة وأعدروهم قبل قتالهم. لكن ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (١٤٣) [سورة النساء: ١٤٣].

الموقف الخامس عشر: المشاركة في قتالهم

الصحابة ﷺ لم يكتفوا بمجرد الحث على قتال الخوارج بل امتثلوا ذلك واقعاً عملياً وشاركوا في قتالهم. بل منهم من قُتل بسبب ذلك. ومن الصحابة الذين شاركوا ما يلي:

- علي بن أبي طالب ؓ وقتاله لهم أشهر من أن يُذكر.

- جندب بن عبد الله البجلي. ويشهد لذلك القصة التالية:

فعن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب بن عبد الله ؓ قال: «لما كان يوم قتل علي ؓ الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رحلي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستترا به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين ؓ على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف قال: فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رحله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إنني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير

المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمداً ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور قال: ثم إن رجلاً جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي عليه السلام: هذا حين طاب القتال. قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شدته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر، قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر حتى قتلت بيدي سبعين^(١).

- أبو أيوب الأنصاري عليه السلام: وقد شارك في النهروان. وجعله علي عليه السلام على الخيالة. وأعطاه علي راية الأمان للخوارج. وأمره أن يقول لهم: من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن، ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن^(٢).

- أبو قتادة الأنصاري عليه السلام: وقد شارك في النهروان وجعله علي عليه السلام على الرجال^(٣).

- حجر بن عدي عليه السلام: وقد شارك في النهروان وجعله علي عليه السلام على الميمنة^(٤).

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ح(٥٥) والطبراني في المعجم الأوسط ح(٤٠٥١).

(٢) تاريخ الطبري: ٨٥/٥ - ٨٦. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/٢٠٠.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٨٥/٥. وانظر: تاريخ بغداد: ١/٥٠٢.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٨٥/٥. وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/٣٢٩.

- أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد بن الحارث رضي الله عنه. ويشهد لذلك ما أخرجه عبد الله ابن أحمد (٢٩٠هـ) في السنة: عن الأزرق بن قيس قال: «كنا بالأهواز نقاتل الخوارج وفينا أبو برزة الأسلمي، فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي»^(١).

- عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: وهو ممن بايع تحت الشجرة^(٢). وقاتله للخوارج ثابت. يشهد له ما رواه سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل الخوارج وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق غلام له بالخوارج، وهم من ذلك الشط، ونحن من ذا الشط، فناديناه أيا فيروز أيا فيروز، ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى؟ قال: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله، قال: قلنا: يقول: نعم الرجل لو هاجر. قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه»^(٣).

- يزيد بن نويرة رضي الله عنه. وشارك في النهروان. وكان أول قتيل. يشهد له ما أخرجه الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخه، من طريق إسحاق بن إبراهيم المدني، قال: كان أول قتيل قتل من أصحاب علي يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مرتين، مرة بأحد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جاز التلّ فله الجنة»، فأخذ يزيد سيفه فضرب حتى جاز التل، فقال ابن عم له: يا رسول الله، أتجعل لي ما جعلت لابن عمي؟ قال: «نعم»، فقاتل حتى جاز التلّ، ثم أقبلا يختلفان في قتيل

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ح (١٥٣٢). وأصل القصة في البخاري ح (١٢١١).

(٢) انظر: الإصابة: ١٧/٤.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (١٩١٤٩) وابن أبي عاصم في السنة ح (٩٠٦)

وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة: ٤٣٩/٢.

قتلاه، فقال لهما رسول الله ﷺ: «كلاكما قد وجبت له الجنة، ولك يا يزيد على صاحبك درجة»^(١).

- **سمرة بن جندب** ﷺ: يوم أن كان والياً على البصرة - زمن معاوية ﷺ - : فقد كان شديداً على الحرورية، إذا أتى بواحد منهم إليه قتله ولم يُقله، ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء^(٢).

وعن وهب عن أبيه قال: أن زيادا اشتد في أمر الحرورية بعد قريب وزحاف^(٣)، فقتلهم وأمر سمرة بذلك، وكان يستخلفه على البصرة إذا خرج إلى الكوفة فقتل سمرة منهم بشراً كثيراً^(٤).

- **المغيرة بن شعبة** ﷺ: ومواقفه - يوم كان والياً على الكوفة - في قتال الخوارج وبعث البعوث لقتالهم أكثر من أن تذكر. ومنها:

أن المغيرة بن شعبة بلغه الخبر أن الخوارج خارجة عليه في أيامه تلك، وأنهم قد اجتمعوا على رجل منهم، فقام المغيرة بن شعبة في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فقد علمتم أيها الناس أني لم أزل أحب لجماعتكم العافية، وأكف عنكم الأذى، وإني والله لقد خشيت أن يكون ذلك أدب سوء لسفهاءكم، فأما الحلماء الأتقياء فلا، وأيم الله لقد خشيت ألا

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٥٦٨/١.

(٢) انظر: الاستيعاب: ٦٥٣/٢. أسد الغابة: ٥٥٤/٢.

(٣) قريب الأزدي وزحاف الطائي من أهل البصرة. وقد خرجوا في زمن زياد ابن أبيه. وبدؤوا باستعراض الناس وقتلهم حتى تبرأ بعض الخوارج من شناعة صنيعهم. انظر: تاريخ الطبري: ٢٣٧/٥ - ٢٣٨.

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه: ٢٣٨/٥.

أجد بدا من أن يعصب الحليم التقي بذنب السفية الجاهل ، فكفوا أيها الناس سفهاءكم قبل أن يشمل البلاء عوامكم وقد ذكر لي أن رجالاً منكم يريدون أن يظهروا في المصر بالشقاق والخلاف ، وأيم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم ، فنظر قوم لأنفسهم قبل الندم ، فقد قمت هذا المقام إرادة الحجة والإعذار»^(١).

وعن سالم بن ربيعة قال : إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه ، فقال له المغيرة : «يا معقل بن قيس ، إني قد بعثت معك فرسان أهل البصرة ، أمرت بهم فانتخبوا انتخاباً ، فسر إلى هذه العصاة المارقة ، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر ، فادعهم إلى التوبة ، وإلى الدخول في الجماعة ، فإن فعلوا فاقبل منهم ، واكف عنهم ، وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم»^(٢).

- **عدي بن حاتم** رضي الله عنه ، قاتل هو وابنه مع علي رضي الله عنه يوم النهروان. وقُتل ابنه فيها^(٣).

ولما دعا المغيرة بن شعبة الناس إلى قتال الخوارج : قام إليه عدي بن حاتم فقال : «كلنا لهم عدو ، ولرأيهم مسفّه ، وبطاعتك مستمسك ، فأينا شئت سار إليهم»^(٤).

- **الحسين بن علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : وقد شهد مع والده قتال الخوارج^(٥).

(١) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٨٤ / ٥ .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٨٩ / ٥ .

(٣) انظر : تاريخ الطبري : ٨٨ / ٥ . و الطبقات الكبرى : ٦٥٨ .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٨٨ / ٥ .

(٥) انظر : الإصابة : ٦٩ / ٢ .

- البراء بن عازب رضي الله عنه: وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، وقاتل الخوارج^(١).

- عروة بن أفان بن شريح الطائي رضي الله عنه: شهد قتال الخوارج مع علي رضي الله عنه، فقال علي: لا يفلت منهم واحد، ولا يقتلون منا عشرة، فكان كذلك، وكان عروة فيمن قتل من العشرة^(٢).

- عائذ بن عمرو بن هلال المزني رضي الله عنه: وكان ممن بايع تحت الشجرة^(٣).
أخرج ابن سعد (٢٣٠ هـ) في الطبقات بسنده: عن معاوية بن قررة قال: «خرج محكم في زمان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليه بالسيوف رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيهم عائذ بن عمرو»^(٤).

- الحكم بن المغفل رضي الله عنه: قُتل مع علي رضي الله عنه في حرب الخوارج^(٥).
- قررة بن إياس بن هلال المزني رضي الله عنه: قتل في حرب الأزارقة في زمن معاوية رضي الله عنه^(٦).

ما سبق: هو ما وقفت عليه من الصحابة الذين قاتلوا الخوارج، ولا شك أنهم أكثر من ذلك، لكن لم أقف على أسمائهم.
يقول ابن تيمية (٧٢٨ هـ): "وقد اتفق الصحابة والعلماء بعدهم على قتال

(١) انظر: الإصابة: ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: الإصابة: ٥/ ٩٦.

(٣) انظر: الإصابة: ٣/ ٤٩٤.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٧/ ٢٢- ٢٣. وعبدالله بن أحمد في السنة ح (١٥٢٩) وإسناده صحيح.

(٥) انظر: الإصابة: ٢/ ١٥٢.

(٦) انظر: الإصابة: ٥/ ٣٣٠.

هؤلاء - أي الخوارج - ؛ فإنهم بغاة على جميع المسلمين، سوى من وافقهم على مذهبهم، وهم يبدءون المسلمين بالقتال، ولا يندفع شرهم إلا بالقتال ؛ فكانوا أضر على المسلمين من قطاع الطريق"^(١).

مسألة: هل كان مع الخوارج أحد من الصحابة:

زعم بعض الإباضية المعاصرين أنه كان مع الخوارج وممن قاتل معهم في النهروان بعض الصحابة. وذكر من أشهرهم حرقوص بن سعيد الأزدي وعبدالله بن وهب الراسبي. واعتمد في ذلك على بعض الأخبار والروايات في كتب التاريخ وبالأخص الإباضي منها كما يدل على ذلك النقول والإحالات^(٢).

ولا شك ان الاعتماد على تلك الأخبار والروايات في تقرير مثل هذه القضية - بمجرد الورد والذكر دون التمهيص والتثبت - مظنة الوقوع في الخطأ. وخصوصاً أن بعضها مما لا يمكن التصديق به لمعارضته للروايات الثابتة. ولنكارة الخبر عند التأمل والنظر.

ومن أمثلة تلك الأخبار والروايات: ما ذكره أحمد بن سعيد الشُّماخي (٩٢٨هـ) - من مؤرخي الإباضية - في سياق من فارق علياً إلى حروراء. فيقول: " فلما نزل عليُّ الكوفة دخل عليه نفرٌ ممن أنكر الحكومة فعاتبوه وسألوه نقضها فأبى. فخرجوا ونزلوا حروراء باثني عشر ألفاً. وقيل: عشرون ألفاً. وقيل أربعة وعشرون. وهم خيار أهل الأرض يومئذ! وقرأوهم وزهادهم ممن بقي من كبراء الصحابة والتابعين وفيهم أهل بدر.."^(٣).

(١) منهاج السنة: ٥/٢٢٤٣ - ٢٤٤٤

(٢) انظر: الخوارج والحقيقة الغائبة للباحث الإباضي: ناصر السابعي: ٧٣ - ٨٣.

(٣) كتاب السير. لأحمد الشُّماخي: ٤٨.

ومثله ما جاء عند أبو القاسم البرّادي (حي في ٨١٠هـ) - من مؤرخي وعلماء الإباضية - في كتاب (الجواهر المنتقاة) حين عدّد أهل النهروان من الخوارج وذكر عدداً كثيراً منهم كلهم يصفه بالمهاجري أو الأنصاري أو ممن بايع تحت الشجرة^(١).

ومن الأمثلة - أيضاً - ما ذكره سرحان الإزكوي (١٧٧هـ) - من علماء الإباضية - وهو يحكي خبر معركة النهروان. فيقول: "فلما أفلجوه"^(٢)، زحف إليهم (عليه السلام) بمن شايعه من الرافضة، وأهل الكوفة، وسواد الناس، وهم كأقون عنه، يناشدونه الله في دينهم ودماءهم، وكرهوا أن يبدأوه بالقتال، حتى بدأهم بالقتال، فقتل منهم يومئذ أربعة آلاف من أفاضل الصحابة، فيهم كما بلغنا سبعون من أهل بدر، وأربعمائة يقال لهم السواري، كانوا لا يفقدون من مسجد رسول الله ﷺ، كأن جباههم وركبهم من شدة اجتهادهم كثفن الإبل، خيار الناس وفقهاؤهم، أهل الشرف في الدين والرأي والقدم من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان!"^(٣).

هذه النقول السابقة والتي اعتمد عليها من ادعى أنه كان مع الخوارج بعض الصحابة. حين النظر البسيط إليها يتبين بطلان ما جاء فيها من عدة وجوه:

١ - أنها أخبار لا زمام لها ولا ختام فهي مجردة من الإسناد أو الإحالة. وأقرب ما تكون إلى أخبارٍ إنشائيةٍ لا دليل عليها ولا مستند.

(١) انظر: الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات. لإبي القاسم البرّادي: ١١٨ - ١١٩.

(٢) يقصد أن الخوارج حجّوا علياً في مسألة التحكيم.

(٣) كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. لسرحان الإزكوي: ١٩٩/٢.

٢ - أنها تخالف الآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة أو التابعين الذين عاصروا تلك الفترة. وعايشوها. والتي ذكروا فيها أن الخوارج لم يكن معهم أحد من الصحابة. ومنها:

- ما جاء في مناظرة ابن عباس رضي الله عنه للخوارج الثابتة بالسند الصحيح المتصل - والتي مرت معنا - وجاء فيها: « أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل: وليس فيكم منهم أحد»^(١).

- ومثله ما جاء عند عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ) في تفسيره: عن معمر بن راشد عن التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله^(٢) أنه قال: «إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق وأزواجه يومئذ أحياء، والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريا قط، ولا رضوا الذي هم عليه ولا ماثوهم فيه»^(٣).

- ومثله ما جاء - أيضاً - عن التابعي الجليل عطاء بن ميسرة رحمه الله قال: «ثلاثة لم تكن منهن واحدة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يخلف أحد منهم على قسامة، ولم يكن فيهم حروري، ولم يكن فيهم مكذب بالقدر»^(٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ح(٢٦٧١) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح(٣٠٨).

(٢) إسناده ثلاثي مسلسل بالتقات. فهو صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر بن راشد عن قتادة: ١١٥/١. وإسناده كالشمس. وأخرجه الطبري في تفسيره من طريق عبدالرزاق: ١٨٧/٦ - ١٨٨.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١٩٩/٥ وإسناده حسن لأن فيه جعفر بن مسافر وهو صدوق.

فكيف يأتي أحد بعد هؤلاء ويزعم أن من قتل في النهروان من الخوارج أربعة آلاف من أفاضل وكبار الصحابة وأهل بدر وبيعة الرضون!! وهل الصحابة - وخاصة أهل بدر وأهل بيعة الرضون - أخفيا ومجهولون حتى يفوت على مثل ابن عباس أو قتادة معرفتهم. ثم يعرفهم هؤلاء.

وهذا يبين لك نكارة مثل هذه الأخبار والتي يرفضها المنطق والعقل السليم قبل أن تردها الآثار الصحيحة والصريحة.

يقول ابن حزم (٤٥٦هـ): "ولكن أسلاف الخوارج كانوا أعراباً قرؤوا القرآن قبل أن يتفقهوا في السنن الثابتة عن رسول الله ﷺ. ولم يكن فيهم أحد من الفقهاء، لا من أصحاب ابن مسعود، ولا أصحاب عمرو، ولا أصحاب علي، ولا أصحاب عائشة، ولا أصحاب أبي موسى، ولا أصحاب معاذ بن جبل، ولا أصحاب أبي الدرداء، ولا أصحاب سلمان، ولا أصحاب زيد، وابن عباس وابن عمر. ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعضاً عند أقل نازلة تنزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها، فظهر ضعف القوم وقوة جهلهم، وتركوا من يقرون بأن الله تعالى عز وجل علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ورضي عنهم وبايعوا الله، وتركوا جميع الصحابة وهم الأشداء على الكفار الرحماء بينهم الركع السجد المبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود. المثني عليهم في التوراة والإنجيل من عند الله عز وجل الذين غاظ الله بهم الكفار. المقطوع على أن باطنهم في الخير كظواهرهم؛ لأن الله عز وجل شهد بذلك فلم يبايعوا أحدا منهم"^(١).

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤ / ١٢١ - ١٢٢.

ويقول ابن تيمية (٧٢٨هـ): "وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحد من الصحابة. ولا نهى عن قتالهم أحد من الصحابة"^(١).

٣ - كثيراً ما يمثل هؤلاء - بالصحابة الذين كانوا مع الخوارج - بحرقوص بن زهير السعدي وعبدالله بن وهب الراسبي. وهؤلاء بعد البحث والنظر يتبين أنهم ليسوا من الصحابة..

فحرقوص بن زهير. قال عنه الهيثم بن عدي - النسابة المعروف - : "أن الخوارج تزعم أن حرقوص بن زهير كان من أصحاب النبي ﷺ، وأنه قتل معهم يوم النهروان قال: فسألت عن ذلك، فلم أجد أحداً يعرفه"^(٢).

وأما عبدالله بن وهب الراسبي فقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة. وهو من أدرك النبي ﷺ - أي زمنه - ولم يره^(٣). وهذا من المعلوم المتفق عليه أنه ليس بصحابي.

ثم كيف يخفى على ابن عباس رضيه الله عنه صحبته - حين المناظرة - وهو يقول "وليس فيكم منهم أحد". أو يخفى على قتادة مثل ذلك. مع أن ابن وهب كان أمير الخوارج بالاتفاق.

(١) مجموع الفتاوى : ٥١٣/٢٨.

(٢) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٤٤/٢.

(٣) انظر : الإصابة : ٧٨/٥.

يقول ابن حزم (٤٥٦هـ): " عبد الله بن وهب الراسبي أعرابي بوّال على عقبه لا سابقة له ولا صحبة ولا فقه، ولا شهد الله له بخير قط. فمن أضل ممن هذه سيرته واختياره"^(١).

وإذا ثبت أن هؤلاء ليسوا بصحابة مع شهرتهم فغيرهم من باب أولى.

* * *

(١) الفصل: ٤ / ١٢٢.

الخاتمة

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
ففي نهاية هذا البحث يمكن إيجاز أهم ما توصلت إليه بما يلي :
- ١ - من الأمور المستقرة التي لا خلاف فيها أن الصحابة أجمعوا على انحراف مسلك الخوارج. ولذلك أجمعوا على منابذة مذهبهم.
 - ٢ - أن الصحابة كانت لهم مواقف علمية وعملية تجاه هذا الانحراف.
 - ٣ - أهم مواقفهم العلمية تتمثل في : التنبؤ بظهورهم. وتحذير الناس منهم. ومناصحتهم. ومحاورتهم ومجادلتهم بالتي هي أحسن. وتحديث الناس بالنصوص الواردة فيهم. وتنزيل نصوص أهل البدع عليهم. وكشف أسباب انحرافهم. والرد على شبههم..الخ.
 - ٤ - وأهم مواقفهم العملية تتمثل في : هجرهم. والصبر على أذاهم. والعدل معهم. والمشاركة في قتالهم وتحريض الناس على ذلك.
 - ٥ - أن تعدد هذه المواقف وتنوعها كان بحسب المقام الذي يقتضيه حال هؤلاء. وقد كان لذلك فوائد كثيرة مرت خلال البحث. مثل : رجوع بعضهم. وكشف أمرهم للناس. وعدم التباس باطلهم بالحق الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم..الخ.
 - ٦ - أهمية استلهام الدروس العبر من هذه المواقف المتنوعة في التعامل مع مثل هذه الفرقة المارقة على وجه الخصوص أو الفرق المخالفة على وجه العموم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* * *

المصادر والمراجع

- ١ - الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، ت: مجموعة من الباحثين، دار الراجحة للنشر، السعودية.
- ٢ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر البوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن - الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٣ - أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر، عبد التواب محمد عثمان. دار المحدثين للتحقيقات العلمية والنشر، ٢٠٠٧
- ٤ - الأحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجحة، الرياض، ١٤١١ - ١٩٩١، الأولى.
- ٥ - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الثالثة، محمد فؤاد عبدالباقي
- ٦ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٧ - الاستذكار، ابن عبدالبر، ت: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبدالبر، ت: علي محمد الجاوي، دار الجليل - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٩ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ت: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١ - إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- ١٢ - الأموال لابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة المعروف بابن زنجويه، ت: شاعر ذيب فياض، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ١٣ - أنيس السَّاري في تخريج وتَحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَّاري، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، الناشر: مؤسَّسة السَّمَّاحة، مؤسَّسة الرِّيان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
- ١٤ - البداية والنهاية، ابن كثير، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٥ - تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٦ - تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين، ت: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١٧ - تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث - بيروت، ط: الثانية - ١٣٨٧ هـ

- ١٨ - تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٩ - تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ٢٠ - تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني. ت: مصطفى مسلم. مكتبة الرشد. ط: ١. ١٤١٠هـ
- ٢١ - تلبيس إبليس، أبو الفرج الجوزي، دار الفكر - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- ٢٢ - تيارات الفكر الإسلامي. المؤلف: د. محمد عمارة، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- ٢٣ - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ
- ٢٤ - جامع بيان العلم وفضله، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، ت: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زملي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣هـ
- ٢٥ - الجواهر المتقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات. لأبي القاسم البرادي. طبعة حجرية. القاهرة: ١٨٨٤م
- ٢٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧ - الخوارج والحقيقة الغائبة. ناصر السابعي. ط: ١. ١٤٢٠هـ

- ٢٨ - الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢٩ - ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي، ت: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- ٣٠ - الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الأولى.
- ٣١ - الزهد لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٢ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
- ٣٣ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت
- ٣٤ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر
- ٣٥ - سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، مكتبة ت: محمد عبد القادر عطا. دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،
- ٣٦ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- ٣٧ - سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، ت: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، الأولى
- ٣٨ - السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، ١٤١١ - ١٩٩١، الأولى.
- ٣٩ - السيرة النبوية لابن هشام، ت: عبد الملك بن هشام المعافري، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
- ٤٠ - شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم اللالكائي، ت: أحمد سعد الغامدي، دار طيبة - الرياض، ط: السادسة، ١٤٢٠هـ
- ٤١ - شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م
- ٤٢ - الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، د - لله بن عمر بن سليمان الدميحي، ر الوطن - الرياض، الثانية، ١٤٢٠هـ.
- ٤٣ - صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: د. مصطفى ديب البغا الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- ٤٤ - الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، راجعه: عبد الله بن صالح العيبان، الناشر: دار الفاروق، الطبعة: الأولى.

- ٤٥ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٦ - الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.
- ٤٧ - الطيوريات، انتخاب: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري، ت: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- ٤٨ - غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، ت: سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
- ٤٩ - غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ.
- ٥٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ
- ٥١ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٥٢ - فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

- ٥٣ - الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
- ٥٤ - الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- ٥٥ - كتاب الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. - بيروت.
- ٥٦ - كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أبو بكر بن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٥٧ - كتاب السير. أحمد بن سعيد الشماخي. ت: احمد السيابي. وزارة التراث والثقافة. سلطنة عمان. ط: ٢، ١٤١٢هـ.
- ٥٨ - كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد، ت: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
- ٥٩ - كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، الناشر: دار الغرب - بيروت، الطبعة: الأولى
- ٦٠ - كشف الأستار عن زوائد البزار، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

- ٦١ - كشف الغمة للجامع لأخبار الأمة، سرحان بن سعيد الإزكوي، ت: محمد حبيب ومحمود السليمي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط: ٢، ١٤٣٤هـ.
- ٦٢ - لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٦٣ - المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.
- ٦٤ - المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الثانية.
- ٦٥ - مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب ابن قاسم، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية.
- ٦٦ - المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ - ١٩٩٠، الأولى.
- ٦٧ - مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠ - ١٩٩٠، الأولى.
- ٦٨ - مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الأولى.
- ٦٩ - المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧٠ - المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: أحمد شاكر، دار الجيل.

- ٧١ - مصنف ابن ابي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩، الأولى.
- ٧٢ - مصنف عبدالرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣، الثانية.
- ٧٣ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، ت: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.
- ٧٤ - المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٧٥ - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الثانية، حمدي بن عبدالمجيد السلفي
- ٧٦ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتز، الناشر: دار فرانز شتايز، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٧٧ - الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ت: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢١هـ.
- ٧٨ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ٧٩ - منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.

- ٨٠ - موطأ الإمام مالك - ، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر . الناشر : مؤسسة نادر - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ - ١٩٩٠
- ٨١ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، ابن حجر العسقلاني ، ت : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، مطبعة سفير - الرياض ، ط : الأولى ، ١٤٢٢ هـ .
- ٨٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ت : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

* * *

Al-`asqalāni, I.H. (1419H.). Al-maTālib al-`āliyah bizawā'id al-masānīd al-thamāniyah, risālāh `ilmiyah qudimat lijāmi`at al-'imām MuHammad bin Su`ūd. (1st ed.). (S.N.Al-shithri.Ed.). Saudi Arabia: Dār al-`āSimah.

Al-Tabarāni, A.S. (1415H.). Al-mu`jam al-'awsaT.(T.A. bin MuHammad & A.I. Al-Hussaini. Eds.). Cairo: Dār al-Haramain.

Al-Tabarāni, A.S. (1983.). Al-mu`jam al-kabī.(2nd ed.).(H.A. Al-salafi, Ed.). Mosul: Maktabat al-`ulūm wa al-Hikam.

Al-ash`ari, A. (1980.). Maqālāt al-islāmyīn wa ikhtilāf al-muSalīn. (3rd ed.). (H. Rayter, Ed.). Dār frānz shtāyz.

Al-shahrestāni, M. A. (1421.). Al-milal wa al-niHal. (2nd ed.). (M.Al-fāDHili, Ed.). Beirut: Al-maktabah al-`aSriyah.

Ibn Taymyyah. (1406 H.). Minhāj al-sunnah al-nabawiyah fi naqDH kalām al-shī`ah al-qadariyah. (1st ed.). (M.R. Sālim, Ed.). Jāmi`at al-'imām.

Al-nawawi, A. (1392H.). Al-minhāj sharH SaHīH muslim bin al-Hajāj/ (2nd ed.).Beirut: Dār iHyā' al-turāth al-`arabi.

Al-'aSbaHi, M. B. (1990.). MuwaTa' al-imām Mālik. (1st ed.). (M.F. Abdulbāqi, Ed.). Egypt: Dār iHyā' al-turāth al-`arabi & Beirut: Mu'asasat nadir.

Al-`asqalāni, I.H. (1422H.). Nuzhat al-nazhar fi tawDHīH nukhbat al-fikr fi muSTalaH 'ahl al-'athar. (1st ed.). (A.DH.Al-raHīli, Ed.).Riyadh: MaTba`at safir.

Ibn Al-'athīr,. (1399H.). Al-nihāyah fi gharīb al-Hadīth wa al-'athar. (T.A. Al-zāwi, &M.M. Al-TanāHi, Eds.). Beirut: Al-maktabah al-`ilmiyah.

* * *

Dar al-Kitab al-`Arabi.

Al-Mabrad, M. (1996). Alkamil fi Allughah wa Al'dab. T: (Ibrahim, M. Ed.). (3rd ed) Cairo: Dar al-Fikr al-`Arabi

Bin Salam, A. (n.d.) Kitab Al'mwal. (Hras, K. Ed.) Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Albani, (1980) Kitab Alsunnah (wa ma`hu zhilal Aljanah fi takhrij alsunnah) (1st ed) . Almaktab Al'islami.

Al-Shamakhi, A. (1412). Kitab Alsyar.(Al-Siyabi, A. Ed.). (2nd ed). Oman: Wizarat Alturath wa Althaqafah.

Bin Hammad, B. (1412). Kitab Alfitan. (Zuhairi, S. Ed.). (1st ed) –Cairo: Maktabat AltawHeed.

- Muslim, A. (n.d.). Kitab AlmuHaraba min MauTa' Ibn Wahab.Beirut: Dar al-Gharb.

Al-Haythami, A. (1979). Kashf Al'star `an zawa'ed Albuzar. (Al-'Azhmi, H). (1st ed) Beirut: Mo'asast Alrisalah.

Al-Haythamiyi, `A. 'A. (1979). Kashf Al-'Astar `An Zwā'id Al-bzar (1st ed.)(H. Al-'A`zhamiyi, Ed.). Beirut: Musasat Al-Risalah.

62- Al-`Asqalani, 'I. H. (1970) Lisan Al-Mezan (2nd. Ed.), India: Dā'irat Al-Ma`arif Al-NiDHamiyah.

63- Al-Dinuri, 'A. 'A. (1419H). Al-Mujalasad Wa Jawāhir Al-`Ilm(M. H. Al-Salman, Ed.). Beirut: Dar Ibn Hazm. -

64- Al-Nasa'i, 'A. Sh. (1986). Al-Mujtaba Min Al-Sunan(2nd ed.) (`A. Abu Ghada, Ed.) Aleppo: Maktabat Al-MaTbu` aāt Al-Islamiyah.

65. Ibn Taymiyyah, (n.d.) Majmuw` Al-Fatwa(Ibn Qasim, Ed.). Wizarat Al-Shu'uwn Al-'Islāmiyah.

66- Al-Nisabuwriyi, M. `A. (1990). Al-MustaDrak on the SaHiyHayin (1st ed.) (M. `A. `ATa, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutab Al-`Ilmiyah.

Al-Lalkai, A. (1420 AH). SharH Ḥiṭṭiqad 'ahl Alsnah wa Aljama`ah. (Al-Ghamdi, A. Ed.). (6th ed). Riyadh: Dar Taiba-

AlHanafi, I. (1997). SharH Al`aqidah ATaHawya. (Arnaout, S, andAl Turki, A Eds.). (10th ed). – Beirut: Mo'sasat AlResalah

Al-'Ajri, A. (1420 AH). AlShari`a, (Al-Dumiji, A. Ed). (2nd ed) –Riyadh: AlwaTan

Al Bukhari, M. (1987). SaHeeH al-Bukhari (Aljami` AlSaHeH AlmuKhtaSar), (Al-Bagha, M. ed.). (3rd ed) Beirut: Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah -

Al-Zhawi, A. (n.d.) ,Al-Saqih al-Musnad Min Aqwal alSaHaba wa Altabi`in. (Al-Obailan, A. Ed.). (1st ed). Dar Al-Farouk.

al-Nisaburi, M. (n.d.). SaHeeH Muslim. (Abdel Baqi, M. Ed.) Beirut: Dar IHia' Alturath Al`arabi.

Ibn Saad. (n.d.). AlTabaqat Alkubra.(Abbas, E. Ed.). (1st ed). Beirut: Dar Sadeer

AlTayyourat, (2004) (Selfah, A. et al Eds) Riyadh: Maktabat Al-Salaf.

Al-Harbi, I (1405 AH) Ghareeb al-Hadith., (al-`Ayed, S. Ed.). (1st ed). Jame`at Umm al-Qura.

Bin Salam, A. (1384 AH). Ghareeb Al-Hadith. (Khan, M. Ed.). (1st ed). Hyderabad: MaTba`at da'irat alma`arif al`othmanyah.

Al-`Asqalani, I. (1379 AH) FatH al-Bari SharH SaHiH al-Bukhari, (Abdel-Baqi, M. Ed.) Beirut:Dar al-Maarefa –

Al-Andalusi, A. (n.d.). AlfaSel fi Almalal wa Al'hwa' wa AlnaHal. – Cairo: Maktabat Alkhanji

Al-Harawi, A. (1994). FaDHa'el AlQur'an lil Al Qasim bin Salam, (al-Attiyah, M. and et al Eds.). (1st ed) Beirut: Dar Ibn Katheer

al-Jazri, A. (1997). Alkamil fi Altarikh. (Tadmari, O. Ed.). (1st ed) Beirut:

AlTabaqat. . Cairo.

Asbahani, A. (1405 AH). Holyat Al'wlya' wa Tabaqat Al'Sfya'. (4th ed)
Beirut: Dar al-Kitab al-~Arabi,

Al-Sabai, N. (1420 AH). Khawarij wa AlHaqiqa Algha'ba. (1st ed)

al-Suyuti, J. (1993) Al-Dur Al-Manthur, Beirut Dar al-Fikr.-

Al-Harawi, A. (1998) Deprivation of speech and its people, (Al-Shibl, A.)
(1st ed) Medina: Maktabat A;`ulum wa AlHekm.

Al-Tabarani, S. (1985). Al-RawDH al-Dani (Almo'jam AlSaghir), (Umrair,
M Ed). (1st ed) Beirut, Amman: Dar Ammar

Al-Sijistani, S. (1994). Al zuhd le Abi Dawood. (Ghneim, Y. and Abdul
Latif, M. Eds.) Publisher: Helwan: Dar Al-Mashkat lil nasher wa altawzee`

Al-Albani, A, (n.d.) Silsilat Al'Hadith AlSaHiHah. . (1st ed) Riyadh:
Maktabat AlMa'aref lil nasher wa altawzee`

Al-Qazwini, M. (n.d.) Sunan Ibn Majah. (Abdel Baqi, M. Ed) Beirut: Dar
Al-Fikr.

Al-Sijistani, S. (n.d.) Sunan Abi Dawood. (Al-Hamid, M. Ed.). Dar al-Fikr

Al-Bayhaqi, A. (1994). Sanan al-Bayhaqi al-Kubra. (Atta, M. Ed) Makkah:
Dar al-Baz,

Al-Tirmidhi, M. (n.d.). Sunan al-Tirmidhi (Shaker, A. et al., Eds), Beirut:
Dar IHia' Alturath Al`arabi.

Al-Darami, A. (1407 AH) Sinan al-Darami. Mohammed, (Zmorli, F. and Al-
Saba` Eds). (1st ed) Beirut: Dar al-Kitab al-`Arabi,

38- Al-Nasa'I, A. (1991) Al-Sunan Al-Kubra., , (Al-Bandari, A and Hassan,
S Eds.) Beirut: Dar al-Kuttab al-`elmiyyah

Alsyrh Alnabawyah le Ibn Hisham (Ma`afri,A. et al. Eds). (2nd ed). Egypt:
Sharikat wa maTba`at Mustafa Al-Babi Halabi wa awladah.

List of References:

Works cited

Al-Akbarī, A. M. (n.d.). Al-Ebānah en Sharī at Al-feraq Al-Nājiyah Wa Al-feraq Al-Mathmūmah (A group of reasearchers, Ed.). Saudi Arabia: Dār Al-Rāyah for publication.

Al-Būsayrī, A. A. (1420). Ethāf Al-Kheyarah Al-Maharah Bezawāed Al-Masānīd Al-Asharah (1st ed.) (Dār Al-Meshkah Lelbahth Al-Elmī, Ed.). Riyadh: Dār-Alwatan.

Othman, A. M. (2007). Athar Aārāa Al-Kawārej Fi Al-Feker Al-Islāmī Al-Mu`āser. Dar Al-Muhadethūn leltahqīqāt Al-Elmiyah Wa Al-Nasher.

Al-Shaybānī, A. A. (1411). Al-Aāhād wa Al-Mathānī (1st ed.) (B. F. Al-Jawōbreh, Ed.). Riyadh: Dar Al-Rāyah.

Al-Ja`fi, A. I. (1409). Al-Adab Al-Mufrad (3rd ed.) (M. F. Abdulbāqī, Ed.). Beirut: Dar Al-Bashāer Al-Islamiyah.

Al-Albōnī, M. N. (1405). Erwāa Al-Ghalīl Fi Takhrīj Ahādīth Mnār Al-Sabīl (2nd ed.) (Z. Al-Shāwīsh, Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islāmī.

Ibn Abd-AlRub. (1421). Al-Estīthkār (1st ed.) (S. M. Ata & M. A. Moawwadh, Eds.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiah.

Ibn Abd-Alber. (1412). Al-Estīāb Fi M`erefāt Al-Ashab (1st ed.) (A. M. Al-Bajōwī, Ed.). Beirut: Dar Aljīl.

Amara, M (1997) Tayarat Alfikr Al'islami. . (2nd ed.).Dar al-Shorouk,

Tabari, M. (1420 AH) Jami` Albayan fi Ta'weel Alqua'an, , (Shaker, A. Ed.). (1st Ed.). Mo'sasat Alrisalah.

Al-Qurtubi, Y., Zmorli, F. (2003). Jami` Bayan Al`elm wa FaDHleh. (1st ed). Mo'sasat Al-Rayyan - Dar Ibn Hazm,

Al-Baradi, A. (1884). Aljawaher Almotaqah fi Itmam ma Akhal bihi Kitab

The Position of Prophet Muhammad's Companions
Towards Al-Khawarij
Analytical Study

Dr. Yaser A. M. Al-Yahya

Department of Creed and Contemporary Schools
College of Shari'a and Islamic Studies

Abstract:

This current research paper studies the position of the Prophet's companions towards a stray faction which appeared during their time, namely Al-Khawarij. The importance of studying their position towards this group lies in the lessons that can be derived from this, especially in our times when the bid'a (innovation) of new Khawarij appears represented by extremist groups, which reinvent the previous Khawarij thinking.

The Prophet's companions took rational and practical positions in dealing with the deviation of this faction. The most prominent of their rational positions include predicting their appearance, warning of their danger, offering them their advice, peacefully debating and arguing with them, highlighting to people Qurani'c texts condemning Khawariji actions, applying bid'a texts to their case, revealing their deviant beliefs and actions, and rebutting their deviant views.

Among Prophet's companions practical positions were, abandoning them, showing patience when mistreated by them, being just with them, participating in their fighting against them, and inciting people to do the same. This diversity in attitudes resulted in a number of effects the most important of which were the return of some Khawarijis to the right path, stopping some of their evil, the revelation of their falsehood to the people, and clarifying the Khawariji's falsehood in contrast to the truth that the Prophet's companions had.

الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن
دراسة حديثية فقهية

د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي
قسم أصول الدين - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة نجران



الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن

د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي

قسم أصول الدين - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران

تاريخ قبول البحث: ٢٣ / ٨ / ١٤٣٩هـ

تاريخ تقديم البحث: ١٢ / ٦ / ١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة :

تناول هذا البحث الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن، ويهدف هذا البحث إلى دراسة تلك الأحاديث والآثار دراسة حديثة فقهية، وبيان الآراء الطيبة في هيئة النوم على البطن، وقد اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان من أهم نتائج البحث: أن النوم له هيئات متعددة، أفضلها هو النوم على الشق الأيمن، وأن النهي عن النوم على البطن، وردت فيه ستة أحاديث كلها ضعيفة؛ بسبب ضعف بعض روايتها، أو الوهم والاضطراب في بعض أسانيدھا وألفاظها، وأن النهي عن النوم على البطن، ورد فيه أثر صحيح عن ابن سيرين، لكنه لا يقوى أن يبنى عليه حكم شرعي، وأن حديث طخفة الغفاري في النهي عن النوم على البطن، من أشد الأحاديث اضطراباً في اسم الصحابي، واسم الراوي عنه، وأن النوم على البطن جائز؛ لأن الأصل في أحكام هيئات النوم هو الإباحة، ولضعف الأحاديث الواردة في النهي عن تلك الهيئة من النوم، وأن الإسلام حث أتباعه على مراعاة الذوق العام والأعراف العامة للناس ما لم تخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وأن أهل الطب مختلفون في النوم على البطن، فمنهم من يرى أنه نومة طبيعية، ومنهم من يرى أن له آثاراً سلبية على صحة الإنسان، ومن توصيات البحث: دراسة أحاديث هيئة النوم على الظهر، وكذلك تحقيق كتاب إكرام الضيف للحربي، تحقيقاً علمياً.



المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، خلق الإنسان في أتم صورة، وأحسن تقويم، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، الذي أرشد أمته إلى منافع الدنيا والآخرة في المقام والمنام، وبعد:

فإنَّ النوم نعمة من النعم الظاهرة التي أوجدها الخالق سبحانه وتعالى في الحياة الدنيا لحاجة الإنسان إليها؛ فبالنوم تكون ديمومة الحياة الطبيعية، واستمرار النشاط، وراحة الجسد، واكتمال بنية الجسم، وسلامة العقل، قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَّامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴾^(١)، وعقد الإمام البيهقي (ت ٤٥٨هـ) في كتابه شعب الإيمان فصلاً في النوم، فقال: "فصل في النوم الذي هو نعمة من نعم الله تعالى في دار الدنيا..."^(٢).

وسبب الكتابة في هذا البحث؛ أني قرأت أحاديث النهي عن النوم على البطن في دواوين السنة، وفي كتب الآداب مرات عديدة، وكنت أظن أنها بسبب كثرتها وشهرتها صحيحة، وكنت أشاهد إنكار بعض المحتسبين على من يراه نائماً على تلك الهيئة لاسيما في الحرمين الشريفين في شهر رمضان، ثم وقفت بعد ذلك على تضعيف أبي حاتم الرازي لبعض تلك الأحاديث، فشدت ذلك الأمر انتباهي، فعزمت على جمع وتخريج تلك الأحاديث، ودراسة رواة أسانيدها جرحاً وتعديلاً، وبيان مرتبتها صحة وضعفاً.

(١) سورة الروم، آية: ٢٣

(٢) شعب الإيمان (٤٠٤/٧).

ويهدف هذا البحث : إلى دراسة أحاديث وآثار النهي عن النوم على البطن ، دراسة حديثة فقهية ، وبيان مقبولها من مردودها ، وبيان الحكم الشرعي في النوم على تلك الهيئة ، وبيان آراء أهل الطب في آثار تلك النوم على صحة الإنسان .

وقد وسمت هذا البحث : بالأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن ، دراسة حديثة فقهية .

وهذا البحث في دراسة أحاديث وآثار النهي عن النوم على البطن ، يتصف بالجدة في الباب ، والأصالة في الطرح ، فهو لم يفرد - فيما أعلم - من قبل بالتصنيف .

خطة البحث : وتشتمل على مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، وكشافات علمية ، على التفصيل الآتي :

المقدمة : وتشتمل على أسباب اختيار البحث ، وأهدافه ، وحدوده ، وخطته ، والمنهج العلمي فيه ، والدراسات السابقة في الموضوع .
المبحث الأول : الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن ، وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : حديث طحفة الغفاري رضي الله عنه .

المطلب الثاني : حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

المطلب الثالث : حديث أبي ذر رضي الله عنه .

المطلب الرابع : حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

المطلب الخامس : حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه .

المطلب السادس : حديث عمرو بن الشريد الثقفي رحمه الله .

المطلب السابع : أثر ابن سيرين رحمه الله.

المبحث الثاني : الأحكام الحديثية والفقهية في الأحاديث والآثار الواردة في

النهي عن النوم على البطن ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الأحكام الحديثية والفقهية في الأحاديث والآثار

الواردة في النهي عن النوم على البطن.

المطلب الثاني : الآراء الطبية في النوم على البطن.

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج ، والتوصيات.

الكشافات العلمية.

وأما منهج البحث ، فقد سلكت المنهج الاستقرائي التحليلي ، كالتالي :

أولاً : حصرت أحاديث وآثار النهي عن النوم على البطن من خلال

استقراء دواوين السنة ، ومن خلال برامج الحاسب الآلي.

ثانياً : تخريج الأحاديث والآثار :

١- إن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين ، أو في أحدهما ، اكتفيت

بالعزو إليهما ، وإن لم يكن فيهما ، أو في أحدهما ، عزوته إلى مصادره

الأصلية.

٢- عزوت الأحاديث والآثار إلى رقم الجزء ، والصفحة ، ورقم الحديث

أو الأثر.

٣- حكمت على الأحاديث والآثار بالنظر إلى مرتبة رواتها ، وسلامة

أسانيدها ، وألفاظها.

ثالثاً : ذكرت أقوال النقاد في الرواة حسب التسلسل الزمني لقائلها.

رابعاً: ذكرت مصادر الأقوال والمسائل مرتبة حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها.

خامساً: ذكرت آراء أهل الطب في النوم على البطن من مصادرها العلمية العربية والأعجمية.

سادساً: ضبطت الكلمات، وأسماء الرواة والشيوخ، التي تحتاج إلى ضبط بالشكل.

الدراسات السابقة

لم أعر - حسب علمي - على دراسات مختصة في أحاديث وآثار النهي عن النوم على البطن، وإنما وقفت على بعض الدراسات العامة، وهي كالتالي:

أولاً: كتاب إكرام الضيف، إسحاق بن إبراهيم الحربي، وقد ذكر فيه ثلاث عشرة رواية، من روايات أحاديث النهي عن النوم على البطن، دون بيان لمرتبتها صحة أو ضعفاً.

ثانياً: الأحاديث المتعلقة بالنوم وأحكامه وآدابه، جمعاً ودراسة. د صالح سلامة محمد أبو صعيك، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، وكتب فيها الباحث مطلباً بعنوان: النوم على الوجه أو البطن، وجاء ذلك المطلب مختصراً، ذكر فيه الباحث حديثين فقط من أحاديث النهي عن النوم على البطن، هما: حديث طخفة الغفاري رضي الله عنه، وحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، وقام الباحث بتخريجهما تخريجاً مختصراً، دون بيان ما ورد فيهما من اختلاف في الروايات، وحكم عليهما بالحسن لغيرهما.

ثالثاً: كتاب الهدي النبوي في هيئات الجلوس والنوم والمشي، دسعاد صبيح الصبيح، وذكرت فيه الباحثة مسائل وأحكام النوم على وجه العموم، وتعرضت فيه للحديث عن النوم على البطن في خمس صفحات، ذكرت فيها حديث طخفة الغفاري رضي الله عنه، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث أبي ذر رضي الله عنه، وخرجت تلك الأحاديث تخريجاً مختصراً، دون دراسة لأسانيدھا، ولا بيان صحيحھا من ضعيفھا، ولم تشر إلى ما ورد من اختلاف في رواياتھا، وذكرت بعض الحُكم الشرعية من النهي عن تلك النوم.

رابعاً: بعض الكتابات الموثقة على مواقع الشبكة العنكبوتية، فقد حاول بعض الباحثين دراسة أحاديث النهي عن النوم على البطن، فعمل على تخريج بعضها تخريجاً متوسطاً، ثم اعتذر عن الكتابة في الموضوع لشدة الاضطراب في تلك الأحاديث.

وهذا البحث في جمع ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن، يختلف عن تلك الدراسات المذكورة، بأنه جمع تلك الأحاديث والآثار، ودرسها دراسة حديثة، بتخريجها، وجمع طرقها، وبيان عللها، والحكم على أسانيدھا وألفاظھا، وبيان أقوال أهل العلم في النوم على تلك الهيئة، ثم ذكر آراء أهل الطب في آثار النوم على تلك الهيئة على صحة الإنسان.

المبحث الأول: الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن،
وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: حديث طخفة الغفاري رضي الله عنه.

المطلب الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المطلب الثالث: حديث أبي ذر رضي الله عنه.

المطلب الرابع: حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

المطلب الخامس: حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

المطلب السادس: حديث عمرو بن الشريد الثقفي رحمه الله.

المطلب السابع: أثر ابن سيرين رحمه الله.

* * *

المطلب الأول: حديث طخفة الغفاري رضي الله عنه

عن طخفة الغفاري - رضي الله عنه، وكان من أصحاب الصفة -، أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: "يا فلان اذهب بهذا معك، يا فلان اذهب بهذا معك، فبقيت رابع أربعة، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلقوا، فانطلقنا حتى أتينا بيت عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة أطعمينا، فجاءت بِجَشِيْشَةٍ^(١) فأكلنا، ثم قال: يا عائشة أطعمينا، فجاءت بِحَيْسٍ^(٢) مثل القطة^(٣)، ثم قال: يا عائشة اسقينا، فجاءت بقدر صغير فيه لبن، فقال لنا رسول الله ﷺ: إن شئتم فبتم ههنا، وإن شئتم دخلتم المسجد، فقلنا: بل ندخل المسجد، فبينما أنا نائم على بطني من السحر^(٤) دفعني رجل برجله، فقال: هكذا، فإن هذه ضجعة^(٥) ييغضها الله عز وجل، فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله ﷺ".

(١) الجشيشة: حنطة تطحن ثم يطبخ عليها لحم أو تمر. تاج العروس، مادة(جرش). قلت: وتعرف حالياً بالجريش.

(٢) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة(حيس).

(٣) القطة: طائر مشهور، يضرب به المثل في ثقل مشيه. تاج العروس، مادة(قطو).
(٤) السحر: يطلق على ثلاثة معاني: وجع بالرثة، أو الوقت من آخر الليل، أو تشبيه الباطل بالحق. النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة(سحر)، تاج العروس، مادة(سحر).قلت: وسيأتي بيان أي هذه المعاني أرجح بالمقصود في المطلب الأول من المبحث الثاني.

(٥) الضجعة: هي النوم. النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة(ضجع).

تخريج الحديث :

الحديث رواه ابن طخفة عن أبيه ، واختلف عليه فيه ، فرواه عنه : أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، ومحمد بن عمرو بن عطاء ، ونعيم بن عبد الله المجرم ، ويحيى بن أبي كثير .

أولاً : حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن :

رواه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : الحارث بن عبد الرحمن ، ويحيى بن أبي كثير .

فأما حديث الحارث بن عبد الرحمن ، فأخرجه أحمد في مسنده ،

بنحوه (٢٧/٣٩ ح ٢٣٦١٦) ، عن يزيد بن هارون .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٦/٢/٢) ، وفي التاريخ الأوسط ،

بنحوه مختصراً (٢٧٦/١ ح ٥٤٧) ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة

والتاريخ (٤٧٥/٢) ، عن آدم بن أبي إياس .

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٤٧٥/٢) ، والحربي في

إكرام الضيف ، بمعناه (ح ٥٦) ، عن عاصم بن علي الواسطي .

وأخرجه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ، في موضعين ،

في (٤/٢١٢ ح ١٧١٥) ، من طريق عبدالله بن وهب ، وفي (٤/٢١٢ ح ١٧١٦) ،

من طريق حسين بن محمد المرؤذي .

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٢٩/٢ ح ٣٣٦) ، من طريق أبي داود

الطيالسي .

ستتهم (يزيد بن هارون ، وآدم بن أبي إياس ، وعاصم بن علي الواسطي ،

وعبدالله بن وهب ، وحسين بن محمد المرؤذي ، وأبو داود الطيالسي) ، عن

ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبدالرحمن قال: بينا أنا جالس مع أبي سلمة بن عبدالرحمن، إذ طلع علينا رجل من بني غفار، ابن لعبدالله بن طهفة، فقال: أبو سلمة ألا تخبرنا عن خبر أبيك، وذكر الحديث.

وأما حديث يحيى بن أبي كثير، فقد اختلف عليه فيه:

فرواه عنه: أبو إسماعيل إبراهيم بن عبدالملك القنّاد، وشيبان بن عبدالرحمن النحوي، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومعمر بن راشد، وموسى بن خلف العمّي، وهشام الدستوائي، ويحيى بن عبدالعزيز الأردني.

فأما حديث أبي إسماعيل القنّاد، فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، بنحوه (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٩)، من طريق يحيى بن دُرُست، ثنا أبو إسماعيل القنّاد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن يعيش بن طهفة، أو طفخة، عن أبيه.

وأما حديث شيبان بن عبدالرحمن النحوي، فأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، بنحوه مختصراً (١٣/٥٧٣ ح ٢٧٢١٥)، وابن ماجه في السنن، بنحوه مختصراً (١/٢٤٨ ح ٧٥٢)، والحربي في إكرام الضيف، بلفظ مقارب (ح ٦١)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٦ ح ٦٧٩٥)، من طريق الحسن بن موسى. وأخرجه أحمد في مسنده، في موضعين، في (٢٤/٣١١ ح ١٥٥٤٤)، وفي (٣٩/٢٩ ح ٢٣٦١٨)، من طريق هاشم بن القاسم.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، بلفظ مقارب (٨/٣٢٩ ح ٨٣٣٢)، من طريق عبيدالله بن موسى.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٤١٥ ح ٤٣٩٥)، وفي الآداب، بنحوه (ح ٨٣٩)، من طريق محمد بن سابق.

أربعتهم (الحسن بن موسى، وهاشم بن القاسم، وعبيدالله بن موسى،
ومحمد بن سابق)، عن شيبان بن عبدالرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن
أبي سلمة بن عبدالرحمن، واختلفوا:

فقال الحسن بن موسى عند الحربي، وهاشم بن القاسم في أحد حديثه في مسند
أحمد (٣١١/٢٤ ح ١٥٥٤٤): "أن يعيش بن طخفة^(١) بن قيس، حدثه عن أبيه".

وقال الحسن بن موسى في باقي الروايات، وهاشم بن القاسم في حديثه
الثاني في المسند (٢٩/٣٩ ح ٢٣٦١٨): "أن يعيش بن قيس بن طخفة، حدثه
عن أبيه، قال: وكان أبي من أصحاب الصفة".

وقال عبدالله بن موسى، ومحمد بن سابق: "عن يعيش بن طخفة، عن أبيه".
وأما حديث الأوزاعي، فأخرجه الحربي في إكرام الضيف، بلفظ
مقارب (ح ٦٢)، من طريق الوليد بن مسلم.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، بنحوه (٥٥٥/٨ ح ٦٧٩٤)، من
طريق شعيب بن إسحاق.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣٠)، من طريق عبدالله
بن المبارك.

(١) طخفة: بالخاء المعجمة، وما ورد من ذلك في بعض الروايات (طخفة) بالخاء المهملة،
فإنما هو تصحيف؛ لأن جميع من ضبطه بالحروف، ضبطه بالخاء المعجمة، ولم يضبطه
أحد بالخاء المهملة. أسد الغابة (٣/٩٧ ت ٢٦٤٦)، الإصابة (٣/٢٩٧)، تقريب
التهذيب (ت ٣٠٢٧)، ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (ص ١٤١)، المغني في ضبط
أسماء الرجال (ص ١٥٧).

ثلاثتهم (الوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، وعبدالله بن المبارك)،
عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن،
واختلفوا:

فقال الوليد بن مسلم: "عن ابن قيس بن طخفة الغفاري، حدثني أبي".
وقال شعيب بن إسحاق: "عن قيس بن طخفة الغفاري، قال: حدثني أبي".
وقال عبدالله بن المبارك: "عن يعيش بن طهفة الغفاري، عن أبيه".
وأما حديث معمر بن راشد، فقد رواه في جامعه (١٠/١٠٢ ح ١٩٨٠٢)،
ومن طريقه أخرجه الحربي في إكرام الضيف، بلفظ مقارب (ح ٦٣)، عن يحيى
بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أن رجلاً من أهل الصفة، قال:
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الدارقطني: "وغيره يرويه عن أبي سلمة عن ابن طهفة الغفاري عن
أبيه، وهو الصواب"^(١).

وأما حديث موسى بن خلف العمي، فأخرجه البخاري في الأدب المفرد،
مختصراً (ح ١١٨٧)، وفي التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط،
بنحوه مختصراً (١/٢٧٥ ح ٥٤٥)، عن خلف بن موسى بن خلف.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط،
بنحوه مختصراً (١/٢٧٦ ح ٥٤٦)، عن موسى بن إسماعيل البصري.
كلاهما (خلف بن موسى، وموسى بن إسماعيل البصري)، عن موسى
بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، واختلفوا:

(١) العلال (٩/٢٩٩ ح ١٧٧٦).

فقال خلف بن موسى كما في التاريخ الكبير والأوسط، وموسى بن إسماعيل كما في التاريخ الأوسط: "عن يعيش بن طخفة الغفاري، أن أباه أخبره". وقال خلف بن موسى، كما في الأدب المفرد: "عن ابن طخفة الغفاري أن أباه أخبره، أنه كان من أصحاب الصفة".

وقال موسى بن إسماعيل البصري، كما في التاريخ الكبير: "عن يعيش عن طهفة".

وأما حديث هشام الدستوائي، فأخرجه أحمد في مسنده، في موضعين، في (٢٤/٣٠٧ ح ١٥٥٤٣)، وفي (٣٩/٢٨ ح ٢٣٦١٧)، والحربي في إكرام الضيف، مختصراً (ح ٥٩)، وابن الأثير في أسد الغابة، بلفظ مقارب (٣/٩٧ ت ٢٦٤٦)، من طريق إسماعيل بن عليّة.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٧ ح ٥٥١)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٧)، من طريق عبد الله بن المبارك.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير، مختصراً (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٧)، عن معاذ بن فضالة البصري.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير، بنحوه مختصراً (٢/٢/٣٦٥)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٥ ح ٥٤٤)، وأبو داود في السنن (٤/٣١١ ح ٥٠٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٧ ح ٦٧٩٦)، من طريق معاذ بن هشام الدستوائي.

وأخرجه الحربي في إكرام الضيف، بلفظ مقارب (ح ٥٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٩٤ ح ٦٨٦٧)، والبغوي في معجم الصحابة (٣/٤٣٨ ح ١٣٧٢)، من طريق خالد بن الحارث البصري.

وأخرجه الحرابي في إكرام الضيف، في موضعين، في (ح ٥٨)، من طريق
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وفي (ح ٦٠)، من طريق عبد الصمد بن
عبد الوارث.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، بلفظ مقارب (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٧)،
وأبو نعيم في معرفة الصحابة، بنحوه (٣/١٥٧٢ ح ٣٩٧٣)، وفي حلية
الأولياء (١/٣٧٣ ت ٨٢)، من طريق حجاج بن نصير.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، بلفظ مقارب (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٨)،
من طريق إبراهيم بن طهمان.

تسعتهم (إسماعيل بن عليه، وعبد الله بن المبارك، ومعاذ بن فضالة
البصري، ومعاذ بن هشام الدستوائي، وخالد بن الحارث البصري،
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج بن
نصير، وإبراهيم بن طهمان)، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير،
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، واختلفوا:

فقال إسماعيل بن عليه، ومعاذ بن هشام الدستوائي، وخالد بن
الحارث، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وإبراهيم بن طهمان، وحجاج بن
نصير: "عن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري، قال: كان أبي من أصحاب
الصفة".

وقال معاذ بن فضالة: "عن يعيش بن طخفة عن^(١) قيس الغفاري، كان
أبي من أصحاب الصفة".

(١) ورد في التاريخ الكبير (٢/٣٦٦) بلفظ (ابن)، وهو وهم من الناسخ؛ بدلالة
تعقب البخاري على الرواية بقوله: "ولا يصح عن قيس"، والله أعلم.

قال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "ولا يصح عن قيس فيه"^(١).
 وقال عبدالله بن المبارك: "عن يعيش بن طُغفة الغفاري، كان أبي".
 قال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "طُغفة، خطأ"^(٢).
 وقال عبدالوهاب بن عبدالمجيد: "عن يعيش بن طُهفة، قال: كان أبي من أصحاب الصفة".
 وقال حجاج بن نصير في حلية الأولياء: "عن أنس بن طُخفة بن قيس الغفاري".

قلت: لعله تحرف في الحلية لفظ (يعيش) إلى (أنس).
 وأما حديث يحيى بن عبدالعزيز الأردني، فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، بنحوه مختصراً (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣١)، من طريق عمر بن يونس، ثنا يحيى بن عبدالعزيز، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن يعيش الغفاري، عن أبيه.

ثانياً: حديث محمد بن إبراهيم التيمي:

أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ، في موضعين، في (٢/٤٧٦)، وفي (٢/٤٧٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٩٤ ح ٦٨٦٨)، والحاكم في المستدرک (٤/٢٧٠)، من طريق الوليد بن مَزِيد البيروتي.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٤ ح ٦٧٩٣)، من طريق مُبَشَّر بن إسماعيل الحلبي.

(١) التاريخ الأوسط (١/٢٧٧).

(٢) التاريخ الكبير (٢/٣٦٧).

كلاهما (الوليد بن مزيّد البيروتي، ومُبَشَّر بن إسماعيل الحلبي)، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم التيمي، واختلفوا: فقال البيروتي عند يعقوب بن سفيان (٤٧٦/٢): "عن ابن قيس بن طهفة الغفاري، عن أبيه".

وقال في الرواية الثانية عند يعقوب بن سفيان (٤٧٧/٢)، وعند النسائي: "عن ابن لقيس بن طخفة، عن أبيه".

وقال عند الحاكم: "عن قيس الغفاري، عن أبيه".

وقال مُبَشَّر بن إسماعيل: "عن عطية بن قيس، عن أبيه".

قال المزي (ت ٧٤٢هـ): "كذا قال، وهو وهم"^(١).

ثالثاً: حديث محمد بن عمرو بن عطاء:

أخرجه أحمد في مسنده، بنحوه مختصراً (٢٦/٣٩ ح ٢٣٦١٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٤٧٧/٢)، من طريق محمد بن إسحاق. وأخرجه الحري في إكرام الضيف، بمعناه مختصراً (ح ٦٧)، من طريق عمر بن الربيع بن عبد الملك.

كلاهما (محمد بن إسحاق، وعمر بن الربيع بن عبد الملك)، عن محمد بن عمرو بن عطاء، واختلفوا:

فقال ابن إسحاق في مسند أحمد: "عن يعيش بن طهفة الغفاري، عن أبيه".

وقال في المعرفة والتاريخ (عن طهفة الغفاري).

وقال عمر بن الربيع: "عن ابن أبي طخفة، أن أباه ضاف النبي صلى الله عليه وسلم".

(١) تحفة الأشراف (٤/٢١٠).

رابعاً: حديث نعيم بن عبدالله المُجمَر:

أخرجه أحمد في مسنده، في موضعين، في (٢٤/٣١١ ح ١٥٥٤٥)، وفي (٢٦/٣٩ ح ٢٣٦١٤)، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن زهير بن محمد. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط، بنحوه مختصراً (١/٢٧٦ ح ٥٤٨)، والحربي في إكرام الضيف (ح ٦٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/٢٥٤ ح ١٠٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٧ ح ٨٢٢٦)، من طريق أبي عامر عبد الملك العَقَدِي، عن زهير بن محمد.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٨)، والحربي في إكرام الضيف، مختصراً (ح ٦٨)، من طريق عبدالسلام بن حفص. كلاهما (زهير بن محمد، وعبدالسلام بن حفص)، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير، مختصراً (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٧ ح ٥٤٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٧)، من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمر بن عطاء.

كلاهما (محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، ومحمد بن عمر بن عطاء)، عن نعيم ابن عبدالله المُجمَر، واختلفوا:

فقال أبو عامر العَقَدِي، عن زهير بن محمد كما في إكرام الضيف، ومحمد ابن إسحاق كما في التاريخ الصغير: "عن أبي طَخْفَة، أخبرني أبي". وقال عبدالرحمن بن مهدي، وأبو عامر العَقَدِي، عن زهير بن محمد في باقي الروايات "عن ابن طَخْفَة الغفاري، قال: أخبرني أبي".

وقال عبدالسلام بن حفص كما في المعرفة والتاريخ: "عن أبي طخفة الديلي عن أبيه".

وقال في إكرام الضيف: "عن ابن طخفة الديلي عن أبيه".

قال الحربي: "ابن طخفة الديلي، عن أبيه، مجهول"^(١).

وقال محمد بن إسحاق كما في التاريخ الكبير: "عن يعيش بن طهفة، عن طهفة الغفاري".

وقال في المعرفة والتاريخ: "عن طهفة".

وورد في التواريخ للبخاري: "عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم بن محمد"^(٢).

قال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "هو نعيم بن مجمر، وابن محمد خطأ"^(٣).

وورد في سند الطبراني: عن أبي عامر العقدي، ثنا زهير بن محمد بن عمرو، عن نعيم.

قلت: والراجح أنه حصل في سند الطبراني أحد أمرين:

الأول: أن لفظه (عن) تحرفت إلى (بن)، والصواب: عن أبي عامر العقدي، ثنا زهير، عن محمد بن عمرو، عن نعيم.

الثاني: أنه حصل سقط في السند، والصواب: عن أبي عامر العقدي، ثنا زهير بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن نعيم.

(١) إكرام الضيف (ح ٦٩).

(٢) التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، التاريخ الأوسط (١/٢٧٧/٥٤٩).

(٣) التاريخ الأوسط (١/٢٧٧).

خامساً: حديث يحيى بن أبي كثير:

أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١٢٢٧ح ٣٧٢٣)، من طريق محمد بن الصَّبَّاح. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨/٥٩٥ح ٦٨٦٩)، عن محمود بن خالد الدمشقي.

وأخرجه ابن حبان في الصحيح، بلفظ مقارب (١٢/٣٥٨ح ٥٥٥٠)، من طريق دُحَيْمَ عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي.

ثلاثتهم (محمد بن الصَّبَّاح، ومحمود بن خالد الدمشقي، ودُحَيْمَ) عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

وأخرجه الحربي في إكرام الضيف، بنحوه مختصراً (ح ٦٤)، من طريق محمد بن جابر.

كلاهما (الأوزاعي، ومحمد بن جابر)، عن يحيى بن أبي كثير، واختلفوا: فقال محمد بن جابر: "عن عياش بن أبي طخفة".

واختلف على الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي:

فقال محمد بن الصَّبَّاح: "عن قيس بن طخفة الغفاري، عن أبيه".

وقال محمود بن خالد: "عن ابن قيس بن طخفة الغفاري، عن أبيه".

وقال دُحَيْمَ: "عن ابن قيس بن طخفة الغفاري، عن أبيه".

الحكم على الحديث:

الخلاف الواسع المذكور في روايات حديث طخفة الغفاري فيها دلالة واضحة على ضعفه، وقد بين ذلك ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، فقال: "طهفة بن قيس، وقيل: طخفة بن قيس الغفاري، كان من أهل الصفة، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، واضطرب فيه اضطراباً عظيماً، ...، وفيه اختلاف كثير،

والحديث واحد، أخرجه الثلاثة^(١).

وقال المزي (ت٧٤٢هـ): "طُخْفَةُ بن قيس الغفاري، صحابي، له حديث واحد في النهي عن النوم على بطنه، رواه يحيى بن أبي كثير، وفيه عنه اختلاف طويل عريض"^(٢).

والحديث ضعيف من هذه الطرق التي تقدم ذكرها؛ ففيه ثلاث علل، وهي: الاضطراب في الإسناد، والاضطراب في المتن، والاختلاف في تعيين الراوي عن الصحابي، ومعرفة حاله، وتفصيلها كالتالي:

العلة الأولى: اضطراب الإسناد:

فقد اضطرب في اسم الصحابي وابنه اضطراباً شديداً، فورد بعدة أسماء بعضها يحمل على بعض، وبعضها متباين لا يمكن الجمع بينها، وهذا الاضطراب المتباين ورد بصيغ متعددة، وهي كالتالي:

الصيغة الأولى: "عن ابن عبد الله بن طهفة"، كما عند أحمد في المسند (٢٧/٣٩ ح٢٣٦١٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/٣٦٦)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٦ ح٥٤٧)، والحربي في إكرام الضيف (ح٥٦)، وأبي القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤/٢١٢ ح١٧١٥)، وفي (٤/٢١٢ ح١٧١٦)، وأبي نعيم في دلائل النبوة (٢/٤٢٩ ح٣٣٦).

الصيغة الثانية: "عن يعيش بن طهفة، أو طهفة، عن أبيه"، كما عند الطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٨ ح٨٢٢٩).

(١) أسد الغابة (٣/٩٧ ت٢٦٤٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٣/٣٧٥ ت٢٩٥٩).

الصيغة الثالثة: " عن يعيش بن طخفة ، عن قيس الغفاري ، كان أبي من أصحاب الصفة" ، كما عند البخاري في التاريخ الكبير(٢/٢/٣٦٦) ، وفي التاريخ الأوسط(١/٢٧٧).

الصيغة الرابعة: " أن يعيش بن طخفة بن قيس ، حدثه عن أبيه" ، كما عند أحمد في المسند(٢٤/٣١١ح١٥٥٤٤) ، وفي(٢٤/٣٠٧ح١٥٥٤٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير(٢/٢/٣٦٥) ، وفي التاريخ الأوسط(١/٢٧٥ح٥٤٤) ، وأبي داود في السنن(٤/٣١١ح٥٠٤٠) ، والحربي في إكرام الضيف(ح٥٩) ، وفي(ح٦٠) ، وفي(ح٦١) ، والنسائي في السنن الكبرى(٨/٥٥٧ح٦٧٩٦) ، والطبراني في المعجم الكبير(٨/٣٢٨ح٨٢٢٧) ، وأبي نعيم في معرفة الصحابة(٣/١٥٧٢ح٣٩٧٣) ، وفي حلية الأولياء(١/٣٧٣ت٨٢) ، وابن الأثير في أسد الغابة(٣/٩٧ت٢٦٤٦).

ويلحق بهذه الصيغة" عن يعيش بن طخفة ، عن أبيه" ، كما عند أحمد في المسند(٣٩/٢٨ح٢٣٦١٧) ، والبخاري في التاريخ الكبير(٢/٢/٣٦٦) ، وفي التاريخ الأوسط(١/٢٧٥ح٥٤٥) ، وفي(١/٢٧٦ح٥٤٦) ، والحربي في إكرام الضيف(ح٥٧) ، والنسائي في السنن الكبرى(٨/٥٩٤ح٦٨٦٧) ، والطبراني في المعجم الكبير(٨/٣٢٨ح٨٢٢٨) ، وفي(٨/٣٢٩ح٨٣٣٢) ، والبخاري في معجم الصحابة(٣/٤٣٨ح١٣٧٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان(٧/٤١٥ح٤٣٩٥) ، وفي الآداب(ح٨٣٩).

ويلحق بها وبغيرها: " عن يعيش الغفاري عن أبيه" ، كما عند الطبراني في المعجم الكبير(٨/٣٢٩ح٨٢٣١).

ويلحق بها كذلك" عن ابن طخفة الغفاري أن أباه أخبره ، أنه كان من

أصحاب الصفة"، كما عند أحمد في المسند (٣١١/٢٤ ح ١٥٥٤٥)، وفي (٢٦/٣٩ ح ٢٣٦١٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ح ١١٨٧)، وفي التاريخ الكبير (٣٦٦/٢/٢)، وفي التاريخ الأوسط (١/٢٧٦ ح ٥٤٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٢٥٤ ح ١٠٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٧ ح ٨٢٢٦).

الصيغة الخامسة: "أن يعيش بن قيس بن طخفة، حدثه عن أبيه، قال: وكان أبي من أصحاب الصفة"، كما عند ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٧٣ ح ٢٧٢١٥)، وأحمد في المسند (٢٩/٣٩ ح ٢٣٦١٨)، وابن ماجه في السنن (١/٢٤٨ ح ٧٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٦ ح ٦٧٩٥).

ويلحق بهذه الصيغة" عن ابن قيس بن طخفة الغفاري، حدثني أبي"، كما عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٧)، والحربي في إكرام الضيف (ح ٦٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٩٤ ح ٦٨٦٨)، وفي (٨/٥٩٥ ح ٦٨٦٩).

الصيغة السادسة: "عن يعيش بن طهفة الغفاري، عن أبيه"، كما عند أحمد في المسند (٢٦/٣٩ ح ٢٣٦١٥)، والحربي في إكرام الضيف (ح ٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣٠).

الصيغة السابعة: "عن يعيش بن طغفة الغفاري، كان أبي"، كما عند البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٦٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٧).

الصيغة الثامنة: "عن يعيش بن طهفة، عن طهفة الغفاري"، كما عند

البخاري في التاريخ الكبير(٢/٢/٣٦٦).

الصيغة التاسعة: " عن قيس بن طُغفة الغفاري، قال: حدثني أبي"، كما عند النسائي في السنن الكبرى(٨/٥٥٥ح٦٧٩٤).

الصيغة العاشرة: " عن قيس بن طُغفة الغفاري، عن أبيه"، كما عند ابن ماجه في السنن(٢/١٢٢٧ح٣٧٢٣).

ويلحق بها: " عن قيس الغفاري، عن أبيه"، كما عند الحاكم في المستدرک(٤/٢٧٠).

الصيغة الحادية عشر: " عن ابن قيس بن طُغفة الغفاري، عن أبيه"، كما عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ(٢/٤٧٦).

الصيغة الثانية عشر: " عن ابن قيس بن طُغفة الغفاري، عن أبيه"، كما عند ابن حبان في الصحيح(١٢/٣٥٨ح٥٥٥٠).

الصيغة الثالثة عشر: " عن طُغفة الغفاري"، كما عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ(٢/٤٧٧).

الصيغة الرابعة عشر: " عن طُغفة"، كما عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ(٢/٤٧٧).

الصيغة الخامسة عشر: " عن عطية بن قيس، عن أبيه"، كما عند النسائي في السنن الكبرى(٨/٥٥٤ح٦٧٩٣).

الصيغة السادسة عشر: " عن عياش بن أبي طُحفة"، كما عند الحربي في إكرام الضيف(ح٦٤).

ويلحق بها: " عن ابن أبي طُحفة، أن أباه ضاف النبي صلى الله عليه وسلم"، كما عند الحربي في إكرام الضيف(ح٦٧).

الصيغة السابعة عشر: "عن أبي طخفة الغفاري، قال: أخبرني أبي"، كما عند البخاري في التاريخ الأوسط (١/٢٧٧ح٥٤٩)، والحربي في إكرام الضيف (ح٦٦).

الصيغة الثامنة عشر: "عن ابن طخفة الديلي، عن أبيه"، كما عند الحربي في إكرام الضيف (ح٦٨).

الصيغة التاسعة عشر: "عن أبي طخفة الديلي، عن أبيه"، كما عند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٧٧).

العلة الثانية: اضطراب المتن:

حديث طخفة الغفاري مضطرب المتن؛ لورود ألفاظ مختلفة متباينة فيه، في موضعين لا يمكن الجمع بينها؛ لأن الحديث واحد لا يمكن حمله على تعدد الواقعة، قال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): "فيه اختلاف كثير، والحديث واحد، أخرجه الثلاثة"^(١)، وقال المزي (ت٧٤٢هـ): "طخفة بن قيس الغفاري، صحابي، له حديث واحد في النهي عن النوم على بطنه، رواه يحيى بن أبي كثير، وفيه عنه اختلاف طويل عريض"^(٢)، وهذا الاختلاف كالاتي:

أولاً: مكان مييت أصحاب الصفة:

جاء في روايات الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم خير أصحاب الصفة في المييت في بيته، أو في المسجد، وفي بعض الروايات لم يذكر مكان مييتهم.

(١) أسد الغابة (٣/٩٧ت٢٦٤٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٣/٣٧٥ت٢٩٥٩).

فجاء أنهم باتوا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، كما عند الإمام أحمد في المسند (٣١١/٢٤ ح ١٥٥٤٥)، وفي (٢٦/٣٩ ح ٢٣٦١٤)، والحربي في إكرام الضيف (ح ٦٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٢٥٤ ح ١٠٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٧ ح ٨٢٢٦).
 وجاء أنهم باتوا في المسجد، كما عند الإمام أحمد في المسند (٣٠٧/٢٤ ح ١٥٥٤٣)، وفي (٢٧/٣٩ ح ٢٣٦١٦)، وفي (٢٨/٣٩ ح ٢٣٦١٧)، وابن ماجه في السنن (١/٢٤٨ ح ٧٥٢)، وفي (٢/١٢٢٧ ح ٣٧٢٣)، وأبي داود في السنن (٤/٣١١ ح ٥٠٤٠)، والحربي في إكرام الضيف (ح ٥٧)، وفي (ح ٦١)، وفي (ح ٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٤ ح ٦٧٩٣)، وفي (٨/٥٥٥ ح ٦٧٩٤)، وفي (٨/٥٥٦ ح ٦٧٩٥)، وفي (٨/٥٩٤ ح ٦٨٦٧)، والبغوي في معجم الصحابة (٤/٢١٢ ح ١٧١٥)، وابن حبان في الصحيح (١٢/٣٥٨ ح ٥٥٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٧)، وفي (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٩)، وفي (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣٠)، وفي (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣١)، وفي (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣٢)، والحاكم في المستدرک (٤/٢٧٠)، وأبي نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٥٧٢ ح ٣٩٧٣)، وفي الحلية (١/٣٧٣ ت ٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤١٥ ح ٤٣٩٥)، وفي الآداب (ح ٨٣٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٩٧ ت ٢٦٤٦).

ثانياً: الاختلاف في عدد ضيوف النبي صلى الله عليه وسلم:

جاء في بعض الروايات أن عدد ضيوف النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، وورد في روايات أخرى أنهم خمسة، وفي بعض الروايات لم يذكر العدد. فقد جاء أن عدد أصحاب الصفة أربعة، قال الصحابي: "فبقيت رابع

أربعة"، كما عند الحربي في إكرام الضيف (ح ٦١)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٦ ح ٦٧٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٩ ح ٨٢٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤١٥ ح ٤٣٩٥)، وفي الآداب (ح ٨٣٩). وجاء أن عددهم خمسة، قال الصحابي: "بقيت خامس خمسة"، كما عند الإمام أحمد في المسند (٢٤/٣٠٧ ح ١٥٥٤٣)، وفي (٢٨/٣٩) ح ٢٣٦١٧، والحربي في إكرام الضيف (ح ٥٧)، وفي (ح ٦٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٨/٥٥٤ ح ٦٧٩٣)، وفي (٨/٥٥٥ ح ٦٧٩٤)، وفي (٨/٥٥٧ ح ٦٧٩٦)، وفي (٨/٥٩٤ ح ٦٨٦٧)، وابن حبان في الصحيح (١٢/٣٥٨ ح ٥٥٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٧)، وفي (٨/٣٢٨ ح ٨٢٢٩)، والحاكم في المستدرک (٤/٢٧٠)، وأبي نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٥٧٢ ح ٣٩٧٣)، وفي الحلية (١/٣٧٣ ت ٨٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (٣/٩٧ ت ٢٦٤٦).

العلة الثالثة: الاختلاف في الراوي عن الصحابي.

تقدم في العلة الأولى بيان الاضطراب في اسم الصحابي وابنه الراوي عنه، وتحقيق القول أن الراوي عن الصحابي إما أن يكون:

أولاً: صحابياً، فيكون الحديث من رواية صحابي عن صحابي.

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "يعيش بن طهفة الغفاري، من أصحاب الصفة، له صحبة"^(١).

وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): "يعيش بن طهفة الغفاري، يروى عن أبيه، وله صحبة، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن"^(٢).

(١) الجرح والتعديل (٩/٣٠٩ ت ١٣٣٥).

(٢) الثقات (٣/٤٤٩).

وقال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) في ترجمة طهفة الغفاري: "ومن أهل العلم من يقول: إن الصحبة لابنه عبدالله، وأنه صاحب القصة"^(١).
وقال في ترجمة عبدالله بن طهفة الغفاري: "يقال له ولأبيه صحبة، والأمر في ذلك مختلف مضطرب جداً، وهو من أصحاب الصفة"^(٢).
وذكره يعقوب بن سفيان في العبادلة الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

ثانياً: تابعياً، فيكون الابن التابعي يحدث بقصة أبيه الصحابي.

وعلى هذا القول يكون ذلك الراوي علة يضعف بها الحديث، فهذا الراوي مع الاضطراب في اسمه، فإنه لا يعرف حاله، وغاية ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في حاله، ما ذكره مغلطاي في سياق ترجمة يعيش بن طخفة، حين قال: "ذكره يعقوب في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم"^(٤).

قلت: ولم أعر على قول يعقوب بن سفيان في أي مصدر آخر، ويحمل على أن الابن كان تابعياً، والله أعلم.
وذكره الإمام مسلم في التابعين الذين تفرد بالرواية عنهم أبو سلمة بن عبدالرحمن^(٥).

(١) الاستيعاب (٢/٣٢٥ ت ١٣٠٣).

(٢) المصدر السابق (٣/٦٢ ت ١٦٠١).

(٣) المعرفة والتاريخ (١/٢٥١).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٧/٥٧ ت ٢٥٧٧).

(٥) المنفردات والوحدان (ص ٩٧).

والراجح: أن الراوي عن الصحابي تابعي، قال الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): "رواه أحمد، وابن عبدالله بن طهفة، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" (١).

قال الحربي (ت ٢٨٥هـ): "هذا الحديث رواه عن أبي سلمة، الحارث بن عبدالرحمن خال ابن أبي ذئب، ويحيى بن أبي كثير، فرواه عن يحيى: هشام، وشيبان، والأوزاعي، ومعمر، ومحمد بن جابر، فأما معمر فأرسله فلا حجة له ولا عليه، وأما ابن جابر فلم يصب في شيء منه، لم يذكر أبا سلمة، فقال: عياش، وأراد أن يقول: ابن طهفة، وقال هشام: يعيـش بن طخفة، عن أبيه، وقال شيبان: يعيـش بن طهفة، عن أبيه، وقال الأوزاعي: عن ابن قيس بن طهفة، عن أبيه، وهذا كله لا أعرفه، والقول عندي قول الحارث، عن أبي سلمة، عن ابن عبدالله بن طهفة، عن أبيه، قالوا: قيس بن طخفة، وابن قيس بن طخفة، عن أبيه، وهذا كله لا أعرفه، والقول عندي قول الحارث" (٢).

قلت: حديث الحارث بن عبدالرحمن، عن أبي سلمة، عن ابن عبدالله بن طهفة، عن أبيه؛ ضعيف لجهالة ابن عبدالله بن طهفة.

قال الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): "رواه أحمد، وابن عبدالله بن طهفة، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" (٣).

والحديث صححه النووي في رياض الصالحين (١)، وحسنه ابن مفلح في

(١) مجمع الزوائد (١٠١/٨).

(٢) إكرام الضيف (ص ٣٧).

(٣) مجمع الزوائد (١٠١/٨).

الآداب الشرعية^(٢)، وصحح متنه وحسنه الألباني في عدة مواطن، فصححه في صحيح الجامع الصغير، وحسنه في تحقيق الترغيب والترهيب^(٣).

وصحح الألباني بعض طرقه في مواضع أخرى، فصححه في الأدب المفرد، من طريق خلف بن موسى بن خلف، وعند ابن ماجه، من طريق محمد بن الصَّبَّاح^(٤).

والحديث أشار إلى الاختلاف في طرقه البخاري، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني، وضعفه الألباني في عدة مواطن، فضعه في ضعيف الترغيب والترهيب، وفي ضعيف سنن أبي داود، من طريق معاذ بن هشام الدستوائي، وفي ضعيف سنن ابن ماجه، من طريق الحسن بن موسى^(٥).

* * *

(١) رياض الصالحين (ح ٨٢١).

(٢) الآداب الشرعية (٣/١٦٩).

(٣) صحيح الجامع الصغير (١/٤٥١ ح ١٠٢٢)، الترغيب والترهيب (٣/١١٢٠ ح ٣٠٨٠).

(٤) صحيح الأدب المفرد (ح ١١٨٧)، صحيح سنن ابن ماجه (٢/٦١٦ ح ٣٧٢٣).

(٥) التاريخ الكبير (٢/٣٦٦)، التاريخ الأوسط (١/٢٧٧ ح ٥٤٩)، العلل لابن أبي حاتم (٢/٢٣٣ ح ٢١٨٧)، العلل للدارقطني (٩/٢٩٩ ح ١٧٧٦)، ضعيف الترغيب والترهيب (٢/٢٧٧ ح ١٨٠١)، ضعيف سنن أبي داود (ح ٥٠٤٠)، ضعيف سنن ابن ماجه (ح ١٤٩).

المطلب الثاني : حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : " مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل منبطح على بطنه ، فقال : إن هذه ضِجَعَةٌ لا يحبها الله ."

تخريج الحديث :

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، رواه عنه : عطاء بن يسار ، ومحمد بن عمرو بن عطاء العامري ، وأبو سلمة بن عبدالرحمن .

أولاً : حديث عطاء بن يسار :

قال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) : " رُوي هذا الحديث عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي هريرة .

وقيل : عنه ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، ولا يصح عن أبي هريرة" (١) .

ثانياً : حديث محمد بن عمرو بن عطاء العامري :

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) : " سألت أبي عن حديث رواه عبدالعزيز الدراوردي ، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة الدُّؤَلِي ، عن محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، عن أبي هريرة ، وذكر الحديث بنحوه .

قال أبي : إنما هو محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ابن طَخْفَة ، عن أبيه" (٢) .
وتقدم قول الدارقطني في رواية الحديث من طريق محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، عن أبي هريرة ، كما في حديث عطاء بن يسار السابق ذكره .

ثالثاً : حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة :

حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن ، اختلف عليه فيه ، فرواه عنه : يحيى

(١) العلل (٩/٢٩٩ ح ١٧٧٦) .

(٢) العلل (٢/٢٣٣ ح ٢١٨٧) .

بن أبي كثير، ومحمد بن عمرو بن عطاء.

فأما حديث يحيى بن أبي كثير، فأخرجه العسكري في مسند أبي هريرة (ح ٤٠)، قال: حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث محمد بن عمرو بن عطاء، فأخرجه الحربي في إكرام الضيف، بمعناه (ح ٦٩)، من طريق محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة، في مصنفه، بنحوه (١٣/٥٧٣ ح ٢٧٢١٤)، والترمذي في سننه، بنحوه (٥/٩٧ ح ٢٧٦٨)، عن عبدة بن سليمان، زاد الترمذي: عن عبدالرحيم بن سليمان.

وأخرجه أحمد في مسنده، في موضعين، في (١٣/٢٥١ ح ٧٨٦٢)، عن محمد بن بشر، وفي (١٣/٤٠٩ ح ٨٠٤١)، من طريق حماد بن سلمة.

وأخرجه البزار في مسنده (٥/٣٢٣ ح ٧٩٨٢)، من طريق عمرو بن خليفة. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/٣٥٧ ح ٥٥٤٩)، والحاكم في مستدركه (٤/٢٧١)، من طريق عيسى بن يونس.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٤١٤ ح ٤٣٩٤)، وفي الآداب (ح ٨٣٨)، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والنضر بن شميل.

ثمانيتهم (عبدة بن سليمان، وعبدالرحيم بن سليمان، ومحمد بن بشر، وحماد بن سلمة، وعمرو بن خليفة، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، والنضر بن شميل)، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، لا يصح للأسباب التالية :
أولاً : حديث يحيى بن أبي كثير ، رواه عنه : معمر بن راشد الصنعاني ،
واختلف عليه فيه ، فرواه عنه : عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، وعيسى بن
يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي.

فأما رواية عبدالرزاق ، فأخرجها الحربي في إكرام الضيف ، عن
عبدالرزاق ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن
عبدالرحمن ، أن رجلاً من أهل الصفة ، قال : دعاني رسول الله ﷺ^(١) .

وأما رواية عيسى بن يونس ، فأخرجها العسكري في مسند أبي هريرة
رضي الله عنه ، من طريق عيسى بن يونس ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي
كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٢) .

ورواية عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، عن معمر أوثق من رواية عيسى
بن يونس السبيعي الكوفي ؛ لأن رواية من سمع من معمر باليمن أوثق من
رواية من سمع منه بالعراق ، فإنه في اليمن كان يحدث بحضرة أصوله ، فكان
يتعاهد حديثه ، وأما في العراق فلم تكن كتبه معه ، فحدث من حفظه فوهم في
بعض حديثه.

قال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) : " حديث عبدالرزاق ، عن معمر أحب إليَّ
من حديث هؤلاء البصريين ، كان يتعاهد كتبه وينظر - يعني باليمن - ،
وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة"^(٣) .

(١) إكرام الضيف (ح ٦٣) ، والحديث في جامع معمر (١٠/١٠٢ ح ٢٠٨٦٢) .

(٢) مسند أبي هريرة (ح ٤٠) .

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/٧٦٧) .

وقال أيضاً: "إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبدالرزاق"^(١).
وقال ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، في سياق كلامه عن معمر: "كان
يُضعف حديثه عن أهل العراق خاصة"^(٢).

فالمحفوظ هو رواية الحديث من طريق عبدالرزاق، وأما رواية عيسى بن
يونس، فإنها وهم، والله أعلم.

ثانياً: حديث محمد بن عمرو بن عطاء، فقد خولف في إسناده، وأعله
بهذه المخالفة، البخاري، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني، وجعلوه من
حديث طخفة الغفاري.

قال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "قال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي
هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يصح"^(٣).

وقال كذلك: "وقال لنا أحمد بن الحجاج، نا عبدالعزیز بن محمد، عن
محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة الديلي، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي
هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يصح أبو هريرة"^(٤).

وقال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة،
عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وذكر الحديث بنحوه.

قال أبي: له علة، قلت: وما هو؟، قال: رواه ابن أبي ذئب، عن خاله

(١) المصدر السابق (٢/٧٠٦).

(٢) المصدر السابق (٢/٧٧٤).

(٣) التاريخ الكبير (٢/٣٦٦).

(٤) الموضوع السابق.

الحارث بن عبدالرحمن، قال: دخلت أنا وأبو سلمة على ابن طهفة، فحدث عن أبيه قال: مر بي - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - وأنا نائم على وجهي، وهذا الصحيح^(١).

وقال: "سألت أبي عن حديث؛ رواه عبدالعزيز الدراوردي، عن محمد ابن عمرو بن حَلْحَلَة الدُّؤَلِي، عن محمد بن عمرو بن عطاء العامري، عن أبي هريرة، وذكر الحديث بنحوه.

قال أبي: إنما هو محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن طخفة، عن أبيه، قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم"^(٢).

وقال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): "رُوي هذا الحديث عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة، وقيل: عنه، عن عطاء، عن أبي هريرة، ولا يصح عن أبي هريرة"^(٣).

وقال البيهقي (ت ٤٥٨هـ): "كذا قال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وغلط فيه"^(٤).

وقال بعد ذكره حديث أبي هريرة: "والصواب...، حديث ابن طخفة"^(٥). قلت: ولعل ذكر أبي هريرة رضي الله عنه خطأ، أخطأ فيه محمد بن عمرو بن عطاء، حيث مضى على الجادة.

(١) العلل (٢/٢٣٣) ح ٢١٨٦.

(٢) المصدر السابق (٢/٢٣٣) ح ٢١٨٧.

(٣) العلل (٩/٢٩٩) ح ١٧٧٦.

(٤) شعب الإيمان (٧/٤١٤) ح ٤٣٩٤.

(٥) الآداب (ح ٨٣٨).

والحديث صححه الحاكم، فقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"^(١).

وصححه كذلك الشيخ أحمد شاكر، فقال: "إسناده صحيح...، وما عرفت له علة"^(٢).

المطلب الثالث: حديث أبي ذر رضي الله عنه.

عن أبي ذر - رضي الله عنه -، قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا مضطجع على بطني، فركضني برجله، وقال: "يا جُنَيْدُ إِنَّمَا هَذِهِ ضِجَّةُ أَهْلِ النَّارِ".

تخريج الحديث:

حديث أبي ذر - رضي الله عنه -، رواه عنه: ابن طخفة الغفاري، وطهفة الغفاري، وعبد الله المجرم.

أولاً: حديث ابن طخفة الغفاري:

أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٢٢٧ ح ٣٧٢٤)، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، حدثنا محمد بن نعيم بن عبدالله المجرم، عن أبيه، عن ابن طخفة الغفاري، عن أبي ذر رضي الله عنه.

ثانياً: حديث طهفة الغفاري:

أخرجه الدولابي في الكنى، بنحوه (١/٢١٠ ح ٣٨٧)، قال: حدثنا أحمد بن سعيد أبو الحارث الفهري، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنا إسماعيل

(١) مستدرک الحاكم (٤/٢٧١).

(٢) مسند أحمد، تحقيق: أحمد شاكر (١٤/٢٤٨ ح ٧٨٤٩).

بن داود المخراقي، عن محمد بن نعيم بن عبدالله المُجَمِّر، عن أبيه، عن طهفة الغفاري، عن أبي ذر رضي الله عنه.

ثالثاً: حديث عبدالله المُجَمِّر:

أخرجه أبو نعيم في الحلية، بنحوه مطولاً (١/٣٥٢ت٥٣)، قال: حدثت عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن عبيد الله العامري، ثنا بكر ابن عبدالوهاب، ثنا محمد بن عمر الأسلمي، ثنا موسى بن عبيدة، عن نعيم المُجَمِّر، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهذا الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه لا يصح للأسباب التالية:

أولاً: رواية ابن طهفة الغفاري عند ابن ماجه ضعيفة؛ في سندها محمد بن نعيم بن عبدالله المُجَمِّر، مجهول الحال^(١).

وقد ضعفها المزي (ت٧٤٢هـ)، بقوله: "رواه يعقوب بن حميد بن كاسب، عن إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس، عن محمد بن نعيم المُجَمِّر، عن أبيه، عن طهفة"^(٢)، عن أبي ذر، وهو قول منكر لا نعلم أحداً تابعه عليه - يعني محمد بن نعيم المُجَمِّر -"^(٣).

وقال البوصيري (ت٨٤٠هـ) "هذا إسناد فيه مقال؛ محمد بن نعيم، لم أر من جرحه ولا من وثقه، ويعقوب بن حميد مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات"^(٤).

(١) تقريب التهذيب (ت٦٣٩٨).

(٢) هكذا ورد في تهذيب الكمال، والصواب (طخفة)، كما في أصل الترجمة، وكما في سنن ابن ماجه، والله أعلم.

(٣) تهذيب الكمال (١٣/٣٧٥ت٢٩٥٩).

(٤) مصباح الزجاجة (٤/٥٦٣ح٣٧٩٢).

ثانياً: رواية طهفة الغفاري عند الدولابي، ضعيفة في سندها علتان:

- ١ - محمد بن نعيم بن عبدالله المجرم، مجهول الحال^(١).
- ٢ - إسماعيل بن داود بن عبدالله المخرّقي، قال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): "ضعيف الحديث جداً"، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) "يسرق الحديث ويسويه"^(٢).

ثالثاً: رواية عبدالله المجرم عند أبي نعيم، ضعيفة في سندها علتان:

- ١ - محمد بن عمر الأسلمي الواقدي، قال ابن معين (ت ٢٣٣هـ): "ليس بشيء"، وقال البخاري (ت ٢٥٦هـ): "تركوه"، وقال أبو زرعة (ت ٢٦٤هـ): "ترك الناس حديثه"، وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): "متروك"، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): "يروى عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد"^(٣).
 - ٢ - موسى بن عبيدة بن نسيط الرّبدي، قال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، وأبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ): "منكر الحديث"، وقال أبو زرعة (ت ٢٦٤هـ): "ليس بقوي الحديث"، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): "يروى عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل"^(٤).
- والحديث صححه الألباني من رواية ابن طهفة الغفاري كما في سنن ابن ماجه^(٥).

(١) تقريب التهذيب (ت ٦٣٩٨).

(٢) التاريخ الكبير (١/١١٨٨)، الجرح والتعديل (٢/١٦٧ ت ٥٦٢)، المروحين (١/١٢٩).

(٣) التاريخ الأوسط (٢/٢٢٠)، الضعفاء لأبي زرعة (٢/٥١١)، الجرح والتعديل (٨/٢٠ ت ٩٢)، المروحين (٢/٢٩٠).

(٤) التاريخ الأوسط (٢/٧٣)، الجرح والتعديل (٨/١٥١ ت ٦٨٦)، المروحين (٢/٢٣٤).

(٥) صحيح سنن ابن ماجه (٢/٦١٧ ح ٣٧٢).

والراجح ضعف الحديث لما تقدم من أسباب ضعف رواياته ، والله أعلم.

المطلب الرابع : حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - ، قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه ، فضربه برجله ، وقال : " قم واقعد ، فإنها نومة جهنمية".

تخريج الحديث :

حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - ، أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، بنحوه (ح ١١٨٨) ، من طريق يزيد بن هارون .
وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٢٢٧ ح ٣٧٢٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٣٤ ح ٧٩١٤) ، من طريق سلمة بن رجاء .

كلاهما (يزيد بن هارون ، وسلمة بن رجاء) ، عن الوليد بن جميل الكندي ، عن القاسم بن عبدالرحمن ، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - .
والحديث ضعيف بهذا الإسناد ؛ فيه الوليد بن جميل الكندي ، قال أبو زرعة (ت ٢٦٤هـ) : " شيخ لين " ، وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ) : " شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكورة " ، وقال أبو داود (ت ٢٧٥هـ) : " ليس به بأس " ، وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " صدوق يخطئ " ^(١) .

والراجح أن الراوي ضعيف سيما في روايته عن القاسم بن عبدالرحمن ؛ فإنه يروي عنه أحاديث منكورة كما نص على ذلك أبو حاتم الرازي .

(١) الضعفاء لأبي زرعة (٢/٥٣٤) ، الجرح والتعديل (٩/٣٧٧) ، تهذيب الكمال (٧/٣١) ، تقريب التهذيب (ت ٧٤٦٩) .

قال البوصيري (ت ٨٤٠هـ): " هذا إسناد فيه مقال ؛ الوليد بن جميل ، لينه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم : شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكورة ، وقال أبو داود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وسلمة بن رجاء ، ويعقوب بن حميد ، مختلف فيهما"^(١).

المطلب الخامس : حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

عن معاوية بن الحكم - رضي الله عنه - ، قال : بينا أنا نائم على بطني ، إذا برجل يرفسني^(٢) برجله في جوف الليل ، فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " قم فإن هذه ضجعة يبغضها الله عز وجل " .

تخریج الحديث :

حديث معاوية بن الحكم ، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٣٣ ت ١٣١) ، قال : حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل السقطي ، ثنا أبو بردة الفضل بن محمد الحاسب ، ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن ، ثنا عمر بن محمد ، ثنا الصلت بن دينار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن الحكم بن معاوية ، قال أبو نعيم " كذا وقع في كتابي الحكم بن معاوية ، وإنما هو معاوية بن الحكم ، قال : بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة ... وذكر الحديث بنحوه .

والحديث إسناده ضعيف جداً ، فيه الصلت بن دينار الأزدي البصري ، قال ابن معين (ت ٢٣٣هـ) : " ليس بشيء " ، وقال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) : " متروك " ، وقال الفلاس (ت ٢٤٩هـ) : " كثير الغلط ، متروك "

(١) مصباح الزجاجة (٤/٥٦٣ ح ٣٧٩٣).

(٢) الرفس : الضرب بالرجل . المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ، مادة (رفس).

الحديث"، وقال أبو زرعة (ت ٢٦٤هـ): "لين"، وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): "لين الحديث، إلى الضعف ما هو، مضطرب الحديث يكتب حديثه"، وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): "متروك ناصبي"^(١).

المطلب السادس: حديث عمرو بن الشَّرِيدِ الثقفي رحمه الله.

عن إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عمرو بن الشَّرِيدِ، يُخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا وجد الرجل راقداً على وجهه ليس على عجزه شيء ركضه برجله، وقال: "هي أبغض الرَّقْدَةِ إلى الله عز وجل".

تخريج الحديث:

حديث عمرو بن الشَّرِيدِ، أخرجه أحمد في مسنده، في موضعين، فأخرجه بمعناه في (٢٠٨/٣٢ ح ١٩٤٥٨)، من طريق عبد الملك بن جريج، وفي (٢٢٢/٣٢ ح ١٩٤٧٣)، من طريق زكريا بن إسحاق المكي. كلاهما (عبد الملك بن جريج، وزكريا بن إسحاق المكي)، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّرِيدِ مرسلًا.

والحديث صحح إسناده جمع من أهل العلم، قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "لم يخرجوه، وإسناده قوي على شرط الصحيح"، وقال الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح"، وقال المناوي (ت ١٠٣١هـ): "ورجاله رجال الصحيح"^(٢).

(١) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٢٨/٤ ت ٣٥٢٠)، الجرح والتعديل (٤/٤٣٧ ت ١٩١٩)، تهذيب الكمال (١٣/٢٢١ ت ٢٨٩٧)، تقريب التهذيب (ت ٢٩٦٣).

(٢) جامع المسانيد والسنن (٤/٢٣٦ ح ٥١٩٢)، مجمع الزوائد (٨/١٠١ ح ١٣١٨٨)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٥٠٦).

والراجح أن الحديث ضعيف الإسناد؛ لإرسال عمرو بن الشَّرِيد. والحديث ذكره ابن حجر بسند متصل؛ حيث جعل الحديث من رواية عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيه، كما في إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، وفي إتخاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. وصنيع ابن حجر في اتصال السند في كلا الكتابين، إنما هو وهم وقع بسبب سبق النظر؛ بدلالة الآتي:

أولاً: أن صيغة الإرسال واضحة في سند الحديث في مسند الإمام أحمد، حيث قال عمرو بن الشَّرِيد: "بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل وهو راقد".

ثانياً: أن ابن حجر ذكر في كلا الكتابين حديثين بسندين متصلين عن عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيه، ثم أعقبهما بحديث الباب، فسبق نظره إلى الأسانيد السابقة، فأحال بالسند عليهما، فقد ذكر في إطراف المسند المعتلي (٥٧٧/٢ ح ٢٨٦٠) حديث: "مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري، ..."، وذكر إسناد الحديث في المسند، فقال: حدثنا علي بن بحر، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيه بهذا. ثم أعقبه بذكر حديث الباب (٥٧٧/٢ ح ٢٨٦١)، فقال: حديث: "أنه كان إذا وجد الرجل راقداً على وجهه ..."، وذكر إسناد الحديث في المسند، فقال: حدثنا مكِّي بن إبراهيم، ثنا ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّرِيد، عنه به.

وفي إتخاف المهرة (١٩٠/٦ ح ٦٣٣٧)، ذكر حديث: "أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه، فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي

الصلت؟..."، وذكر إسناد الحديث في المسند، فقال: وعن سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيه. ثم أعقبه بذكر حديث الباب (١٩١/٦ ح ٦٣٣٨)، فقال: حديث: "أنه كان إذا وجد الرجل راقداً على وجهه،..."، وذكر إسناد الحديث في المسند، فقال: ثنا مكِّي بن إبراهيم، ثنا ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشَّرِيد، عنه به.

والوهم ظاهر للعيان؛ بسبب إحالة الإسناد المتأخر على الإسناد المتقدم في كلا الكتابين، وقد أشار إلى بعض تلك العلة الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (٢٠٨/٣٢ ح ١٩٤٥٨)، والله أعلم.

المطلب السابع: أثر ابن سيرين رحمه الله.

قال ابن سيرين (ت ١١٠هـ): "يكره^(١) للرجل أن يضطجع على بطنه، والمرأة على قفاها".

تخريج الأثر:

أثر ابن سيرين أخرجه معمر كما في جامعه (١٠٢/١٠ ح ٢٠٨٦٣)، عن أيوب، عن ابن سيرين، ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤١٧/٧ ح ٤٣٩٦).

وأخرجه مسدد في مسنده، بنحوه، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين^(١).

(١) مصطلح الكراهة يطلق على كراهة التنزيه، وهي ما تركه خير من فعله، إلا أنه في غالب كلام الأئمة المتقدمين يطلق على المحرم الواجب تركه. إعلام الموقعين (٧٥/٢)، البحر المحيط في أصول الفقه (٢٩٦/١)، شرح الكوكب المنير (٤١٨/١).

والأثر صحيح الإسناد عن ابن سيرين ، قال ابن حجر(ت ٨٥٢هـ): "موقوف صحيح"^(٢).

وقال البوصيري(ت ٨٤٠هـ) عن إسناد مسدد: "هذا إسناد منقطع ، رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أبي هريرة"^(٣).

قلت : قول البوصيري "منقطع" ، لعله تحرف من قوله "مقطوع" ؛ لأن السند متصل بين مسدد وابن سيرين ، والله أعلم.

المبحث الثاني : الأحكام الحديثية والفقهية في الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الأحكام الحديثية والفقهية في الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن.

المطلب الثاني : الآراء الطبية في النوم على البطن.

المطلب الأول : الأحكام الحديثية والفقهية في الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن النوم على البطن.

يستنبط من أحاديث وآثار النهي عن النوم على البطن عدة أحكام ، أهمها :

أولاً : أحاديث النهي عن النوم على البطن ، هي من أحاديث الآداب التي يحمل العلماء نهياً على كراهة التنزيه ، قال الإمام الشافعي(ت ٢٠٤هـ) : " أصل النهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن كل ما نهى عنه فهو محرم

(١) المطالب العالية(١٢/١٦٠ح ٢٨١٠)، إتحاف الخيرة المهرة(٦/١٢٠ح ٥٤٦٢).

(٢) المطالب العالية(١٢/١٦٠ح ٢٨١٠).

(٣) إتحاف الخيرة المهرة(٦/١٢٠ح ٥٤٦٢).

حتى تأتي عنه دلالة تدل على أنه إنما نهى عنه لمعنى غير التحريم، إما أراد به نهياً عن بعض الأمور دون بعض، وإما أراد به النهي للتنزيه عن المنهى والأدب والاختيار"^(١)، وقال ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ): "النهي حكمه إذا ورد أن يتلقى باستعمال ترك ما نهى عنه والامتناع منه، وأن النهي محمول على الحظر والتحريم والمنع حتى يصحبه دليل من فحوى القصة والخطاب، أو دليل من غير ذلك يخرج من هذا الباب إلى باب الإرشاد والندب"^(٢).

ثانياً: الأولى للمسلم أن ينام على شقه الأيمن؛ امتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى الشيخان عن البراء بن عازب -رضي الله عنه -، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن..."^(٣).

ثالثاً: صرح بعض العلماء بکراهة النوم على البطن؛ مستدلین بتلك الأحاديث التي تقدم ذكرها في المبحث الأول، ومن هؤلاء:

١ - ابن سيرين(ت١١٠هـ)، حيث قال: "يكره للرجل أن يضطجع على بطنه"^(٤).

٢ - ابن ماجه(ت٢٧٣هـ)، حيث ذكر في سننه، بعض أحاديث النهي عن النوم على البطن، وبوب عليها بقوله: "باب النهي عن الاضطجاع على الوجه"^(٥).

(١) الأم(٥١/٩).

(٢) التمهيد(٢١٥/٣).

(٣) صحيح البخاري(٩٧/١ح٢٤٤)، صحيح مسلم(٤/٢٠٨١ح٢٧١٠).

(٤) جامع معمر(١٠٢/١٠ح٢٠٨٦٢)، شعب الإيمان للبيهقي(٧/٤١٧ح٤٣٩٦).

(٥) السنن(١٢٢٧/٢).

٣ - الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، حيث ذكر في سننه، بعض أحاديث النهي عن النوم على البطن، وبوب عليها بقوله: " ما جاء في كراهية الاضطجاع على البطن" ^(١).

٤ - البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حيث ذكر في كتابه الآداب، بعض أحاديث النهي عن النوم على البطن، وبوب عليها بقوله: " باب كراهية الانبطاح على الوجه" ^(٢).

٥ - البغوي (ت ٥١٠هـ)، فقد ذكر حديث عبدالله بن زيد - رضي الله عنه - أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ^(٣)، فقال في شرحه: " وفيه دليل على جواز الاتكاء والاضطجاع، وأنواع الاستراحة في المسجد جوازها في البيت إلا الانبطاح، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه، وقال: إنها ضجعة يبغضها الله" ^(٤).

٦ - النووي (ت ٦٧٦هـ)، حيث قال: " إذا أراد النوم استحب أن يضطجع على شقه الأيمن، وكذا يستحب في كل اضطجاع أن يكون على شقه الأيمن، ويكره الاضطجاع على بطنه" ^(٥).

٧ - ابن بلبان (ت ٧٣٩هـ)، حيث جعل في ترتيبه لأحاديث صحيح ابن حبان بابين، أحدهما بقوله: " ذكر الزجر عن نوم الإنسان على بطنه، إذ الله

(١) السنن (٩٧/٥).

(٢) الآداب (ص ٢٧٥).

(٣) صحيح البخاري (٥/٢٣١٨ ح ٥٩٢٩)، صحيح مسلم (٣/١٦٦٢ ح ٢١٠٠).

(٤) شرح السنة (٣٧٧/٢).

(٥) المجموع شرح المذهب (٤/٣٤٥).

جل وعلا لا يحب تلك النومة" ، والآخر بقوله: " ذكر بغض الله جل وعلا
النائمين على بطونهم"^(١).

٨ - ابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ)، حيث قال: " والنوم على القفا
رديء يضر الإكثار منه بالبصر وبالمني ، وإن استلقى للراحة بلا نوم لم يضر ،
وأردأ من ذلك النوم منبطحاً على وجهه ، وسيقت الأخبار في ذلك ، فيحتمل
أن يقال : فيها كثرة فيحرم ذلك ، ويحتمل أن يقال : يكره للكلام فيها"^(٢).

٩ - ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، حيث قال: " والاستلقاء في المسجد
جائز على أي وجه كان ، ما لم يكن منبطحاً على وجهه ؛ فإنه يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن ذلك ، وقال : إنها ضجعة يبغضها الله
عز وجل"^(٣).

١٠ - البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، حيث ذكر في كتابه إتحاف الخيرة ، بعض
أحاديث النهي عن النوم على البطن ، وبوب عليها بقوله: " باب التهيب أن
ينام على وجهه من غير عذر"^(٤).

١١ - العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، فقد شرح حديث طخفة الغفاري في
النهي عن النوم على البطن ، فقال: " وفي الحديث أن النوم على البطن لا
يجوز ، وأنه ضجعة الشيطان"^(٥).

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٢/٣٥٧ - ٣٥٨).

(٢) الآداب الشرعية (٣/١٧٤).

(٣) فتح الباري (٣/٤٠٥).

(٤) إتحاف الخيرة المهرة (٦/١٢٠).

(٥) عون المعبود (١٣/١٩٣).

رابعاً: أن النوم عند غالب الناس له أربع هيئات، أفضلها النوم على الشق الأيمن؛ لدلالة السنة الصحيحة على ذلك، ثم يليه النوم على الشق الأيسر لمنفعته الصحية كما ذكر ابن الجوزي عن أهل الطب، ثم يليه النوم على الظهر، ثم الهيئة الأخيرة والأردأ، وهي النوم على البطن.

قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): "قوله اضطجع على شقك الأيمن، وهذا هو المصلحة في النوم عند الأطباء أيضاً، فإنهم يقولون ينبغي أن يضطجع على الجانب الأيمن ساعة، ثم ينقلب إلى الأيسر فينام، فإن النوم على اليمين سبب انحدار الطعام؛ لأن نسبة المعدة تقتضي ذلك، والنوم على اليسار يهضم؛ لاشتغال الكبد على المعدة"^(١).

وقال ابن القيم (ت ٧٥٢هـ): "وأردأ النوم، النوم على الظهر، ولا يضر الاستلقاء عليه للراحة من غير نوم، وأردأ منه أن ينام منبطحاً على وجهه"^(٢). والنوم على البطن جائز سواء دعت الحاجة إليه، أم لم تدع؛ لأن الأصل فيه الجواز، ولضعف الأحاديث الواردة في النهي عن ذلك، كما تقدم في المبحث الأول.

وما ذكره ابن الجوزي عن أهل الطب من منفعة النوم على الشق الأيسر لسهولة الهضم؛ لاشتغال الكبد على المعدة يخالف ما يراه الأطباء المعاصرون من ثبوت أعضاء الهضم كالمعدة والاثني عشر، والأعضاء المساندة كالكبد؛ فإنهم يقولون بثبوتها وعدم حركتها؛ بسبب إحاطتها بغشاء البريتون الملتصق

(١) كشف المشكل (٢/٢٤٠).

(٢) زاد المعاد (٤/٢٤١).

بجدار البطن الخلفي، والذي مهمته حفظ كل عضو مكانه، ومنعه من الحركة والالتصاق بالأعضاء الأخرى^(١).

خامساً: أن المسلم ينبغي عليه مراعاة أعراف المجتمعات، والذوق السليم عند اختلاطه بغيره في المجالس والأماكن العامة ما لم تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولذا ينبغي على المسلم إذا نام على بطنه في مكان عام أن يغطي جسمه حفاظاً على المنظر العام لجسده؛ ومراعاة لمشاعر من حوله؛ لتعليل النهي عن النوم على البطن بعدم تغطية الرجل لجسمه، فعن إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عمرو بن الشريد، يخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا وجد الرجل راقداً على وجهه، ليس على عجزه شيء، ركضه برجله، وقال: "هي أبغض الرقدة إلى الله عز وجل"^(٢).

قال الشيخ ابن عثيمين (ت ١٤٢١هـ): "ففي هذا الحديث دليل على أنه لا ينبغي للإنسان أن ينام على بطنه، لاسيما في الأماكن التي يغشاها الناس؛ لأن الناس إذا رأوه على هذه الحال، فهي رؤية مكروهة"^(٣).

سادساً: اختلف أهل العلم في تعيين علة النهي عن النوم على البطن، على أربعة أقوال:

القول الأول: أن النهي عن النوم على تلك الهيئة؛ لما فيها من مضار صحية.

قال المظهري (ت ٧٢٧هـ): "ووجه النهي عن الاضطجاع على البطن: أن الاضطجاع على البطن مضر في الطب"^(٤).

(١) تشريح جسم الإنسان (ص ١٢٤)، علم التشريح (ص ١٣٧).

(٢) تقدم تخريجه في المطلب السادس من المبحث الأول.

(٣) شرح رياض الصالحين (٤/٣٤٣).

(٤) المفاتيح شرح المصابيح (٥/١٤٤).

القول الثاني: أن النهي عن النوم على تلك الهيئة؛ لأنها نومة لا يجبها الله؛ لما فيها من إذلال، وعدم احترام للأعضاء الشريفة من الجسم. قال المُظْهِري (ت ٧٢٧هـ): "ووضع الصدر والوجه اللذان هما أشرف الأعضاء على الأرض إذلال في غير السجود"^(١).

القول الثالث: أن النهي عن النوم على تلك الهيئة؛ لما فيها من تشبه بالفجار والكفار في الدنيا، وأنها نومة أهل النار. قال مُلا علي القاري (ت ١٠١٤هـ): "يحتمل أن يكون المراد أن هذه عادة الكفار، أو الفجار في هذه الدار، أو هذه تكون ضجعتهم حال كونهم في النار، والله أعلم"^(٢).

القول الرابع: أن النهي عن النوم على تلك الهيئة؛ لما فيها من تشبه بأهل اللواط. قال مُلا علي القاري (ت ١٠١٤هـ): "هذه الضجعة رقدة اللواط، فالتشبيه بهم مذموم"^(٣).

قلت: ومن علل النهي الصريحة في ذلك، ما ورد من التعليل في الحديث بعدم تغطية الرجل لجسمه، فعن إبراهيم بن ميسرة أنه سمع عمرو بن الشَّرِيد، يخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا وجد الرجل راقداً على وجهه، ليس على عجزه شيء، ركضه برجله، وقال: "هي أبغض الرقدة إلى الله عز وجل"^(٤).

سابعاً: المقصود بقول الصحابي "من السَّحَر":

(١) الموضع السابق.

(٢) مرقاة المفاتيح (٥٢٧/٨).

(٣) المصدر السابق (٥٢٠/٨).

(٤) تقدم تخريجه في المطلب السادس من المبحث الأول.

توافقت أقوال شراح الحديث على أن المقصود بالسَّحَر في أحاديث النوم على البطن: أنه وجع بالرئة.

قال المٌظهِري (ت ٧٢٧هـ): "وجع بالرئة، ووجه النهي عن الاضطجاع على البطن: أن الاضطجاع على البطن مضر في الطب"^(١).

وقال الطيبي (ت ٧٤٣هـ): "أي من داء السَّحَر، وهو الرئة"^(٢).

وقال ابن المَلَك (ت ٨٥٤هـ): "بينما أنا مضطجع من السَّحَر، وهو - بفتحتين - وجع الرئة"^(٣).

وقال مُلا علي القاري (ت ١٠١٤هـ): "بينما أنا مضطجع من السَّحَر، بفتحتين، وفي نسخة بسكون الثاني، وهو الرئة، ...، ولعله عليه السلام لم يتبين له عذره، أو لكونه يمكن الاضطجاع على الفخذين لدفع الوجع من غير مد الرجلين، والله أعلم"^(٤).

وقال العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ): "والمعنى أن طُخْفة بن قيس كان له ذات الرئة، فلذا كان مضطجعاً على بطنه، وأن صاحب ذات الرئة لا يستطيع أن ينام مستلقياً لأجل الوجع، والله أعلم"^(٥).

والراجع أن المقصود بالسَّحَر في الحديث، هو الوقت من آخر الليل؛ بدلالة القرائن التالية:

(١) المفاتيح شرح المصاييح (١٤٤/٥).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٣٠٧٢/١٠).

(٣) شرح مصاييح السنة (١٩٢/٥).

(٤) مرقاة المفاتيح (٥٢١/٨).

(٥) عون المعبود (١٩٣/١٣).

القرينة الأولى: أن لفظ السَّحَرِ في اللغة، يحتمل ثلاثة معاني، هي: وجع الرئة، والوقت من آخر الليل، وتشبيه الباطل بالحق^(١)، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "السين، والحاء، والراء، أصول ثلاثة متباينة: أحدها عضو من الأعضاء، والآخر خدع وشبهة، والثالث وقت من الأوقات"^(٢). ولما كان اللفظ يحتمل تلك المعاني، فإن تخصيص السياق بأحدها يحتاج إلى قرينة ترجيح، وهي القرينة الآتية.

القرينة الثانية: ورود بعض روايات الحديث صريحة بأن المقصود بالسَّحَر هو الوقت، فقد جاء في بعض الروايات بأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الليل، وفي بعضها في آخر الليل، وفي بعضها في جوف الليل، وفي بعضها أنه خرج يوقظ الناس لصلاة الفجر.

فقد جاء في مسند أحمد من حديث نعيم بن عبد الله المَجْمِر، عن ابن طَخْفَةَ الغفاري، بلفظ: "فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يطلع، فرآه منبطحاً على وجهه"^(٣).

وفي المسند من حديث محمد بن عمرو بن عطاء، عن يعيش بن طَخْفَةَ الغفاري، بلفظ: "فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل يتعاهد ضيفه، فرآني منبطحاً على بطني"^(٤).

وفي المسند من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عبد الله بن

(١) النهاية في غريب الحديث، مادة (سحر)، تاج العروس، مادة (سحر).

(٢) معجم مقاييس اللغة، باب السين والحاء.

(٣) مسند أحمد (٣١١/٢٤) ح ١٥٥٤٥.

(٤) المصدر السابق (٢٣٦١٥) ح ٢٦/٣٩.

طُخْفَةٌ، بلفظ: "فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يوقظ الناس الصلاة الصلاة، وكان إذا خرج يوقظ الناس للصلاة، فمر بي وأنا على وجهي"^(١).

وفي المعجم الكبير للطبراني، من حديث نعيم بن عبدالله المُجَمِّر، عن أبي طُخْفَةَ الغفاري، بلفظ: "فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل، فوجده مضطجعاً على بطنه"^(٢).

وفي مستدرک الحاكم، من حديث قيس الغفاري، عن أبيه، بلفظ "فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الليل، فأصابني نائماً على بطني"^(٣).
وفي الحلية لأبي نعيم، من حديث معاوية بن الحكم - رضي الله عنه -، قال: "بينما أنا نائم على بطني، إذا برجل يرْفُسُنِي برجله في جوف الليل، فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قم فإن هذه ضِجَّةٌ يبغضها الله عز وجل"^(٤).

المطلب الثاني: الآراء الطبية في النوم على البطن.

تعددت آراء أهل الطب في النوم على البطن، فمنهم من يرى أنه ليس له آثار صحية، ومنهم من يرى أن له آثاراً سلبية على صحة الإنسان، وقد وجدت الكثير من الكتابات على مواقع الشبكة العنكبوتية، لكنها من كتاب

(١) المصدر السابق (٢٧/٣٩) ح (٢٣٦١٦).

(٢) المعجم الكبير (٨/٣٢٧) ح (٨٢٢٦).

(٣) مستدرک الحاكم (٤/٢٧٠).

(٤) الحلية (٢/٣٣) ت (١٣١).

غير مختصين، وليس لها مراجع علمية يعتمد عليها، وخلاصة الآراء عند أهل الطب على النحو التالي:

الرأي الأول: أن النوم على البطن ليس له آثار سلبية على صحة الإنسان، وأنه هيئة طبيعية للنوم كسائر الهياكل، وقال بذلك الأطباء القدامى، مثل: أبقراط، وابن سينا.

قال أبقراط (ت ٣٧٧ قبل الميلاد): "وأما نوم المريض على بطنه من غير أن يكون عادته في صحته جرت بذلك، فذلك يدل على اختلاط عقل، وعلى ألم في نواحي البطن".

قال الشراح لكتابه: لأنه خالف العادة الجيدة إلى هيئة رديئة من غير سبب ظاهر ولا باطن^(١).

وقال ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ): "والميل إلى النوم على البطن من غير عادة رديء، فإنه إما عن اختلاط عقل، وإما عن ألم في البطن"^(٢).

الرأي الثاني: أن النوم على البطن له آثار سلبية على صحة الإنسان أثناء النوم وبعده، ومن تلك الآثار:

١ - ضيق التنفس أثناء النوم؛ لأن ثقل كتلة الظهر تضغط على عظام الصدر، وعلى الحجاب الحاجز فتمنع تلك العظام والعضلات من التمدد والتقلص أثناء عملية الشهيق والزفير.

٢ - أنها تؤدي إلى آلام في فقرات الرقبة؛ لأنه يحصل لتلك الفقرات انثناء اضطراري للخلف.

(١) زاد المعاد (٤/٢٤١).

(٢) القانون في الطب (٣/١٢٥).

٣ - حدوث آلام مزمنة للظهر بسبب الضغط على الأعصاب.

٤ - أنها لا تساعد المخ على التخلص من المخلفات الضارة ، التي تؤدي إلى شيخوخة الدماغ.

٥ - موت الأطفال ؛ لأن معدل بلع السائل يقلُّ عند الطفل بشكل قوي أثناء نومه على بطنه ، مما يجعل مجرى الهواء يتعرض للخطر الذي يؤدي إلى الموت المفاجئ للطفل^(١).

والواقع الطبي لدى الأطباء الذين ناقشتهم عن الآثار الصحية للنوم على تلك الهيئة ، على النحو التالي :

الأول : أنه لا ينصح بالنوم على البطن لمن كان بدين الجسم ، أو كان بطنه مليء بالأكل ؛ لأن النوم على تلك الحالة يمنع حركة الحجاب الحاجز ؛ مما يتسبب في نقص الأكسجين في الرئتين ، ويضعف تدفق الدم من القلب إلى سائر أعضاء الجسم.

الثاني : أن الإنسان لا يستطيع النوم على بطنه بالكلية ، وإنما يثني إحدى رجليه من غير إرادة منه أثناء النوم ليعطي للجهاز التنفسي مجالاً للتمدد والانقباض أثناء عملية التنفس.

الثالث : أن النوم على البطن ليس فيه ضرر على الرقبة ، وإنما يحصل الضرر إذا كانت الوسادة التي يستعملها النائم كبيرة الحجم.

(١) قياس أثر المسار الجليمفاوي على تخليص المخ من المخلفات الضارة ، دراسة بمجلة العلوم العصبية ، شهر أغسطس ، لعام ٢٠١٥م ، لماذا النوم في وضع الاستلقاء هو عامل خطر ، مقال بمجلة طب الأطفال لعام ١٩٩٩م ، العدد ١٠٤ ، روائع الطب الإسلامي (٧٢/٤).

الرابع: أن النوم على البطن ليس له أثر مجزوم به على الموت المفاجئ للأطفال، والذي يعرف بموت السرير.

الخامس: أن النوم على البطن ليس له تأثير على صحة الإنسان خفيف الجسم.

السادس: أن ما يتداوله عامة الناس من أثر النوم على خروج الغازات من البطن، غير صحيح على إطلاقه، وإنما يختلف بحسب حجم الأشخاص؛ لأن معظم الغازات الهوائية في البطن تكون في الأمعاء الغليظة (القولون)، وركني الأمعاء الغليظة الأيمن والأيسر يقعان تحت الأضلاع السفلية من القفص الصدري، فهي تبدأ من يمين الجسم إلى يساره تحت الأضلاع السفلية، ثم تنزل إلى تجويف البطن، فيكون تأثير النوم على البطن على تلك الغازات مرتبط بقوة الضغط على البطن، فيكون تأثير ذلك على الجسم البدين قوياً، ويتدرج في القوة حتى يكاد يتلاشى مع خفة حجم بطن الإنسان.

* * *

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خير المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد: فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

- ١ - أن النوم له هيئات متعددة، أفضلها هو النوم على الشق الأيمن؛ امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - أن النهي عن النوم على البطن، وردت فيه ستة أحاديث كلها ضعيفة سنداً وامتناً.
- ٣ - أن النهي عن النوم على البطن، ورد فيه أثر صحيح عن ابن سيرين، لكنه لا يقوى أن يبنى عليه حكم شرعي.
- ٤ - أن الأحاديث الواردة في النهي عن النوم على البطن ضعفها كبار النقاد، مثل: البخاري، وأبي حاتم الرازي، والدارقطني؛ بسبب ضعف بعض روايتها، أو الوهم والاضطراب في بعض أسانيدها وألفاظها.
- ٥ - أن حديث طخفة الغفاري في النهي عن النوم على البطن، من أشد الأحاديث اضطراباً في اسم الصحابي، واسم الراوي عنه، حيث ورد هذا الاضطراب بتسع عشرة صيغة.
- ٦ - أن النوم على البطن جائز؛ لأن الأصل في أحكام هيئات النوم هو الإباحة، ولضعف الأحاديث الواردة في النهي عن النوم على تلك الهيئة.
- ٧ - أن الإسلام حث أتباعه على مراعاة الذوق العام والأعراف العامة للناس ما لم تخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

٨ - أنه ينبغي للإنسان عند نومه على بطنه في الأماكن العامة تغطية جسمه بلحاف أو نحوه، حفاظاً على منظر جسمه، ومراعاة لمشاعر من حوله في ذلك المكان.

٩ - أن أهل الطب مختلفون في آثار النوم على البطن، فمنهم من يرى أنها نومة طبيعية، ومنهم من يرى أن لها آثاراً سلبية على صحة الإنسان أثناء النوم وبعده.

١٠ - من توصيات البحث: دراسة أحاديث هيئة النوم على الظهر، وكذلك تحقيق كتاب إكرام الضيف للحربي، تحقيقاً علمياً.

* * *

كشاف المصادر والمراجع

- ١ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، أحمد بن أبي بكر، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، ط.١، الرياض: دار الوطن ١٤٢٠
- ٢ - إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: دزهير الناصر، ط.١، المدينة المنورة: مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٤١٥
- ٣ - الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم الشيباني، أحمد بن عمرو، تحقيق: دباسم فيصل الجوابرة، ط.١، الرياض: دار الراجعية ١٤١١
- ٤ - الآداب، البيهقي، أحمد بن الحسين، عناية: أبو عبد الله السعيد المنذوه، ط.١، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨
- ٥ - الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: سمير الزهيري، ط.١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٩
- ٦ - الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، محمد بن مفلح، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧
- ٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥
- ٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، علي بن محمد، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٩ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أحمد بن علي، صورة عن الطبعة الهندية.
- ١٠ - إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: دزهير الناصر، ط.١، دمشق: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب ١٤١٤
- ١١ - إعلام الموقعين عن رب العلمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تعليق: مشهور حسن آل سلمان، ط.١، الدمام، دار ابن الجوزي ١٤٢٣

- ١٢ - إكرام الضيف، الحربي، إبراهيم بن إسحاق، تحقيق: عبدالله بن عائض الغرازي، ط.١، طنطا: مكتبة الصحابة ١٤٠٧
- ١٣ - إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، علاء الدين بن قليج، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، ط.١، القاهرة: الفاروق الحديثة ١٤٢٢
- ١٤ - الأم، الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق: درفعت فوزي، ط.١، المنصورة: دار الوفاء ١٤٢٢
- ١٥ - البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، محمد بن بهادر، تحرير: عبدالقادر بن عبدالله العاني، ط.٢، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٣
- ١٦ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، وآخرين، الكويت: مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥
- ١٧ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ابن معين، يحيى، تحقيق: د أحمد نور سيف، ط.١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٣٩٩
- ١٨ - التاريخ الأوسط، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيان، ط.١، الرياض: دار الصميعة ١٤١٨
- ١٩ - التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: هاشم الندوي وآخرين، طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ٢٠ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، وزهير الشاويش، ط.٢، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٣
- ٢١ - الترغيب والترهيب، المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق: الألباني، ط.١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤٢٤
- ٢٢ - تشريح جسم الإنسان، د الناجي، رمزي، ود الصفدي، عصام، عمان: دار اليازوري ٢٠١٠م
- ٢٣ - تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد

- شاغف، ط.٢، الرياض: دار العاصمة ١٤٢٣
- ٢٤ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، تحقيق: محمد التائب، وسعيد أعراب.
- ٢٥ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، أبو يوسف جمال الدين، تحقيق: د. بشار عواد، ط.١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٥
- ٢٦ - التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤف بن علي، ط.٣، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي ١٤٠٨
- ٢٧ - الثقات، ابن حبان، محمد بن حبان، بيروت: دار الفكر، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٥
- ٢٨ - جامع السنن والمسانيد، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، ط.٢، بيروت: دار خضر للطباعة ١٤١٩
- ٢٩ - جامع معمر (ملحق بمصنف عبدالرزاق)، الصنعاني، معمر بن راشد، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط.٢، القاهرة: دار التأصيل ١٤٣٧
- ٣٠ - الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ٣١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، ط.١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ومطبعة السعادة ١٣٥١
- ٣٢ - دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، تحقيق: محمد رواس قلعجي، وعبد البر عباس، ط.٢، بيروت: دار النفائس ١٤٠٦
- ٣٣ - روائع الطب الإسلامي، الدقر، محمد نزار، ط.١، دار المعاجم ١٤١٩
- ٣٤ - رياض الصالحين، النووي، يحيى بن شرف، تحقيق: الألباني، ط.١، بيروت: المكتب الإسلامي ١٣٩٩
- ٣٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: شعيب

- وعبد القادر الأرنؤوط، ط. ٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٥
- ٣٦ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، القاهرة: دار الحديث.
- ٣٧ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد، دار الحديث ١٤١٤
- ٣٨ - سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرين، القاهرة: دار الحديث.
- ٣٩ - السنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط. ١، القاهرة: دار التأصيل ١٤٣٣
- ٤٠ - شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، محمد بن صالح، الرياض: مدار الوطن للنشر ١٤٢٦
- ٤١ - شرح السنة، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط. ٢، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٣
- ٤٢ - شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق: د همام سعيد، ط. ١، الزرقاء، مكتبة المنار للنشر والتوزيع ١٤٠٧
- ٤٣ - شرح الكوكب المنير في أصول الفقه، ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحى، تحقيق: د محمد الزحيلي، ود نزيه حماد، الرياض، مكتبة العبيكان ١٤١٣
- ٤٤ - شرح مصابيح السنة، ابن الملك، محمد بن عبد اللطيف، تحقيق: مجموعة من المختصين بإشراف نور الدين طالب، ط. ١، إدارة الثقافة الإسلامية ١٤٢٢
- ٤٥ - شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: مختار أحمد الندوي، بومباي: الدار السلفية ١٤٢٩
- ٤٦ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. ٢، مؤسسة الرسالة ١٤١٤.
- ٤٧ - صحيح الأدب المفرد، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ٤، الجليل: مكتبة الدليل ١٤١٨

- ٤٨ - صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، ترقيم: د. مصطفى ديب البغا، ط. ٥، دمشق: اليمامة للطباعة والنشر ١٤١٤
- ٤٩ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ٣، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٨
- ٥٠ - صحيح سنن ابن ماجه، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٧
- ٥١ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ط. ١، القاهرة: دار الحديث ١٤١٢
- ٥٢ - صحيح وضعيف الجامع الصغير، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ٣، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٨
- ٥٣ - الضعفاء، الرازي، أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، تحقيق: د سعدي بن مهدي الهاشمي، ط. ١، إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية ١٤٠٢
- ٥٤ - ضعيف الترغيب والترهيب، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤٢١
- ٥٥ - ضعيف سنن أبي داود، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٩
- ٥٦ - ضعيف سنن ابن ماجه، الألباني، محمد ناصر الدين، ط. ١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٧
- ٥٧ - ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر، الحنبلي، يوسف بن عبد الهادي، تحقيق: نور الدين طالب وآخرين، ط. ١، دمشق: دار النوادر ١٤٣٢
- ٥٨ - علل الحديث، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، بغداد: مكتبة المثني.
- ٥٩ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، علي بن عمر، تحقيق: د. محفوظ الرحمن السلفي، ط. ٣، الرياض: دار طيبة ١٤٢٤
- ٦٠ - العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد، ابن حنبل، أحمد بن محمد،

- تحقيق: د وصي الله عباس ، ط.٢ ، الرياض : دار الخاني. ١٤٢٢
- ٦١ - علم التشريح ، دأبو الرب ، يوسف توفيق ، ط.١ ، عمان : مكتبة المجتمع العربي ١٤٢٩
- ٦٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود ، العظيم آبادي ، محمد أشرف ، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، ط.٢ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
- ٦٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد ، تحقيق: محمود بن شعبان ، وآخرين ، ط.١ ، المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية ١٤٢٦
- ٦٤ - القانون في الطب ، ابن سينا ، الحسين بن علي ، ط.١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢٠
- ٦٥ - قياس أثر المسار الجليمفاوي على تخليص المخ من المخلفات الضارة ، دراسة بمجلة العلوم العصبية الصادة عن جمعية علم الأعصاب الأمريكية ، العدد ٣١٥ ، شهر أغسطس ، لعام ٢٠١٥ م
- ٦٦ - الكاشف عن حقائق السنن ، الطيبي ، الحسين بن عبد الله ، تحقيق: د عبد الحميد هنداوي ، ط.١ ، مكة المكرمة : مكتبة الباز ١٤١٧
- ٦٧ - كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، تحقيق: علي حسين البواب ، ط.١ ، الرياض : دار الوطن ١٤١٨
- ٦٨ - الكنى والأسماء ، الدولابي ، محمد بن أحمد ، تحقيق: نظر الفاريايبي ، ط.١ ، بيروت : دار ابن حزم ١٤٢١ م
- ٦٩ - لماذا النوم في وضع الاستلقاء هو عامل خطر يؤدي إلى الموت المفاجئ لدى الرضع ، دهيش الجفري ، مقال بمجلة طب الأطفال بالأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال ، العدد ١٠٤ ، شهر أغسطس ، لعام ١٩٩٩ م
- ٧٠ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ابن حبان ، محمد بن حبان ،

تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة.

٧١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر، تحقيق: حسام

الدين القدسي، مكتبة القدسي ١٤١٤

٧٢ - المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، المدني، محمد بن أبي بكر،

تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، ط.١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى: مركز إحياء التراث

الإسلامي ١٤٠٨

٧٣ - المجموع شرح المذهب، النووي، يحيى بن شرف، تحقيق: محمد نجيب

المطيعي، جدة: مكتبة الإرشاد.

٧٤ - مرقة المفاتيح شرح مشكاة المفاتيح، ملا علي القاري، علي بن سلطان،

تحقيق: جمال عيتاني، ط.١، دار الكتب العلمية ١٤٢٢

٧٥ - المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، محمد بن عبد الله، صورة عن الطبعة

الهندية، بإشراف د. يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعرفة.

٧٦ - مسند أبي هريرة، العسكري، إبراهيم بن حرب، تحقيق: د عامر حسن

صبري، ط.١، بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٤٢٧

٧٧ - مسند أحمد، ابن حنبل، أحمد بن محمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر،

القاهرة: دار المعارف ١٣٩٢

٧٨ - مسند أحمد، ابن حنبل، أحمد بن محمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط.٢،

مؤسسة الرسالة ١٤٢٠

٧٩ - مسند البزار، أحمد بن عمرو، تحقيق: عادل بن سعد، ط.١، المدينة

المنورة، مكتبة العلوم والحكم ١٤٢٤

٨٠ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه بحاشية سنن ابن ماجه، البوصيري،

تحقيق: علي حسن عبد الحميد، ط.١، الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٩

٨١ - مصنف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد

- عوامة ، ط. ١ ، دار القبلة ، علوم القرآن ١٤٢٧
- ٨٢ -المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: د. عمر إيمان أبو بكر وآخرين، ط. ١، الرياض: دار العاصمة ١٤٢٠
- ٨٣ -معجم الصحابة، البغوي، عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد الأمين الجكني، الكويت: دار البيان.
- ٨٤ -المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥
- ٨٥ -معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر ١٣٩٩
- ٨٦ -معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط. ١، الرياض: دار الوطن ١٤١٩.
- ٨٧ -المعرفة والتاريخ، البسوي، يعقوب بن سفيان، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط. ١، المدينة المنورة: مكتبة الدار ١٤١٠
- ٨٨ - المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، الهندي، محمد بن طاهر، دار الكتاب العربي ١٤٠٢
- ٨٩ -المفاتيح في شرح المصابيح، المظهري، الحسين بن محمود، تحقيق: مجموعة من المختصين بإشراف نور الدين طالب، ط. ١، إدارة الثقافة الإسلامية ١٤٣٣
- ٩٠ -المنفردات والوحدان، القشيري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: د عبد الغفار البنداري، ط. ١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨
- ٩١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.

* * *

Al-Hindī, M. T. (1402H). Al-Maghni Fi DHabT 'Asma' Al-Rijāl Wa Ma`rifat Kuna Al-Ruwāt Wa Al-Qabāhum Wa 'Ansābhum. Dār Al-Kitāb Al-`Arabyi.

Al-Mazharī, H. M. (1433H). Al-Ma`rifah Wa Al-Tārikh (1st ed.) (N. Tālib & others, Eds.). 'Idārat Al-Thaqāfah Al-'Islāmiyah.

Al-Qshyriyi, M. H. (1408H). Al-Munfaridāt Wa Al-WaHdān (1st ed.) (A. Al-Bndāriyi, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

91. 'Ibn Al-'Athyir, M. M. (n.d.). Al-Nihāyah Fi Gharyib Al-Hadith Wa Al-'Athar (T. 'A. Al-Zāwiyi, Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-`Ilmiyah.

* * *

'Ibn Hanbal, 'A. M. (1420H). Musnad 'Ahmad (Sh. Al-'ArnuwuT, Ed.).
Mu'asasat Al-Risalah.

'Amrwū, 'A. (1424H). Musnad Al-Bazār ('A. Sa`ad, Ed.). Madinah Al-
Munawarah: Maktabat Al-`Ulum Wa Al-Hikam.

Al-BuSyiryī, (1419H). MiSbāH Al-Zujajah Fi Zuwā'id 'Ibn Majah
BiHāshiyat Sunan 'Ibn Mājah (1st ed.) ('A. H. `Abd Al-Hmiyd, Ed.). Riyadh:
Maktabat Al-Ma`ārif.

'Ibn 'Abi Shyibah, 'A. M. (1427H). MuSanaf 'Ibn 'Abi Shyibah (1st ed.) (M.
'Awāmah, Ed.). Dār Al-Qiblah.

'Ibn Hajar, 'A. `A. (1420H). Al-MaTālib Al-`Aliyah MiSbāH Bizuwā'id Al-
Masānyid Al-Thamāniyah (1st ed.) ('U. 'Imān & others, Eds.). Riyadh: Dār Al-
'AāSimah.

Al-Baghawī, `A. M. (n.d.). Mu`jam Al-SaHābah (1st ed.) (M. 'A. Al-Jknyi,
Ed.). Kuwait: Dār Al-Bayān.

Al-Tabrānī, S. 'A. (1405H). Al-Mu`jam Al-Kabyir (H. Al-Salafiyyi, Ed.).
Beirut: Dār 'IHyā Al-Turāth Al-`Arabiyyi.

'Ibn Fāris, 'A. F. (1399H). Ma`jam Maqāyiys Al-Lughah ('A. Hārwn, Ed.).
Beirut: Dār Al-Fikr.

Al-'ASbhānyī, 'A. N. (1419H). Ma`rifat Al-SaHābah (1st ed.) ('A. H. Al-
Bawāb, Ed.). Riyadh: Dār Al-WaTan.

Al-Basawyi, Y. S. (1410H). Al-Ma`rifah Wa Al-Tārikh (1st ed.) ('A. DH.
Al-`Amryi, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-Dār.

'Ibn Al-Jawz̄yī, 'A. 'A. (1418H). Kashf Al-Mushkil Min Hadith Al-SaHiyHaiyn (1st ed.) ('A. H. Al-Bawāb, Ed.). Riyadh: Dār Al-WaTan.

Al-Dulābiyī, M. 'A. (1421H). Al-Kunā Wa Al-'Asmā' (1st ed.) (N. ' Al-Fāriyābyī, Ed.). Beirut: Dār 'Ibn Hazm.

Jeffrey, H. (1999). Why the prone position is a risk factor for sudden infant death syndrome. Journal of Pediatrics, American Academy of Pediatrics, (104),

'Ibn Habān, M. 'I. (n.d.). Al-MajroHiyīn Min Al-MuHdithyin Wa Al-DHu`afā Wa Al-Matrukiyin (M. 'I. Zāyid, Ed.). Dār Al-Ma`rifah.

Al-Hayithami, 'A. 'A. (1414H). Mujama` Al-Zawā'id Wa Manba` Al-Fawā'id (H. Al-Qudsyī, Ed.). Maktabat Al-Qudsyī.

Al-Madyīnī, M. 'A. (1408H). Al-Majmu` Al-Mughiyīth Fi Ghariyb Al-Qurān (1st ed.) ('A. Al-Gharbāwī, Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Jāmi'at Um Al-Qura: Markaz Al-BaHth Al-'Ilmī Wa 'IHy'a Al-Turāth Al-'Islāmī.

Al-Nuwawī, Y. SH. (n.d.). Al-Majmu` Fi SharH Al-Muhadhb (M. N. Al-MuTiy`iyī, Ed.).Jeddah: Maktabat Al-'Irshād.

Mal'ā 'Alī Al-Qārī, 'A. S. (1422H). Mirqāt Al-MafātiyH SharH Mishkat Al-MafātiyH (1st ed.) (J. 'Itānī, Ed.). Dār Al-kutub Al-'Ilmiyah.

Al-Hākīm, M. 'A. (n.d.). Al-Mustdrik `Ala SaHiyHaiyn. Beirut: Dār Al-Ma`rifah.

Al-'Askaryī, 'I. H. (1427H). Musnad 'Abi Hurairah (1st ed.) ('A. H. Sabryī, Ed.). Beirut: Dār Al-Bashā'ir Al-'Islamiyah.

'Ibn Hanbal, 'A. M. (1392H). Musnad 'Ahmad ('A. M. Shākīr, Ed.). Cairo: Dār Al-Ma`ā'if.

Al-Hanblī, Y. `A. (1432H). DHabT Man Ghabar Fiman Qayadhu 'Ibn Hajar (1st ed.) (N. Tālib & others, Eds.). Damascus: Dār Al-Nawādir.

'Ibn 'Abi Hātim, `A. M. (n.d.). `Ilal Al-Hadīth . Baghdad: Maktabat Al-Muthana.

Al-Dārqaṭnī, 'A. `U. (1424H). Al- `Ilal Al-Wāridah Fi Al-'AHādith Al-Nabawiyah (3rd ed.) (M. Al-Salafiy, Ed.). Riyadh: Dār Tiyyibah.

'Ibn Hanbal, 'A. M. (1422H). Al- `Ilal Wa Ma`rifat Al-Rijāl (2nd ed.) (W. `Abās, Ed.). Riyadh: Dār Al-Khānī.

'Abu Al-Rab, Y. T. (1429H). `Ilm Al-TashryiH (1st ed.) Amman: Maktabat Al-Mujtama` Al-`Arabi.

Al-`ADHim 'Abādyi, M. 'A. (n.d.). `Awun Al-Ma`bud SharH Sunan 'Abi Dāwud (2nd ed.) (`A. M. `Uthmān, Ed.). Beirut: Dār 'IHya Al-Turāth Al-`Arabi.

'Ibn Rajab, 'A. 'A. (1426H). FatH Al-Bārī SharH SaHyiH Al-Bukhārī (1st ed.) (M. Sha`abān & others, Eds.). Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-ghurabā'.

'Ibn Syinā, H. `A. (1420H.). Al-Qanun Fi Al-Tib (1st ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilimiyah.

Measuring the effect of the Glymphatic Path on riddance the Brain of Harmful Wastes (2015). Journal of Neuroscience, 35(31), 11034-11044: <https://doi.org/10.1523/JNEUROSCI.1625-15.2015>

Al-Tyībī, H. 'A. (1417H). Al-Kāshif `An Haqā'iq Al-Sunnah (1st ed.) (`A. Hindawiy, Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Maktabat Al-Bāz.

Habān, M. (1414H). SaHyiH 'Ibn Habān Bitartyib 'Ibn Blbān (2nd ed.) (Sh. Al-'Arnā'ūt, Ed.). Mu'asasat Al-Risālah.

Al-'Albānī, M. N. (1418H). SharH Al-'Adab Al-Mufrad (4th ed.). Jubail: Maktabt Al-Dalyīl.

Al-Bukhārī, M. 'I. (1414H). SharH Al- Bukhārī (5th ed.) (numbering by M.D. Al-Bghā). Damascus: Al-Yamāmah LilTibā`ah Wa Al-Nashir.

Al-'Albānī, M. N. (1408H). SharH Al-Jāmi` Al-Saghyir Wa Ziyādatuh (3rd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmī.

Al-'Albānī, M. N. (1417H). SaHyiH Sunnan 'Ibn Mājah (1st ed.). Riyadh: Maktabt Al-Ma`ārif.

Muslim, M. A. (1412H.). SaHyiH Muslim (1st ed.). Cairo: Dār Al-Hadith.

Al-'Albānī, M. N. (1408H). SaHyiH Wa DHa`if Al-Jāmi` Al-Saghyir (3rd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmī.

Al-Rāzī, 'A. Z. (1402H). SaHyiH 'Ibn Habān Bitartyib 'Ibn Blbān (1st ed.) (S. M. Al-Hāshimī, Ed.). Al-Jami`ah Al-'Islamiyah: 'Ihiya Al-Turāth Al-'Islamiyah.

Al-'Albānī, M. N. (1421H). DHa`iyf Al-Targhyib Wa Al-Tarhyib (1st ed.). Riyadh: Maktabt Al-Ma`ārif.

Al-'Albānī, M. N. (1419H). DHa`iyf Sunan 'Abī Dāwud (1st ed.). Riyadh: Maktabt Al-Ma`ārif.

Al-'Albānī, M. N. (1419H). DHa`iyf Sunan 'Ibn Mājah (1st ed.). Riyadh: Maktabt Al-Ma`ārif.

Al-Nawawī, Y. Sh. (n.d.). Riyādh Al-SaliHīn (1st ed.) (Al-Albānī, Ed.).
Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmī.

'Ibn Al-Qayim, M. 'A. (1415H). Zād Al-Mahād Fi Hadī Khair Al-' Ibād (27th
ed.) (Sha`yb & `A. Al-Qādir, Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risālah.

Al-'Ash`ath, S. 'A. (n.d.). Sunan 'Abi Dāwūd. Cairo: Dār Al-Hadith.

'Ibn Yazīd, M. (1414H). Sunan 'Ibn Mājah. Dār Al-Hadith.

Al-Tirmidhī, M. `I. (n.d.). Sunan Al-Tirmidhī ('A. Shākīr & others, Eds.).
Cairo: Dār Al-Hadith.

Al-Nisāī, 'A. Sh. (1433H). Al-Sunan Al-Kubra (1st ed.) (Markaz Al-BuHuth
Wa Taqniyat Al-Ma`lumāt, Ed.). Cairo: Dār Al-Ta'Syīl.

'Ibn `Uthaymyin, M. S. (1426H). SharH Riyādh Al-Sāliyhyn. Riyadh:
Madār Al-WaTan Lilnashir.

Al-Baghawī, 'A. M. (1403H). SharH Al-Sunnah (2nd ed.) (Sh. Al-'Arnā'ūt
& M. A. Al-Shāwish, Eds.). Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmī.

Al-Hanbalī, 'A. & A. (1407H). SharH 'Ilal Al-Tirmidhī (1st ed.) (H. Sa'īd,
Ed.). Al-Zarqā': Maktabt Al-Manār lilnashir Wa Al-Tawzī`.

'Ibn Al-Najāri, M. 'A. (1413H). SharH Al-Kawkab Al-Munīr Fi 'USul Al-
Fiqh (M. Al-ZuHayilī, & W. N. Hamād. Eds.). Riyadh: Maktabat Al-'Ibiykān.

'Ibn Al-Malik, M. 'A. (1422H). SharH MaSābih Al-Sunnah (1st ed.) (N.
Taālib & others, Eds.). 'Idārat Al-Thaqafah Al-'Islāmiyah.

Al-Bayhaqī, 'A. 'A. (1429H). Shu`ab Al-'Iymān (3rd ed.) (M. 'A. Al-
Nadawī, Ed.). Bumbāi: Al-Dār Al-Salafiyah.

Al-Nājī, R. & Al-Safdī 'I, 'I (2010). TashriH Jism Al-'Insān. Amman: Dār Al-Yāzwurī.

'Ibn Hajar, 'I. 'A. (1423H). Taqryīb Al-Tahdhīb (2nd ed.) ('A. S. 'AHmad, Ed.). Riyadh: Dār Al-'āSimah.

'Ibn 'Abd Al-Bir, Y. 'A. (n.d.). Al-Tamhyīd lima Fi Al-MuT'a Min AL-Ma`ānī Wa Al-'Asānyid (M. Al-Tā'ib, & S. 'A rāb, Eds.).

Al-Muzrī, 'A. J. (1415H). Al-'Isti`āb Fī Ma`rifat Al-'ASHāb (1st ed.) (B. 'Awād, Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Manāwī, 'A. 'A. (1408H). Al-Taysīr BisharH Al-Jami` Al-Saghīr (3rd ed.) ('A. S. 'AHmad, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-'Imām Al-Shāfī'ī.

'Ibn Habān, M. H. (1395H). Al-Thqāt (B. 'Awād, Ed.). Beirut: Dār Al-Fikr.

Al-Muzrī, 'A. J. (1415H). Al-'Isti`āb Fī Ma`rifat Al-'ASHāb (1st ed.) (B. 'Awād, Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risālah.

Al-San`ānī, M. R. (1437H). Jāmi` Mu`amr (2nd ed.) (Markaz Al-BuHuth Wa Taqniyat Al-Ma`lumāt, Ed.). Cairo: Dār Al-Ta'Syīl.

'Ibn 'Abi Hātim, 'A. M. (1415H). Al-JarH Wa Al-Ta`dīl. Cairo: Dār Al-Kitāb Al-'Islāmī.

'Abu Na`īm Al-'ASHbānī, 'A. 'A. (1351H). Huliyyat Al-'Awliya Wa Tabqāt Al-'ASfīyā (1st ed.). Cairo: Maktabat Al-khānjī Wa MaTba`at Al-Sa`ādah.

'Abu Na`īm Al-'ASHbānī, 'A. 'A. (1406H). Dalā'il Al-Nubuawah (2nd ed.) (M. R. Ql`ajī & 'A. 'Abās, Eds.). Beirut: Dār Al-Nafā'is.

Al-Duqar, M. N. (1419H). Rawā'i` Al-Tib Al-'Islāmī (1st ed.). Dār Al-Ma'ājim.

'Ibn Al-Qayim, M. 'A. (1423H). 'I'lām Al-Muwq`in `An Rab Al-`Alamīn (1st ed.) (M. H. Al-Salmān, Ed.). Dammam: Dār 'Ibn Al-Jawizī.

Al-Harbī, 'I. 'I. (1407H). 'Ikrām Al-DHaif (1st ed.) (A. `A. Al-Gharāzī, Ed.). TanTā: Maktabat Al-SaHābah.

MighlTāī, 'A. Q. (1422H). 'Ikmāl Tahdhīb Al-Kamāl (1st ed.) (A. MoHamed, & 'U. 'Ibrāhīm, Eds.). Cairo: Al-Fārūq Al-Hudaythiyah.

Al-Shāfi`ī, M. 'I. (1422H). Al-'Um (1st ed.) (R. Fawzī, Ed.). Mansoura: Dār Al-Wafā'.

Al-Zarkashī, M. B. (1413H). Al-BaHr Al-MuHyd Fi 'USul Al-Fiqh (2nd ed.) (A. 'A. Al-`Aānī, Ed.). Kuwait: Wizarat Al-'Awqāf Wa Al-Shu'un Al-'Islāmiyah.

Al-Zubaidī, M. M. (1385H). Tāj Al-'Arus Min Jawāhir Al-Qamus (1st ed.) ('I. Al-Sāmri & others, Eds.). Kuwait: MaTba`at Hukumat Al-Kuwait.

'Ibn Ma`īn, Y. (1399H). Tārikh 'Ibn Ma`īn Riwayāt Al-Dawarī (1st ed.) ('A. N. Saif, Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Jāmi'at Um Al-Qura: Markaz Al-BaHth Al-`Ilmī Wa 'IHy'a Al-Turāth Al-'Islāmī.

Al-Bukhārī, M. 'I. (1418H). Al-Tārikh Al-'AwsaT (1st ed.) (M. 'I. Al-LiHidān, Ed.). Riyadh: Dār Al-Smi`ī.

Al-Bukhārī, M. 'I. (n.d.). Al-Tārikh Al-Kabīr (H. Al-Nadawī & others, Eds.). Dā'irat Al-Ma`ārif Al-`Uthmāniyah.

Al-Muzī, Y. 'A. (1403H). TuHfat Al-'Ashrāf Bima'rifat Al-'ATrāf (2nd ed.) (A. Sharaf Al-Diyn, & `Z. Al-Shāwish, Eds.). Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmī.

Al-Munzirī, 'A. 'A. (1424H). Al-Targhyīb Wa Al-Tarhyīb (1st ed.) (Al-Albānī, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

List of References:

Works cited

Al-BuwiSārī, A. A. (1420H). 'ItHāf Al-Khyirah Bizwā'id Al-Masānīd Al-`Ashrah (1st ed.) (Dār Al-Mashkāt LilbaHth Al-`IImī, Ed.). Riyadh: Dār Al-WaTan.

Tbn Hajar, A. `A. (1415H). 'ItHāf Al-Muhrah Bilfwāid Al-Mubtakarah Min 'ATrāf Al-`Ashrah (1st ed.) (Z. Al-NāSir, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Majma` Al-Malik LiTibā`at Al-MiSHaf Al-Sharīf.

Al-Shyibānī, 'I., & `Amru, 'A. (1411H). Al-'AHād Wa Al-Mathānī (1st ed.) (B. F. Al-Jwābrah, Ed.). Riyadh: Dār Al-Rāyah.

Al-Bayihāqī, 'I. A. (1408H). Al-'Adāb (1st ed.) (A. A. Al-Mandwuh, Ed.). Mu'Asasat Al-Kutub Al-Thaqāfiyah.

Al-Bukhārī, M. 'I. (1419H). Al-'Adab Al-Mufrad (1st ed.) (S. Al-Zuhārī, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

'Ibn MifliH, M. M. (1417H). Al-'Adāb (1st ed.) . Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Tbn `Abd Al-Bir, Y. 'A. (1415H). Al-'Isti`āb Fī Ma`rifat Al-'ASHāb (1st ed.) ('A. Ma`ūDH, & `A. `Abd Al-Mawjūd, Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

'Ibn Al-'Athīr, `A. 'M. (n.d.). 'Asad Al-Ghābah Fī Ma`rifat Al-SaHābah ('A. Ma`ūDH, & `A. `Abd Al-Mawjūd, Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

'Ibn Hajar, 'A. `A. (n.d.). Al-'ISābah Fi Tamyīz Al-SaHābah

'Ibn Hajar, 'A. `A. (1414H). 'ITrāf Al-Musnad Al-Mu`talī Bi'aTrāf Al-Musnad Al-Hanbalī (Z. Al-NāSir, Ed.). Damascus: Dār 'Ibn Kathīr & Dār Al-Kalm Al-Tayib.

Prophet's Traditions on Prohibiting Sleeping on the Abdomen:

A Jurisprudential (Fiqh) Hadith Study

Dr. Saleh bin Nemran Al-Harthy

Associate Professor of Hadith

Dep. of Fundamentals of Religion

College of Sharia

University of Najran

Abstract:

This paper deals with the Prophet's traditions (Ahadith) on forbidding sleeping on the abdomen. It aims at investigating these traditions and narrations in a hadith, juristic and medical study. The analytical inductive approach was used in this paper, which has reached the following significant findings:

There are many ways of sleeping, the best of which is sleeping on the right side of the body. The prohibition of sleeping on the abdomen was narrated in six weak hadiths due to some weak narrations or illusion and confusion in some of these texts; this prohibition is in only one authentic saying by Ibn Syreen, which is not considered reliable enough to form a legal ruling. Tekhfa Alghafary's hadiths on prohibiting sleeping on the right side is one of the most confusing hadiths in the names of both the Prophet's companion and the narrator. Sleeping on the abdomen is permissible since permission is the basis in the rulings of ways of sleeping and hadiths in this regard are weak; Islam urges its followers to take general tact and norms into consideration as long as they do not violate rules of Islamic law (Shari'ah); physicians have different opinions regarding sleeping on the abdomen: some of them regard it as normal sleeping while others think it has negative effects on human's health. Our recommendation is that further investigation is carried out into the hadiths of sleeping on the back and academically editing Al-Haby's book "Honoring the Guest".

الرواة الذين جرحهم الحاكم جرحاً شديداً وروى لهم في المستدرك
"دراسة استقرائية نقدية"

د. عبد ربه سلمان أبو صعيبيك
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية



الرواة الذين جرحهم الحاكم جرحاً شديداً وروى لهم في المستدرک

"دراسة استقرائية نقدية"

د. عبد ربه سلمان أبو صعيبيك

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

تاريخ قبول البحث: ١٢/٢/١٤٤٠هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٢/٦/١٤٢٩هـ

ملخص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة من تكلم فيهم الحاكم وكان جرحه شديداً فيهم، ثم روى لهم في المستدرک، بالبحث والدراسة، من خلال جمعهم، والوقوف على مروياتهم في المستدرک، ومعرفة أقوال النقاد فيهم ومروياتهم، وقد خلص البحث إلى عدّة نتائج من أهمها: هؤلاء الرواة منهم من روى لهم مسلم في الصحيح، ومنهم من كان من رجال السنن الأربعة، ومنهم من انفرد الحاكم بالرواية لهم، فمنهم من كان كذاباً أو متهماً بالكذب، ومنهم من كان ضعفه شديداً أو منكر الحديث، أو كان ضعيفاً، ومنهم من كان صدوقاً.

وصحح الحاكم عدداً من تلك الأحاديث، على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما، أو دون شرطهما، وتعقب الذهبي وغيره من العلماء عدداً منها، وكذا ضعف الحاكم وأعل عدداً من تلك الأحاديث، واعتذر الحاكم عن روايته عدداً من تلك الروايات في كتابه المستدرک، وأنها ليست من شرط كتابه، وإنما أخرجها في الشواهد والمتابعات، أو للضرورة أو طلباً لعلو الإسناد، وروى لهؤلاء الرواة في الأصول وفي الشواهد والمتابعات، وكانت بعض روايته لهم في السير والمغازي ومعرفة الصحابة والتفسير، وشرطه فيها التساهل كما عند بقية العلماء.

الكلمات الدالة: النقد، التراجم، الجرح والتعديل، أحاديث المستدرک، الضعفاء.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،
وبعد :

فقد هياً الله تعالى لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم رجالاً أفذاذاً أفنوا
أعمارهم وبذلوا أوقاتهم في جمعها ونقد رواتها وأسانيدها ؛ لتمييز صحيحها
من سقيمها فقعدوا القواعد وأنشئوا العلوم الحافظة لها ، ومن ذلك علم
الجرح والتعديل الذي يُبحث فيه عن عدالة الراوي وضبطه وهو من أجلّ
مباحث علوم الحديث.

وانطلاقاً من ذلك ، فإن الاهتمام بالجوانب التأصيلية للقضايا الحديثية
المرتبطة بعلوم الحديث ومصطلحه ومناهج المحدثين ، وطرائقهم في إطلاق
المصطلحات ، والأحكام الحديثية قد غدا من أهم الجوانب المعاصرة في
دراسة النصّ النبوي.

لذا رغبت في دراسة الرواة الذين اتهمهم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري
وجرحهم وأغلظ القول فيهم بأن لا تحل الرواية عنهم ، وروى لهم في كتابه
المستدرک على الصحيحين ؛ ولأهمية هذا الموضوع ودقته ، رأيت ضرورة
دراسته باستقراء تراجم الرواة الذين جرحهم الحاكم جرحاً شديداً بأن لا تحل
رواية أحاديثهم ، مقارنة بما أطلقه بقية النقاد في هؤلاء الرواة ، ومعرفة كيفية
الرواية لهم من خلال تتبع مروياتهم في كتابه المستدرک ؛ لاستجلاء منهج
الإمام الحاكم والوقوف على حدود الممارسة النقدية عنده. لذلك كانت هذه
الدراسة التي عنونت لها بـ " الرواة الذين جرحهم الحاكم جرحاً شديداً وروى

لهم في المستدرک ، دراسة استقرائية نقدية".

دواعي البحث وأهميته:

١ - جِدَّةُ هذا الموضوع وأصالته ، حيث لم أف على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع عند الحاكم بالبحث والدراسة.

٢ - الغموض الذي يكتنف منهج الحاكم في الرواية وتصحيح مرويات من اتهمهم وكان جرحهم شديداً عنده.

٣ - الكشف عن منهج الإمام الحاكم في الرواية لهؤلاء المجروحين والمتهمين عنده ، حيث قال في كتابه المدخل إلى الصحيح : " وأنا مبين بعون الله وتوفيقه أسامي قوم من المجروحين ممن ظهر لي جرحهم اجتهادا ومعرفة بجرحهم لا تقليدا فيه لأحد من الأئمة ، وأتوهم أن رواية أحاديث هؤلاء لاتحل إلا بعد بيان حالهم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه : " مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ " (١). فمنهم... " (٢)

٤ - بيان كيفية إخراج الحاكم حديث هؤلاء المتهمين عنده.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة التالية:

١ - من هؤلاء الرواة المتهمين عنده؟ وكم عددهم؟.

(١) أخرجه مسلم، في مقدمة الصحيح، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، (١/٨)، وابن ماجه في مقدمة السنن، باب من حدث عن رسول الله حديثا وهو يرى أنه كذب، ١٤/١ - ١٥ (٣٨، ٤٠)، وأحمد في المسند، ٢/٢٣٥ (٩٠٣) من حديث علي رضي الله عنه، وإسناده صحيح.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١١٤.

- ٢ - ما سبب إخراج حديثهم في المستدرک؟.
- ٣ - ما منهج الامام الحاکم في الرواية لهؤلاء؟.
- ٤ - هل روى لهؤلاء الرواة في الأصول أو في الشواهد والمتابعات، وهل صحح أحاديثهم أو لا؟.
- ٥ - هل وافق الحاکم غيره من النقاد في أحكامه النقدية على هؤلاء الرواة أو لا؟.
- ٦ - ما صحة ما نُسبَ إلى الحاکم من التساهل في التصحيح والتضعيف وفي الجرح والتعديل؟.

مجال البحث:

الرواة المتهمون عند الإمام أبي عبد الله الحاکم وكان جرحهم شديداً عنده بأن لا تحل الرواية عنهم كما ورد في كتابه "المدخل إلى الصحيح" وروى حديثهم في كتابه المستدرک.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي النقدي من خلال استقراء هؤلاء الرواة، ومروياتهم، القائم على الدراسة النقدية الجادة.

اجراءات البحث:

سلك الباحث في سبيل الوصول إلى نتائج دقيقة الحطة المنهجية التفصيلية التالية:

- ١ - أفراد هؤلاء الرواة وحصرهم من خلال كتابي المدخل إلى الصحيح والمستدرک على الصحيحين للحاکم.
- ٢ - استيفاء الترجمة لهؤلاء الرواة مرتبين على حروف المعجم في كل

مبحث مع الإشارة إلى من روى له من أصحاب الكتب الستة ، مبتدئاً بكلام الإمام الحاكم ، والموازنة بين أحكامه وعرضها على أقوال بقية نقاد المحدثين ٣ - جمع هؤلاء الرواة المتهمون عنده ، وتصنيفهم على حروف المعجم ، والترجمة لهم للوقوف على بقية أقوال النقاد جرحاً وتعديلاً ، مبتدئاً بذكر التوثيق ثم التجريح .

٤ - جمع وتبوع أحاديث هؤلاء الرواة في المستدرک وتلخيصه للذهبي ، وتخریجه من الكتب الستة ، للوقوف على من شاركه في تخریجه منهم ، وبيان من تفرد بروايته الحاكم عن الكتب الستة .

٥ - الوقوف على تصحيح الحاكم وسكوته على أحاديث هؤلاء الرواة وكذلك تعقبات الذهبي لتلك الأحاديث .

٦ - تمييز ما رواه الحاكم لهؤلاء في الأصول أو في المتابعات والشواهد .

٧ - ختم ترجمة الراوي بذكر خلاصة لأحكام النقاد فيهم جرحاً وتعديلاً .

٨ - صنعت جدولاً بأسماء الرواة المترجم لهم في البحث وخلاصة الحكم فيهم ومن أخرج حديثهم .

خطة البحث .

وقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث مع المقدمة والخاتمة .

المبحث الأول : من روى لهم أصحاب الكتب الستة أو بعضهم .

المطلب الأول : من روى لهم الإمام مسلم في صحيحه .

المطلب الثاني : من روى لهم أصحاب السنن الأربعة أو بعضهم .

المطلب الثالث : من روى لهم الإمام الترمذي في سننه.
المطلب الرابع : من روى لهم الإمام النسائي في سننه.
المطلب الخامس : من روى لهم الإمام ابن ماجه في سننه.
المبحث الثاني : من انفرد الحاكم بالرواية لهم في المستدرک.
الخاتمة

والحمد لله رب العالمين

* * *

المبحث الأول : من روى لهم أصحاب الكتب الستة أو بعضهم.

المطلب الأول : من روى لهم الإمام مسلم في صحيحه.

١ - أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُبَائِيٍّ.^(١)

قال الحاكم : من أهل قباء وعداده في جملة المدنيين ، يروي عن عبد الله بن رافع وسهيل بن أبي صالح وغيرهما الموضوعات ، روى عنه عيسى بن يونس وغيره.^(٢)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً عن أبي عامر العقدي ، ثنا أفلح بن سعيد ، شيخ من أهل قباء ، حدثني عبد الله بن رافع ، مولى أم سلمة ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : "إن طالت بك مدة يوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

(١) القُبَائِيُّ : هذه النسبة إلى قباء وهو موضع بالمدينة وبها المسجد الذي أسس على التقوى. اللباب في تهذيب الأنساب ، ٣ / ١٢ .

(٢) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٢١ (٢٠).

هذه النسبة إلى قباء وهو موضع بالمدينة وبها المسجد الذي أسس على التقوى. اللباب في تهذيب الأنساب ، ٣ / ١٢ .

(٣) المستدرک على الصحيحين ، ٤ / ٤٨٢ ، (٨٣٤٤) ، صحيح مسلم ، (٢٨٥٧).

وثقه ابن سعد والعجلي وابن معين، وقال أحمد: ما به بأس، وقال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره العقيلي في الضعفاء فقال: لم يحدث عنه ابن مهدي، وضعفه ابن حبان فقال: يروي عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات الملزوقات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال. وردّ الذهبي وابن حجر قول من ضعفه كابن حبان وغيره، وقالوا: صدوق، وزاد الذهبي: ابن حبان ربما قصب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه، ثم إنه بيّن مستنده، حديث أفصح حديث صحيح غريب، وزاد ابن حجر: وهو في صحيح مسلم. قلت: وأفصح هذا ذكره ابن حبان نفسه في الثقات.^(١)

التعليق:

أفصح هذا، أخرج له مسلم والنسائي، وهو صدوق يهيم، روى له الحاكم حديثاً واحداً وصححه على شرط الشيخين، وهو في صحيح مسلم، وأعله ابن حبان به بالبطلان، وتعقبه الذهبي في الميزان بأنه صحيح غريب، وتبع ابن الجوزي ابن حبان فذكره في الموضوعات، وتعقبهما الحافظ ابن حجر وأنكر عليهما ذلك، وقال: حديث أفصح رواه مسلم في الصحيح،

(١) الطبقات الكبرى، (متمم التابعين)، ص ٤٢٨، (٣٦٤)، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد، ص ٢٠٩، (١٦٢)، والجرح والتعديل، ٢ / ٣٢٤، والضعفاء الكبير، ١ / ١٢٥، والثقات لابن حبان، ٨ / ١٣٤، والمجروحين، ١ / ١٧٦، وذكر من تكلم فيه وهو موثق، ص ٥٠، (٤٥)، وديوان الضعفاء، ص ٤٠، (٤٩٠)، وميزان الاعتدال، ١ / ٢٧٤، وإكمال تهذيب الكمال، ٢ / ٢٦٢، وتهذيب التهذيب، ١ / ٣٦٧، وتقريب التهذيب، ص ١١٤، (٥٤٨).

وكذا قال السيوطي.^(١) والظاهر أنه الحاكم قلد ابن حبان في تضعيف أفلح وإعلال حديثه.

المطلب الثاني: من روى لهم أصحاب السنن الأربعة أو بعضهم. ٢ - حمادُ بنُ عيسى الجُهنيُّ.

قال الحاكم: يقال له: الغريق، دجال، يروى عن ابن جريج وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة، روى عنه سليمان بن سيف وغيره.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق حماد بن عيسى، ثنا حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت سالم بن عبد الله يحدث، عن أبيه عبد الله بن عمر، عن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه. وقد روي عن عبد الله بن عباس. سكت عليه الحاكم والذهبي ولم يتكلما عليه بشيء.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ضعفه أحمد وأبو حاتم وأبو داود والدارقطني والذهبي وابن حجر، وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد

(١) المجرهين، ١/ ١٧٦، والموضوعات، ٣/ ١٠١، واللالء المصنوعة، ٢/ ١٥٥، وميزان الاعتدال، ١/ ٢٧٤، وتهذيب التهذيب، ١/ ٣٦٧، والقول المسدد في الذب عن مسند أحمد، ص ٣١.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٣٠، (٤٠).

(٣) المستدرک على الصحيحين، ١/ ٧١٩، (١٩٦٧)، سنن الترمذي، (٣٣٨٦).

العزیز اشیاء مقولبة تتخایل إلی من هذا الشأن صناعته أنها معمولة لا یجوز
الاحتجاج.^(١)

التعلیق:

حماد هذا، أخرج له الترمذی وابن ماجه، وهو متفق علی ضعفه،
روی له الحاکم حدیثاً منكرًا لتفرده وذلك فی الشواهد، وسكت علیه الحاکم،
ولم یتعقبه الذهبی، وأعله ابن معین وأبو زرعة فقالا: هو حدیث منكر،
وزاد أبو زرعة: أخاف ألا یكون له أصل.^(٢) وكذلك أعله الترمذی بتفرد
حماد به، فقال: هذا حدیث غریب، لا نعرفه إلا من حدیث حماد بن
عیسی، وقد تفرد به وهو قلیل الحدیث.^(٣) وكذا ابن الجوزی أعله حدیثه هذا
وأعل شاهدته من حدیث ابن عباس، فقال بعد روايتهما: هذان حدیثان لا
یصحان.^(٤)

٣ - خالد بن إلیاس القرشی ویقال العدوی.

قال الحاکم: روی عن محمد بن المنکدر والمقبري وهشام بن عروة
أحادیث موضوعة، روی عنه أبو عامر العقدي وعبد الله ابن نافع
وغيرهما.^(٥)

(١) والجرح والتعدیل، ١٤٥/٣، سؤالات الآجری (ص، ٢٣٨)، (٢٩٨).
المجروحین، ١/٢٥٣، والضعفاء والمتروكون للدارقطني، ١٤٩/٢، والضعفاء
والمتروكون لابن الجوزی، ١/٢٣٤، ومیزان الاعتدال، ١/٥٩٨، وتهذیب التهذیب،
٣/١٨، وتقرب التهذیب، ص ١٧٨، (١٥٠٣).

(٢) علل الحدیث لابن أبی حاتم، ٥/٤٥٤، والعلل المنتهية فی الأحادیث الواهية، ٢/٣٥٦.

(٣) سنن الترمذی، ٥/٤٦٤.

(٤) العلل المنتهية فی الأحادیث الواهية، ٢/٣٥٦.

(٥) المدخل إلی الصحیح، ص ١٣٣، (٤٩).

حديثه في المستدرک.

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق الواقدي، ثنا خالد بن إلياس، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لقد كان بيني وبين ابن عم لي كلام... الحديث. سكت عنه الحاكم."^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال أحمد والنسائي وابن حجر: متروك الحديث، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث، وزاد البخاري: ليس بشيء، وزاد أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: ضعف ليس بقوي، سمعت أبا نعيم يقول: لا يسوى حديثه، وسكت، ثم قال: لا يسوى حديثه فلسين، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها، لا يحل أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب، وقال ابن عدي: وأحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عمن يحدث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو نعيم: لا يسوى حديثه فلسين، وقال ابن عبد البر: ضعيف عند جميعهم.^(٢)

(١) المستدرک، ٣ / ٤٥، (٤٣٥٦)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) التاريخ الأوسط، ٢ / ١٩٥، التاريخ الكبير، ٣ / ١٤٠، الجرح والتعديل، ٣ / ٣٢١، الضعفاء الكبير للعقيلي، ٢ / ٣، المجروحين ١ / ٢٧٩، الكامل في الضعفاء، ٣ / ٤١٣، ميزان الاعتدال، ١ / ٦٢٧، تهذيب التهذيب، ٣ / ٨٠، تقريب التهذيب، ص ١٨٧، (١٦١٧).

التعليق :

وخالد هذا ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، وهو متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثاً منكراً في المغازي ، وسكت عليه .

٤ - زيد بن جَبيرة بن محمد بن جَبيرة الأنصاري ، ويقال : كنيته أبو جَبيرة .

قال الحاكم : روى عن أبيه وداود بن الحصين وغيرهما المناكير ، روى عنه يحيى بن أيوب المصري ، وسويد بن عبد العزيز الدمشقي ، ومحمد بن حمير الحمصي وغيرهم^(١) .
حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق الليث ، حدثني زيد بن جبيرة بن محمود بن أبي جبيرة الأنصاري من بني عبد الأشهل ، عن أبيه جبيرة بن محمود ، عن سلمة بن سلامة بن وقش ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على وضوء فأكلوا... الحديث. سكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي : على شرط مسلم^(٢) .

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وقال ابن الجنيد عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وفي موضع آخر : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، متروك الحديث ، لا يكتب حديثه ، وقال الفسوي : ضعيف منكر الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، يروي

(١) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٣٩ ، (٦٣) .

(٢) المستدرک ، ٣ / ٤٧٢ . وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

المناكير عن المشاهير، فاستحق التنبك عن روايته، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عمن روى عنهم لا يتابعه عليه أحد، وقال الدارقطني: ضعيف الحديث، وقال ابو نعيم: يروي عن داود بن الحصين وعن أبيه، منكر الحديث متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضاً والازدي والذهبي وابن حجر: متروك الحديث، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف.^(١)

التعليق:

وزيد هذا، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً منكراً سكت عنه، وصححه الذهبي على شرط مسلم، وحكم الذهبي على زيد بالترك، وهذا مما يدعو للغرابة. وهذا الحديث مما انفرد به الحاكم على الكتب الستة، ويضاف إلى ذلك أن الإمام مسلم لم يرو لرجال هذا الإسناد (زيد بن جبيرة عن أبيه عن سلمة بن سلامة)

٥ - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

قال الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه.^(٢)

(١)سؤالات ابن الجنيد، ص ٢٧٩، التاريخ الكبير، ٣ / ٣٩٠، الضعفاء الصغير، ص ٤٦، (١٢٥)، الجرح والتعديل، ٣ / ٥٥٩، الضعفاء الكبير، ٢ / ٧١، المجروحين، ١ / ٣٠٩، الكامل في الضعفاء، ٤ / ١٥٣، الضعفاء لأبي نعيم، ص ٨٤، (٧٧)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٩٩، المغني في الضعفاء، ١ / ٢٤٥، إكمال تهذيب الكمال، ٥ / ١٣٩، تهذيب التهذيب، ٣ / ٤٠٠، تقريب التهذيب، ص ٢٢٢، (٢١٢٢).

(٢)المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٤، (٩٧).

حديثه في المستدرک :

روى له الحاکم أربعة أحاديث :

الأول: من طريق عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قول الله تعالى: ﴿* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [البقرة: ٢٤٣]... الحديث. سكت عنه الحاکم.^(١)

الثاني: من طريق إسماعيل بن مسلمة، أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما اقترب آدم الخطيئة... الحديث. وقال الحاکم: هذا حديث صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: بل موضوع.^(٢)

الثالث: من طريق ابن المبارك، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرض للناس فرض لعبد الله بن حنظلة ألفي درهم... الحديث. سكت عنه الحاکم، وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه.^(٣)

الرابع: من طريق أبي يحيى الضرير زيد بن الحسن البصري، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب، أنه

(١)المستدرک، ٢ / ٦٤٠، (٤١٣١)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، ٢ / ٦٧٢، (٤٢٢٨)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المستدرک، ٣ / ٢٢٦، (٤٩١٨)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نزيد في المسجد... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث كتبناه، عن أبي جعفر، وأبي علي الحافظ عليه ولم يكتبه إلا بهذا الإسناد والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد وجدت له شاهداً من حديث أهل الشام.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ضعفه أحمد، وابن معين، والبخاري، وأبو داود، والترمذي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعقيلي، والساجي، والجوزجاني، وابن خزيمة، وابن أبي خيثمة، والطحاوي، وغيرهم، وضعفه جداً: ابن سعد وابن المديني وابن حبان وأبو نعيم، وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم، وهو ممن يكتب حديثه، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.^(٢)

التعليق:

وعبد الرحمن بن زيد، روى له الترمذي وابن ماجه، ضعيف الحديث،

(١) المستدرك، ٣/ ٣٧٤، (٥٤٢٨)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) الطبقات الكبرى، ٥/ ٤١٣، التاريخ الكبير، ٥/ ٢٨٤، الضعفاء الصغير، ص ٧١، الجرح والتعديل، ٥/ ٢٣٣، الضعفاء الكبير، ٢/ ٣٣١، تاريخ ابن أبي خيثمة، ٢/ ٣٣٩، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٦٦، (٣٦٠)، المجروحين، ٢/ ٥٧، الكامل في الضعفاء، ٥/ ٤٤١، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٢، (١٢٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ٢/ ٩٥، ميزان الاعتدال، ٢/ ٥٦٤، تهذيب التهذيب، ٦/ ١٧٧، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢/ ١٢٧.

كما قال جمهور النقاد، روى له الحاكم أربعة أحاديث، سكت عن اثنين منها، وصحح واحداً منها، وتعقبه الذهبي بأنه موضوع، والأخير رواه الحاكم في الشواهد.

٦ - عبد المهيم بن عباس بن سهل ابن سعد.

قال الحاكم: روى عن آبائه أحاديث موضوعة.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثين:

الأول: من طريق بحر بن البري، حدثني عبد المهيم بن عباس بن سهل الساعدي، قال: سمعت أبي يحدث، عن جدي، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان، يقول: "لا صلاة لمن لا وضوء له... الحديث. وقال الحاكم: لم نخرج هذا الحديث على شرطهما، فإنهما لم يخرجا عبد المهيم. وتعقبه الذهبي، فقال: عبد المهيم واه.^(٢)

الثاني: من طريق أبي مصعب، ثنا عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده: "أنه حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم". وسكت عنه الحاكم.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال البخاري وأبو حاتم والساجي: منكر الحديث وزاد الساجي: عنده نسخة عن أبيه عن جده فيها مناكير، أنكره النسائي، وضعفه ابن معين

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٤، (١٣٦).

(٢) المستدرک، ١ / ٤٠٢، (٩٩٢)، سنن ابن ماجه (٤٠٠).

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٦٦٢، (٦٤٤٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

وعلي بن الجنيّد والدارقطني ، وقال ابن حبان : ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه ، فلما فحش ذلك في روايته ، بطل الاحتجاج به ، وقال ابن عدي : له قدر عشرة أحاديث أو أقل ، وقال أبو نعيم : عن آبائه أحاديث منكّرة لا شيء ، وقال الحافظ في التهذيب : وأخرج الحاكم حديثه في المستدرک فوهم.^(١)

التعليق :

وعبد المهيمن هذا ، روى له الترمذي وابن ماجه ، وهو منكر الحديث ، روى له الحاكم حديثين في المتابعات ، سكت عن أحدهما ، وقال في الآخر : لم نخرجه على شرطهما لأنهما لم يخرجوا لعبد المهيمن ، وتعقبه الذهبي فأعله به .
٧ - عمر بن راشد اليمامي ، وهو عمر بن عبد الله بن أبي خثعم أبو حفص .

قال الحاكم : روى عن يحيى بن أبي كثير وغيره أحاديث مناكير روى عنه وكيع وزيد بن الحباب.^(٢)

حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم ثلاثة أحاديث :

(١) التاريخ الكبير، ٦ / ١٣٧ ، الضعفاء الصغير، ص ٧٩ ، (٢٤٣) ، الجرح والتعديل ، ٦ / ٦٧ ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٧٠ ، (٣٨٦) ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ١١٤ ، المجروحين ، ٢ / ١٤٨ ، الكامل في الضعفاء ، ٧ / ٤٦ ، الضعفاء لأبي نعيم ، ص ١٠٧ ، (١٣٨) ، ميزان الاعتدال ، ٢ / ٦٧١ ، إكمال تهذيب الكمال ، ٨ / ٣٥٩ ، تهذيب التهذيب ، ٦ / ٤٣٢ .

(٢) المدخل إلى الصحيح ، (ص ١٦٢) ، (١١١) .

الأول: من طريق محمد بن يوسف ، وعبد الصمد ، ثنا عمر بن راشد ، ثنا إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن سلمة بن الأكوع قال : " ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء إلا استفتحته... الحديث ، وصححه الحاكم^(١).

الثاني: من طريق محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا عمر بن راشد اليمامي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة أعين لا تمسها النار... الحديث ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي فقال : عمر بن راشد ضعفوه.^(٢)

الثالث: من طريق الحسن بن موسى الأشيب نا عمر بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أتخوف على أمتي... الحديث ، وصححه الحاكم.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قواه العجلي فقال : ليس به بأس. وضعفه ابن معين وأحمد والبخاري وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والعقيلي والبزار وابن عدي والدارقطني وأبو نعيم وابن حزم وغيرهم. قال أحمد : حدث عن يحيى بن أبي كثير بأحاديث مناكير ، وقال البخاري : حديثه عن يحيى مضطرب ليس بالقائم ، وقال البزار وأبو نعيم : حدث عن يحيى وغيره بأحاديث مناكير ، وزاد أبو نعيم :

(١)المستدرک، (١/ ٦٧٦)، (١٨٣٥)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المصدر السابق، (٢/ ٩٢)، (٢٤٣٠)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المصدر نفسه، (٢/ ٣١٦)، (٣١٣٩)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يروي الأشياء الموضوعات عن ثقات
أئمة لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه ولا كتابة حديثه إلا على
جهة التعجب، وجعل ابن حبان: عمر بن راشد اليمامي هو عمر بن عبد
الله بن أبي خيثم. وتبعه على ذلك الحاكم وأبو نعيم، والصواب التفرقة
بينهما كما بينه الدارقطني وتبعه ابن حجر وسبط ابن العجمي وغيرهم.^(١)

التعليق:

وعمر بن راشد، روى له الترمذي وابن ماجه، ضعيف الحديث،
وأخرج له الحاكم ثلاثة أحاديث منكرة، وقام بتصحيحها، وروى الثاني في
المتابعات، وأعله ابن حبان به،^(٢) لذا تعقبه الذهبي بعمر بن راشد.

٨ - عيسى بن ميمون مولى قریش.

قال الحاكم: مدني روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أحاديث
موضوعة. قال عبد الرحمن بن مهدي: استعديت على عيسى بن ميمون
فقلت: هذه الأحاديث التي تحدث بها عن القاسم فقال: تبت لا أعود.^(٣)

حديثه في المستدرک:

روى له ثلاثة أحاديث:

(١) معرفة الثقات، (٢ / ١٦٥)، الضعفاء لأبي زرعة، (٢ / ٥١٣)، الضعفاء الكبير، (٣ / ١٥٧)، المجروحين، (٢ / ٨٣)، الكامل في الضعفاء، (٦ / ٢٧)، تعليقات الدارقطني على
المجروحين، (ص ١٧٣)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١١٢)، (١٥٠)، ميزان الاعتدال،
(٣ / ١٩٣)، تهذيب التهذيب، (٧ / ٤٤٥)، الكشف الخفي، (ص ١٩٦)، (٥٤٦).

(٢) انظر: المجروحين، (٢ / ٨٣).

(٣) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٦٩)، (١٢٦).

الأول: من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عيسى بن ميمون، مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: "اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري". قال الحاكم: هذا حديث حسن الإسناد، والمتن غريب في الدعاء مستحب للمشايخ إلا أن عيسى بن ميمون لم يحتج به الشيخان.^(١) وتعبه الذهبي كما في مختصر التلخيص، فقال: فيه عيسى بن ميمون وهو متهم.^(٢)

الثاني: من طريق يزيد بن هارون، أنبا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه... الحديث، قال الحاكم: تفرد عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد، عن عائشة، وعيسى غير متهم بالوضع.^(٣)

الثالث: من طريق شيبان بن فروخ، ثنا عيسى بن ميمون، ثنا سالم، ونافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال: يا أيها الناس، لا تغالوا مهر النساء،... الحديث. وقد روي في وجه صحيح، عن عبد الله بن عباس، عن عمر الشواهد.^(٤)

(١)المستدرک، (١/ ٧٢٦)، (١٩٨٧)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)مختصر تلخیص الذهبي، (١/ ٤٥٣).

(٣)المستدرک، (١/ ٧٣٠)، (١٩٩٩)، سنن ابن ماجه (٣٨٠٣).

(٤)المستدرک، (٢/ ١٩٢)، (٢٧٢٦)، سنن الترمذي (١١١٤)، وقال: ههنا حديث

حسن صحيح، وسنن أبي داود (٢١٠٦)، وسنن النسائي (٣٣٤٩)، وسنن ابن ماجه (١٨٨٧).

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه حماد بن سلمة وابن معين في رواية ، وتركه عمرو بن علي ومسلم وأبو حاتم ، وضعفه ابن معين والترمذي وأبوزرعة والنسائي وغيرهم ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات أشياء كأنها موضوعات فاستحق مجانبته حديثه والاجتناب عن روايته وترك الاحتجاج بما يروي لما غلب عليه من المناكير ، وقال ابن عدي : وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه.^(١)

التعليق :

وعيسى هذا ، روى له الترمذي وابن ماجه ، وهو ضعيف الحديث جداً ، روى له الحاكم ثلاثة أحاديث ، حكم على الاول بأنه حسن الإسناد غريب المتن ، وتعقبه الذهبي وأعله به ، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع.^(٢) والحديث الثاني : تفرد به عيسى ، ونفى الحاكم عن عيسى اتهامه بالوضع ، وهو خلاف ما ذكره في المدخل ، والثالث : أثر عمر وصححه في الشواهد.

٩ - فائد بن عبد الرحمن العطار أبو الوراق.

قال الحاكم : كوفي ، يروي عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعه ، روى عنه عيسى بن يونس وغيره.^(٣)

(١) التاريخ الكبير، (٦ / ٤٠١)، الضعفاء الصغير، (ص ٨٦)، (٢٦٦)، الكنى والأسماء، (١ / ٥٩١)، الجرح والتعديل، (٦ / ٢٨٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ٧٦)، (٤٢٥)، الضعفاء الكبير، (٣ / ٣٨٧)، المجروحين، (٢ / ١١٨)، الكامل في الضعفاء، (٦ / ٤١٨)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٢١)، (١٧٤)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٣٢٥)، تاريخ الإسلام، (٤ / ٤٧٣).
(٢) الموضوعات، (١ / ١٨١).
(٣) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٨٤)، (١٥٥).

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق مسلم بن إبراهيم ، ثنا فائد أبو الوراق العطار ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقعده ، فقال : " من كانت له حاجة إلى الله ، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه... الحديث. قال الحاكم : فائد بن عبد الرحمن أبو الوراق كوفي عداه في التابعين ، وقد رأيت جماعة من أعقابه ، وهو مستقيم الحديث إلا أن الشيخين لم يخرجاه عنه ، وإنما جعلت حديثه هذا شاهداً لما تقدم.^(١) وتعبه الذهبي كما في مختصر التلخيص ، فقال عن فائد : بل متروك.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

تركه أحمد والنسائي ، وضعفه ابن معين والترمذي وأبو داود والساجي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وأبو أحمد الحاكم. وقال البخاري : منكر الحديث ، لا يتابع في حديثه ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا يشتغل به ، وزاد أبو حاتم : ذاهب الحديث لا يكتب حديثه وأحاديثه عن بن أبي أوفى بواطيل لا تكاد ترى لها أصلاً كأنه لا يشبه حديث بن أبي أوفى ولو أن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب لم يحنث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ويأتي عن بن أبي أوفى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج به.^(٣)

(١) المستدرک، (١ / ٤٦٦)، (١١٩٩)، سنن الترمذي (٤٧٩)، وسنن ابن ماجه (١٣٨٤).

(٢) مختصر تلخيص الذهبي ، (١ / ٢٧٠).

(٣) التاريخ الكبير، (٧ / ١٣٢)، التاريخ الأوسط ، (٢ / ٧٦)، الضعفاء الصغير،

(ص ٩٤)، (٢٩٩)، الجرح والتعديل، (٧ / ٨٣)، الضعفاء الكبير، (٣ / ٤٦٠)،

التعليق:

فائد هذا، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً في الشواهد، وتعقبه الذهبي وأعله به.

١٠ - كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف المزني.

قال الحاكم: حدث عن أبيه عن جده بصحيفة أكثرها مناكير.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له أربعة أحاديث:

الأول: من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فقال: "لتسلكن سنن من قبلكم... الحديث. قال الحاكم: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، والآخر كثير بن عبد الله المزني، ولا تقوم بهما الحجة.^(٢)

الثاني: من طريق ابن أبي فديك، عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام حرب الأحزاب... الحديث. وسكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: سنده

المجروحين، (٢/ ٢٠٣)، الكامل في الضعفاء، (٧/ ١٣٨)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٢٨)، (١٨٩)، ميزان الاعتدال، (٣/ ٣٣٩)، تهذيب التهذيب، (٨/ ٢٥٥).

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٨٨)، (١٦٠).

(٢) المستدرک، (١/ ٢١٨- ٢١٩)، (٤٤٥)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

ضعيف.^(١)

الثالث: من طريق خالد بن مخلد، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عون، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الصلح جائز بين المسلمين... الحديث. وسكت عليه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: وا.^(٢)

الرابع: من طريق ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "لا تذهب الدنيا يا علي بن أبي طالب... الحديث. وسكت عليه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: كثير وا.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه الشافعي وأبو داود، وتركه النسائي والدارقطني، وضعفه ابن سعد وابن معين وابن المديني وأبوزرعة وأبو حاتم والجوزجاني والساجي ويعقوب بن سفيان وابن البرقي وأحمد وضرب على حديثه في المسند ولم يحدث به، وقال منكر الحديث، وقال أبوزرعة: أحاديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده؟ قال: واهية من كثير، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه، لا يتابع

(١)المستدرک ، (٣ / ٦٩١)، (٦٥٤١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک ، (٤ / ١١٣)، (٧٠٥٩)، سنن الترمذي (١٣٥٢)، وقال: حسن صحيح، وسنن ابن ماجه (٢٣٥٣).

(٣)المستدرک ، (٤ / ٥٣٠)، (٨٤٨٨)، وسنن ابن ماجه (٤٠٩٤).

عليه ، وقال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه.^(١)

التعليق:

وكثير هذا ، أخرج له الترمذي وأبو داود وابن ماجه ، ضعيف جداً ، روى له الحاكم أربعة أحاديث ، صحح الأول في الشواهد ، وسكت عن البقية ، وتعبه الذهبي بضعف أسانيدھا لضعف كثير بن عبد الله.

١١ - مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الْبَيْلَمَانِيَّ.^(٢)

قال الحاكم: يروي عن أبيه عن ابن عمر المعضلات.^(٣)

(١) الطبقات الكبرى، (٥ / ٤١٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، (٣ / ٢١٣)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص ٩٠)، (٨٤)، الضعفاء لأبي زرعة، (٢ / ٥٠١)، الجرح والتعديل، (٧ / ١٥٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٨٩)، (٥٠٤)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٤)، أحوال الرجال، (ص ٢٣٦)، (٢٣٥)، المجروحين، (٢ / ٢٢١)، الكامل في الضعفاء، (٧ / ١٨٧)، سؤالات السلمي للدارقطني، (ص ٢٧٢)، (٣١٢)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٤٠٦)، تهذيب التهذيب، (٨ / ٤٢١)، الطبقات الكبرى، (٥ / ٤١٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، (٣ / ٢١٣)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، (ص ٩٠)، (٨٤)، الضعفاء لأبي زرعة (٢ / ٥٠١)، الجرح والتعديل، (٧ / ١٥٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ٨٩)، (٥٠٤)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٤)، أحوال الرجال، (ص ٢٣٦)، (٢٣٥)، المجروحين، (٢ / ٢٢١)، الكامل في الضعفاء، (٧ / ١٨٧)، سؤالات السلمي للدارقطني (ص ٢٧٢)، (٣١٢)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٤٠٦)، تهذيب التهذيب، (٨ / ٤٢١).

(٢) البَيْلَمَانِي: نسبة إلى بَيْلَمَانُ، وهو موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية، ويشبه أن يكون من أرض اليمن. معجم البلدان للحموي، ١ / ٥٣٤.

(٣) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٩٧)، (١٧٤).

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق عبد الله بن محمد بن الحارث مولى بني هاشم ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : لقد كان لسباً في مساكنهم . قال الحاكم : والشيخان لم يحتجا بابن البيلماني ، وتعقبه الذهبي فقال : لم يصح .^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

ضعفه الحميدي وابن معين والعقيلي والدرناقطني ، وقال البخاري وأبو حاتم والنسائي والساجي : منكر الحديث ، وزاد أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب ، وقال ابن عدي : وكل ما روي عن ابن البيلماني فالبراء فيه منه .^(٢)

التعليق :

وابن البيلماني ، أخرج له أبو داود وابن ماجه ، وهو منكر الحديث ، روى له الحاكم حديثاً وسكت عليه في الأصول ، وتعقبه الذهبي وضعفه .

(١)المستدرک ، (٢ / ٢٧١) ، (٢٩٧٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

(٢)التاريخ الكبير ، (١ / ١٦٣) ، الضعفاء الصغير ، (ص ١٠٥) ، (٣٣٦) ، الجرح والتعديل ، (٧ / ٣١١) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٩٢) ، (٥٢٦) ، الضعفاء الكبير ، (٤ / ١٠١) ، المجروحين ، (٢ / ٢٦٤) ، الكامل في الضعفاء ، (٧ / ٣٨٤) ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ، (٣ / ٧٥) ، ميزان الاعتدال ، (٣ / ٦١٧) ، تهذيب التهذيب ، (٩ / ٢٩٣) .

١٢ - محمد بن عبد الله بن عُلَاثةَ القاضي وكنيته أبو اليسير.

قال الحاكم: روى عن الأوزاعي وخصيف الجزري والنضر بن عربي،
أحاديث موضوعة، مدار حديثه على عمرو بن
الحصين العقيلي.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً من طريق موسى بن زكريا التستري، وثنا عمرو بن
الحصين، ثنا محمد بن عبد الله بن علاثة، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد
الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «تنتظر النفساء أربعين ليلة، فمن رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهر،
وإن جاوزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلي، فإن غلبها الدم
توضأت لكل صلاة». قال الحاكم: عمرو بن الحصين ومحمد بن علاثة ليسا
من شرط الشيخين، وإنما ذكرت هذا الحديث شاهداً متعجباً.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

وثقه ابن سعد وابن معين، وقال أبو زرعة: صالح، وقال أبو حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: وهو حسن الحديث وأرجو أنه
لا بأس به، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ويأتي
بالمعضلات عن الأثبات لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح فيه ولا
كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، وقال الدارقطني: عمرو بن الحصين
وابن علاثة متروكان، وقال الحاكم في سؤالات السجزي: ذاهب الحديث له

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٠١ - ٢٠٢)، (١٨١).

(٢) المستدرک، (١ / ٢٨٣)، (٦٢٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

مناكير عن الأوزاعي وعن أئمة المسلمين ، وقال أبو نعيم : روى عن الأوزاعي وخصيف مناكير. وقال البخاري : في حديثه نظر ، وقال الأزدي : ولسنا نقنع بهذا من البخاري ، محمد بن علاثة حديثه يدل على كذبه ، وكان أحد العضل في التزويد عن الأوزاعي. وتعبه الخطيب ، فقال : قد أفرط أبو الفتح في الميل على ابن علاثة ، وأحسبه وقعت إليه روايات لعمر بن الحصين عن ابن علاثة فنسبه إلى الكذب لأجلها ، والعلة في تلك من جهة عمرو بن الحصين ، فإنه كان كذابا ، وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة ، ولم أحفظ لأحد من الأئمة فيه خلاف ما وصفه به يحيى.^(١)

التعليق :

وابن علاثة ، أخرج له النسائي وأبو داود وابن ماجه ، وهو منكر الحديث ، روى له الحاكم حديثاً واحداً في الشواهد متعجباً منه لا محتجاً به ، وأعله الدارقطني بعمر بن الحصين وابن علاثة متروكان ، وكذا أعله ابن الجوزي.^(٢)

١٣ - موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي .

قال الحاكم : روى عن أبيه المناكير.^(٣)

(١) الطبقات الكبرى ، (٧ / ٣٢٣) تاريخ ابن معين (رواية الدورى) ، (٣ / ١٧٦) ، التاريخ الكبير ، (١ / ١٣٢) ، الضعفاء لأبى زرععة ، (٣ / ٩٣١) ، الجرح والتعديل ، (٧ / ٣٠٢) ، الضعفاء الكبير ، (٤ / ٩٢) ، المجروحين ، (٢ / ٢٧٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، (٧ / ٤٥٣) ، سنن الدارقطني (١ / ٤١١) ، سؤالات السجزي للحاكم ، (ص ٢١٦) ، الضعفاء لأبى نعيم (ص ١٤٢) ، (٢٢٢) ، تاريخ بغداد ، (٣ / ٣٧٩) ، ميزان الاعتدال ، (٣ / ٥٩٤) ، تهذيب التهذيب ، (٩ / ٢٦٩) .
 (٢) سنن الدارقطني ، (١ / ٤١١) ، العلل المتناهية ، (١ / ٣٨٨) .
 (٣) المدخل إلى الصحيح ، (ص ١٩١) ، (١٦٥) .

حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم عشرة أحاديث :

الأول : من طريق عقبه بن خالد السكوني ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سلمة بن الأكوع ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الصلاة في القوس ، فقال : " صل في القوس ، واطرح القرن ". قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ؛ إن كان محمد بن إبراهيم التيمي سمع من سلمة بن الأكوع ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في القوس فقال : " صل في القوس ، واطرح القرن " ، هذا ولم يخرجاه .^(١)

الثاني : من طريق زياد بن عبد الله بن علاثة ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل البراء بن عازب فقال : " يا براء ، كيف نفقتك على أهلك ؟... الحديث . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعبه الذهبي فقال : فيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو متروك ، قاله الدارقطني .^(٢)

الثالث : من طريق عقبه بن خالد السكوني ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأبدانكم ". قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعبه

(١) المستدرک ، (١ / ٤٨٦) ، (١٢٤٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

(٢) المستدرک ، (٢ / ٣١٠) ، (٣١١٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

الذهبي فقال: أحسبه موضوعا وإسناده مظلم.^(١)

الرابع: من طريق يحيى بن العلاء، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، عن أنس قال: دعا أبو عبس بن جبر الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه لهم... الحديث. سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي، فقال: يحيى وشيخه متروكان.^(٢)

الخامس: من طريق إسحاق بن محمد الفروي، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، حدثني أبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: "أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم... الحديث. قال الحاكم: صحيح غريب على شرط البخاري، ولم يخرجاه.^(٣)

السادس: من طريق محمد بن عمر، قال: فحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي عمرو عبد الله بن عدي بن الحمراء الخزاعي. فذكر خطاب بنيان الكعبة... الحديث، وسكت عنه الحاكم.^(٤)

السابع: محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن التيمي، عن أبيه، وحدثني عبد الله بن جعفر المخرمي، عن ابن أبي عون، وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، في تسمية من آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم من المهاجرين والأنصار... الحديث، وسكت عنه

(١) المستدرک، (٤ / ١٣٢)، (٧١٢٩) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) المستدرک، (٣ / ٣٩٤)، (٥٤٩٦) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، (٣ / ٢٦٦)، (٥٠٤٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤) المستدرک، (٣ / ٣١٥)، (٥٢١٩) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الحاكم^(١).

الثامن: من طريق محمد بن عمر، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن عون، وسعد بن إبراهيم، عن صالح، عن عاصم بن عمر، في مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار... الحديث، وسكت عنه الحاكم^(٢).

التاسع: من طريق محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال محمد بن عمر: وحدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزبير، وحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية... الحديث، وسكت عنه الحاكم^(٣).

العاشر: من طريق محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كان أبو بكر، رضي الله عنه ينفق على مارية حتى توفي... الحديث، وسكت عنه الحاكم^(٤).

خلاصة أقوال النقاد فيه:

تركه الدارقطني، وضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني وأبو داود وأبو حاتم وغيرهم، قال البخاري وأبو زرعة والنسائي وأبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، وقال العقيلي: مديني لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به، قال

(١)المستدرک، (٣/ ٤٣٤)، (٥٦٥٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، (٣/ ٤٦٢)، (٥٧٣٤) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المصدر نفسه، (٣/ ٥٥٢)، (٦٠٥٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤)المصدر نفسه، (٤/ ٤٢)، (٦٨٢٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

ابن حبان: يروي عن أبيه ما ليس من حديثه فليست أدري أكان المتعمد لذلك أو كان فيه غفلة فيأتي بالمناكير عن أبيه والمشاهير على التوهم وأما كان فهو ساقط الاحتجاج، وقال الجوزجاني: ينكر الأئمة أحاديثه التي يرويها عنه عقبة بن خالد وغيره.^(١)

التعليق:

وموسى هذا، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو منكر الحديث، روى له الحاكم عشرة أحاديث: أربعة مرفوعة في الشواهد صحح ثلاثة منها، وسكت عن الأخير، وتعقبه الذهبي في ثلاثة منها فأعل اثنين بموسى، وحكم على الثالث بالوضع، والسته البقية أخبار في السير، صحح واحداً منها على شرط البخاري، وسكت عن البقية.

١٤ - يزيد بن سنان الجزري، أبو فروة الرَّهَّاءِيُّ.^(٢)

قال الحاكم: روى عن الزهري ويحيى بن أبي كثير وهشام ابن عروة المناكير الكثيرة، (روى عنه) ابنه محمد بن يزيد وابن ابنه يزيد بن محمد صدوقان.^(٣)

(١)سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، (ص٩٥)، (٩٦)، العلل الكبير للترمذي، (ص٣١٨)، (٥٩١)، الجرح والتعديل، (٨ / ١٥٩)، الضعفاء لأبي زرعة، (٢ / ٣٩٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص٩٥)، (٥٥٦)، أحوال الرجال، (ص٢٢٠)، (٢١٤)، الضعفاء الكبير، (٤ / ١٦٩)، المجروحين، (٢ / ٢٤١)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٢١٨)، إكمال تهذيب الكمال، (١٢ / ٣٥)، تهذيب التهذيب، (١٠ / ٣٦٨).

(٢)الرَّهَّاءِيُّ: هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى الرَّهَاءِ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ. اللِّبَاب، ٢ / ٤٥.

(٣)المدخل إلى الصحيح، (ص٢٢٦- ٢٢٧)، (٢٢١).

حديثه في المستدرک :

روى له خمسة أحاديث :

الأول : من طريق يحيى بن سعيد الأموي ، ثنا أبي ، ثنا يزيد بن سنان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه أبي سعيد ، قال : قلنا يا رسول الله ، هذه الأحجار التي ترمي بها تحمل... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، يزيد بن سنان ليس بالمتروك. وتعقبه الذهبي ، فقال : فيه يزيد بن سنان وقد ضعفه.^(١)

الثاني : من طريق يونس بن بكير ، ثنا أبو فروة الرهاوي ، عن عروة بن رويم اللخمي ، قال : سمعت أبا ثعلبة الحشني ، يقول : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة ، فدخل المسجد... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث رواه مجمع عليهم بأنهم ثقات ، إلا أبا فروة يزيد بن سنان.^(٢)

الثالث : من طريق سعيد الأموي ، حدثني يزيد بن سنان ، ثنا عروة بن رويم ، قال : سمعت أبا ثعلبة الحشني رضي الله عنه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : يزيد بن سنان هو الرهاوي ضعفه أحمد وغيره وعقبه نكرة لا تعرف.^(٣)

(١) المستدرک، (١ / ٦٥٠)، (١٧٥٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة، مختصر تلخيص الذهبي، (١ / ٣٥٧).

(٢) المستدرک، (١ / ٦٦٤)، (١٧٩٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، (٣ / ١٦٩)، (٤٧٣٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الرابع: من طريق يونس بن بكير، عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي، ثنا أبو يحيى الكلاعي، عن جبير بن نفير، قال: دخلت على أميمة، ... الحديث. سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي، فقال: سنده واه.^(١)

الخامس: من طريق أبي عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان، ثنا بكير بن فيروز، يقول: سمع أبا هريرة، رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خاف أدلج... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني وأبوزرعة وأبو داود والجوزجاني والساجي والدارقطني، وتركه النسائي والأزدي، وقال البخاري: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان الغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان: وكان ممن يخطئ كثيراً حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالمعضلات، وقال ابن عدي: وعامة حديثه غير محفوظة، وقال الحاكم في سؤالات السجزي: واهي الحديث واولاده كلهم ثقات، وقال أبو نعيم: يروي المناكير.^(٣)

(١)المستدرک، (٤ / ٤٤)، (٦٨٣٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، (٤ / ٣٤٣)، (٧٨٥١)، وسنن الترمذي (٢٤٥٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣)تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، (٣ / ٤٢١)، (٤ / ٤١١)، الضعفاء لأبي زرعة، (٣ / ٨٣٥)، الجرح والتعديل، (٩ / ٢٦٦)، الضعفاء والمتروكون

التعليق :

ويزيد هذا، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو ضعيف، منكر الحديث، روى له الحاكم خمسة أحاديث، صحح أربعة منها، وسكت عن (الرابع) وروى (الثاني) في الشواهد، وتعقبه الذهبي في ثلاثة أحاديث (الأول والثالث والرابع)، وأعلّق العقيلي الحديث (الخامس)، فقال: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.^(١)

١٥ - يعقوب بن الوليد المدني.

قال الحاكم: روى عن هشام بن عروة، ومالك بن أنس، وموسى بن عقبة، وغيرهم من المدنيين، مناكير.^(٢)

حديثه في المستدرك :

روى له حديثين :

الأول: من طريق علي بن معبد، ثنا يعقوب بن الوليد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الأعمال الصلاة في أول وقتها... الحديث. قال الحاكم: يعقوب بن

للسائي، (ص ١١١)، (٦٥٠)، الضعفاء الكبير، (٤/ ٣٨٢)، الكامل في الضعفاء، (٩/ ١٥٢)، أحوال الرجال، (ص ٣٠٤)، (٣١٩)، المجروحين، (٣/ ١٠٦)، سؤالات السجزي للحاكم، (ص ٢٤٨)، (٣٣٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٢٠٩)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٦١)، (٢٧١)، ميزان الاعتدال، (٤/ ٤٢٧)، تهذيب التهذيب، (١١/ ٣٣٥).

(١) الضعفاء الكبير، (٤/ ٣٨٢).

(٢) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٣٢)، (٢٣١).

الوليد هذا شيخ من أهل المدينة سكن بغداد، وليس من شرط هذا الكتاب إلا أنه شاهد عن عبيد الله". وتعقبه الذهبي فقال: يعقوب كذاب، يعني يعقوب بن الوليد.^(١)

الثاني: من طريق أحمد بن منيع، ثنا يعقوب بن الوليد، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الألفاظ. وتعقبه الذهبي فقال: بل موضوع.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وابن حبان، قال ابن معين: كذاب، قال أحمد: حرقنا حديثه منذ دهر كان من الكذابين الكبار وكان يضع الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، كان يكذب، والحديث الذي رواه موضوع، وهو متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، وضعفه ابن معين في رواية أخرى، وكذا أبو زرعة والجوزجاني والدارقطني، وفي موضع آخر: قال أبو زرعة: كذاب يضع الحديث، وقال عمرو بن علي: ضعيف

(١)المستدرک، (١ / ٣٠١)، (٦٧٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، (٤ / ١٣٢)، (٧١٢٧)، (٤ / ١٥٢)، (٧١٩٨)، وسنن الترمذي

(١٨٥٩)، وقال: غريب من هذا الوجه، (١٨٦٠) وقال: حسن غريب، وسنن أبي

داود (٣٨٥٢)، وسنن ابن ماجة (٣٢٩٧).

الحديث جداً، وقال النسائي: ليس بشيء متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ليس بمحفوظ، وهو بين الأمر في الضعفاء، وقال الحاكم في سؤالات السجزي: حدث باحاديث مناكير، وقال أبو نعيم: روى المناكير لا شيء.^(١)

التعليق:

والوليد هذا، أخرج له الترمذي وابن ماجه، وهو كذاب، روى له الحاكم حديثين، الأول في الشواهد وصرح بأنه ليس من شرط كتابه، وصرح الآخر على شرط الشيخين في الأصول، وتعقبه الذهبي، فأعلهما به وحكم عليها بالوضع.

المطلب الثالث: من روى لهم الإمام الترمذي في سننه.

١٦ - تليد بن سليمان، أبو إدريس المحاربي.

قال الحاكم: رديء المذهب منكر الحديث، روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة، كذبه جماعة من أئمتنا.^(٢)

(١) تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، (٣ / ١٠٤)، تاريخ ابن معين، (رواية ابن محرز)، (١ / ٥٥)، الضعفاء لأبي زرعة، (٣ / ٨٣٦)، الجرح والتعديل، (٩ / ٢١٦)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٦ / ١٧٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١٠٦)، (٦١٥)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٤٤٨)، المجروحين، (٣ / ١٣٧)، الكامل في الضعفاء، (٨ / ٤٦٩) سؤالات السجزي للحاكم، (ص ١٦٧)، (١٩٠) (ص ٢٤٣)، (٣٢٣)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٦٦)، (٢٨٤)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٤٥٥)، تهذيب التهذيب، (١١ / ٣٩٧)، الكشف الحثيث، (ص ٢٨٣)، (٨٤٩).

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٢٥، (٢٩).

حديثه في المستدرك :

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق الإمام أحمد ثنا تليد بن سليمان ، ثنا أبو الجحّاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : "أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم". قال الحاكم : هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، عن تليد بن سليمان فإنني لم أجد له رواية غيرها ، وله شاهد ، عن زيد بن أرقم.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

اختلفت كلمة الإمام أحمد فيه ، فقال المروزي عن أحمد : كان مذهبه التشيع ولم نر به بأساً ، وقال الجوزجاني سمعت أحمد بن حنبل يقول : حدثنا تليد وهو عندي كان يكذب ، وقال العجلي : لا بأس به كان يتشيع ويدلس ، وقال ابن عمار : زعموا أنه لا بأس به ، وقال الدوري عن ابن معين : كذاب كان يشتم عثمان ، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وقال الساجي : كذاب ، وقال أبو داود ويعقوب بن سفيان : رافضي خبيث ، وقال ابن حبان : وكان رافضياً يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وروى في فضائل أهل البيت عجائب ، وضعفه النسائي والداقطني وابن عدي وأبو أحمد الحاكم والذهبي وابن حجر.^(٢)

(١) المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ١٦١ ، (٤٧١٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي ، ص ٨٦ ، (١٨٤) ، ص ١١٥ ، (١٨٩) ،

التعليق :

وتليد هذا، روى له الترمذي، رافضي متهم بالكذب، يروي في فضائل أهل البيت، روى له الحاكم حديثاً واحداً عن أبي الجحّاف، وحسنه في الشواهد لرواية الإمام أحمد، واتهمه ابن الجوزي في هذا الحديث، فقال: وهذا حديث لا يصح تليد بن سليمان كان رافضياً يشتم عثمان. قال أحمد ويحيى: كان كذاباً.^(١)

واستنكر مغلطاي أن يكون الحاكم قد روى له، فقال: وذكر بعض المصنفين أن الحاكم خرج حديثه في مستدركه، وفيه بعد لما أسلفناه من كلامه فيه، والله أعلم.^(٢)

١٧ - حمزة النَّصِيبِي، وهو حمزة بن أبي حمزة الجُعْفِيّ.^(٣)

قال الحاكم: يروي عن نافع وعطاء بن أبي رباح وأبي الزبير أحاديث موضوعة، روى عنه شَبَابَةُ بنُ سَوَّارِ الفَزَارِيِّ وغيره.^(٤)

وتاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ٣ / ٥٤٦، ومعرفة الثقات، ١ / ٢٥٧، والجرح والتعديل، ٢ / ٤٤٧، والضعفاء الكبير، ١ / ١٧١، والكمال في الضعفاء، ٢ / ٢٨٧، والمجروحين، ١ / ٢٠٤، وميزان الاعتدال، ١ / ٣٥٨، وتهذيب التهذيب، ١ / ٥٠٩، وتقريب التهذيب، ص ١٣٠، (٧٩٧)، والكشف الحثيث، ص ٨٠، (١٨٠).

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ١ / ٢٦٧.

(٢) إكمال تهذيب الكمال، ٣ / ٥١، (٨٣٠).

(٣) النَّصِيبِي: هذه النسبة إلى نصيبين وهي مدينة مشهورة من بلاد الجزيرة. اللباب، ٣ / ٣١٢، والجُعْفِيّ: هذه النسبة إلى القبيلة وهي ولد جعفي بن سعد العشيرة. اللباب، ١ / ٢٨٤.

(٤) المدخل إلى الصحيح، ص ٤٧، ١٣٢. والفَزَارِيُّ: هذه النسبة إلى فزارة، وهي قبيلة.

حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع ، عن حمزة الجزري ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مثل بعبده فهو حر وهو مولى الله ورسوله. سكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال : حمزة هو النصيبي يضع الحديث.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال الدوري عن ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وفي رواية : لا يساوي فلساً ، وقال أحمد مطروح الحديث ، وقال ابن أبي شيبة عن ابن المديني : كان ضعيفاً ، وقال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، كل حديثه واه ، وقال الترمذي : ضعيف في الحديث ، وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالأشياء الموضوعات كأنه كان المتعمد لها لا تحل الرواية عنه ، وقال ابن عدي : يضع الحديث ، وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ، ولا ممن يروي هو عنهم.^(٢)

الأنساب للسمعاني (١٠ / ٢١٢).

(١) المستدرک على الصحيحين ، ٤ / ٤٠٩ ، (٨١٠٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.
(٢) تاريخ ابن معين ، (رواية الدوري) ، ٤ / ٤٨٦ ، (٥٤٠٩) ، وسؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ، ص ٩٠ ، (٨٥) ، والتاريخ الكبير ، للبخاري ، ٣ / ٥٣ ، والضعفاء الصغير ، ص ٣٥ ، والجرح والتعديل ، ٣ / ٢١٠ ، والضعفاء لأبي زرعة الرازي ، ٢ / ٤٦٣ ، وسنن الترمذي ، ٥ / ٦٧ ، والضعفاء الكبير ، ١ / ٢٩٠ ، والمجروحين ، ١ / ٢٦٩ ،

التعليق:

وحمزة هذا أخرج له الترمذي، وهو متهم متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً منكراً تفرد به، وسكت عليه، واتهمه الذهبي به، وكذلك أعله ابن عدي وابن القيسراني به. (١)

١٨ - عامر بن صالح الزُّبيري. (٢)

قال الحاكم: من أهل المدينة، روى عن هشام بن عروة المناكير. (٣)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثين:

الأول: من طريق الإمام أحمد ثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير أبو الحارث، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أبشر خديجة بييت في الجنة من قصب". وذكر الحاكم قول الامام احمد لابن معين وطعنه في عامر هذا، وتعبه الذهبي فقال: على شرط البخاري ومسلم. (٤)

والكامل في ضعفاء الرجال، ٣ / ٢٦٢، ٢٦٦)، وميزان الاعتدال، ١ / ٦٠٦، وتهذيب التهذيب، ٣ / ٢٨.

(١) المستدرک على الصحيحين، ٤ / ٤٠٩، (٨١٠٢).

(٢) الزُّبيري: هذه النسبة إلى الزبير ابن العوام رضي الله عنه. اللباب، ٢ / ٦٠.

(٣) المدخل إلى الصحيح، ص ١٨٢، (١٥٠).

(٤) المستدرک، ٣ / ٢٠٤، (٤٨٥٠)، صحيح البخاري (٣٨١٦)، (٣٨١٧)، (٣٨١٨)،

(٣٨٢١)، (٥٢٢٩)، (٦٠٠٤)، (٧٤٨٤)، وصيح مسلم، (٢٤٣٤ - ٢٤٣٧)، وسنن

الترمذي، (٢٠١٧، ٣٨٧٥، ٣٨٧٦)، وسنن ابن ماجه (١٩٩٧).

الثاني: من طريق الإمام أحمد ، ثنا عامر بن صالح الزبيري ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن الحارث بن هشام ، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف ينزل عليك الوحي؟ ... الحديث. وأعله الحاكم بتفرد عامر بقوله: "عائشة عن الحارث".^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

وثقه أحمد فقال: ثقة لم يكن صاحب كذب ، واختلفت كلمة ابن معين فيه فقال: الدوري عن ابن معين: ضعيف ، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: كان كذابا يروي عن هشام بن عروة كل حديث سمعه وقد كتبت عامة هذه الأحاديث عنه ، وقال ابن محرز عن ابن معين: كذاب خبيث عدو الله ، وقواه أبو حاتم فقال: صالح الحديث ما أرى به بأسا كان يحيى بن معين يحمل عليه وأحمد يروي عنه ، وضعفه ابن المديني والنسائي والأزدي وغيرهم ، وقال العقيلي: في حديثه وهم ، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال ابن عدي: وعامة حديثه مسروقات من الثقات وإفرادات مما ينفرد به ، وقال الدارقطني: أساء ابن معين القول فيه ولم يتبين أمره عند أحمد وهو مدني يترك عندي ، وقال أبو نعيم: روى عن هشام بن عروة المناكير ، لا شيء.^(٢)

(١)المستدرک ، ٣ / ٣١٤ ، (٥٢١٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)التاريخ لابن معين (رواية ابن محرز)، ١ / ٥٢ ، التاريخ (رواية الدوري)، ٣ / ٢٣٩ ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد ، ١ / ٤٠٩ ، الجرح والتعديل ، ٦ / ٣٢٤ ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٧٨ ، (٤٣٧) ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ٣٠٩ ، تاريخ ابن أبي خيثمة ، ٢ / ٣٦٣ ، المجروحين ، ٢ / ١٨٧ ، الكامل في الضعفاء ، ٦ / ١٥٥ ، سؤالات

التعليق :

وعامر الزبيري، روى له الترمذي، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم حديثين تفرد بهما وذلك، الأول في الشواهد وأصله في الصحيحين، وتعبه الذهبي فقال: على شرط الشيخين، والآخر أعله الحاكم بتفرد عامر ومخالفته أصحاب هشام.

١٩ - عمار بن سيف الضبيّ.

قال الحاكم: روى عن إسماعيل بن أبي خالد والثوري المناكير.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق عقبة بن قبيصة، حدثني أبي، ثنا عمار بن سيف، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سألت ربي عز وجل أن لا أزوج أحداً من أمتي، ولا أتزوج إلا كان معي في الجنة فأعطاني". قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه العجلي وابن معين في رواية، وتركه الدارقطني، وضعفه ابن معين في رواية أخرى، وكذا وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والعقيلي وابن عدي والبخاري، وفي موضع آخر: صالح - يعني في نفسه، قال البخاري: لا

البرقاني للدارقطني، ص ٥٠، (٣٤٢)، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٢٤، (١٨١)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٣٦٠، تهذيب التهذيب، ٥ / ٧١.

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٨٣، (١٥٢).

(٢) المستدرک، ٣ / ١٤٨، (٤٦٦٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

يتابع منكر الحديث ذاهب ، وقال أبو حاتم : كان شيخا صالحا وكان ضعيف الحديث منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به لما أتى من المعضلات عن الثقات روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث بواطل لا أصول لها ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال أبو نعيم : روى المناكير لا شيء^(١).

التعليق :

وعمار بن سيف ، أخرج له الترمذي ، وهو منكر الحديث ، روى له الحاكم حديثاً واحداً وصححه في الأصول ، وتعقبه الحافظ في تحاف المهرة فقال : عمار ضعيف جداً^(٢).

٢٠ - عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الزعفراني^(٣).

قال الحاكم : روى عن محمد بن عمرو وحماد بن سلمة وغيرهما أحاديث منكرة منها : حديثه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الزهري

(١) معرفة الثقات ، ١٦٠ / ٢ ، التاريخ الأوسط ، ٢ / ٢٤٧ ، سؤالات الآجري أبا داود ، ص ١٢٤ (٦٥) ، الضعفاء لأبي زرعة ،

٨١٩ / ٣ ، الجرح والتعديل ، ٦ / ٣٩٣ ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ٣٢٤ ، المجروحين ، ٢ / ١٩٥ ، الكامل في الضعفاء ، ٦ / ١٣٦ ، الضعفاء لأبي نعيم ، ص ١٢١ ، (١٧٢) ، ميزان الاعتدال ، ٣ / ١٦٥ ، إكمال تهذيب الكمال ، ٩ / ٣٩٤ ، تهذيب التهذيب ، ٧ / ٤٠٢ .

(٢) إتحاف المهرة لابن حجر ، ٦ / ٥١٩ .

(٣) الزعفراني : نسبة إلى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد . الأنساب للسمعاني ، ٦ / ٢٩٨ .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كرامة المؤمن على الله تعالى أن يغفر لمشيئته". وهذا عندي موضوع، ورواه عنه أبو مسعود الأصبهاني، وهو ثقة وليس الحمل فيه إلا على عبد الرحمن بن قيس.^(١)

حديثه في المستدرك:

روى له الحاكم من طريق محمد الرازي، ثنا أبو معاوية عبد الرحمن بن قيس، ثنا محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنعم الله على عبد من نعمة... الحديث، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، إلا أنهما لم يخرجا أبا معاوية.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه ابن مهدي وأبو زرعة، واتهمه صالح جزرة بالوضع، وترك أحمد والنسائي حديثه، وضعفه الدارقطني وابو نعيم وغيرهم: لا شيء وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: ذهب حديثه، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه.^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٥ - ١٥٦، (٩٨).

(٢) المستدرك، ١ / ٦٨٨، (١٨٧١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، ١ / ٣٨٤، التاريخ الكبير، ٥ / ٣٣٩، الضعفاء لأبي زرعة، ٢ / ٥٠٠، الجرح والتعديل، ٥ / ٢٧٨، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٦٨، (٣٦٤)، الضعفاء الكبير، ٢ / ٣٤٢، المجروحين، ٢ / ٥٩، الكامل في الضعفاء، ٥ /

التعليق:

وعبد الرحمن هذا، روى له الترمذي في الشمائل، وهو متروك الحديث متهم بالوضع كذبه غير واحد، روى له الحاكم حديثاً وصححه في الشواهد، وهو منكر، وتعقبه الذهبي في الميزان بذلك.^(١)

٢١ - عبد العزيز بن أبان القرشي أبو خالد.

قال الحاكم: روى عن مسعر والثوري المعضلات.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثين:

الأول: من طريق أحمد بن محمد الجعفي، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كان لباس آدم وحواء مثل الظفر... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.^(٣)

الثاني: من طريق أبي بكر محمد بن أحمد الرياحي، ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما ولدت فاطمة الحسن جاء رسول الله صلى الله

٤٧٣، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٣، (١٢٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ٢ /

٩٨، ميزان الاعتدال، ٢ / ٥٨٣، تهذيب التهذيب، ٦ / ٢٥٨.

(١) انظر: ميزان الاعتدال، ٢ / ٥٨٣.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٢، (١٣٢).

(٣) المستدرک، ٢ / ٣٥٠، (٣٢٤٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

عليه وسلم ، فقال : "أروني ابني ما سميتموه؟" وذكر الحديث.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

كذبه ابن نمير وابن معين ، وقال : كذاب خبيث يضع الحديث ، وتركه أحمد وابن المديني والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني وأبو علي النيسابوري ، وقال يعقوب بن شيبة : هو عند أصحابنا جميعاً متروك كثير الخطأ كثير الغلط ، وقال ابن حبان : كان ممن يأخذ كتب الناس فيرويها من غير سماع ويسرق الحديث ويأتي عن الثقات بالأشياء المعضلات ، وقال ابن عدي : روى عن الثوري غير ما ذكرت من البواطيل وعن غيره ، وقال النقاش : روى أحاديث موضوعة ، وقال أبو نعيم : روى عن مسعر والثوري المناكير لا شيء ، وقال ابن حزم : متفق على ضعفه.^(٢)

التعليق : عبد العزيز هذا ، أخرج له الترمذي ، وهو متهم ، متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثين ، صحح أحدهما ، وسكت عن الآخر.

٢٢ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الجزري.

قال الحاكم : روى عن خصيف بن عبد الرحمن ، وعبد الكريم بن

(١) المصدر السابق، ٣ / ١٩٨ ، (٤٨٣٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) سوالات ابن الجنيد، ص ٢٩٣ ، (٨٢) ، تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ١ / ٥٠ ، ١ / ٦٠ ، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ص ١٦١ ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد ، ٣ / ٢٩٨ ، الضعفاء الصغير ، ص ٧٤ ، الجرح والتعديل ، ٥ / ٣٧٧ ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٧٢ ، (٣٩٢) ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ١٦ ، المحروحين ، ٢ / ١٤٠ ، الكامل في الضعفاء ، ٦ / ٥٠٣ ، علل الدارقطني ، ٦ / ١٩٣ ، الضعفاء لأبي نعيم ، ص ١٠٥ ، (١٢٩) ، ميزان الاعتدال ، ٢ / ٦٢٢ ، تهذيب التهذيب ، ٦ / ٣٢٩ ، الكشف الحثيث ، ص ١٦٨ ، (٤٤٢).

مالك ، أحاديث موضوعة.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الجزري ، عن خُصيف ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق". قال خصيف : وحدثني عطاء بن أبي رباح عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحديث.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

اتهمه أحمد ، فقال عبد الله عن أبيه : اضرب على أحاديثه ، هي كذب ، أو قال : موضوعة. فضربت على أحاديثه ، وكذبه ابن القيسراني ، وضعفه النسائي والداقطني وقال : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات عن الثقات فيكثر والملزقات بالإثبات فيفحش ، حدث عن خصيف بنسخة شبيها بمائة حديث مقلوبة منها مالا أصل له ومنها ما هو ملزق بإنسان لم يرو ذلك ألبتة لا يحل الاحتجاج به بحال ، وقال ابن عدي : وعبد العزيز هذا يروي عن خصيف أحاديث بواطيل ليس لها أصول ، ولا يتابعه الثقات عليها.^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٧٢ ، (١٣١).

(٢) المستدرک ، ٥٧ / ٢ ، (٢٣١٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) الجرح والتعديل ، ٣٨٨ / ٥ ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٧٢ ،

(٣٩٤) ، الضعفاء الكبير ، ٥ / ٣ ، المجروحين ، ١٣٨ / ٢ ، الكامل في الضعفاء ، ٦ /

٥٠٤ ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ، ١١٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ،

التعليق:

وعبد العزيز هذا، روى له الترمذي، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم عن خُصيف، حديثاً في الشواهد وسكت عليه، وتعبه الحافظ في التلخيص، فقال: وإسناده واه. (١)

٢٣ - عبد الله بن ميمون القدّاحي، (٢) المكي.

قال الحاكم: روى عن عبيد الله بن عمر، وجعفر الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة، حدث عنه أبو الخطاب وغيره. (٣)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق أحمد بن شيبان الرملي، ثنا عبد الله بن ميمون القدّاح، عن شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة أهداها له كسرى،... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، إلا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القدّاح في الصحيحين، وقد

ص ٢٩٢، ميزان الاعتدال، ٢ / ٦٣١، لسان الميزان، ٤ / ٣٤، الكشف الحثيث، ص ١٦٩، (٤٤٦).

(١) التلخيص الحبير، ٣ / ٦٤.

(٢) القدّاحي: هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يُقال لهم القدّاحية ينتمون إلى عبيد الله بن ميمون القدّاح وهو جد زعيم الباطنية بالمغرب وكانت دعوته إلى بدعته سنة عشرين ومائتين. الباب، ٣ / ١٨

(٣) المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٠، (٨٧).

روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا^(١) وتعبه الذهبي كما في مختصر التلخيص فقال : لأن القدّاح عبد الله بن ميمون ، قال أبو حاتم : متروك ، والآخر : شهاب بن خراش مختلف فيه ، وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى^(٢).

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال البخاري : زاهب الحديث ، وقال الترمذي منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال النسائي ضعيف ، وقال ابن حبان : يروي عن جعفر بن محمد وأهل العراق والحجاز المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال أبو نعيم : روى المناكير ، وقال ابن حجر : متروك^(٣).

التعليق :

وعبدالله هذا روى له الترمذي ، وهو متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثاً عال الإسناد تفرد به في المتابعات ، وتعبه الذهبي فأعله به.

(١)المستدرک، ٦٢٣ / ٣، (٦٣٠٣)، وسنن الترمذي(٢٥١٦)، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

(٢)مختصر تلخيص الذهبي، ٥ / ٢٢٣١.

(٣)التاريخ الكبير، ٥ / ٢٠٦، الضعفاء لأبي زرعة، ٢ / ٥٣١، الجرح والتعديل، ٥ / ١٧٢، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٦٣)، (٣٣٦)، الضعفاء الكبير، ٢ / ٣٠٢، الكامل في الضعفاء، ٥ / ٣٠٩، الضعفاء لأبي نعيم، ص ٩٨، (١٠٨)، تهذيب التهذيب، ٦ / ٤٩، تقريب التهذيب، ص ٣٢٦، (٣٦٥٣).

المطلب الرابع : من روى لهم الإمام النسائي في سننه.

٢٤ - عمر بن حفص العبدي أبو حفص.

قال الحاكم: روى عن ثابت البناني وغيره أحاديث مناكير رواها عنه

الثقات.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طيق أزهر بن جميل ، ثنا عمر بن

حفص ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : " لما كان يوم العقبة بفارس

وقد زوى الناس... الحديث. وسكت عنه الحاكم.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال أحمد: تركنا حديثه وخرقناه ، وقال النسائي والساجي : متروك

الحديث ، وضعفه ابن معين وابن المديني والبخاري وأبوزرعة والعقيلي

والدارقطني وغيرهم ، وقال ابن حبان : كان ممن يشتري الكتب ويحدث بها

من غير سماع ويجب فيما يسأل وإن لم يكن مما يحدث به ، وهو الذي يقال

له : عمر بن أبي خليفة ، وأما العقيلي ؛ فإنه فرق بين عمر بن حفص العبدي

وبين عمر بن أبي خليفة.^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٦٢، (١١٢).

(٢) المستدرک، ٣ / ٣٣١، (٥٢٧٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) الكنى والأسماء للإمام مسلم، ١ / ٢٠٩، (٦٥٩)، الجرح والتعديل، ٦ / ١٠٣،

الضعفاء الكبير، ٣ / ١٥٥، تاريخ بغداد، ١٣ / ٢٢، الكشف الحثيث، ص ١٩٥،

(٥٤٤)، ميزان الاعتدال، ٣ / ١٨٩.

التعليق:

وعمر بن حفص هذا، روى له النسائي، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم خبراً تفرد به في الأصول، وسكت عليه.

المطلب الخامس: من روى لهم الإمام ابن ماجه في سننه.

٢٥ - حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَطَّافِ الْمَدَنِيِّ.

قال الحاكم: روى عن أبي الزناد وعُقَيْلِ بْنِ خَالِدِ أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ، روى عنه ابن أبي أُوَيْسٍ وغيره.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ، حدثني حفص بن عمر بن أبي العطاف، مولى بني سهم، عن أبي الزناد، عن الأعرج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، تعلموا الفرائض... الحديث. وسكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: حفص بن عمر واه بكرة.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

رماه يحيى بن يحيى النيسابوري بالكذب، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يأتي بأشياء كأنها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي: وحديثه قليل وحديثه كما ذكره البخاري منكر الحديث، وقال ابن القيسراني: متروك الحديث، وضعفه

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٣٠، (٤١).

(٢) المستدرک على الصحيحين، ٤ / ٣٦٩، (٧٩٤٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

النسائي، والبيهقي، والذهبي، وابن حجر وغيرهم.^(١)

التعليق:

وحفص هذا اخرج له ابن ماجه، وهو ضعيف جداً، روى له الحاكم حديثاً منكرًا في الشواهد وسكت عليه، فتعقبه الذهبي وأعله بحفص بن عمر، وكذا أعله ابن حبان وابن عدي والبيهقي وابن الجوزي وابن القيسراني. وقال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.^(٢) وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به حفص بن عمر.^(٣)

٢٦ - داودُ بنِ المُحرَّبِ بنِ قَحمِ كنيته أبو سليمان.

قال الحاكم: حدث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة، حدثونا عن الحارث بن أسامة عنه بكتاب العقل وأكثر ما أودع ذلك الكتاب من الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذبه أحمد بن حنبل جزاه الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم خيراً.^(٤)

(١)، التاريخ الكبير، ٢ / ٣٦٧، والضعفاء الصغير، ص ٣٢، (٧٤)، والضعفاء الكبير، ١ / ٢٧١، والجرح والتعديل، ٣ / ١٧٧، والكامل في ضعفاء الرجال، ٣ / ٢٧٨، والمجروحين، ١ / ٢٥٥، والسنن الكبرى للبيهقي، ٦ / ٣٤٤، والعلل المتناهية، ١ / ١٢٩، وتذكرة الحفاظ لابن القيسراني، ص ١٦٩، ١١٧، وميزان الاعتدال، ١ / ٥٦٠، وتقريب التهذيب، ص ١٧٣، (١٤١٨).

(٢) الضعفاء الكبير، ١ / ٢٧١.

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ١ / ١٢٩.

(٤) المدخل إلى الصحيح، ص ١٣٥، (٥٤).

حديثه في المستدرك.

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما أنها اتخذت خنجرا في زمن سعيد بن العاص في الفتنة... الحديث ، سكت عنه الحاكم.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال الدوري : سمعت ابن معين ، وذكر داود بن المحبر. فأحسن الثناء عليه ، وقال : ما زال معروفا يكتب الحديث ، ثم ترك ذلك فصحب قوما من المعتزلة فأفسدوه ، وهو ثقة ، وقال في موضع آخر : قال الدوري عن ابن معين : ليس بكذاب وقد كتبت ، عن أبيه المحبر وكان داود ثقة ولكنه جفا الحديث وكان يتنسك وجالس الصوفيين بعبادان^(٢) وكان يعمل الخوص ثم قدم بغداد بعد ذلك فلما أسن وكبر أتاه أصحاب الحديث فكان يحدثهم وكان يخطيء كثيرا ويصحف إلا أنه كان ثقة ، وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عنه : فضحك وقال : شبه لا شيء ، كان لا يدرى أي شيء الحديث ، وقال ابن المديني : ذهب حديثه. قال البخاري : منكر الحديث شبه لا شيء كان لا يدري ما الحديث ، وقال أبو حاتم : غير ثقة ، ذاهب الحديث ، منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبو داود : هو ثقة شبه الضعيف ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال الأزدي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : وكان يضع الحديث على الثقات ويروي عن

(١)المستدرك، ٤ / ٧٢ ، (٦٩١٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)وهي بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر. الأنساب للسمعاني ، ٩ / ١٧٢ .

المجاهيل المقلوبات كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول هو كذاب، وقال الجوزجاني: كان يروى عن كل أحد، فكان مضطرب الأمر، وقال النقاش: حدث بكتاب العقل وأكثره موضوع، وقال أبو نعيم: حدث بمناكير في العقل وغيره حدثونا عن الحارث بن أبي أسامة عنه كذبه أحمد بن حنبل والبخاري رحمهما الله، وقال ابن حجر: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه، وقال السخاوي: كذاب.^(١)

التعليق:

وداود هذا أخرج له ابن ماجه، كذاب، روى له الحاكم أثراً في معرفة الصحابة في الأصول، وسكت عليه.

٢٧ - عبد الأعلى بن أعين.

قال الحاكم: روى عن يحيى بن أبي كثير الموضوعات، روى عنه عبيد الله بن موسى.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق عبيد الله بن موسى، ثنا عبد الأعلى بن

(١) التاريخ لابن معين (رواية الدورى)، ٤ / ٣٨٨، الضعفاء الصغير للبخاري، ص ٤٢، (١١٠)، سؤالات الآجري لأبي داود، ص ٢٣٢، (٢٨١)، الضعفاء لأبي زرعة، ٢ / ٥٠٩، الجرح والتعديل، ٣ / ٤٢٤، المجروحين، ١ / ٢٩١، الكامل في الضعفاء، ٣ / ٥٧٠، أحوال الرجال، ص ٣٣٦، (٣٦٤)، الضعفاء لأبي نعيم، ص ٧٨، (٦١)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ١ / ٢٦٧، تاريخ الإسلام، ٥ / ٧٢، تقريب التهذيب، ص ٢٠٠، (١٨١١)، الكشف الحثيث، ص ١١٣، (٢٨٧).

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٦، (١٤١).

أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشرك أخفى من ديب الذر... الحديث. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: عبد الأعلى، قال الدارقطني: ليس بثقة.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ضعفه أبو زرعة والدارقطني وأعل حديثه فقال: والحديث غير ثابت. وقال العقيلي: جاء بأحاديث منكرا ليس منها شيء محفوظ - وروى حديثه وأعله، فقال: - ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وعبد الأعلى بن أعين هذا حدث عن يحيى بن أبي كثير بغير حديث منكر لا أصل له. وقال ابن حبان: يروي عن يحيى بن أبي كثير ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال أبو نعيم: روى عن يحيى بن أبي كثير المناكير، روى عن عبيد الله بن موسى، لا شيء.^(٢)

التعليق:

عبد الأعلى هذا، روى له ابن ماجه، وهو منكر الحديث، روى له الحاكم حديثاً منكراً وصححه وذلك في الأصول، وتعقبه الذهبي وأعله به. وكذا أعل العقيلي والدارقطني حديثه به فيما تقدم.

٢٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري.

(١) المستدرک، ٢ / ٣١٩، (٣١٤٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)، الضعفاء لأبي زرعة، ٢ / ٣٢٣، الضعفاء الكبير، ٣ / ٦٠، المجروحين، ٢ /

١٥٦، علل الدارقطني، ١٤ / ١٩١، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٩، (١٤٣)، ميزان

الاعتدال، ٢ / ٥٢٩، تهذيب التهذيب، ٦ / ٩٣.

قال الحاكم: حدث عن أبيه وعمه وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة بأحاديث موضوعة.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق القعنبى، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول به". وسكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري ساقط.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

تركه النقاد كابن معين وأحمد والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم والجوزجاني وأبي داود والنسائي والعقيلي وابن حبان والدارقطني وغيرهم، واتهمه بالكذب أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً.^(٣)

التعليق:

عبد الرحمن العمري روى له ابن ماجه، وهو متهم بالكذب، متروك

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٤، (٩٦).

(٢) المستدرک، ٤ / ٣٩٥، (٨٠٤٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، ٣ / ٩٨، التاريخ الأوسط، ٢ / ٢٣٩، الضعفاء لأبي زرعة، ٣ / ٨١٤، الجرح والتعديل، ٥ / ٢٥٣، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٦٦، (٣٥٦)، الضعفاء الكبير، ٢ / ٣٣٨، المجروحين، ٢ / ٥٣، الكامل في الضعفاء، ٥ / ٤٥٣، سؤالات السلمي للدارقطني، ص ٢٥٨، (٢٨٤)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٥٧١، تهذيب التهذيب، (٦ / ٢١٣).

الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً، وسكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي فأعله به.

٢٩ - عبد السلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروي.

قال الحاكم: روى عن حماد بن زيد وأبي معاوية وعباد بن العوام وغيرهم أحاديث مناكير.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثين:

الأول: من طريق محمد بن عبد الرحيم الهروي، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب". وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون. ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح. وتعقبه الذهبي فقال: بل موضوع.^(٢)

الثاني: رواه معلقاً على أبي الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا عبد الرزاق عن معمر، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قالت فاطمة: زوجتني من عائل لا مال له، فذكر نحوه. قال الحاكم: على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي فقال: بل موضوع.^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٥، (١٣٩).

(٢) المستدرک، ٣ / ١٣٧، (٤٦٣٧)، (٤٦٣٨).

(٣) المستدرک، ٣ / ١٤٠، (٤٦٤٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه العجلي وابن معين وقال : ثقة صدوق إلا أنه يتشيع ، قد سمع وما أعرفه بالكذب ، وكذبه العقيلي وابن الجوزي ومحمد بن طاهر القيسراني ، وضعفه أبو حاتم والنسائي وضرب أبو زرعة على حديثه ، وقال : لا أحدث عنه ولا أرضاه ، وقال ابن حبان : يروي عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل علي وأهل بيته لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وهو الذي روى عن أبي معاوية - وذكر حديثه - وهذا شيء لا أصل له ليس من حديث بن عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا أبو معاوية حدث به وكل من حدث بهذا المتن وإنما سرقه من أبي الصلت هذا وإن أقلب إسناده ، وقال العقيلي والدارقطني : كان رافضياً خبيثاً ، وقال ابن عدي : له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت وهو متهم فيها ، وقال الساجي والنقاش وأبو نعيم : روى مناكير ، وزاد الساجي : هو عندهم ضعيف.^(١)

التعليق :

وعبد السلام أبو الصلت الهروي ، روى له ابن ماجه ، وهو متروك الحديث ، رافضي متهم كما قال الجمهور ، روى له الحاكم حديثين صححهما في المتابعات والشواهد ، وأحدهما على شرط الشيخين ،

(١) الضعفاء لأبي زرعة، ٣ / ٨١٤ ، الجرح والتعديل، ٦ / ٤٨ ، الضعفاء الكبير، ٣ / ٧٠ ، المجروحين، ٢ / ١٥١ ، الكامل في الضعفاء، ٧ / ٢٥ ، العلل المتناهية، ١ / ٢١١ ، الموضوعات، ١ / ١٢٩ ، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٨ ، (١٤٠) ، ميزان الاعتدال، ٢ / ٦١٦ ، إكمال تهذيب الكمال، ٨ / ٢٧٤ ، تهذيب التهذيب، ٦ / ٣١٩ ، الكشف الحثيث، ص ١٦٧ ، (٤٤٠) .

وتعقبهما الذهبي فقال: بل موضوع. وكذا متابعه -من حديث الثوري -
ففيه دجال كذاب؟! وصحح ابن معين الحديث الأول: حديث أبي الصلت
عن معاوية،^(١) وحكم الدارقطني وابن الجوزي عليه بالوضع، وأبو الصلت
المتهم بوضعه، فقال ابن الجوزي: وفيه أبو الصلت الهروري، وقد سبق أنه
كذب، وهو الذي وضع هذا الحديث على أبي معاوية وسرقة منه جماعة.^(٢)

٣٠ - عبد الملك بن قدامة القرشي.

قال الحاكم: روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير.^(٣)

حديثه في المستدرک:

روى له خمسة أحاديث:

الأول: من طريق إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الملك بن قدامة
الجمحي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن عبد الله
بن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء والصلاة قائمة، وثلاثة نفر
جلوس، أحدهم أبو جحش الليثي... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: منكر
غريب.^(٤)

الثاني: من طريق يزيد بن هارون، أنبأ عبد الملك بن قدامة الجمحي،
حدثني عمرو بن شعيب بالشام، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أم عبد

(١)، تهذيب التهذيب، ٦ / ٣١٩.

(٢) تعليقات الدارقطني على المجروحين، ص ١٧٩، الموضوعات، ١ / ٣٥٤.

(٣) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧١، (١٣٠).

(٤) المستدرک، ٣ / ٩٣، (٤٥٠٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الله بن عمرو ربيعة بنت منبه بن الحجاج تلتف برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاها ذات يوم... الحديث.^(١)

الثالث: من طريق يزيد بن هارون ، أنبأ عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي ، حدثني عمر بن شعيب ، أخو عمرو بن شعيب بالشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كانت أم نبيه بنت الحجاج أم عبد الله بن عمرو امرأة تهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتلطفه ، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً زائراً... الحديث.^(٢)

الرابع: من طريق يزيد بن هارون ، أنبأ عبد الملك بن قدامة الجمحي ، عن إسحاق بن بكر بن الفرات ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : تأتي على الناس سنوات خدعات يصدق فيها الكاذب... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.^(٣)

الخامس: من طريق حجاج بن محمد ، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي ، عن إسحاق بن أبي بكر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " سيأتي على الناس سنون يصدق فيها الكاذب... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.^(٤)

(١)المستدرک ، ٣ / ٦٠٥ ، (٦٢٤٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک ، ٤ / ٦٧ ، (٦٩٠٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة..

(٣)المستدرک ، ٤ / ٥١٢ ، (٨٤٣٩) ، سنن ابن ماجه (٤٠٣٦).

(٤)المستدرک ، ٤ / ٥٥٧ ، (٨٥٦٤) ، سنن ابن ماجه (٤٠٣٦).

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه أحمد بن صالح وابن معين والعجلي وابن عبد البر، وقواه ابن
المديني، وضعفه النسائي وابن حجر وتركه الدارقطني، وقال البخاري:
يعرف وينكر، وقال أبو داود: كان عبد الرحمن يثني عليه ويقول: كان
مالك يحدث عنه، وفي حديثه نكارة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس
بالقوي يحدث بالمناكير عن الثقات، وقال العقيلي وأبو نعيم: عنده عن عبد
الله بن دينار مناكير، قال ابن حبان: كان صدوقا في الرواية إلا أنه كان ممن
فحش خطؤه وكثر وهمه حتى يأتي بالشيء على التوهم فيحيله عن معناه
ويقلبه عن سننه لا يجوز الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات، وقال ابن
عدي: ولعبد الملك عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أشياء ليست
بالمحفوظة كما قال البخاري.^(١)

التعليق :

وعبد الملك هذا، روى له ابن ماجه، ضعيف، روى له الحاكم خمسة

(١) تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، ٧٤ / ٣، سؤالات ابن الجنييد،
ص ٣٢٩، (٢٢٢)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص ١٣٨، (١٨٠)، التاريخ
الكبير، ٥ / ٤٢٨، الضعفاء الصغير، ص ٧٤، (٢٢٠)، معرفة الثقات للعجلي، ٢ /
١٠٤، الضعفاء لأبي زرعة، ٢ / ٣٥٦، الجرح والتعديل، ٥ / ٣٦٢، الضعفاء والمتروكون
للنسائي، ص ٦٩، (٣٨٢)، الضعفاء الكبير، ٣ / ٣٠، المجروحين، ٢ / ١٣٥، الكامل في
الضعفاء، ٦ / ٥٣٦، سؤالات البرقاني للدارقطني، ص ٤٥، (٣٠١)، الضعفاء لأبي
نعيم، ص ١٠٦، (١٣٣)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٦٦١، إكمال تهذيب الكمال، ٨ /
٣٣٤، تهذيب التهذيب، ٦ / ٤١٤، تقريب التهذيب، ص ٣٦٤، (٤٢٠٤).

أحاديث ، صحح ثلاثة منها ، أحدها على شرط البخاري ، وتعقبه الذهبي بقوله : غريب منكر ، وسكت الحاكم عن بقيتها .

٣١ - عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي .

قال الحاكم : يروي عن أبيه أحاديث موضوعة .^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً من طريق عبد الرزاق ، أخبرني عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَلِيغَاتٍ وَقَدِرَ فِي السَّرِّ ﴾ [سبأ : ١١] قال : " لا تدق المسامير... الحديث . قال الحاكم : هذا حرف غريب في التفسير وعبد الوهاب ممن لم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : عبد الوهاب لم يخرجاه لضعفه .^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وقال وكيع : كانوا يقولون أنه لم يسمع من أبيه ، كذبه الثوري ، وتركه النسائي ، وضعفه ابن سعد وابن معين وأحمد وابن المديني والجوزجاني وأبو حاتم والدارقطني والأزدي وغيرهم ، وقال ابن حبان : كان يروي عن أبيه ولم يره ، ويجب في كل ما يسأل وإن لم يحفظ ، فاستحق الترك كان الثوري يرميه بالكذب ، وقال ابن عدي : وله أحاديث وليس بالكثيرة وعامة ما يرويه ، لا يتابع عليه ، وقال ابن الجوزي : اجمعوا على ترك حديثه .^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٧٣ ، (١٣٥) .

(٢) المستدرک ، ٢ / ٤٥٩ ، (٣٥٨٣) . وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

(٣) الطبقات الكبرى ، ٥ / ٤٩٦ ، العلل ومعرفة الرجال ، ٣ / ١١٥ ، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ، ص ١١١ ، (١٢٥) ، التاريخ الكبير ، ٦ / ٩٨ ، الضعفاء الصغير ،

التعليق:

وعبد الوهاب هذا، روى له ابن ماجه، متروك الحديث، روى له الحاكم أثراً وحكم عليه بالغرابة، وتعقبه الذهبي فأعله به.

٣٢ - عبيد الله بن أبي حميد الهذلي.

قال الحاكم: روى عن عطاء وأبي المليح أحاديث مناكير، يروي عنه مكّي بن إبراهيم وغيره.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم خمسة أحاديث:

الأول: من طريق مكّي بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطيت فاتحة الكتاب.. الحديث. صححه الحاكم.^(٢)

الثاني: من طريق مكّي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول". صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: عبيد الله، قال أحمد: تركوا حديثه.^(٣)

ص ٧٧، (٢٣٤)، المراسيل لابن أبي حاتم، ص ١٣٤، (٤٨٥)، الجرح والتعديل، ١ / ٧٦، أحوال الرجال، ص ٢٥٠، (٢٥٤)، الضعفاء الكبير، ٣ / ٧١، الكامل في الضعفاء، ٦ / ٥١٣، المجروحين، ٢ / ١٤٦، ميزان الاعتدال، ٢ / ٦٨٢، إكمال تهذيب الكمال، ٨ / ٣٨٠، تهذيب التهذيب، ٦ / ٤٥٣.

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٧، (١٠١).

(٢) المستدرک، ١ / ٧٤٦، (٢٠٥٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، ١ / ٧٤٩، (٢٠٦١)، ٢ / ٢٨٥، (٣٠٢٨).

الثالث: من طريق مكّي بن إبراهيم، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعملوا بالقرآن... الحديث، صححه الحاكم»^(١).

الرابع: من طريق وكيع، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكفارات إطعام الطعام.. الحديث، صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: عبيد الله بن أبي حميد، قال أحمد: تركوا حديثه."^(٢)

الخامس: من طريق أبي الوليد، ثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح بن أسامة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعْتَمُّوا تَزْدَادُوا حِلْمًا". و صححه الحاكم.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

ضعفه أحمد وابن معين ودحيم والبخاري والترمذي وأبو داود والنسائي والدارقطني وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان وأبو نعيم وغيرهم. قال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، يروي عن أبي المليح عجائب، وقال النسائي وابن حجر: متروك الحديث، وقال ابن حبان: وكان ممن يقلب الأسانيد ويأتي بالأشياء التي لا يشك من الحديث صناعته أنها مقلوبة فاستحق الترك لما كثر في روايته.^(٤)

(١)المستدرک، ١ / ٧٥٧، (٢٠٨٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، ٤ / ١٤٤، (٧١٧٣)، وسنن الترمذي(٧١٧٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣)المستدرک، ٤ / ٢١٤، (٧٤١١)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤)تاريخ ابن معين - رواية الدوري، ٣ / ٣٠٩، التاريخ الكبير، ٥ / ٣٧٧، التاريخ

التعليق :

وعبيد الله الهذلي، أخرج له ابن ماجه، متروك الحديث، وروى الحاكم له خمسة أحاديث منكورة عن أبي المليلح، وقام بتصحيحها في المتابعات، وتعبه الذهبي في حديثين فأعلمهما بعبيد الله الهذلي، وأنكر ابن حبان أربعة منها كما في ترجمته.^(١)

٣٣ - عثمان بن عطاء الخراساني.

قال الحاكم: روي عنه أحاديث موضوعة وأبوه وان كان سكتوا عنه فليس بذلك.^(٢)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً من طريق ابن وهب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قام في الجيش الذي كان عليه حين وقع البواء، فقال: يا أيها الناس هذه رحمة ربكم.. الحديث. وسكت عنه الحاكم.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قواه دحيم فقال: لا بأس به، وتركه أبو حفص الصيرفي وعلي بن

الأوسط، ٤٤ / ٢، الضعفاء الصغير، ص ٧٢، (٢١٦)، الجرح والتعديل، ٣١٢ / ٥، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٦٦، (٣٥٤)، الضعفاء الكبير، ١١٨ / ٣، المجروحين، ٦٥ / ٢، الكامل في الضعفاء، ٥٢٥ / ٥، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٣، (١٢٥)، ميزان الاعتدال، ٥ / ٣، إكمال تهذيب الكمال، ١٤ / ٩، تهذيب التهذيب، ٩ / ٧، تقريب التهذيب، ص ٣٧٠، (٤٢٨٥).

(١) انظر: المجروحين، ٦٥ / ٢.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٦٥، (١١٧).

(٣) المستدرک، ٣ / ٣٠٤، (٥١٨٦) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الجنيدي ، وضعفه ابن معين ومسلم وأبو حاتم والجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والساجي وابن حبان والدارقطني وابن البرقي وأبو أحمد الحاكم وأبو نعيم وغيرهم. وقال ابن حبان: أكثر روايته عن أبيه ، وأبوه لا يجوز الاحتجاج بروايته لما فيها من المقلوبات التي وهم فيها فلست أدري البلية في تلك الأخبار منه أو من ناحية أبيه. وقال الساجي والدارقطني: ضعيف الحديث جداً ، وقال أبو نعيم الأصبهاني روى عن أبيه أحاديث منكراً.^(١)

التعليق:

وعثمان هذا ، روى له ابن ماجه ، وهو ضعيف كما ذهب إليه الجمهور ، وأخرج له الحاكم خبراً عن أبيه في الأصول ، وسكت عليه.

٣٤ - عمرو بن بكر السكسكي الرملي.^(٢)

قال الحاكم: روى عن ابن جريج وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرهما أحاديث مناكير ، يروي عن الثقات فليس الحمل فيه إلا عليه.^(٣)

حديثه في المستدرك:

روى له الحاكم أربعة أحاديث:

الأول: من طريق أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي ، حدثني أبي ، عن محمد بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن مالك رضي الله عنه ،

(١) الكنى والأسماء لمسلم ، ٧٧٩ / ٢ ، الجرح والتعديل ، ١٦٢ / ٦ ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ٢١٠ ، سؤالات السلمى للدارقطني ، ص ٦١ ، (٤) ، المجروحين ، ١٠٠ / ٢ ، الضعفاء لأبي نعيم ، ص ١١٤ ، (١٥٥) ، تاريخ دمشق ، ٤٤٥ / ٣٨ ، إكمال تهذيب الكمال ، ٩ / ١٧١ ، ميزان الاعتدال ، ٤٨ / ٣ ، تهذيب التهذيب ، ٧ / ١٣٨ .

(٢) السكسكي: هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة. والرملي: نسبة إلى مدينة الرملة وهي من بلاد فلسطين من الشام. انظر: الباب ، ٢ / ٣٧ ، ١٢٣ .

(٣) المدخل إلى الصحيح ، (ص ١٥٩) ، (١٠٥) .

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم... الحديث»^(١).

الثاني: من طريق الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة، ثنا عمرو بن بكر السكسكي، ثنا مجاشع بن عمرو الأسدي، ثنا الليث بن سعد، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن معاذ بن جبل أنه مات له ابن فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه عليه... الحديث. قال الحاكم: غريب حسن إلا أن مجاشع بن عمرو ليس من شرط هذا الكتاب. وتعبه الذهبي فقال: ذا من وضع مجاشع بن عمرو.^(٢)

الثالث: من طريق بكر بن سهل الدمياني، ثنا عمرو بن بكر السكسكي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت أبا أبي ابن أم حزام، وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاتين يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عليكم بالسنا والسنوت.. الحديث. صححه الحاكم، وتعبه الذهبي فقال: عمرو بن بكر اتهمه ابن حبان.^(٣)

الرابع: من طريق إبراهيم بن عمرو السكسكي، ثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من طلب ما عند الله كانت السماء ظلالة.. الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد للشاميين ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي فقال: بل منكر أو موضوع.^(٤)

(١)المستدرک ، (١ / ٦٨٥)، (١٨٦٥)، وسنن الترمذي(٣٥٠٥).

(٢)المستدرک ، (٣ / ٣٠٦)، (٥١٩٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المستدرک ، (٤ / ٢٢٤)، (٧٤٤٢)، وسنن ابن ماجه(٣٤٥٧).

(٤)المستدرک ، (٤ / ٣٤٥)، (٧٨٦٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال العقيلي : حديثه غير محفوظ ، وقال الساجي : ضعيف ، قال ابن عدي : له أحاديث مناكير عن الثقات ، وقال ابن حبان : يروي عن إبراهيم بن أبي عبلة وابن جريج وغيرهما من الثقات الأوابد والطامات التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة لا يحل الاحتجاج به ، وقال أبو نعيم : روى عن إبراهيم بن أبي عبلة وابن جريج مناكير لا شيء ، وقال الذهبي : واه ، أحاديثه شبه موضوعة ، وقال ابن حجر : متروك.^(١)

التعليق :

وعمر وهذا ، روى له ابن ماجه ، وهو متروك الحديث ، روى له الحاكم أربعة أحاديث في الشواهد الا الثاني ففي الأصول ، وصحح اثنين منها (الثالث والرابع) ، وتعقبه الذهبي فيهما بالوضع ، وحكم على الثاني : بأنه غريب حسن وانه ليس من شرط كتابه ، وتعقبه الذهبي بالوضع ، وسكت الحاكم عن الأول منها.

٣٥ - عَوْذُ بْنُ عُمَارَةَ.

قال الحاكم : من أهل البصرة روى عن حميد الطويل وهشام بن حسان المناكير.^(٢)

(١) ، الضعفاء الكبير ، (٣ / ٢٥٨) ، المجروحين ، (٢ / ٧٨) ، الكامل في الضعفاء ، (٦ / ٢٥١) ، الضعفاء لأبي نعيم ، (ص ١٢٠) ، (١٦٩) ، ميزان الاعتدال ، (٣ / ٢٤٧) ، تهذيب التهذيب ، (٨ / ٨) ، تقريب التهذيب ، (ص ٤١٩) ، (٤٩٩٣) .
(٢) المدخل إلى الصحيح ، (ص ١٨٣) ، (١٥٣) .

حديثه في المستدرک :

روى له حديثين :

الأول : من طريق العباس بن محمد الدوري ، ثنا عون بن عمارة البصري ، ثنا روح بن القاسم ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه ، أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، علمني دعاء أدعوه به يرد الله علي بصري... الحديث. قال الحاكم : تابعه : شبيب بن سعيد الحبطي ، عن روح بن القاسم "زيادات في المتن والإسناد ، والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون". وقال : وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد.^(١)

الثاني : - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سليمان السعدي ، ثنا عون بن عمارة العبدي ، حدثني عبد الله بن المثني ، عن جده ثمامة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي قتادة رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "الآيات بعد المأتين". قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : أحسبه موضوعاً.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال البخاري : تعرف وتنكر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو

(١)المستدرک، (١ / ٧٠٧)، (١٩٢٩)، وسنن الترمذي(٣٥٧٨) وقال : ديث حسن صحيح غريب ، وسنن ابن ماجه(١٣٨٥).

(٢)المستدرک ، (٤ / ٤٧٥)، (٨٣١٩)، وسنن ابن ماجه(٤٠٥٧).

حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، وكان منكر الحديث ضعيف الحديث، وقال أبو داود: ضعيف، وذكره العقيلي في الضعفاء وأسند حديثه السابق (الثاني) وقال: ولا يعرف إلا به، وقد يروى هذا عن ابن سيرين من قوله، وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان صدوقاً ممن كثر خطؤه حتى وجد في روايته المقلوبات فبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات وهو الذي روى عن روح بن القاسم - وأسند حديثه السابق (الأول)، وقال الساجي: صدوق فيه غفلة بهم، وقال الحاكم أبو أحمد في حديثه بعض المناكير، وقال أبو نعيم: روى المناكير لا شيء.^(١)

التعليق:

وعون بن عمارة، أخرج له ابن ماجه، وهو منكر الحديث، وروى له الحاكم حديثين: الأول: رواه في المتابعات، وقدمه على غيره لعلو إسناده، والثاني: صححه على شرط الشيخين، وتعبه الذهبي بأنه موضوع.

٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتِ التَّمِيمِيِّ، كوفي، وكنيته أبو علي الجرمي.

قال الحاكم: روى عن محارب بن دثار وغيره.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق عاصم بن علي، ثنا محمد بن الفرات

(١) الضعفاء لأبي زرعة، (٣ / ٨٢١)، الجرح والتعديل، (٦ / ٣٨٨)، الضعفاء الكبير، (٣ / ٣٢٨)، المجروحين، (٢ / ١٩٧)، الكامل في الضعفاء، (٧ / ١٠٢)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٢٤)، (١٨٠)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٣٠٦)، تهذيب التهذيب، (٨ / ١٧٣).

(٢) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٠٢)، (١٨٢).

التميمي، قال: سمعت محارب بن دثار، يقول: أخبرني عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله لهما النار"، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد، وضعفه ابن معين وابن المديني وابن عدي والداقطني وأبو أحمد الحاكم وغيرهم، وقال البخاري ومسلم وأبو زرعة والساجي: منكر الحديث، وقال النسائي والأزدي وأبو نعيم: متروك الحديث، وقال أبو حاتم في العلل في حديثه: شاهد الزور: هذا حديث منكر، ومحمد بن الفرات، ضعيف الحديث، وزاد في الجرح والتعديل: ذاهب الحديث، وقال أبو داود: روى عن محارب أحاديث موضوعة منها: عن ابن عمر في شاهد الزور، وقال العقيلي في حديثه شاهد الزور: لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي العضلات عن الأثبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها موضوعة لا يحل الاحتجاج به، - وساق حديثه، وقال ابن حزم: ضعيف بالاتفاق.^(٢)

(١) المستدرک، (٤ / ١٠٩)، (٧٠٤٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) الضعفاء الصغير، (ص ١٠٥)، (٣٣٩) الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١ / ٥٥٨)، الضعفاء لأبي زرعة، (٢ / ٤٥٧)، علل الحديث لابن أبي حاتم، (٤ / ٢٨٤)، الجرح والتعديل، (٨ / ٥٩)، الضعفاء الكبير، (٤ / ١٢٣)، المجروحين، (٢ / ٢٨١)، الكامل في الضعفاء، (٧ / ٣١٥)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٤٢)، (٢٢١)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٣)، تهذيب التهذيب، (٩ / ٣٩٦)، الكشف الحثيث، (ص ٢٤٤)، (٧١٥).

التعليق :

ومحمد بن الفرات ، أخرج له ابن ماجه ، وهو متهم متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثاً واحداً وصححه في الشواهد ، وقد أعله ابن أبو حاتم والعقيلي وابن حبان وغيرهم كما في ترجمته ، واتهمه ابن الجوزي بوضعه.^(١)
٣٧ - مسلّمة بن عُلَيّ الخُشَنِيّ،^(٢) ويقال : أبو سعيد الدمشقي ،
ويقال : أبو سعيد الشامي.

قال الحاكم : روى عن ابن جريج والزيدي والأوزاعي المناكير ، بل الموضوعات.^(٣)

حديثه في المستدرك :

روى له حديثاً واحداً من طريق ابن وهب ، عن مسلمة بن علي ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : " تكون هدة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان... الحديث . قال الحاكم : قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث عن آخرهم ، غير مسلمة بن علي الخشني ، وهو حديث غريب المتن ، ومسلمة أيضاً ممن لا تقوم الحجة به ، وتعقبه الذهبي ، فقال : ذا موضوع.^(٤)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

ضعفه ابن معين ودحيم وأبو داود والساجي وغيرهم ، وقال البخاري

(١)الموضوعات، (٣/ ٢٥٠).

(٢)الخُشَنِيّ: هذه النسبة إلى قبيلة من قضاة نسبة إلى خشين بن النمر. اللباب، ١/ ٤٤٦.

(٣)المدخل إلى الصحيح، (ص ٢١٤)، (٢٠٣).

(٤)المستدرك، (٤/ ٥٦٣)، (٨٥٨٠)، وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا يشتغل به، قلت: هو متروك الحديث؟ قال: هو في حد الترك، منكر الحديث، وقال النسائي والجوزجاني والدارقطني والبرقاني والأزدي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهما فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به، وقال ابن عدي: وكل أحاديثه غير محفوظة، وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلوا أنفسهم بحديثه، وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث، وقال أبو نعيم: روى عن الأوزاعي والزبيدي وابن جريج بالمتناكير.^(١)

التعليق:

ومسلمة الخشني، أخرج له ابن ماجه، وهو متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً، وضعفه في الأصول، وتعقبه الذهبي بأنه موضوع، وسبقه بذلك ابن الجوزي.^(٢)

٣٨ - نوح بن ذكوان.

قال الحاكم: روى عن الحسن كل معضلة منها صحيفة عن الحسن عن أنس.^(٣)

(١) التاريخ الكبير، (٧ / ٣٨٨)، الجرح والتعديل، (٨ / ٢٦٨)، الضعفاء لأبي زرعة، في (٣ / ٨٢٩)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٩٧)، (٥٧٠)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٢١١)، أحوال الرجال، (ص ٢٨٢)، (٢٩١)، المجروحين، (٣ / ٣٣)، الكامل في الضعفاء، (٨ / ١٢)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٤٩)، (٢٤٥)، ميزان الاعتدال، (٤ / ١٠٩) إكمال تهذيب الكمال، (١١ / ١٩١)، تهذيب التهذيب، (١٠ / ١٤٦)، الكشف الحثيث، (ص ٢٥٦)، (٧٦٥).

(٢) الموضوعات، (٣ / ١٩١).

(٣) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢١٧)، (٢٠٧).

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق يوسف بن أبي كثير، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس، رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشنا ولبس خشنا... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: لم يصح.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال أبو حاتم: ليس بشيء مجهول، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا ولست أدري أتفرد بها أو شارك أخاه فيها وعلى الوجهين جميعا يجب التنكب عن حديثهما لما فيه من المناكير ومخالفة الأثبات، وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث عن الحسن، عن أنس ليست بمحفوظة، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقوي، وقال الساجي يحدث بأحاديث بواطيل، وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الحسن مناكير، وقال أبو نعيم: روى عن الحسن المعضلات وله صحيفة عن الحسن عن أنس لا شيء.^(٢)

التعليق :

ونوح هذا، أخرج له ابن ماجه، منكر الحديث، روى له الحاكم حديثاً

(١) المستدرک، (٤ / ٣٦١)، (٧٩٢٥)، وسنن ابن ماجه (٣٣٤٨)، مختصر تلخيص الذهبي، (٦ / ٣٠٤٠).

(٢) الجرح والتعديل، (٨ / ٤٨٥)، المجروحين، (٣ / ٤٧)، الكامل في الضعفاء، (٨ / ٢٩٩)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٥٢)، (٢٥٠)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، (٣ / ١٦٧)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٢٧٦)، إكمال تهذيب الكمال، (١٢ / ٩٢)، تهذيب التهذيب، (١٠ / ٤٨٤).

واحداً، وصححه في الأصول، وتعقبه الذهبي فأعله به، وأنه لم يصح.

٣٩ - نوح بن أبي مريم الجامع أبو عصمة القاضي المروزي.

قال الحاكم: ولقد كان جامعاً، رزق من كل شيء حظاً إلا الصدق، فإنه حرمه نعوذ بالله من الخذلان.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق حامد بن آدم، ثنا أبو عصمة نوح، عن عبد الرحمن بن بديل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم أن يقي دينه وعرضه بماله فليفعل". قال الحاكم قبل روايته: وشاهده ليس من شرط هذا الكتاب، وتعقبه الذهبي فقال: أبو عصمة هالك.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه ابن عيينة وأبو علي النيسابوري، وتركه أبو حاتم ومسلم والدولابي والدارقطني والساجي وزاد: عنده أحاديث بواطيل، وضعفه ابن معين وأحمد وأبو زرعة والنسائي والحوزجاني، وقال ابن المبارك كان يضع كما يضع المعلی بن هلال، وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصدق، وكان ممن يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي: وعامة حديثه لا يتابع عليه وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وقال الحاكم: مقدم في علومه إلا أنه ذاهب الحديث بمرة، وقد

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢١٧ - ٢١٨)، (٢٠٨).

(٢) المستدرک، (٥٧/٢ - ٥٨)، (٢٣١٢، ٢٣١١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

أفحش أئمة الحديث القول فيه ببراہین ظاہرة، وهو الذي وضع حديث فضائل القرآن الطويل، وقال ابو نعيم: كان جامعاً في الخطأ والكذب لا شيء، وقال أبو سعيد النقاش: روى الموضوعات، وقال الخليلي: ضعيف أجمعوا على ضعفه.^(١)

التعليق:

ونوح هذا، أخرج له ابن ماجه، كذاب، روى له الحاكم حديثاً واحداً في الشواهد، وصرح بأنه ليس على شرطه، وتعبه الذهبي فأعله به.

٤٠ - يزيد بن عبد الملك النوفل.

قال الحاكم: روى عن سهيل بن أبي صالح والمقبري ويزيد بن خصيفة المناكير.^(٢)

حديثه في المستدرك:

روى له حديثاً واحداً من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، أنبأ يزيد بن عبد الملك، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال: "من نبت لحمه من السحت فإلى النار."^(٣)

(١) التاريخ الكبير، (٨ / ١١١)، التاريخ الأوسط (٢ / ١٧٩)، الكنى والأسماء للإمام مسلم، (١ / ٦٤٣)، الجرح والتعديل، (٨ / ٤٨٤)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٣٠٤)، المجروحين، (٣ / ٤٨)، أحوال الرجال (ص ٣٤٥)، (٣٧٥)، الكامل في الضعفاء، (٨ / ٢٩٢) الإرشاد للخليلي، (٣ / ٩٠١)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٥١)، (٢٤٩)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٢٧٩)، إكمال تهذيب الكمال، (١٢ / ٩٥)، تهذيب التهذيب، (١٠ / ٤٨٦).

(٢) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٢٥).

(٣) المستدرك، (٤ / ١٤٢)، (٧١٦٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه ابن سعد ، واختلفت كلمة ابن معين فيه ، قواه في رواية وضعفه في أخرى ، وضعفه أحمد وأحمد بن صالح المصري والساجي والدارقطني ، وزاد أحمد والساجي : عنده مناكير ، وقال البخاري : أحاديثه شبة لا شيء وضعفه جداً ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث وغلظ فيه القول جداً ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث جداً ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن ساء حفظه حتى كان يروي المقلوبات عن الثقات ويأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير فلما كثر ذلك في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه من غير أن يحتج به لم أر بذلك بأساً ، وقال بن عدي : وعامة ما يرويه غير محفوظ ، وقال ابن عبد البر والذهبي : مجمع على تضعيفه.^(١)

التعليق :

ويزيد هذا ، أخرج له ابن ماجه ، وهو ضعيف ، منكر الحديث ، روى له الحاكم أثراً موقوفاً في الشواهد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وسكت عليه .

(١) تاريخ ابن معين ، (رواية ابن محرز) ، (١ / ٥٧) ، (٢ / ١٨٣) ، الضعفاء الصغير ، (ص ١٢١) العلل الكبير للترمذي ، (ص ٣٩٢) ، الضعفاء لأبي زرعة ، (٢ / ٣٩٩) ، الجرح والتعديل ، (٩ / ٢٧٨) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١١٠) ، (٦٤٥) ، الضعفاء الكبير ، (٤ / ٣٨٤) ، المجروحين ، (٣ / ١٠٢) ، الكامل في الضعفاء ، (٩ / ١٣٥) ، ميزان الاعتدال ، (٤ / ٤٣٣) ، تهذيب التهذيب ، (١١ / ٣٤٧) المغني في الضعفاء ، (٢ / ٧٥١) .

المبحث الثاني: من انفرد الحاكم بالرواية لهم في المستدرك.

٤١ - إسحاق بن بشر الكاهلي^(١)، أبو حذيفة البخاري.

قال الحاكم: حدث بالعراق وخراسان عن سفيان الثوري وابن جريج ومالك بن أنس بأحاديث موضوعة، روى عنه جماعة من أهل العراق وخراسان.^(٢)

حديثه في المستدرك:

روى له خمسة أحاديث:

الأول: من طريق أحمد بن محمد القاضي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه.. الحديث. سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: جميع بن عمير أتهم، وإسحاق بن بشر الكاهلي هالك.^(٣)

الثاني: من طريق أحمد بن محمد البرتي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن جميع بن عمير الليثي قال: أتيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فسألته عن علي رضي الله

(١) الكاهلي: هذه النسبة إلى بني كاهل، وهو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر منهم جماعة. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير، ٣/ ٧٩.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١١٨، (١١).

(٣) المستدرك، ٣/ ١٦، (٤٢٨٩) وسنن الترمذي (٣٧٢٠)، وقال: هذا حديث حسن

غريب.

عنه ، فانتهرني ، ثم قال : ألا أحدثك عن علي؟... الحديث. قال الحاكم : هذا حديث شاذ والحمل فيه على جميع بن عمير ، وبعده على إسحاق بن بشر.^(١)

الثالث : من طريق الحسن بن علي الفسوي ، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا شريك ، عن قيس بن مسلم ، عن أبي عبد الله الجدلي ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله ، ...الحديث. قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي فقال : بل إسحاق بن بشر متهم بالكذب^(٢)

الرابع : من طريق إسماعيل بن العطار ، ثنا إسحاق بن بشر ، ثنا سفیان الثوري ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء...الحديث. سكت عنه الحاكم وتعبه الذهبي فقال : أحسب الخبر موضوعا.^(٣)

الخامس : من طريق عبيد الله بن أحمد المروزي ، ثنا إسحاق بن بشر ، ثنا مقاتل بن سليمان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء...الحديث. سكت عنه الحاكم ، وتعبه الذهبي ، فقال : إسحاق ومقاتل ليسا بثقتين ، ولا صادقين.^(٤)

(١)المستدرک ، ٣ / ٥٣ ، (٤٣٧٤) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک ، ٣ / ١٣٩ ، (٤٦٤٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المستدرک ، ٤ / ٣٥٢ ، (٧٨٨٩) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤)المستدرک ، ٤ / ٣٥٦ ، (٧٩٠٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال العقيلي : منكر الحديث وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات مثل ذلك وغيره ، ، روى عنه البغداديون وأهل خراسان ، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب فقط. وقال الدارقطني : كذاب متروك. وقال الذهبي : تركوه ، وكذبه علي بن المديني ، يروى العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري ، وفي الكشف الحثيث : قال العقيلي : اتفقوا على أنه كذاب يضع الحديث.^(١)

التعليق :

إسحاق هذا كذاب يضع الحديث ، روى له الحاكم خمسة أحاديث ، صحح حديثاً واحداً على شرط مسلم ، وحكم على آخر بالشذوذ ، وسكت عن البقية وتعقبه الذهبي في أربعة منها ، وأعلها بإسحاق بن بشر.

٤٢ - رجاء بن أبي عطاء.

قال الحاكم : شيخ للمصريين صاحب الموضوعات ، يروى عنه إدريس بن يحيى الخولاني وغيره.^(٢)

حديثه في المستدرک.

روى له حديثاً واحداً من طريق إدريس بن يحيى الخولاني ، حدثني رجاء بن أبي عطاء ، عن واهب بن عبد الله الكعبي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من

(١) الضعفاء الكبير ، ١ / ٩٨ ، والمجروحين ، ١ / ١٣٥ ، والضعفاء والمتروكون

للدارقطني ، ١ / ٢٥ ، وميزان الاعتدال ، ١ / ١٨٤ ، والكشف الحثيث ، ص ٦٣ .

(٢) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٣٨ ، (٦٠) .

أطعم أخاه خبزاً حتى يشبعه... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال ابن حبان: شيخ يروي عن المصريين الأشياء الموضوعه لا يحل الاحتجاج به بحال، وقال ابو نعيم: يروي عنه يحيى الخولاني بالمناكير، وقال ابن القيسراني: متروك الحديث، وقال الذهبي: صويلح.^(٢)

التعليق :

ورجاء هذا متروك يروي الموضوعات، روى له الحاكم حديثاً موضوعاً وصححه، وأعله ابن حبان بالوضع، فقال: وهذا شيء ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبعه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وأعله الذهبي في الميزان، فقال: هذا حديث غريب منكر تفرد به إدريس أحد الزهاد.^(٣)

وتعقب الحافظ ابن حجر في اللسان الذهبي تقويته رجاء بن أبي عطاء بقوله "صويلح"، وسكوته عن تصحيح الحاكم لهذا الحديث، مع نقله عن ابن حبان بأنه موضوع، وعن الحاكم بأن رجاء صاحب الموضوعات، وحكم الذهبي نفسه على حديثه بالغرابة والنكارة. قال الحافظ: وهذا الحديث

(١) المستدرک، ٤ / ١٤٤، (٧١٧٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) الضعفاء لأبي نعيم، ص ٨٢، (٧١)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ١ / ٢٨٣، المجروحين، ١ / ٣٠١، ميزان الاعتدال، ٢ / ٤٦، لسان الميزان، ٢ / ٤٥٦.

(٣) المجروحين، ١ / ٣٠١، الموضوعات، ٢ / ١٧٢، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني، ص ٣٠٩، ميزان الاعتدال، ٢ / ٤.

أورده ابن حبان وقال انه موضوع، وأخرجه الحاكم في المستدرک، وقال صحيح الإسناد، فما أدري ما وجه الجمع بين كلاميه، كما لا أدري كيف الجمع بين قول الذهبي صويلح وسكوته على تصحيح الحاكم في تلخيص المستدرک مع حكايته عن الحافظين أنهما شهدا عليه برواية الموضوعات.^(١)

٤٣ - سَلَّامُ بنِ سُلَيْمَانَ المَدَائِنِيِّ، وهو الذي يقال له: التميمي، وكنيته أبو سليمان.

قال الحاكم: روى عن حميد الطويل، وأبي عمرو بن العلاء، وثور بن يزيد أحاديث موضوعة.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم ثلاثة أحاديث:

الأول: من طريق أبي حاتم الرازي، ثنا سَلَّامُ بنِ سُلَيْمَانَ المَدَائِنِيِّ، ثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ الآية. قال الحاكم: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: سلام بن سليمان نزل دمشق واه^(٣)

الثاني: من طريق عثمان الدارمي، ثنا سَلَّامُ بنِ سُلَيْمَانَ المَدَائِنِيِّ، ثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿فَشَرِبُوا شَرِبَ الْهَيْمَرِ﴾ [الواقعة: ٥٥]. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي

(١) انظر: لسان الميزان، ٢/ ٤٥٧.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٤٤، (٧٣).

(٣) المستدرک، ٢/ ٢٦١، (٢٩٤١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

فقال: سلّام ضعيف^(١)

الثالث: من طريق ثنا عبد الله بن روح المدائني، ثنا سلّام بن سليمان المدائني، ثنا سلام بن سليم الطويل، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الحسن العرنبي، عن الأشعث بن طليق، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: من يصلي عليك يا رسول الله فبكى وبكىنا... الحديث. قال الحاكم: عبد الملك بن عبد الرحمن الذي في هذا الإسناد مجهول، لا نعرفه بعدالة ولا جرح والباقون كلهم ثقات.^(٢)

وتعقبه الذهبي كما في المختصر، فقال: بل كذبه الفلاس. قال: والباقون ثقات. قلت: وهذا شأن الموضوع يكون كل رواته ثقات سوى واحد، فلو استحى لما أورد مثل هذا الحديث.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

انفرد ابن الجارود بتوثيقه، وضعفه ابن معين، وأحمد، وابن المديني، وابن عمار، والجوزجاني، وأبوزرعة، والعجلي، والبغوي، وغيرهم، وقال العقيلي: في حديثه عن الثقات مناكير، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه عن يرويه عن الضعفاء والثقات لا يتابعه أحد عليه، وفي موضع آخر: منكر الحديث، وقال البخاري وأبو حاتم والذهبي وغيرهم: تركوه، وقال النسائي والدارقطني وابن خراش وابن حجر: متروك، وقال ابن

(١)المستدرک، ٢ / ٢٧٤، (٢٩٨٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، ٣ / ٦٢، (٤٣٩٩) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)انظر: مختصر تلخيص المستدرک لابن الملّقن، ٢ / ١١٣٢.

خراش مرة أخرى: كذاب، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها، وترجم له مرة أخرى ب: سلام بن سليمان شيخ يروي عن أبي عمرو بن العلاء أشياء لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.^(١)

التعليق:

وسلام هذا، متروك الحديث، وتفرد ابن الجارود بتوثيقه لا ينفعه مقابل جرح النقاد له، أخرج له ابن ماجه، وروى له الحاكم ثلاثة أحاديث، صحح اثنين منها، وتعقبه الذهبي وأعله بسلام فيهما، والثالث ضعفه الحاكم بجهالة أحد رواته. والحديث الثاني: أعله ابن حبان بتفرد سلام به ومخالفته الثقات،^(٢) والثالث: تعقبه الذهبي فأعله بالوضع كما في مختصر التلخيص.

٤٤ - سَوَّارُ بْنُ مُصْعَبِ الْهَمْدَانِيِّ،^(٣) ويقال: سَوَّارُ الْأَعْمَشِ.

قال الحاكم: روى عن الأعمش وإسماعيل بن خالد المناكير، وعن عطية بن سعد الموضوعات، وروى عن كليب بن وائل عن ابن عمر حديثاً

(١) الضعفاء الكبير، ٢ / ١٦١، المجروحين، ١ / ٣٣٩، المجروحين، ١ / ٣٤٢، الكامل في الضعفاء، ٤ / ٣٠٦، الضعفاء والمتروكون للدارقطني، ٢ / ١٥٦، ميزان الاعتدال، ٢ / ١٧٥، تهذيب التهذيب، ٤ / ٢٨١، تقريب التهذيب، ص ٢٦١، (٢٧٠٢).

(٢) المجروحين، ١ / ٣٤٢.

(٣) الهمداني: نسبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. الأنساب للسمعاني، ١٣ / ٤١٩.

موضوعاً، وسَوَّار متروك الحديث بمرّة. (١)

حديثه في المستدرك :

روى له حديثاً واحداً من طريق سعد العوفي، ثنا سَوَّار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لي وزيرين من أهل السماء... الحديث.

قال الحاكم: وإنما يعرف هذا الحديث من حديث سَوَّار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، وليس من شرط هذا الكتاب. (٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، وأبو نعيم، وابن القيسراني: متروك الحديث، وزاد أبو حاتم: لا يكتب حديثه، ذاهب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: ليس بثقة، وقال ابن حبان: كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه ليست محفوظة، وهو ضعيف. (٣)

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٤٦، (٧٨).

(٢) المستدرك، ٢ / ٢٩٠، (٣٠٤٦)، (٣٠٤٧)، وسنن الترمذي (٣٦٨٠)، وقال: حسن غريب.

(٣) التاريخ الكبير، ٤ / ١٦٩، الضعفاء الصغير، ص ٥٦، (١٥٥)، الجرح والتعديل، ٤ / ٢٧١، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٥٠، (٢٥٨)، الضعفاء الكبير، ٢ / ١٦٨، المجروحين، ١ / ٣٥٦، الكامل في الضعفاء، ٤ / ٥٣١، الضعفاء لأبي نعيم، ص ٩٠، (٩٤)، الضعفاء للمتروكون لابن

التعليق :

وسوّار هذا، متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً في المتابعات وأعله به، وصرح بأنه ليس من شرط كتابه، وسبقهما ابن عدي فأعله به.^(١)

٤٥ - عاصم بن سليمان الحذاء الكوزي :

قال الحاكم: عداده في البصريين، وهو الذي يعرف بالحذاء، روى عن داود بن أبي هند، وعاصم الأحول، وهشام بن حسان أحاديث موضوعة.^(٢)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا عاصم بن سليمان الكوزي، ثنا هشام بن عروة، أبيه، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول، أنه أصيب سنان من أسنانه يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أتخذ سنين من ذهب". سكت عنه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: عاصم بن سليمان الكوزي كذاب.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

كذبه أبو داود الطيالسي، والدارقطني، والفلاس، وقال: كان كذاباً

الجوزي، ٣١ / ٢، ذخيرة الحفاظ، ١٣٤٨ / ٣، ٢٠٣٠ / ٤، ٢٧١٥ / ٥، ميزان

الاعتدال، ٢٤٦ / ٢، لسان الميزان، ١٢٨ / ٣.

(١) الكامل في الضعفاء، ٥٣١ / ٤.

(٢) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٠، (١٢٨).

(٣) المستدرک، ٦٧٩ / ٣، (٦٤٩٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

يحدث بأحاديث ليس لها أصول كذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه، وتركه أبو حاتم والنسائي والساجي واتهمه بالوضع، وقال العقيلي غلب على حديثه الوهم، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، واتهمه ابن عدي فقال: يعد فيمن يضع الحديث، وعامة أحاديثه وما يروي مناكير إما متناً أو إسناداً والضعف بين على أخباره.^(١)

التعليق:

عاصم هذا، كذاب يروي الموضوعات، وروى له الحاكم حديثاً وسكت عليه، وتعقبه الذهبي باتهام عاصم.

٤٦ - العباس بن الوليد بن بكَّار الضَّبِّي^(٢).

قال الحاكم: من أهل البصرة، روى عن خالد بن عبد الله الواسطي حديثاً منكرًا لم يتابع عليه، وحدث عن غيره بالمعضلات.^(٣)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً بإسنادين كلاهما من طريق إبراهيم بن عبد الله

(١) الضعفاء الكبير، ٣/ ٣٣٧، الجرح والتعديل، ٦/ ٣٤٤، الضعفاء والمتروكون للدارقطني، ٢/ ١٦٦، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص ٧٨، (٤٣٩)، الكامل في الضعفاء الرجال، ٦/ ٤١٢، المجروحين، ٢/ ١٢٦، ميزان الاعتدال، ٢/ ٣٥٠، لسان الميزان، ٣/ ٢١٨.

(٢) الضَّبِّي: هذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر عم تميم بن مر بن أد. اللباب، ٢/ ٢٦١.

(٣) المدخل إلى الصحيح، ص ١٨٣، (١٥١).

العسبي ، ثنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي ، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن أبي جحيفة ، عن علي عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع ، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر ". قال الحاكم في الموضع الأول : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : لا والله ، بل موضوع.^(١) ، وقال الحاكم في الموضع الثاني : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : وكان يغرب حديثه عن الثقات لا بأس به ، وكذبه الدارقطني ، وقال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم والمناكير ، وقال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات وغيرهم . - وأسند حديثه - وأعله قال : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر ، لا أعلم قد رواه عن خالد غير عباس هذا ، وقال أبو نعيم : يروى المناكير لا شيء ، وترجم له الذهبي في الميزان ونقل عن الدارقطني أنه قال : كذاب ، ثم قال الذهبي : اتهم بحديثه عن خالد بن عبد الله - وذكر حديثه السابق.^(٣)

(١)المستدرک، ٣/ ١٦٦، (٤٧٢٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، ٣/ ١٧٥، (٤٧٥٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)الضعفاء الكبير، ٣/ ٣٦٣، الثقات لابن حبان، ٨/ ٥١٢، الكامل في الضعفاء، ٦/

٦، الضعفاء والمتروكون للدارقطني، ٢/ ١٦٧، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٢٣،

التعليق :

والعباس هذا، متهم وهو متروك الحديث، لأنه متهم بالحديث المذكور، روى له الحاكم حديثاً واحداً بإسنادين صحيحهما، وأحدهما على شرط الشيخين، وتعبه الذهبي بأنه موضوع، والعباس هو المتمم بوضعه.

٤٧ - عبد الحميد بن بحر الكوفي.

قال الحاكم: عن مالك وشريك بن عبد الله بأحاديث مقلوبة.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا خالد بن عبد الله، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم لتمر فاطمة... الحديث. صححه الحاكم، وحذفه الذهبي

من التلخيص لضعفه^(٢)

وتوبع عند الحاكم من طريق العباس بن الوليد بن بكار الضبي، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن بيان به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعبه الذهبي بقوله: لا والله بل موضوع.^(٣)

(١٧٩)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٣٨٢، لسان الميزان، ٣ / ٢٣٧، الكشف الخيـث، ص ١٤٧، (٣٧٢).

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٣، (١٣٣).

(٢) المستدرک، ٣ / ١٧٥، (٤٧٥٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، ٣ / ١٦٦، (٤٧٢٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال ابن حبان: يروي عن مالك وشريك والكوفيين مما ليس من أحاديثهم كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي: وله غير حديث منكر رواه وسرقه من قوم ثقات، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبو سعيد النقاش: يروي عن مالك بن مغول وشريك أحاديث مقلوبة، وقال أبو نعيم: يروي عن مالك وشريك أحاديث منكرة.^(١)

التعليق:

وعبد الحميد هذا، منكر الحديث، روى له الحاكم حديثاً موضوعاً في المتابعات وصححه، وتعقبه الذهبي بالوضع، وكذا سبقه ابن الجوزي.^(٢)

٤٨ - عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدَّامي.^(٣)

قال الحاكم: روى عن مالك أنس وإبراهيم بن سعد أحاديث موضوعة.^(٤)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً إسحاق بن إبراهيم بن سهم، ثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي

(١) المجروحين، ٢ / ١٤٢، الكامل في الضعفاء، ٧ / ١١، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٦، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ٢ / ٨٤، ميزان الاعتدال، ٢ / ٥٣٨، لسان الميزان، ٣ / ٣٩٥.

(٢) الموضوعات، ١ / ٤٢٣، العلل المتناهية، ١ / ٢٦٣.

(٣) القُدَّامي: هذه النسبة إلى قدامة. اللباب، ٣ / ١٩.

(٤) المدخل إلى الصحيح، ص ١٥٢، (٩٢).

هريرة، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر... الحديث. سكت عنه الحاكم في الشواهد.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال ابن حبان: كانت تقلب له الأخبار فيجيب فيها كان آفته أنه لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار، ولعله أقلب له على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً فحدث بها كلها وعن إبراهيم بن سعد الشيء الكثير. وروى عن إبراهيم بن سعد نسخة أكثرها مقلوب، ومنها: حديثه في ماء البحر، وقال ابن عدي: وعامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبين لي من رواياته واضطرابه فيها ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره، وقال الخليلي: يروي عن مالك وهو ضعيف، يأتي بالناكير، وما لا يتابع عليه، وقال أبو نعيم: يروي عن مالك وإبراهيم بن سعد المناكير، وقال الذهبي: أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب.^(٢)

التعليق:

وعبد الله القدامي، ضعيف تفرد بهذا الحديث عن إبراهيم بن سعد عن الزهري به، وسكت عليه الحاكم في الشواهد، وصرح بأن القدامي ليس من

(١) المستدرک، ١ / ٢٣٩، (٤٩٧)، وسنن الترمذي (٦٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وسنن أبي داود (٨٣)، وسنن النسائي (٥٩، ٣٣٢، ٤٣٥٠)، وسنن ابن ماجه (٣٢٤٦، ٣٨٦).

(٢) المجروحين، ٢ / ٣٩، الكامل في الضعفاء، ٥ / ٤٢٤، الإرشاد للخليلي، ١ / ٢٨١، الضعفاء لأبي نعيم، ص ١٠٠، (١١٤)، ميزان الاعتدال، ٢ / ٤٨٨، لسان الميزان، ٣ / ٣٣٤.

شرط هذا الكتاب ، وأعله ابن حبان به.

٤٩ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة المدني الذي يقال له ابن زاذان.

قال الحاكم: حدث عن هشام بن عروة بأحاديث مناكير.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له أربعة أحاديث:

الأول: من طريق محمد بن إسحاق المسيبي ، حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن هشام بن عروة قال: "توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة" ، قال الحاكم: هذا قول شاذ ، فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة.^(٢)

الثاني: من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ، حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه قال: خرجت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حين هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حامل بعبد الله بن الزبير فنفسته ، ... الحديث ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة تركه أبو حاتم.^(٣)

الثالث: من طريق إبراهيم بن حمزة ، حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: "وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني النداء...

(١) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٤٨ ، (٨٤).

(٢) المستدرک ، ٣ / ٢٠١ ، (٤٨٣٨).

(٣) المستدرک ، ٣ / ٦٣٢ ، (٦٣٣٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: غير صحيح.^(١)

الرابع: من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد. سكت عنه الحاكم، وتعبه الذهبي بقوله: عبد الله بن محمد بن يحيى هالك.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف الحديث جداً، وقال العيني: لا يتابع على كثير من حديثه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قط، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، وقال ابن عدي: وأحاديثه عامتها مما لا يتابعه الثقات عليه، وقال أبو نعيم: صاحب مناكير وبواطيل.^(٣)

التعليق:

وعبد الله هذا متروك الحديث، ولا يتابع على روايته خاصة عن هشام، روى له الحاكم أربعة أحاديث صحح اثنين منها، أحدهما على شرط الشيخين، وضعف حديثاً، وسكت عن

(١) المستدرک، ٣/ ٦٤٠، (٦٣٥٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) المصدر السابق، ٤/ ١٥٣، (٧٢٠١).

(٣) الجرح والتعديل، ٥/ ١٥٨، الضعفاء الكبير، ٢/ ٣٠٠، المجروحين، ٢/ ١٠،

الضعفاء لأبي نعيم، ص ٩٧، (١٠٧).

الآخر.

٥٠ - عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني.

قال الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثين:

الأول: من طريق يوسف بن موسى، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت يهود خبير تقاتل غطفان... الحديث. قال الحاكم: أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه، وتعبه الذهبي فقال: لا ضرورة في ذلك، أي لإخراجه، فعبد الله، متروك هالك."^(٢)

والثاني: من طريق منجاب بن الحارث، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه زار عمه له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت: ألا تستعجلي يا زانية... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "إنما اتفقا في هذا الباب على حديث عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من قذف مملوكه بالزنا أقيم عليه الحد يوم القيامة"، وتعبه الذهبي فقال: بل عبد الملك بن هارون متروك باتفاق، حتى قيل فيه دجال."^(٣)

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٧٠، (١٢٩).

(٢) المستدرک، ٢ / ٢٨٩، (٣٠٤٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، ٤ / ٤١١، (٨١٠٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة أقوال النقاد فيه :

كذبه ابن معين والجوزجاني وزاد: دجال ، وتركه أبو حاتم والنسائي ، وضعفه أحمد ويعقوب بن سفيان والدارقطني وغيرهم ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار وهو الذي يقال له عبد الملك بن أبي عمرو حتى لا يعرف ، وقال ابن عدي : له أحاديث غرائب ، عن أبيه ، عن جده عن الصحابة مما لا يتابعه عليه أحد ، وقال صالح بن محمد : عامة حديثه كذب ، وقال الحاكم في سؤالات السجزي : ذاهب الحديث جداً ، وقال أبو نعيم : روى عن أبيه مناكير.^(١)

التعليق :

وعبد الملك بن هارون متهم بالكذب ، وهو متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثين ، حكم على الأول منهما بالغرابة واعتذر عن اخراجه في التفسير للضرورة ، والثاني حكم على الثاني بالصحة لشاهده المتفق عليه في الصحيح . وتعبه الذهبي في الموضوعين ، وأعله بعبد الملك وأنه متروك بالاتفاق .

(١) تاريخ ابن معين ، (رواية الدوري) ، ٣ / ٣٤٩ ، التاريخ الكبير ، ٥ / ٤٣٦ ، الضعفاء الصغير ، ص ٧٣ ، (٢١٨) ، الجرح والتعديل ، ٥ / ٣٧٤ ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٧٠ ، (٣٨٤) ، الضعفاء الكبير ، ٣ / ٣٨ ، الكامل في الضعفاء ، ٦ / ٥٢٩ ، المجروحين ، ٢ / ١٣٣ ، أحوال الرجال ، ص ١٠١ ، (٧٧) ، سؤالات السجزي للحاكم ، ص ٢٠٣ ، (٢٥٦) ، الضعفاء لأبي نعيم ، ص ١٠٥ ، (١٣٢) ، الصارم المنكي في الرد على السبكي ، ص ١٨٢ ، ميزان الاعتدال ، ٢ / ٦٦٦ ، لسان الميزان ، ٤ / ٧١ .

٥١ - عمر بن راشد الجاري.

قال الحاكم: روى عن مالك بن أنس أحاديث موضوعة روى عنه يعقوب بن سفيان وغيره.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثاً من طريق يعقوب بن سفيان، ثنا عمر بن راشد، مولى عبد الرحمن بن أبان بن عثمان التيمي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي، عن هشام بن عروة، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة من كن فيه آواه الله في كنفه.. الحديث. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن عمر بن راشد شيخ من أهل الحجاز من ناحية المدينة، قد روى عنه أكابر المحدثين. وتعقبه الذهبي فقال: بل واه.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

ضعفه أبو داود، واتهمه بقية النقاد، قال أبو حاتم: وجدت حديثه كذبا وزوراً، وتعجب من رواية يعقوب بن سفيان الأحاديث الموضوعة عنه، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه فكيف الرواية عنه، وقال ابن عدي: كل أحاديثه مما لا يتابعه عليها الثقات، وقال الدارقطني: كان ضعيفاً لم يكن مرضياً، وكان يتهم بوضع الحديث على الثقات، وقال أبو نعيم: يروي عن مالك أحاديث

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٦٤)، (١١٦).

(٢) المستدرک، (١ / ٢١٤)، (٤٣٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

موضوعه، وقال الخطيب: كان ضعيفاً روى المناكير عن الثقات، وقال الذهبي: هو منكر الحديث بمرة، يأتي بعجائب.^(١)

التعليق:

وعمر الجاري، متهم بالوضع، أخرج له الحاكم حديثاً موضوعاً، وصححه في الأصول، وتعبه الذهبي بأنه واه، واتهمه ابن حبان وأعله به.^(٢)

٥٢ - عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال الحاكم: روى عن أبيه عن آبائه أحاديث موضوعة.^(٣)

حديثه في المستدرک:

روى له أثراً من طريق علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل، حدثني عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد قال: "ماتت فاطمة رضي الله عنها وهي ابنة إحدى وعشرين، وولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم".^(٤)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

تركه الدارقطني وضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كنيته أبو بكر، يروي عن أبيه عن جده روى عنه يوسُف بن راشد في حديثه

(١) المجروحين، (٢ / ٩٣)، علل الدارقطني، (١٤ / ٨١)، إكمال تهذيب الكمال، (١٠ / ٥٢)، تاريخ الإسلام، (٥ / ٤١٠)، لسان الميزان، (٤ / ٣٠٣)، الكشف الحثيث، (ص ١٩٦)، (٥٤٧).

(٢) المجروحين، (٢ / ٩٣).

(٣) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٧٠)، (١٢٧).

(٤) المستدرک، (٣ / ١٧٨)، (٤٧٦٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة..

بعض المناكير، وأعادته في المجروحين وقال: يروي عن أبيه عن آباءه أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به، كأنه كان يهيم ويخطئ، حتى كان يجيء بالأشياء الموضوعة عن أسلافه، فبطل الاحتجاج بما يرويه لما وصفت، وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن آباءه أحاديث مناكير لا يكتب حديثه لا شيء، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه، لا يتابع عليه.^(١)

التعليق:

وعيسى هذا، متروك، روى له الحاكم أثراً في تاريخ ولادة ووفاة فاطمة رضي الله عنها.

٥٣ - فرات بن السائب الجزري.

قال الحاكم: حدث عن ميمون بن مهران أحاديث موضوعة.^(٢)

حديثه في المستدرك:

روى له حديثين:

الأول: من طريق خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا الفرث بن السائب الجزري، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس، قال: "آخر ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز أربعاً... الحديث. قال الحاكم: لست ممن يخفى عليه أن الفرث بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجه شاهداً.^(٣)

(١) الجرح والتعديل، (٢٨٠/٦)، الثقات لابن حبان، (٤٩٢/٨)، المجروحين، (٢/١٢١)، الكامل في الضعفاء، (٤٢٤/٦)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٢٢)، (١٧٥)، ميزان الاعتدال، (٣١٥/٣)، لسان الميزان (٤/٣٩٩).

(٢) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٨٦)، (١٥٧).

(٣) المستدرك، (١/٥٤٣)، (١٤٢٤) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الثاني: من طريق يزيد بن هارون، أنا أبو المعلى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأنقضني منها، فقال علي: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: أنت أمين في أهل السماء، أمين في أهل الأرض. سكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي: أبو المعلى هو فرات بن السائب تركوه.^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

تركه الدارقطني، والنسائي، والساجي، وغيرهم، وقال أحمد: كذاب أعور يضع الحديث، وقال ابن معين والبخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وزاد البخاري: تركوه، وضعفه أبو زرعة والجوزجاني وأبو أحمد الحاكم، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويأتي بالمعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاختبار، وقال ابن عدي: أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير.^(٢)

(١) المستدرک، (٣ / ٣٥٠)، (٥٣٥٤) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) التاريخ الكبير، (٧ / ١٣٠)، الضعفاء الصغير، (ص ٩٣)، (٢٩٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ٨٧)، (٤٨٨)، الضعفاء لأبي زرعة، (٣ / ٨٢١)، الجرح والتعديل، (٧ / ٨٠)، الضعفاء الكبير، (٣ / ٤٥٨)، أحوال الرجال (ص ٣٠٦)، (٣٢٣)، المجروحين، (٢ / ٢٠٧)، الكامل في الضعفاء، (٧ / ١٣٣)، الضعفاء لأبي نعيم،

التعليق :

وفرات هذا، متروك الحديث، روى له الحاكم حديثين، الأول أقرب بأن الفرات ليس من شرط كتابه، وأخرجه في الشواهد، والآخرة سكت عليه، وتعقبه الذهبي بفرات بن السائب وقد تركوه.

٥٤ - كوثر بن حكيم.

قال الحاكم: روى عن عطاء ونافع أحاديث مناكير، روى عنه هشيم.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثين:

الأول: من طريق أبي نصر التمار، ثنا كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود: "يا ابن مسعود، أتدري ما حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟... الحديث. سكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: كوثر بن حكيم متروك.^(٢)

الثاني: من طريق محمد بن يزيد الرهاوي، ثنا الكوثر بن حكيم أبو محمد الحلبي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أرفأ أمتي بها أبو بكر... الحديث. سكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: كوثر بن حكيم ساقط.^(٣)

(ص ١٢٩)، (١٩١)، ميزان الاعتدال، (٣ / ٣٤١)، لسان الميزان، (٤ / ٤٣٠)، الكشف الحثيث، (ص ٢٠٨)، (٥٨٧).

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٨٩)، (١٦٢).

(٢) المستدرک، (٢ / ١٦٨)، (٢٦٦٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، (٣ / ٦١٦)، (٦٢٨١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

خلاصة قوال النقاد فيه :

تركه أحمد والبرقاني والدارقطني ، والجوزجاني وقال : لا يحل كتابة حديثه عندي لأنه متروك ، وضعفه ابن معين وأبوزرعة وأبو حاتم ، وقال أحمد : ضعيف منكر الحديث ، أحاديثه بواطيل ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ويأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، وقال ابن عدي : وعامة ما يرويه غير محفوظة.^(١)

التعليق :

كوثر بن حكيم ، متروك الحديث ، روى له الحاكم حديثين سكت عنهما ، وتعقبه الذهبي بأن فيهما كوثر بن حكيم وهو متروك الحديث .

٥٥ - موسى بن عمير العنبري.^(٢)

قال الحاكم : روى عن الحكم بن عتيبة مناكير.^(٣)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثاً واحداً من طريق أبي عتاب سهل بن حماد ، ثنا موسى بن عمير ، قال : سمعت مكحولاً يقول : وسأله رجل عن قول الله عز

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ، (٢ / ١٥٦) ، الضعفاء الصغير ، (ص ٩٧) ، (٣١٠) ، العلل الكبير للترمذي ، (ص ٣٩٥) ، الجرح والتعديل ، (٧ / ١٧٦) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي ، (ص ٨٩) ، (٥٠٣) ، الضعفاء الكبير ، (٤ / ١١) ، المجروحين ، (٢ / ٢٢٨) ، الكامل في الضعفاء ، (٧ / ٢١٧) ، ميزان الاعتدال ، (٣ / ٤١٦) ، لسان الميزان (٤ / ٤٩٠) .

(٢) العنبري : هذه النسبة إلى بني العنبر وهم جماعة من بني تميم ينتسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة . الأنساب للسمعاني ، ٩ / ٣٨٢ .

(٣) المدخل إلى الصحيح ، (ص ١٩٠) ، (١٦٤) .

وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحریم: ٤٤] قال: حدثني أبو أمامة أنه كما قال: "الله مولاه، وجبريل، وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر". قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: موسى بن عمير واه. (١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

وثقه العجلي والدولابي، وضعفه ابن معين وابن نمير وأبوزرعة والنسائي يعقوب بن سفيان والدارقطني وأبو أحمد الحاكم، وقال أبو حاتم ذاهب الحديث كذاب، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى ربما سبق إلى قلب المستمع لها أنه كان المتعمد لها، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، وقال أبو نعيم: روى عن الحكم بن عتيبة المناكير. (٢)

التعليق:

وموسى هذا، منكر الحديث، روى له الحاكم حديثاً، وصححه في الأصول، وتعقبه الذهبي وأعله به.

(١) المستدرك، (٣/ ٧٣)، (٤٤٣٣) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) الضعفاء لأبي زرعة، (٢/ ٥٣١)، الجرح والتعديل، (٨/ ١٥٥)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ٩٥)، (٥٥٤)، الضعفاء الكبير، (٤/ ١٥٩)، المجروحين، (٢/ ٢٣٨)، الكامل في الضعفاء، (٨/ ٥٤)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٣٦)، (٢٠٣)، المتفق والمفترق (٣/ ١٨٩٧)، ميزان الاعتدال، (٤/ ٢١٥)، إكمال تهذيب الكمال، (١٢/ ٣٣)، تهذيب التهذيب، (١٠/ ٣٦٤).

٥٦ - موسى بن مطير.

قال الحاكم: روى عن أبيه عن أبي هريرة أحاديث موضوعة. (١)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق محمد بن بشر، عن موسى بن مطير، عن صعصعة بن صوحان، قال: خطبنا علي رضي الله عنه حين ضربه ابن ملجم... الحديث. وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه. (٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

كذبه ابن معين، وتركه أبو حاتم والنسائي وغيرهم، وضعفه الطيالسي وأحمد وأبو زرعة والعجلي والعجلي والدارقطني وغيرهم، وزاد أحمد: ترك الناس حديثه، وقال النسائي في موضع آخر: منكر الحديث، قال ابن حبان: كان صاحب عجائب ومناكير لا يشك المستمع لها أنها موضوعة إذا كان هذا الشأن صناعته، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه، وقال أبو نعيم: روى عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أحاديث منكرة. (٣)

-
- (١) المدخل إلى الصحيح، (ص ١٩٢)، (١٦٦) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.
(٢) المستدرک، (٣/ ١٥٦)، (٤٦٩٨)، وانظر: تخریجه عنده برقم (٤٤٦٧، ٤٦٩٩).
(٣) تاریخ ابن معین (رواية الدوري)، (٣/ ٣٣٣)، الجرح والتعديل، (٨/ ١٦٢)، الضعفاء لأبي زرعة، (٣/ ٨٣١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ٩٥)، (٥٥٥)، الضعفاء الكبير، (٤/ ١٦٣)، المجروحين، (٢/ ٢٤٢)، الكامل في الضعفاء، (٨/ ٥١)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٣٧)، (٢٠٦)، ميزان الاعتدال، (٤/ ٢٢٣)، لسان الميزان، (٦/ ١٣٠).

التعليق :

وموسى بن مطير، متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً
وسكت عنه في المتابعات.

٥٧ - نوح بن درّاج.

قال الحاكم: كان على القضاء بالكوفة حدث عن الثقات بالموضوعات.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له حديثين :

الأول: من طريق عباد بن يعقوب، ثنا نوح بن دراج، عن محمد بن
إسحاق، عن الزهري، أن أسماء الأنصارية، قالت: ما رفع حجر بإيلياء
ليلة قتل علي إلا ووجد تحته دم عبيط". سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي
فقال: نوح كذاب.^(٢)

الثاني: من طريق محمد بن إسحاق البلخي، ثنا نوح بن دراج، عن
الأجلح، عن البهي، عن سفيان بن الليل، قال: لما كان من أمر الحسن بن
علي ومعاوية ما كان قدمت عليه المدينة وهو جالس في أصحابه... الحديث.
سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي، فقال: قال أبو داود نوح بن دراج
كذاب.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

وثقه ابن نمير، وقواه أبو زرعة، وكذبه ابن معين والبخاري وأبو داود،

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢١٦)، (٢٠٦).

(٢) المستدرک، (٣/ ١٥٥)، (٤٦٩٤) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، (٣/ ١٨٧)، (٤٧٩٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

قال ابن معين: ليس بثقة، كان كذابا ضعيفا، وقال البخاري: هو كذاب خبيث، ليس بشيء، قضى ستين وهو أعمى وقال أبو داود: كذاب يضع الحديث، وقال ابن معين في رواية أخرى: ليس بشيء لم يكن يدري ما الحديث. ولا يحسن شيئا، وضعفه ابن المديني والبخاري في موضع آخر، وأبو حاتم والعجلي والساجي والدارقطني ويعقوب بن سفيان وغيرهم، وقال النسائي: ضعيف متروك الحديث، وقال ابن حبان: وهو ممن يروي الموضوعات عن الثقات حتى ربما يسبق إلى القلب أنه كان يتعمد لذلك من كثرة ما يأتي به، وقال ابن عدي: ليس هو بالمكثر يكتب حديثه، وقال أبو نعيم: حدث عن الثقات بالمناكير لا شيء.^(١)

التعليق:

ونوح بن درّاج، متروك الحديث، وقد كذبه بعضهم، روى له الحاكم أثرين وسكت عليهما في الأصول، وتعقبه الذهبي وأعلهما بنوح بن دراج وأنه كذاب.

(١) تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، (٣/ ٣٦٢)، (٤/ ٢٩)، التاريخ الكبير، (٨/ ١١٢)، الضعفاء الصغير، (ص ١١٥)، (٣٧٩)، الجرح والتعديل، (٨/ ٤٨٤)، الضعفاء لأبي زرعة، (٣/ ٩٤٦)، معرفة الثقات للعجلي، (٢/ ٣٢٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص ١٠١)، (٥٩١)، الضعفاء الكبير، (٤/ ٣٠٥)، المجرّوحين، (٣/ ٤٦)، الكامل في الضعفاء، (٨/ ٢٩٩)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٥١)، (٢٤٨)، تاريخ بغداد، (١٥/ ٤٣١)، ميزان الاعتدال، (٤/ ٢٧٦)، إكمال تهذيب الكمال، (١٢/ ٩١)، تهذيب التهذيب، (١٠/ ٤٨٢)، الكشف الحثيث (ص ٢٦٩)، (٨١٠).

٥٨ - الوليد بن الوليد العنسي^(١).

قال الحاكم: روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أحاديث موضوعة.^(٢)

حديثه في المستدرک:

روى له حديثاً واحداً من طريق أيوب بن محمد الوزان، ثنا الوليد بن الوليد، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن بكر بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن عباس، رضي الله عنهما عن أم كلثوم، بنت النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: يا رسول الله زوجي خير أو زوج فاطمة؟... الحديث. سكت عنه الحاكم، وحذفه الذهبي من التلخيص.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قواه أبو حاتم الرازي فقال: هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة، ثم أعاده في المجروحين، وقال: يروي العجائب، لا يجوز الاحتجاج به فيما يروي، وقال الدارقطني: متروك، وفي ومرة أخرى: منكر الحديث، وقال أبو نعيم: روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثابت موضوعات.^(٤)

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٢٢)، (٢١٥).

(٢) العنسي: هذه النسبة إلى عنس بن مالك بن أدد وهو حي من مذحج.

(٣) المستدرک، (٤ / ٥٤)، (٦٨٦٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤) الجرح والتعديل، (٩ / ١٩)، الثقات لابن حبان، (٩ / ٢٢٥)، المجروحين، (٣ /

٨١)، الضعفاء لأبي نعيم، (ص ١٥٧)، (٢٦١) تاريخ دمشق، (٦٣ / ٣٠٥)، ميزان

التعليق :

والوليد هذا، منكر الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً، وسكت عليه.

٥٩ - الهيثم بن عدي الطائي.

قال الحاكم: حدث عن جماعة من الثقات أحاديث منكرة.^(١)

حديثه في المستدرک :

روى له سبعة أخبار وآثار:

الأول: من طريق داود بن رشيد، ثنا الهيثم بن عدي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص: "أن اتخذ للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد... الحديث، سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: الهيثم بن عدي ساقط.^(٢)

الثاني: من طريق داود بن رشيد، ثنا الهيثم بن عدي، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، حدثني طارق بن شهاب الأحمسي قال: استعمل عثمان بن عفان رضي الله عنه... الحديث، سكت عنه الحاكم، وحذفه الذهبي التلخيص لضعفه.^(٣)

الثالث: من طريق داود بن رشيد، ثنا الهيثم بن عدي، عن مجالد، وابن عياش، وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: "لما قتل عثمان، وبويع علي رضي الله عنهما... الحديث، وسكت عنه الحاكم، وتعقبه

الاعتدال، (٤ / ٣٥٠) لسان الميزان (٦ / ٢٢٨).

(١) المدخل إلى الصحيح، (ص ٢٢٥)، (٢١٩)

(٢) المستدرک، (٣ / ٩٥)، (٤٥٠٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، (٣ / ١٠٨)، (٤٥٤٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

الذهبي، فقال: الهيثم بن عدي، متروك.^(١)

الرابع: من طريق محمد بن عمرويه، ثنا الهيثم بن عدي قال: "توفي عبادة بن الصامت ببيت المقدس، ودفن بها سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة". وسكت عنه الحاكم.^(٢)

الخامس: من طريق داود بن رشيد، ثنا الهيثم بن عدي، عن مجالد بن سعيد، وابن عياش وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: "أقام المغيرة بن شعبة على الكوفة عشر سنين....". وسكت عنه الحاكم.^(٣)

السادس: من طريق محمد بن عمرويه الهروي، ثنا الهيثم بن عدي، ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: "انتهى علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء نفر....". وسكت عنه الحاكم.^(٤)

السابع: من طريق محمد بن عبد الكريم، ثنا الهيثم بن عدي، ثنا أسامة بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال: رمي عبد الله بن أبي بكر بسهم يوم الطائف....". وسكت عنه الحاكم.^(٥)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

أخباري، كذبه ابن معين والعجلي والبخاري وأبو داود والساجي، وتركه أبو حاتم والنسائي والأزدي، وضعفه أبو زرعة ويعقوب بن شيبة

(١)المستدرک، (٣/ ١٢٦)، (٤٦٠٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢)المستدرک، (٣/ ٤٠٠)، (٥٥٢٢) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣)المستدرک، (٣/ ٥٠٩)، (٥٨٩٧) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٤)المستدرک، (٣/ ٥٢٧)، (٥٩٦٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٥)المستدرک، (٣/ ٥٤٣)، (٦٠٢١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

والجوزجاني، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أحمد: كان صاحب أخبار وتدليس، وقال عباس الدوري: حدثنا بعض أصحابنا قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب، وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء، وقال ابن حبان: وكان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب إلا أنه روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعة يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها فالتزق تلك العضلات به ووجب مجانبة حديثه على علمه بالتاريخ ومعرفته بالرجال، وقال أبو نعيم: يوجد في حديثه المناكير عن الثقات، وقال النقاش: حدث عن الثقات بأحاديث منكرة.^(١)

التعليق:

الهيثم بن عدي، كذاب، كما قال النقاد، روى له الحاكم سبعة أخبار، وسكت عنها الحاكم، وتعقبه الذهبي في اثنين منها، وأعلهما بالهيثم.

٦٠ - أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبِ الْهَمْدَانِيِّ.^(٢)

قال الحاكم: يروي عن زياد بن سعد وغيره الموضوعات، وروى عنه

(١) تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، (٣ / ٣٦٣)، الضعفاء لأبي زرعة، (٢ / ٤٣١)، الجرح والتعديل، (٩ / ٨٥)، الضعفاء الكبير، (٤ / ٣٥٢) أحوال الرجال (ص ٣٣٩)، (٣٦٨) معرفة الثقات، (٢ / ٣٣٧)، المجروحين، (٣ / ٩٢)، الضعفاء لأبي نعيم (ص ١٥٩)، (٢٦٧)، تاريخ بغداد، (١٦ / ٧٦)، ميزان الاعتدال، (٤ / ٣٢٤)، لسان الميزان، (٦ / ٢٠٩).

(٢) الهمداني: نسبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. الأنساب للسمعاني، ١٣ / ٤١٩.

إبراهيم بن سعيد الجوهري ، والناس ، ومشايخنا النيسابوريون قد كتبوا عنه مثل إبراهيم بن عبد الله السعدي وأقرانه.^(١)

حديثه في المستدرك :

روى له الحاكم حديثاً واحداً ، من طريق أحمد بن المقدم ، ثنا أصرم بن حوشب ، ثنا إسحاق بن واصل الضبي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : قلنا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره ، وإن كان ثقة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما بين السرة إلى الركبة عورة " . سكت عنه الحاكم ، وتعقبه الذهبي فقال : أظنه موضوعاً.^(٢)

خلاصة أقوال النقاد فيه :

قال ابن معين : كذاب خبيث ، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم والنسائي وغيرهم : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، وقال الدارقطني : منكر الحديث.^(٣)

التعليق :

(١) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٢٢ ، (٢١) .

(٢) المستدرك على الصحيحين ، ٣ / ٦٥٧ ، (٦٤١٨) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة .

(٣) التاريخ الكبير ، للبخاري ، ٢ / ٥٦ ، والضعفاء الصغير ، ص ٢١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ، ٢ / ٨٧٩ ، والجرح والتعديل ، ٢ / ٣٣٦ ، والضعفاء والمتروكون للنسائي ، ص ٢١ ، والمجروحين ، ١ / ١٨ ، والكمال في ضعفاء الرجال ، ٢ / ٩٥ ، والضعفاء والمتروكون للدارقطني ، ١ / ٢٥٩ ، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ، ١ / ١٢٧ ، ولسان الميزان ، ١ / ٤٦١ .

أصرم هذا، متروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً واحداً وسكت عليه، فتعقبه الذهبي بأنه موضوع.

٦١ - حسان بن غالب.

قال الحاكم: من أهل مصر، روى عن مالك بن أنس أحاديث موضوعة.^(١)

حديثه في المستدرک:

روى له الحاكم حديثين:

الأول: من طريق يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، ثنا حسان بن غالب، ثنا ابن لهيعة، حدثني يونس بن يزيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن أخيه سراقه بن مالك أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضالة ترد حوضه... الحديث. سكت عنه الحاكم.^(٢)

الثاني: من طريق يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا حسان بن غالب، ثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "سيكون بعدي سلاطين الفتن... الحديث. سكت عنه الحاكم.^(٣)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

(١) المدخل إلى الصحيح، ص ١٣٢، (٤٦)

(٢) المستدرک على الصحيحين، ٣ / ٧١٨، (٦٥٩٩)، وانظر رقم: (٦٦٠٠) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٣) المستدرک، ٣ / ٧٣٤، (٦٦٦٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

وثقه ابن يونس ، وقال الداقطني ضعيف متروك ، وقال الأزدي منكر الحديث ، وقال ابن حبان : شيخ من أهل مصر ، يقلب الأخبار على الثقات ، ويروي عن الأثبات الملزقات ، لا يحل الاحتجاج به بحال ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. وقال أبو نعيم : روى عن مالك بن أنس بالمناكير ضعيف ، وقال الذهبي : متروك.^(١)

التعليق :

حسان هذا متروك الحديث ، أما توثيق ابن يونس فلا يقدم على قول جمهور النقاد في ترك حديثه ، روى له الحاكم حديثين عن ابن لهيعة في معرفة الصحابة ، وسكت عليهما ، وروى الاول منهما في المتابعات.

٦٢ - حسين بن علوان.

قال الحاكم : شيخ من أهل مكة ، روى عن هشام بن عروة أحاديث أكثرها موضوعة.^(٢)

حديثه في المستدرک :

روى له الحاكم حديثاً واحداً ، فقد أسند إلى أحمد بن عبيد بن ناصح ، ثنا الحسين بن علوان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ادعوا لي سيد العرب... الحديث. وسكت

(١) الجروحين ، ١ / ٢٧١ ، وتاريخ ابن يونس ، ١ / ١١٦ ، والضعفاء لأبي نعيم ، ص ٧٥ ، (٥٣) ، وتاريخ الإسلام ، ٥ / ٥٥٣ ، وميزان الاعتدال ، ١ / ٤٧٩ ، لسان الميزان ، ٢ / ١٨٨ ، الكشف الحثيث ، ص ٨٩ ، (٢٠٩) .
(٢) المدخل إلى الصحيح ، ص ١٢٩ ، (٣٨) .

عليه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: وضعه ابن علوان.^(١)

خلاصة اقوال النقاد فيه:

كذبه أحمد، وابن معين، والأزدي، وضعفه ابن المديني جداً، وقال أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني: متروك الحديث، واتهمه ابن حبان، وصالح جزرة، وابن عدي بالوضع، فقال ابن حبان: كان يضع الحديث على هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعا لا تحل كتابة حديثه إلى على جهة التعجب، وقال ابن عدي: وله أحاديث كثيرة، وعامتها موضوعة، وهو في عداد من يضع الحديث. وقال أبو نعيم: حدث عن هشام بن عروة بمناكير وموضوعات لا شيء.^(٢)

التعليق:

وابن علوان هذا، متهم بالوضع ومتروك الحديث، روى له الحاكم حديثاً موضوعاً وسكت عليه في المتابعات، وتعقبه الذهبي متهماً ابن علوان به.

٦٣ - خالد بن إسماعيل، أبو الوليد المخزومي.

قال الحاكم: روى عن عبيد الله بن عمر أحاديث موضوعة.^(٣)

(١) المستدرک علی الصحیحین، ٣ / ١٣٤، (٤٦٢٦)، وانظر رقم: (٤٦٢٥) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، ٤ / ٣٨١، (٤٨٩٣)، والجرح والتعديل، ٣ / ٦١، والضعفاء الكبير، ١ / ٢٥١، والمجروحين، ١ / ٢٤٤، والكمال في ضعفاء الرجال، ٣ / ٢٣١، والضعفاء لأبي نعيم، ص ٧٤، (٤٩)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ١ / ٢١٥، وميزان الاعتدال، ١ / ٥٤٢، ولسان الميزان، ٢ / ٢٩٩.

(٣) المدخل إلى الصحيح، ص ١٣٥، (٥٢).

حديثه في المستدرک.

روى له الحاكم حديثاً واحداً من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن الصنعاني، ثنا أبو الوليد المخزومي، ثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة... الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ^(١)

خلاصة أقوال النقاد فيه:

قال ابن حبان: يروي عن عبيد الله بن عمر العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال الدارقطني: ضعيف متروك، وقال الأزدي: كذاب يحدث عن الثقات بالكذب، وقال ابن عدي: يضع الحديث على ثقات المسلمين، وقال أبو نعيم: يروي عن عبيد الله ابن عمر بالمناكير، وقال الذهبي: الكذاب، وقال في التاريخ: أحد المتروكين. ^(٢)

التعليق:

خالد هذا كذاب، روى له الحاكم حديثاً موضوعاً، وقد صححه.

* * *

(١) المستدرک على الصحيحين، ٣ / ٥٩، (٤٣٩١) وهذا مما انفرد به عن الكتب الستة.
(٢) المجروحين لابن حبان، ١ / ٢٨١، والكامل في الضعفاء، ٣ / ٤٧٥، والضعفاء لأبي نعيم، ص ٧٧، (٥٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ١ / ٢٤٤، وتاريخ الإسلام، ٥ / ٦٥، وميزان الاعتدال، ١ / ٦٤٤، ٤ / ٥٨٥، والكشف الحثيث، ص ١٠٥.

الختامة

من خلال دراسة هؤلاء الرواة عند الحاكم ، وروايته لأحاديثهم في كتابه المستدرک ، توصل الباحث إلى عدّة نتائج من أهمها :

أولاً : هؤلاء الرواة منهم من روى لهم مسلم في الصحيح ، ومنهم من كان من رجال السنن الأربعة ، ومنهم من انفرد الحاكم بالرواية لهم في مستدرکه ، وبيان ذلك على النحو الآتي :

١ - مجموع الرواة الذين تكلم فيهم الحاكم واتهمهم وكان كلامه فيهم شديداً حتى قال فيهم : لا تحل الرواية عنهم إلّا بعد بيان حالهم ، بلغ عددهم مائتين وثلاثة وثلاثين (٢٣٣) راوياً ، وكان مجموع الذين روى لهم الحاكم في المستدرک من هؤلاء الرواة ثلاثة وستين راوياً (٦٣) راوياً.

٢ - اشترك الإمام مسلم مع الحاكم في الرواية لراو واحد من هؤلاء وهو أفلح بن سعيد والكلام فيه معروف ، واشترك مع كل من أبي داود والنسائي في الرواية لثلاثة رواة ، واشترك مع الترمذي في الرواية لتسعة عشر راوياً منهم ، في حين اشترك مع ابن ماجه في الرواية لواحد وثلاثين راوياً من هؤلاء الرواة ، وانفرد الحاكم عن أصحاب الكتب الستة في الرواية لثلاثة وعشرين (٢٣) راوياً.

ثانياً : بعد دراسة هؤلاء الرواة والوقوف على أحوالهم جرحاً وتعديلاً من خلال أقوال النقاد ، يمكن تصنيف هؤلاء الرواة على النحو الآتي :

- ١ - من كان كذاباً أو وضاعاً ، كان عددهم ستة (٦) رواة.
- ٢ - من اتهم بالكذب أو بالوضع ، أو متروك الحديث ، كان عددهم ثلاثة وثلاثين راوياً (٣٣) راوياً.
- ٣ - من كان ضعيفاً جداً ، أو منكر الحديث كان عددهم ستة عشر

(١٦) راوياً.

٤ - من كان ضعيفاً ، كان عددهم ستة (٦) رواية.

٥ - من كان صدوقاً ، كان راوياً واحداً.

ثالثاً: روى الحاكم لهؤلاء الرواة في كتابه المستدرک ، مائة وثلاثة وعشرين (١٢٣) حديثاً وأثراً ، المرفوع منها مائة وحديث واحد (١٠١) ، والآثار والأخبار الموقوفة والمقطوعة ، اثنان وعشرين (٢٢) أثراً. وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١ - عدد الأحاديث المرفوعة والتي صححها أو حسنها الإمام الحاكم ، تسعة وأربعين (٤٩) حديثاً.

٢ - صحح الحاكم على شرط الشيخين ستة (٦) أحاديث ، وحديثاً واحداً على شرط البخاري ، وآخر على شرط مسلم.

٣ - صحح الحاكم تسعة وثلاثين (٣٩) حديثاً ، ستة (٦) منها في المتابعات والشواهد.

٤ - قام الحاكم بتحسين حديثين (٢) منها.

٥ - سكت الحاكم على تسعة وثلاثين (٣٩) حديثاً ، خمسة (٥) منها رواها في المتابعات والشواهد ، وحديثين (٢) منها أخرجها لعلو إسنادها.

٦ - أعللَّ وضعف الإمام الحاكم ثلاثة عشر (١٣) حديثاً.

٧ - تعقب الذهبي في التلخيص خمسة وأربعين (٤٥) حديثاً من هذه الأحاديث المرفوعة.

٨ - عدد الآثار والأخبار الموقوفة والمقطوعة والتي قام الحاكم بتصحيحها ، اثنان (٢) ، أحدهما صححها على شرط البخاري ، والآخر صححه في الشواهد.

٩ - سكت الحاكم على تسعة عشر (١٩) أثراً.

١٠ - أعلَّ الحاكم وضعف أثراً واحداً.

١١ - تعقب الذهبي في التلخيص خمسة (٥) أحاديث فقط من هذه الآثار.

١٢ - انفرد الحاكم برواية ثمان وتسعين (٩٨) حديثاً وأثراً عن الكتب الستة ، والبقية مُخَرَّج أصلها في الكتب الستة أو في بعضها.

رابعاً: معالم منهجية الحاكم النقدية في الرواية لهؤلاء الرواة المتهمين عنده ، يمكن بيانها على النحو الآتي :

١ - تنوعت رواية الحاكم لمروايات هؤلاء الرواة ، فالغالب على تلك الروايات مما قام بتصحيحها أو السكوت عنها ، أنها كانت في الأصول وبعضها في الشواهد والمتابعات.

والتمس الحافظ ابن حجر العذر للحاكم على هذا الاختلاف والتناقض بين التنظير والتطبيق عند الحاكم رحمه الله ، فقال : قيل في الاعتذار عنه أنه عند تصنيفه للمستدرک كان في أواخر عمره ، وذكر بعضهم : أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره ، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له ، وقطع بترك الرواية عنهم ، ومنع من الاحتجاج بهم ، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدرکه وصححها.^(١)

٢ - اعتذر الحاكم نفسه عن روايته عدداً من تلك الروايات في كتابه المستدرک ، وأنها ليست من شرط كتابه ، وإنما أخرجها في الشواهد والمتابعات ،^(٢) بل واعتذر عن رواية بعضها للضرورة ،^(٣) وكذا اعتذر عن بعضها أنه أخرجها في الشواهد متعجباً منها لا محتجاً بها.^(٤)

(١) لسان الميزان ، (٥ / ٢٣٣). وانظر : سير اعلام النبلاء ، ١٧ / ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) انظر : ترجمة رقم (١٥) ، (٣٤) ، (٣٩) ، (٤٤) ، (٤٨) ، (٥٣).

(٣) انظر : ترجمة رقم (٥٠).

(٤) انظر : ترجمة رقم (١٢).

٣ - روى الحاكم عدداً من تلك الروايات في السير والمغازي،^(١) ومعرفة الصحابة،^(٢) والتفسير،^(٣) وشرطه فيها التساهل كما سطر ذلك في مقدمة تلك الكتب،^(٤) وبما سار عليه بقية النقاد من التساهل في رواية تلك الأحاديث.

٤ - ضعف الحاكم عدداً من تلك الروايات، وأعلها بالشذوذ،^(٥) أو بالغرابة،^(٦) وروى بعضها لعلو إسنادها.^(٧)

٥ - التوصية بالاعتناء بالإمام الحاكم وكتبه، وفي مقدمتها المستدرك على الصحيحين، بمزيد من البحث والدراسة للكشف عن بقية معالم منهجه النقدي، وإبرازه بصورة شاملة ودقيقة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

* * *

(١) نظر: ترجمة رقم (١٣).

(٢) انظر: ترجمة رقم (٢٦)، (٦١).

(٣) انظر: ترجمة رقم (٣١)، (٥٠).

(٤) انظر: المستدرك، (١/٦٦٦).

(٥) انظر: ترجمة رقم (٤١)، (٤٩).

(٦) انظر: ترجمة رقم (٨)، (٣١)، (٣٤)، (٥٠).

(٧) انظر: ترجمة رقم (٣٥).

جدول بأسماء الرواة المترجم لهم مرتبة على حروف المعجم

رقم	اسم الراوي	خلاصة الحكم	من روى حديثه
١	إسحاق بن بشر الكاهلي	كذاب يضع الحديث	الحاكم
٢	أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبِ الهِمْدَانِيّ	متروك الحديث	الحاكم
٣	أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدِ الْقُبَاتِيّ	صدوق يهم	مسلم
٤	تَلِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمُحَارِبِيّ	رافضي متهم بالكذب	الترمذي
٥	حسان بن غالب	متروك الحديث	الحاكم
٦	حسين بن علوان	متهم بالوضع	الحاكم
٧	حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَطَّافِ	ضعيف جداً	ابن ماجه
٨	حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى الْجُهَنِيّ	متفق على ضعفه	الترمذي وابن ماجه
٩	حمزة النَّصِيبِي	متهم متروك الحديث	الترمذي
١٠	خالد بن إسماعيل	كذاب	الحاكم
١١	خالد بن إلياس القرشي	متروك الحديث	الترمذي وابن ماجه،
١٢	دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ	كذاب	ابن ماجه
١٣	رجاء بن أبي عطاء	متروك يروي الموضوعات	الحاكم
١٤	زيد بن جَبِيْرَةَ بن محمد	متروك الحديث	الترمذي وابن ماجه

		الأنصاري	
الحاكم	متروك الحديث	سَلَّامُ بنِ سُلَيْمَانَ المَدائِنِيِّ	١٥
الحاكم	متروك الحديث	سَوَّارُ بنُ مُصْعَبِ الهَمْدَانِيِّ	١٦
الحاكم	كذاب ، يروي الموضوعات	عاصم بن سليمان	١٧
الترمذي	متروك الحديث	عامر بن صالح الزُّبَيْرِيِّ	١٨
الحاكم	متهم متروك الحديث	العباس بن الوليد	١٩
ابن ماجه	منكر الحديث	عبد الأعلى بن أعين	٢٠
الحاكم	منكر الحديث	عبد الحميد بن بحر الكوفي	٢١
الترمذي وابن ماجه	ضعيف الحديث	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	٢٢
ابن ماجه	متهم متروك الحديث	عبد الرحمن بن عبد الله العمري	٢٣
الترمذي في الشمائل	متهم بالوضع	عبد الرحمن بن قيس الزُّعْفَرَانِيِّ	٢٤
ابن ماجه	رافضي متروك الحديث	عبد السلام بن صالح الهروي	٢٥
الترمذي	متهم ، متروك الحديث	عبد العزيز بن أبان القرشي	٢٦
الترمذي	متروك الحديث	عبد العزيز بن عبد	٢٧

		الرحمن الجزري	
الحاكم	ضعيف	عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدَامِيّ	٢٨
الحاكم	متروك الحديث	عبد الله بن محمد المدني	٢٩
الترمذي	متروك الحديث	عبد الله بن ميمون القَدَّاحِيّ	٣٠
ابن ماجه	ضعيف	عبد الملك بن قدامة القرشي	٣١
الحاكم	متهم بالكذب، متروك	عبد الملك بن هارون الشيبياني	٣٢
الترمذي وابن ماجه،	منكر الحديث	عبد المهيم بن عباس بن سهل	٣٣
ابن ماجه	متروك الحديث	عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي	٣٤
ابن ماجه	متروك الحديث	عبيد الله بن أبي حميد الهدلي	٣٥
ابن ماجه	ضعيف	عثمان بن عطاء الخراساني	٣٦
الترمذي	منكر الحديث	عمار بن سيف الضبيّ	٣٧
النسائي	متروك الحديث	عمر بن حفص العبدي	٣٨
الحاكم	متهم بالوضع	عمر بن راشد الجاري	٣٩
الترمذي وابن ماجه	ضعيف الحديث	عمر بن راشد اليمامي	٤٠

٤١	عمرو بن بكر السَّكْسَكِيّ	متروك الحديث	ابن ماجه
٤٢	عَوْنُ بِنِ عُمَارَةَ	منكر الحديث	ابن ماجه
٤٣	عيسى بن عبد الله علي بن أبي طالب	متروك	الحاكم
٤٤	عيسى بن ميمون	ضعيف الحديث جداً	الترمذي وابن ماجه
٤٥	فائد بن عبد الرحمن العطار	متروك الحديث	الترمذي وابن ماجه
٤٦	فرات بن السائب الجزري	متروك الحديث	الحاكم
٤٧	كثير بن عبد الله بن عمر المزني	ضعيف جداً	الترمذي وأبو داود وابن ماجه
٤٨	كوثر بن حكيم	متروك الحديث	الحاكم
٤٩	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْيَلْمَانِيّ	منكر الحديث	أبو داود وابن ماجه
٥٠	محمد بن عبد الله بن عُلَاثَةَ	منكر الحديث	النسائي وأبو داود وابن ماجه
٥١	مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتِ التَّمِيمِيّ	متهم متروك الحديث	ابن ماجه
٥٢	مسلمة بن عَلِيّ الحُشَنِيّ	متروك الحديث	ابن ماجه
٥٣	موسى بن عُمَيْرِ العَنْبَرِيّ	منكر الحديث	الحاكم
٥٤	موسى بن محمد بن إبراهيم	منكر الحديث	الترمذي وابن ماجه

		التمي	
الحاكم	متروك الحديث	موسى بن مطير	٥٥
الحاكم	متروك الحديث	نوح بن درّاج	٥٦
ابن ماجه	منكر الحديث	نوح بن ذكوان	٥٧
ابن ماجه	كذاب	نوح بن أبي مريم	٥٨
الحاكم	منكر الحديث	الوليد بن الوليد العنسيّ	٥٩
الحاكم	كذاب	الهيثم بن عدي الطائي	٦٠
الترمذي وابن ماجه	ضعيف، منكر الحديث	يزيد بن سنان الجزري	٦١
ابن ماجه	ضعيف، منكر الحديث	يزيد بن عبد الملك النوفل	٦٢
الترمذي وابن ماجه	كذاب	يعقوب بن الوليد المدني	٦٣

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي، حديث أكاديمي، باكستان.
- ٢ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (٤٤٦هـ)، تحقيق، د. محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٣ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين بن قليج التركي الحنفي مغلطاي، (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل محمد وأسامة أبراهيم، الفاروق الحديثة، مصر، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٤ - الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط ١، ١٩٦٢م.
- ٥ - التاريخ (رواية الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين المري، (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠ هـ.
- ٦ - التاريخ (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٧٩م.
- ٧ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٨ - التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٩٧٧م.
- ٩ - تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)،

- تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م
- ١٠ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦ م
- ١١ - التاريخ الكبير، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- ١٢ - تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ١٣ - تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ١٤ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م
- ١٥ - تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)، محمد بن طاهر بن علي المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصمعي، الرياض، ط ١، ١٩٩٤ م.
- ١٦ - تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: خليل العربي، الفاروق الحديثة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤ م.
- ١٧ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٩٨٦ م.
- ١٨ - تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.

- ١٩ - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد البستي، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط ١، ١٩٧٥م.
- ٢٠ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٥٢م.
- ٢١ - ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط ٢، ١٩٦٧م.
- ٢٢ - ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، محمد بن طاهر ابن القيسراني المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، ط ١، ١٩٩٦م.
- ٢٣ - ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور أمير الميادين، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ١، ١٩٨٦م.
- ٢٤ - السنن، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ٢٥ - السنن، لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ٢٦ - السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- ٢٧ - السنن، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٢٨ - السنن، محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ٢٩ - السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠٣ م.
- ٣٠ - سؤالات البرقاني للدارقطني، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبدالرحيم القشقرى، كتب خأته جميلي، باكستان، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٣١ - سؤالات ابن الجنيد لابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين المري، (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، دار مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٠هـ.
- ٣٢ - سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٣٣ - سؤالات السلمي للدارقطني، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد، د. خالد الجريسي، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٣٤ - سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: د. محمد قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٣ م.
- ٣٥ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله السعدي (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.

- ٣٦ -سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة)، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٧ - سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥ م.
- ٣٨ -الصارم المنكي في الرد على السبكي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: عقيل المقطري اليماني، مؤسسة الريان، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- ٣٩ -الصحيح، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٠ -الضعفاء الكبير، محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.
- ٤١ -الضعفاء والمتروكون، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.
- ٤٢ -الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب. ٤٣ -الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٤٤ -الضعفاء والمتروكين، أحمد بن شعيب النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود

زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٣٦٩هـ.

٤٥ - الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٠٨هـ

٤٦ - الضعفاء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٤م.

٤٧ - الضعفاء، طبع ضمن كتاب "أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية"، أبوزرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ)، لسعدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٩٨٢م.

٤٨ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

٤٩ - علل الحديث، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي، مطابع الحميضي، ط ١، ٢٠٠٦م.

٥٠ - العلل الكبير، (ترتيب أبو طالب القاضي)، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٥١ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط ٢، ١٤٠١هـ

٥٢ - العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)،

- تحقيق: وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م
- ٥٣ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م
- ٥٤ - القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٥٤ - الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني، (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م.
- ٥٥ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، سبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد الحلبي (٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي. مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م
- ٥٦ - الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم القشقرى، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٤م.
- ٥٧ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م
- ٥٨ - اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
- ٥٩ - لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦م

٦٠ - المتفق والمفترق، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق، د.محمد الحامدي، دار القادري، دمشق، ط ١، ١٩٩٧م.

٦١ - المدخل إلى الصحيح، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: د. ربيع هادي المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ

٦٢ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.

٦٣ - مختصر تلخيص المستدرک (مختصرُ استدرَک الحافظِ الذَّهبي على مستدرَک أبي عبد الله الحاكم)، عمر بن علي ابن الملقن المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله اللحيّدان وسعد آل حميد، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ

٦٤ - المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م

٦٥ - المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت،

٦٦ - معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

٦٧ - معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٥م.

٦٨ - معرفة الرجال (رواية ابن محرز)، أبو زكريا يحيى بن معين المري، (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م

- ٦٩ - من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال ، أحمد بن حنبل الشيباني ، (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق: وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي . بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، تحقيق: صبحي السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- ٧٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٧١ - الموضوعات ، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٦٦م .

* * *

Al-Nisāburiyi, 'A. H. (1990). Al-Mustadrik `Ala Al-SaHiHayin (1st ed.) (M. `A. `A. `A, Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

'Ibn Hanbal, 'A. H. (n.d.). Al-Musnad (Sh. Al-'Arnā'wuT, Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Hamawiyyi, 'A. R. (1995). Mu`jam Al-Buldān. Beirut: Dār Sādir.

Al-`Ajliyi, 'A. `A (1985). Ma`rifat Al-Thiqāt (1st ed.) (`A. Al-Bistwiyyi). Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al- Dār.

Al-Mariyyi, 'A. Y. (1985). Ma`rifat Al-Rijāl (Riwāyat 'Ibn MaHrz) (1st ed.) (M. Al-QaSār, Ed.). Damascus: Majma` Al-Lughah Al-`Arabiyyi.

Al-Shaybāniyyi, 'A. H. (1409). Min Kalām 'Ahmad Bin Hanbal Fi `Ilal Al-Hadith Wa Ma`rifat Al-Rijāl (1st ed.) (W. `Abās & S. Al-Sāmra'iyyi, Eds.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

Al-Dhahabiyyi, M. 'A. (n.d.). Mizān Al-T`tidāl Fi Naqd Al-Rijāl (1st ed.) (`A. Al-LiHidān, & S. Al-Hmayied, Eds.). Beirut: Dār Al-Ma`rifah.

Al-Jawziyyi, `A. `A (1966). Al-MawDHu`āt (1st ed.) (`A. M. `Uthmān, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Al-Maktabah Al- Salafiyah.

* * *

(54)Al-Jirjāniyi, 'A. 'I. (1988). Al-Kāmil Fi DHu`afā' Al-Rijāl (3rd ed.) (Y. Ghazāwi, Ed.). Beirut: Dār Al-Fikir.

Al-Halabiyi, S. 'I. (1987). Al-Kashf Al-Hathyith `Amn Ramiy BiwaDH` Al-Hadith (1st ed.) (S. Al-Sāmiriyyi, Ed.). Beirut: Al-Maktabat Al-NahDHah Al-`Arabiyah.

Al-Qashqariyyi, `A. (1984). Al-Kunā Wa Al-'Asma (1st ed.) (`A. Al-Qshqariyyi). Madinah Al-Munawarah: `Amadat Al-BaHth Al-`Ilmiyyi Biljāmi`ah Al-'Islāmiyyah.

Al-SayūTiyyi, `A. 'A. (1996). Al-La'āli Al-MaSnu`ah Fi Al-'AHādith Al-Maudu`ah (1st ed.) (S. `UwaDHah, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyyah.

Al-Jazariyyi, 'I. (n.d.). Al-Liblāb Fi Tahdhiyb Al-'Ansāb. Beirut: Dār Sādir.

Al-`Asqalāniyyi, 'I. (1986). Lisān Al-Mizān (3rd ed.) (Dā'irat Al-Ma`rif Al-Nizhāmiyyah, Ed.). Beirut: Mu'asasat Al-'A`lammiyyi.

Al-Baghādādiyyi, 'A. 'A (1997). Al-Mutafaq Wa Al-Muftaraq (1st ed.) (M. Al-Hāmidīyyi, Ed.). Damascus: Dār Al-Qādirīyyi.

Al-Nisāburiyyi, 'A. H (1997). Al-Madkhal 'Ila Al-SaHiHaiyn (1st ed.) (R. H. Al-Madkhaliyyi, Ed.). Beirut: Mu'asasat Al-Risalah.

Al-Bistiyyi, M. H (1396H). Al-MajruHiyyin Min Al-MuHdithiyyin Wa Al-DHu`afā' Wa Al-Matrukiyyin (1st ed.) (M. 'I. Zāyid, Ed.). Halab: Dār Al-Wa`iyyi.

Al-MaSriyyi, `U. `A. (1411H). MukhtaSar TalkhiyyiS Al-Mustadrik (MukhtaSar 'Istrdrāk Al-HāfiDH Al-dhahabiyi `Ala Mustadak 'Abi `Abdallah Al-Hākim) (1st ed.) (`A. Al-LiHidān, & S. Al-Hmayied, Eds.). Riyadh: Dār Al-`AāSimah.

Al-Nisā'iyi, 'A. Sh. (1369H). Al-DHu`afā' Wa Al-Matruwkun (1st ed.) (M. Zāyid, Ed.). Beirut: Dār Al-Wa`iyi.

Al- Hāshimiyi, M. S. (1408H). Al-Tabaqāt Al-Kubra, Al-Qisim Al-Mutmim Litābi`i 'Ahal Al-Madinah Wamn Ba`dihim (2nd. ed) (Z. ManSuwur, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-`Uluwum Wa Al-Hikam.

Al-'ASbahāniyi, 'A. 'A. (1984). Al-DHu`afā' (1st ed.) (F. Hamādah, Ed.). Casablanca: Dār Al-Thaqāfah.

Al-Hāshmiyi, S. (1982). 'Abu Zar`at Al-Rāziyi Wa JuHuduwh Fi Al-Sunah Al-Nabawiyah. Madinah Al-Munawarah: `Amadat Al-BaHth Al-`Ilmiyi Biljāmi`ah Al-'Islāmiyah.

Al-Hāshmiyi, M. S. (n.d.). Al-Tabaqāt Al-Kubra. Beirut: Dār Sādir..

Al-Rāzyi, `A. 'A. (2006). `Ilal Al-Hadith (1st ed.) (S. Al-Hmiyid, Kh. Al-Jriysi & others, Eds.). MaTābi` Al-HmiDHiyi.

Al-Tirmidhi, M. `I. (1409H). Al-`Ilal Al-Kabiyūr (1st ed.) (S. Al-Sāmrā'iyi & others, Eds.). Beirut: `Aālm Al-Kutub.

'Ibn Al-Jawziyi, `A. `A. (1401H). Al-`Ilal Al-Mutanāhiya Fi AL-'AHadith Al-Wāhiyah (2nd ed.) ('Irshād Al-Haq Al-'Athariyi, Ed.). Pakistan: FaiSal 'Abād.

Al-Shaybāniyi, 'A. H. (1988). Al-`Ilal Wa Ma`rifat Al-Rijāl (1st ed.) (W. `Abās, Ed.). Beirut: Al-Maktabat Al-'Islāmiyi.

Al-Baghdādiyi, `A. `U. (1985). Al-`Ilal Wa Ma`rifat Al-Rijāl (1st ed.) (M. Al-Salafiyi, Ed.). Riyadh: Dār Taybah.

Al-`Asqālāniyi, 'A. `A. (1401). Al-Qawul Al-Musadad Fi Al-Dhab `An Al-Musnd Lil'imām 'AHmad (1st ed.). Cairo: Maktabat 'Ibn Taymiyah.

Al- Sijistānyī, 'A. S. (1983). Su'alāt 'Abi `Ubaid Al-'Ajiryī 'Aba Dāud Al-Sijistānyī Fi Al-JarH Wa Al-Ta`dyīl (1st ed.) (M. Q. Al-`Umaryī, Ed.). Madinah Al-Munawarah: `Amadat Al-BaHth Al-`Ilmiyī Biljāmi`ah Al-'Islāmiyah.

Al- Sa`diyyī, `A. 'A. (1404H). Su'alāt MuHamd 'Ibn `Uthmān Bin 'Abi Shiybah Li`alyī Bin Al- Madiyniyī (1st ed.) (M. `Abd Al-Qādir, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

Al- Nisaburiyī, 'A. M. (1408H). Su'alāt Mus`ud Bin 'Ali Al-Sjziyī (1st ed.) (M. `Abd Al-Qādir, Ed.). Beirut: Dār Al-Gharb Al-'Islāmyī.

Al- Zahabiyī, M. 'A. (1985). Siyar 'A`lām Al-Nubal'a (3rd ed.) (Sh. Al-'Arnā'wūT & others, Eds.). Beirut: Mu'asast Al-Risālah.

Al- Hanbaliyī, M. 'A. (2003). Al-Sārim Al-Mnkiyī Fi Al-Rad `Ala Al-Sbkiyī (1st ed.) (A. M. Al-Yamāni, Ed.). Beirut: Mu'asast Al-Ryān.

Al- Nisāburiyī, M. H. (n.d.). Al-SaHiH (Al-Musnad Al-SaHiH Al-MukhtaSar Binaql Al-`Adl `An Al-`Adl `Ila Rasuwl Allah Salla Allah `Alahi Wa Salm (M. F. `Abd Al-Bāqiyī, Ed.). Beirut: Dār 'IHyā' Al-Turāth Al-`Arabiyyī.

Al- `Agiliyī, M. `U. (1984). Al-DHu`afā' Al-Kabiyir (1st ed.) ('A. Qal`ajiyī, Ed.). Beirut: Dār Al-Maktabah Al-`Ilmiyah.

Al- `Baghdādiyī, 'A. `U. (1403H). Al-DHu`afā' Wa Al-Matruwkun ('A. Al-Qshqriyī, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Majalat Al-Jāmi`ah Al-`Ilmiyah.

Al-J`afiyī, M. 'I. (n.d.). Al-DHu`afā' Al-Saghiyir (M. 'I. Zāyid, Ed.). Halab: Dār Al-Wa`iyī.

'Ibn Al-Jawziyī, 'A. 'A. (1406H). Al-DHu`afā' Wa Al-Matruwkun (1st ed.) ('A. Al-QāDHiyī, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al-Dhahabi, M. 'A. (1986). Dhikr 'Asma' Man Takalam Fiyh Wa Huwa Muwathq (1st ed.) (M. Sh. Al-Mayādīni, Ed.). Al-Zarqā': Maktabat Al-Manār.

Al- Baghdādy, 'A. `U. (2004). Al-Sunan (1st ed.) (Sh. Al-'Arnā'wūT & others, Eds.). Beirut: Mu'asast Al-Risālah.

Al- Nisā'iy, 'A. Sh. (1986). Al-Sunan (2nd ed.) ('A. 'Abu Ghudah, Ed.). Halab: Maktab Al-MaTbu`āt Al-'Islāmiyah.

Al- Sijistāny, 'A. S. (2004). Al-Sunan (M. M. `Abd Al-Hamiyid, Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-`ASriyah.

Al-Tirmidhiy, M. `I. (n.d.). Al-Sunan. ('A. M. Shākir & others. Eds.). Beirut: Dār 'IHyā' Al-Turāth Al-`Arabyi.

Al-Qizwiniy, M. Y. (n.d.). Al-Sunan. (M. F. `Abd Al-Bāqiyi. Ed.). Dār 'IHyā' Al-Kutub Al-`Arabiyah.

Al-Buhaiqī, A. A. (2003). Al-Sunan Al-Kubra (3rd ed.) (M. A. `ATa, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al- Baghdādy, 'A. `U. (1404H). Su'alāt Al-Barqāniy LildārQniy (1st ed.) ('A. Al-Qshqryi, Ed.). Pakistan: Kutub Khā'nh Jamyili.

Al- Mariy, 'A. Y. (1400H). Su'alāt 'Ibn Al-Jiniyid L'ibn Ma`iyin (1st ed.) ('A. N. Saif, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Dār Maktabat Al-Dār.

Al- Shiybāni, 'A. M. (1414H). Su'alāt 'Abi Dāwud L'imām 'Ahmad Bin Hanbal Fi JarH Al-Ruwāt Wa Ta`diyluhum (1st ed.) (Z. Manswur, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-`Ulum Wa Al-Hukum.

Al- Baghdādy, 'A. `U. (1427H). Su'alāt Al-Slmyi LildarqaTniy (1st ed.) (S. Al-Hmiyid, Kh. Al-Jeresiyi & others, Eds.).

Al- Dimashqi, 'A. H. (1995). Tāryikh Dimashq ('U.Gh. Al-'Umaryi, Ed.).
Beirut: Dār Al- Fikir.

Al- Sadafyi, 'A. 'A. (1421H). Tāryikh 'Ibn Yunis Al-MaSryi (1st ed.) Beirut:
Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.

Al- Sakhāwiyyi, M. 'A. (1993). Al-TuHfah Al-LaTifah Fi Tārikh Al-Madinah
Al-Sharifah (1st ed.) Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.

Al-Maqdisiyi, M. T. (1994). Tadhkirat Al-Hifāzh ('ATrāf 'AHādith Kitāb Al-
MajruHyin Libn Haban (1st ed.) (H. Al-Salafyi, Ed.). Riyadh: Dār Al-Smyi`yi.

Al- Baghdādyi, 'A. `U. (1994). Ta`liqāt Al-DārqTnyī `Ala Al-MajruHiyn
L'ibn Habān (1st ed.) (Kh. Al-`Arabyi, Ed.). Cairo: Dār Al-Kitāb Al-'Islāmiyi.

'Ibn Hajar, 'A. 'A. (1986). Taqryib Al-Tahdhyib (1st ed.) (M. `Awāmah,
Ed.). Syria: Dār Al-Rshiyid.

'Ibn Hajar, 'A. 'A. (1984). Tahdhyib Al-Tahdhyib (1st ed.) (M. `Awāmah,
Ed.). Beirut: Dār Al-Fikir.

Al-Bistyi, M. H. (1975). Al-Thiqāt (1st ed.) (Sh. 'AHmad, Ed.). Dār Al-
Fikir.

Al-Rāzyi, 'A. 'A. (1952). Al-JarH Wa Al-Ta`dyil (1st ed.). Beirut: Dār 'IHyā'
Al-Turāth Al-`Arabyi.

Al-Dhahabiyi, M. 'A. (1967). Diywān Al-DHu`afa' Wa Al-Matrukiyn Wa
Khlq Mīn Al-Majhuliyyin Wa Thiqāt Fiyhm Liyin (2nd ed.) (H. Al-'AnSāryi,
Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Maktabat Al-NahDHah Al-Hadiythah.

Al-Maqdisiyi, M. T. (1996). Dhakhirat Al-Hifādh (Min Al-Kāmil L'ibn
`Udayi (1st ed.) ('A. Al-fruwā'yi, Ed.). Riyadh: Dār Al-Salaf.

List of References:

Works cited

Al-Sa`Adyi, 'I. Y. (n.d.). 'AHwāl Al-Rijāl ('A. Al-BasTwyi, Ed.). Pakistan: Hadith 'Akādīmyi.

Al-Qazwiyyi, KH. 'A. (1409H). Al-'Irshād Fi Ma`rifat `Ulam'a Al-Hadith (1st ed.) (M. 'Idryis, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

MighlaTī, 'A. Q. (2001). 'Ikmāl Tahthyib Al-Kamāl Fi 'Asm'a Al-Rijāl (1st ed.) ('A. MuHamd & 'U. 'Ibrāhiym, Eds.). Egypt: Al-Fāruq Al-Hadithah.

Al-Sam`āniyyi, 'A. M. (1962). Al-'Ansāb (1st ed.) (M. 'Idryis, Ed.). Hyderabad: Dā'rat Al-Ma`ārif Al-`Uthmāniyah.

Al-Mīryi, Y. M. (1400H). Al-Tāryikh (Riwāyat Al-Dārimiyi) ('A. N. Sayif, Ed.). Damascus: Dār Al-Mā'mwun lilturāth.

Al-Mīryi, Y. M. (1979). Al-Tāryikh (Riwāyat Al-Duwuriyyi) (1st ed.) ('A. N. Sayif, Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Markaz Al-BaHth Wa 'IHyā' Al- Turāth Al-'Islāmyi.

Al-Dhabyi, M. 'A. (2003). Tāryikh Al-'Islām Wa Wafiyāt Al-Mashāhiyir Wa Al-'A`lām (1st ed.) (B. `Awād, Ed.). Beirut: Dār Al-Gharb Al-'Islāmyi.

Al-Bukhāriyyi, M. 'I. (1977). Al-Tāryikh Al-'AwsT (1st ed.) (M. Zāyid, Ed.). Makkah Al-Mukaramah: Markaz Al-BaHth Wa 'IHyā' Al- Turāth Al-'Islāmyi.

Al- Baghdādyi, 'A. 'A. (2002). Tāryikh Baghdād (1st ed.) (B. Ma`rwuf, Ed.). Beirut: Dār Al-Gharb Al-'Islāmyi.

Al-Ja`afyi, M. 'I. (1986). Al-Tāryikh Al-Kabiyir. Beirut: Dār Al-Fikir.

'Abi-Khythamah, 'A. 'A. (2006). Al-Tāryikh Al-Kabyir (1st ed.) (S. Hilāl, Ed.). Cairo: Al-Fāruq Al-Hadithah.

Narrators Severely Doubted by Al-Hakim and Mentioned in his Book Al-Mustadrak

Critical Inductive Study

Dr. Abdrabbuh S. Abu se'ilil

College of Shari'a

Jordanian University

Abstract:

This study deals with the narrators whose narrations were strongly criticized by Al-Hakim and yet he narrated their Hadith in his book al-Mustadrak. The study will collect the names of these narrators, their narrations and the opinions of the critics regarding them. The current research concludes that: some of the narrations by these narrators are mentioned by Muslim in his book Al-Sahih, some of them belong to the four Sunan, and some are included in al-Hakim's works only.

Al-Hakim corrected a number of the narrations he doubted using the criteria set by Bukhari and Muslim, while other narrations were scutinized by al-Dhahabi and other scholars. Moreover, Al-Hakim weakened other several of these narrations and he admitted that they do not meet the criteria of his book. However, it appears that he used these narrations in citations and out of necessity, and mainly in certain topics such as biographis, waring raids, Prophet's companions and Quran explication. All this was out of tolerating narrations in some areas.

Key Words: Hadith Criticism, Biography, al-Jarh and al-Ta'dil, Narrations of al-Mustadrak, Weaks.

**حقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور،
وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، والعمل به.**

**د. عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البراهيم
قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم**



حقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور، وأثرها في فهم الخطاب الشرعي، والعمل به.

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البراهيم

قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

تاريخ قبول البحث: ٥/٣/١٤٤٠هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٥/١٢/١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة :

تناولت في هذا البحث حقيقة النص، والمراد به اصطلاحاً عند الجمهور من الأصوليين، وذكرت اختلافهم في ذلك ومناهجهم التي ساروا عليها.

وهي تعود إلى منهجين :

- ١ - منهج من يجعل النصية مستفاداً من ذات اللفظ ؛ من حيث الوضع اللغوي . فقط .
- ٢ - ومنهج من يجعلها مستفاداً من ذلك . ومن غير ذات اللفظ ؛ وذلك من القرائن المقالية . والحالية .

ثم ذكرت سبب اختلافهم في هذه المسألة ؛ وهو في مجمله يعود إلى اختلاف النظر إلى ما احتف بالسياق هل يعتبر من مكملات الكلام . أو أنه شيء خارج عن بنية الكلام . ثم تناولت بالبحث أثر اختلاف جمهور الأصوليين في تعريف النص على فهم الخطاب الشرعي . والعمل به ، وقد ذكرت خمسة آثار لذلك وهي :

ما يتعلق بكثرة النصوص وقلتها من الناحية الاصطلاحية .
وبينت هنا أن النص من حيث الاصطلاح يختلف قلة وكثرة بحسب الاصطلاح .
والمنهج الذي سار عليه المعرف .
تعظيم الشريعة في نفوس أتباعها .

وبينت هنا أنه كلما اكتسب الخطاب النصية الاصطلاحية اشتد تعظيمه في النفوس .
ما يستدل به على إثبات صفات الله تعالى . ويعتقد مدلوله .
وبينت هنا ما يتعلق بصفات الله تعالى . وأن أهل الكلام أولوها ؛ ومن أسباب ذلك اعتقادهم عدم كونها نصوصاً يتمتع تأويلها . بخلاف أهل السنة فإنهم لم يأولوها لكونها نصوصاً أحياناً . وعملاً بالظاهر أحياناً أخرى .

نقض الحكم المخالف لأحاديث الآحاد.
وبينت هنا منهج الإمام أحمد في نفض الحكم المخالف لحديث آحادي ؛ وأساس ذلك : كونه نصاً لا يحتمل التأويل والمخالفة .
قوة الدلالة . والترجيح عند التعارض.
وبينت هنا أن من أظهر مظاهر النص قوة دلالته ، فإذا قلنا إن هذا اللفظ نص ؛ لذاته ، أو لغيره ، فهو من القوة بالمكان الذي لا يخفى . وإذا لم نجعله من النص نقصت قوته . فمن وسَّع دائرة النص كثرت عنده الدلائل القوية ، ومن ضيَّقها ضاقت عنده وقلت عنده تلك الدلائل . وإذا تعارضت الدلائل تعارضاً ظاهرياً بحسب نظر المجتهد ، فالقدم النص على غيره .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين . الذي جعل نصوص الوحي هدى للمهتدين ،
وبيّنات من الهدى والفرقان . وأنزل كتابه على وفق لسان العرب في الدلالة
والبيان . وأصلي وأسلم على من أرسله الله رحمة للعالمين من الإنس والجان .
وبعد : فإن الألفاظ أوعية للمعاني . يُعبّرُ بها ليدل المتكلمُ المخاطبَ عما
أراده من تلك المعاني . ولكن تلك الألفاظ ليست على حد سواء فيما تحمله
من المعاني .

ودرجاتُ الخطاب ليست على حد سواء في القوة والظهور ، والوضوح
والبيان . وأقوى تلك الدرجات : ما كان اللفظ نصّاً في معناه لا يحتمل غيره
وسواه من المعاني .

ولهذا بحث ذلك النوع من الخطاب وهو : النص ؛ مبيناً حقيقته والمراد به
اصطلاحاً عند جمهور الأصوليين خاصة ، دون الحنفية منهم . ومحوراً القول
في ذلك . ومبيناً مناهج الجمهور . واختلافهم في ذلك ، ومشيراً لأثر ذلك
الخلاف بينهم على المسائل العلمية ذات الصلة به .

وقد سميت البحث : "حقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور ، وأثرها في
فهم الخطاب الشرعي ، والعمل به" .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في تحريره لحقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور من
الأصوليين خاصة ، وبيان اختلافهم في ذلك ، وأنهم ليسوا على منهج
واحد ، وتصحيح ما قد يكون غلطاً شائعاً بين الناس حول حقيقة النص
عندهم ، وإظهاره لأثر اختلافهم في ذلك على المسائل العلمية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى: تحرير حقيقة النص عند الجمهور، وبيان الصحيح في ذلك، وأثر الاختلاف على المسائل العلمية المتعلقة بهذا الجانب.

الدراسات السابقة:

لم أجد على حسب علمي من بحث هذا الموضوع من جانيه، وهما: منهج الجمهور في تعريف النص اصطلاحاً، واختلافهم في ذلك. وبيان أثر ذلك الخلاف على النواحي العلمية ذات الصلة به.

أما المؤلفات في دلالات الألفاظ؛ استقلالاً، أو ضمناً فأكثر من أن تحصى. ولعل من أشهرها: كتاب "تفسير النصوص" للدكتور: محمد أديب الصالح. وكتاب "دلالات الألفاظ" لشيخنا الدكتور: يعقوب الباسين.

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتشتمل على: الافتتاحية وبيان عنوان البحث، وأهميته، وأهداف كتابته، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهج البحث.

وأما المباحث: فتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حقيقة النص عند الجمهور.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النص لغة.

المطلب الثاني: تعريف النص اصطلاحاً عند الجمهور. وبيان مناهجهم في

ذلك.

وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: في إطلاقات النص.

المسألة الثانية: مناهج الجمهور في تعريف النص.

المسألة الثالثة: الفرق بين النص والظاهر؛ بناءً على المنهج الثاني.

المطلب الثالث: سبب اختلاف الجمهور في تعريف النص.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الجمهور في حقيقة النص على فهم الخطاب

الشرعي، والعمل به.

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: كثرة النصوص وقلتها.

المطلب الثاني: تعظيم الشريعة في نفوس أتباعها.

المطلب الثالث: ما يستدل به على إثبات صفات الله تعالى، ويعتقد

مدلوله.

المطلب الرابع: نقض الحكم المخالف لأحاديث الآحاد.

المطلب الخامس: قوة الدلالة، والترجيح عند التعارض.

وأما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج.

وأما الفهارس: فتشتمل على فهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد سرت على المنهج الآتي:

١ - اعتمدت على المنهج الاستقرائي لكلام أهل العلم ونصوصهم،

والتحليل لكلامهم للوصول إلى أصح النتائج وبيان أثر الخلاف في هذه

المسألة.

- ٢ - وثقت كلام الأئمة والمذاهب من كتبهم مباشرة، سواء أكانوا أصوليين أم فقهاء.
- ٣ - تكون الإحالة إلى المصدر مباشرة في حالة النقل منه بالنص بذكر اسمه والجزء والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى يذكر ذلك مسبقاً بكلمة: " انظر".
- ٤ - عند التعريف اللغوي أنقل ذلك من كتب أهل اللغة.
- ٥ - عند الاستشهاد الشعري أنقل ذلك من ديوان الشاعر مباشرة، إلا إن تعذر، فمن كتب اللغة والأدب.
- ٦ - عزوت الآيات لمواقعها من القرآن، وخرجت الأحاديث.
- ٧ - اعتنيت بجودة العبارات، ورفقي الأسلوب.
- ٨ - اعتنيت بعلامات الترقيم، وسلامة البحث من الأخطاء المطبعية.
- ٩ - سوف أترجم للأعلام الغير مشهورين فقط.
- وفي الختام: أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعا لعبادة، مقرباً لديه.

* * *

المبحث الأول: حقيقة النص اصطلاحاً عند الجمهور

ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف النص لغة.

جرت عادة الأصوليين عند تعريف مصطلح أصولي على تقديم التعريف

اللغوي أولاً لأمرين:

الأول: أن التعريف الاصطلاحي مبني ومشتق من التعريف اللغوي.

الثاني: أن التعريف اللغوي أسبق وجوداً من الاصطلاحي، فسبق ذكراً

وتعريفاً.

والنص في اللغة^(١): ظهور الشيء وارتفاعه، سواء أكان قولاً، أو فعلاً،

حسيّاً، أو معنوياً.

ولهذا سميت منصة العروس بهذا الاسم، وهي: ما تجلس عليه ليراها

الناس، ومنصة الحفل، وهو مكان مرتفع يجلس عليه راعي الحفل، وإنما

سميت بذلك لظهورها وارتفاعها عما حولها من الأشياء وبروزها.

ويقال: نص الحديث إذا رفعه وأسنده إلى قائله. وأظهر قائله.

ومن هذا "النص" وهو الإسراع في المشي، سمي بذلك لأن فيه ظهوراً،

وارتفاعاً عما دونه من أنواع المشي.^(٢)

(١) انظر: حول تعريف النص لغة: الصحاح للجوهري (٣/١٠٥٨)، مقاييس اللغة

لابن فارس (٥/٣٥٦)، القاموس (ص: ٨١٦)، غريب الحديث للقاسم بن سلام

(٣/٤٥٧)، تهذيب اللغة (٢/٨٢)، لسان العرب (٧/٩٧)، تاج العروس (١٨/١٨١).

(٢) قال جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي ﷺ واصفاً دفعه من عرفة إلى مزدلفة: "إذا وجد

فجوة نصّ أي: أسرع. أخرجه البخاري برقم (١٦٦٦). ومسلم برقم (١٢٨٦).

ومن هذا قول امرئ القيس في معلقته :

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحشٍ إذا هي نصته ، ولا بمعطل^(١)
أي : إذا هي أظهرته وأبانته.

المطلب الثاني : تعريف النص اصطلاحاً عند الجمهور. وبيان مناهجهم في ذلك.

وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى : في إطلاقات النص.

هناك إطلاقان للنص عند أهل العلم :

الأول : الإطلاق العام.

وهو : إطلاقه على اللفظ الدال على مدلوله على أي وجه كان ؛ سواء كانت دلالاته عليه قطعية ، أم ظنية.

وهذا الإطلاق هو الشائع عند السلف ؛ كالإمامين الشافعي ، وأحمد ، وهو المستعمل عند الفقهاء ، وأهل الخلاف ، والجدل ، والأصوليين في باب القياس.

ومن ذلك قول الفقهاء : الدليل على هذه المسألة النص والإجماع والقياس. وقول الأصوليين : يشترط في الأصل في باب القياس أن يكون ثابتاً بنص ، أو إجماع.

وإطلاق النص هنا يكون مقابلاً للدليل العقلي ، والإجماع.

قال أبو الحسين البصري في "المعتمد" : " وأما النص فقد حده الشافعي بأنه خطاب يعلم ما أريد به من الحكم ، سواء كان مستقلاً بنفسه أو علم المراد به

(١) انظر : ديوانه - بتحقيق - : عبدالرحمن المصطاوي (ص : ٤٣) .

بغيره.... وبهذا حده الشيخ أبو الحسن (١) " (٢).

وقال جد شيخ الإسلام في المسودة: " النص : القول الذي يفيدُه يقيناً ، أو ظاهراً ، وهذا منقول عن الشافعي ، وإمامنا ، وأكثر الفقهاء " (٣).

الثاني : الإطلاق الخاص .

وهو : إطلاقه على اللفظ الدال على مدلوله دلالة قطعية ؛ لا تردد فيها .
لكونه لا يحتمل إلا معنى واحداً .

وهذا هو المشهور عند الأصوليين عند بحثهم في دلالات الألفاظ .

وإطلاق النص هنا يكون مقابلاً للظاهر والمجمل .

فيجب أن يعلم أن المراد هنا هو : الإطلاق الخاص ؛ وهو إطلاق
الأصوليين . وليس الإطلاق العام .

وكذلك يجب أن يعلم أن المراد هنا كذلك : تعريف النص عند الجمهور
فقط ، وليس الحنفية ؛ وذلك أن للحنفية منهجاً خاصاً بهم في تحديد معنى
النص (٤) .

(١) يعني أبا الحسن الكرخي .

(٢) المعتمد (١/٢٩٤ - ٢٩٥) .

(٣) المسودة (٢/١٠٠٢) وانظر : المنحول (ص : ١٦٥) ، والمعتمد (١/٢٩٥) ،
والتحقيق والبيان للأبياري (٢/١٦٧) .

(٤) قسم الحنفية واضح الدلالة إلى : الظاهر . والنص . والمفسر . والمحكم .

ومعنى النص عندهم : ما ازداد وضوحاً على الظاهر بمعنى من المتكلم . لا من نفس
الصيغة .

انظر : تقويم الأدلة (ص : ١١٦) . أصول السرخسي (١/١٦٤) . أصول البزدوي مع
كشف الأسرار (١/٤٦) .

وهذا مما قد يغفل عنه كثير من الباحثين عند الكلام عن النص اصطلاحاً، فيخلط بين المصطلحات، ويجعل المصطلحات مصطلحاً واحداً.

المسألة الثانية: مناهج الجمهور في تعريف النص.

هناك منهجان للجمهور في تعريف النص اصطلاحاً.

المنهج الأول: منهج من يجعل النص لا يحتمل إلا معنى واحداً، من حيث الوضع اللغوي.

بحيث لا يراد به إلا معنى واحداً، ولا يرد عليه التأويل، ولا التردد في المراد به، لذات اللفظ.

ولهذا عرفه أصحاب هذا المنهج بأنه:

- ١ - ما لا يتطرق إليه احتمال.^(١)
- ٢ - ما يفيد بنفسه من غير احتمال.^(٢)
- ٣ - ما دل دلالة قطعية.^(٣)
- ٤ - ما يفيد معنى لا يحتمل غيره.^(٤)
- ٥ - اللفظ الكاشف لمعناه، الذي يفهم المراد به من غير احتمال، من نفس اللفظ.^(٥)

وهذا المنهج هو ما مشى عليه أكثر الجمهور.^(٦)

(١) انظر: المستصفي (٤٨/٢).

(٢) انظر: روضة الناظر (٥٦٠/٢).

(٣) انظر: مختصر ابن الحاجب، مع شرح العضد (١٦٨/٢).

(٤) انظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع (١١٠/١).

(٥) انظر: إيضاح المحصول من برهان الأصول، للمازري (ص: ٣٠٥).

(٦) انظر: العدة (١٣٨/١)، الواضح (٨/٢)، الروضة (٥٦٠/٢)، التلخيص لإمام

قال جد شيخ الإسلام في المسودة: "وقوم يطلقونه على القطعي دون ما فيه احتمال، وهذا هو الغالب على عرف المتكلمين"^(١).

وهذا المنهج هو أضييق المناهج من حيث شموله، ولكنه أوسعها انتشاراً؛ بسبب أخذ غالب الأصوليين به.

المنهج الثاني: من يجعل النص كل ما دل على معناه دلالةً قطعية، إما لذات اللفظ من حيث الوضع اللغوي، وإما لما اقترن به من أدلة وقرائن، وأن النص ليس من شرطه ألاّ يحتمل إلاّ معنًى واحداً. بل يمكن أن يكون اللفظ محتملاً غيره احتمالاً ضعيفاً.

وهذا المنهج هو أوسع المنهجين من حيث شموله، وإن كان أقلهما انتشاراً. وقد اختاره كثير من المحققين.

ومن اختاره من الأصوليين:

١ - إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، فقد قال رحمه الله في "البرهان": "وقد اختلفت عبارات الأصحاب في حقيقته - يعني النص - فقال بعضهم: هو لفظ مفيد لا يتطرق إليه تأويل..... ثم اعتقد كثير من الخائضين في الأصول عزة النصوص"^(٢).... وهذا قول من لا يحيط بالغرض من

الحرمين (١٨١/١)، البرهان (٢٧٧/١)، المستصفى (٤٨/٢)، شرح اللمع (٤٤٩/١)،
إحكام الفصول (ص: ٧١)، شرح تنقيح الفصول (ص: ٣٧، ٣٦)، تقريب الوصول
(ص: ٨٥)، نشر البنود (٨٤/١)، المعتمد (٢٩٥/١).

(١) المسودة (١٠٠٢/٢).

(٢) انظر بعض من قال بذلك في أحكام الفصول للباجي (ص: ٧٢).

ذلك . والمقصودُ من النصوص الاستقلال بإفادة المعاني على قطع . مع انحسام
جهات التأويلات وانقطاع مسالك الاحتمالات . وهذا وإن كان بعيداً حصوله
بوضع الصيغ رداً إلى اللغة . فما أكثر هذا الغرض مع القرائن الحالية . والمقالية .
وإذا نحن خضنا في باب التأويلات . وإبانة بطلان معظم مسالك المؤولين
استبان للطالب الفطن أن جل ما يحسبه الناس ظواهر معرضة للتأويلات فهي
نصوص " (١) .

٢ - الأبياري (٢) في " شرح البرهان " حيث قال رحمه الله : " اللفظ قد
يكون نصاً بوضع اللغة ، وقد يكون نصاً بالقرينة " (٣) .

٣ - الشريف التلمساني ، - شيخ الشاطبي - في " المفتاح " حيث قال
رحمه الله : " واعلم أنه قد يتعين المعنى ويكون اللفظ نصاً فيه بالقرائن
والسياق . لا من جهة الوضع " (٤) .

٤ - القاضي أبو يعلى ، كما في " العدة " ، حيث قال رحمه الله : "
والصحيح أن يقال : النص ما كان صريحاً في حكم من الأحكام ، وإن كان

(١) البرهان (١/٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٢) علي بن إسماعيل بن علي بن حسين بن عطية الملقب شمس الدين ، وشهرته بأبي
الحسن الأبياري . أخذ عنه : ابن الحاجب ، وابن الستار ، وابن عطاء الله الإسكندري .
له : شرح تهذيب المدونة ، والتحقيق والبيان . توفي بالإسكندرية سنة : ٦١٦ هـ .
انظر : تاريخ الإسلام للذهبي _ تحقيق : بشار _ (١٣/٤٧٩) . الديق المذهب
(٢/١٢١) .

(٣) التحقيق والبيان (٢/١٦٨) .

(٤) المفتاح (ص : ٤٣٣) .

اللفظ محتملاً في غيره.

وليس من شرطه أن لا يحتمل إلا معنىً واحداً؛ لأن هذا يعز وجوده^(١).
٥ - أبو الحسن ابن البنا . كما في كتابه "الخصال" ، حيث قال: "النص هو: ما كان صريحاً في حكم من الأحكام . وإن كان اللفظ محتملاً سواء من الكلام"^(٢).

٦ - شيخ الإسلام ابن تيمية . حيث قال رحمه الله: "والمقصود من الكلام هو الدلالة في الاستعمال . وإذا قدر وضع متقدم فهو وسيلة إلى ذلك وتقدّمه له . وحينئذ فاللفظ لا يكون غير نص . ولا ظاهر لكونه في الوضع محتملاً لمعنيين . وهو في الاستعمال نص في أحدهما.... فاللفظ في الوضع يحتمل أكثر من معنى واحد ولكن لما دُكر في الكلام المؤلف كان اقترانه بما ذكر معه يوجب أن يكون نصاً لا يحتمل إلا معنى واحداً.... وهذا كثير ؛ يكون اللفظ إذ جرد محتملاً لمعان ، فإذا أكد ونطق به مع غيره يعين بعض تلك المعاني فلم يحتمل غيره . فهذا نص وإن كان موضوعاً لمعنى"^(٣) (٤).

وقال - رحمه الله - : "كلام الحكيم من الناس الذي أراد به الإفهام لا بد إذا أراد غير معناه عند الإطلاق من أن يأتي بقرينة تبين بعض المراد . أو قرينة تبين المراد . ويصير اللفظ بها ظاهراً . بل نصاً لا يحتمل المعنى الآخر . فلا

(١) العدة (١/١٣٨) .

(٢) الخصال (ص: ٨٢) .

(٣) قوله: " وإن كان موضوعاً لمعنى " يعني : موضوعاً لمعنى آخر . غير ما دل عليه السياق .

(٤) بيان تلبيس الجهمية (٨/٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢) .

يكون المعنى الآخر الذي لم يرده المتكلم راجحاً بل ولا يحتمله اللفظ " (١) .
 فهؤلاء جمع من علماء المذاهب الثلاثة الشافعية ، والمالكية ، والحنابلة .
 وتعريفات هؤلاء مختلفة لفظاً ، لكن يجمعها ما سبق ؛ وهو : كون لفظ
 النص دلالة على معناه قطعية ؛ إما لذات اللفظ ، وإما لما احتف به من قرائن
 كما سبق في كلام إمام الحرمين ، وأن النص ليس من شرطه عدم تطرق
 الاحتمال إليه ، بل قد يتطرق إليه الاحتمال ، لكن تلك القرائن تجعل ذلك
 الاحتمال ضعيفاً ، ولهذا اكتسب النصية .

وتوقف دلالة اللفظ على القرائن لا يخرج اللفظ من كونه نصاً يدل على
 معناه الذي وضع له ؛ لأن المتكلم قد يعتمد على تلك القرائن في فهم
 المخاطب للمعنى الذي يريده من كلامه ، فتكون تلك القرائن من متممات
 كلامه ، وموضحات مراده ، فيترك المتكلم ما يحدد المعنى لفظاً ، اعتماداً على
 فهم المخاطب لما احتف بالكلام من سياق وقرائن حالية ، أو مقالية ، وهذا أمر
 معلوم في كل لغة ، وهو من البلاغة ، فذكر كل جليل ودقيق في الكلام مما يج
 ويستكره .

وهذا المنهج هو نفس ما ذكره بعض الأصوليين من تعريف للنص بأنه :
 ما أفاد الحكم بنفسه بلا احتمال . أو مع احتمال لا دليل عليه " (٢) .

وذلك أن هذا التعريف بين أن النص قسمان :

- ما لا يتطرق إليه احتمال لذات اللفظ .

(١) بيان التلبس (٨ / ٤٢٠) .

(٢) انظر : العدة (١٣٨ / ١) . الروضة (٥٦١ / ٢) . المسودة (١٠٠٢ / ٢) . أصول ابن

مفلح (١٠٥٩ / ٣) . التحرير (٢٨٧٣ / ٦) . المستصفي (٤٩ / ٢) . المنحول (ص : ١٦٦) .

مفتاح الوصول (ص : ٤٣٤) .

- ما يتطرق إليه احتمال، وما تطرق إليه الاحتمال فلا بد من دليل يؤيد المعنى الصحيح من غير ذات اللفظ.

فهذا التعريف داخل في المنهج الثاني وليس منهجاً مستقلاً.

المسألة الثالثة: الفرق بين النص والظاهر؛ بناءً على المنهج الثاني.

هناك إشكال - بناءً على تعريف النص عند أصحاب المنهج الثاني - وهو: التفريق بين النص والظاهر. فيما إذا كانت القرينة هي المعينة للمعنى المراد بالنص. فالظاهر كذلك يتردد بين معنيين والقرائن هي التي ترجح أحدهما؟؟

والجواب: أن الفرق بينهما هو قوة القرينة من عدمها، وضعف الاحتمال من عدمه؛ فإذا ضعف الاحتمال فهو نص، وإذا قوي فهو ظاهر.

ولهذا ذكر الغزالي والموفق ابن قدامة أن النص قد يطلق على: ما أفاد الحكم بنفسه بلا احتمال، أو مع احتمال لا دليل عليه.^(١)

وقال التلمساني: "واعلم أنه قد يلحق بالنص ما يتطرق إليه احتمال غريب نادر"^(٢)

فليس من شرط النص عدم تطرق الاحتمال إليه مطلقاً؛ بل يكون نصاً ولو تطرق إليه احتمال ضعيف. أما إذا كان الاحتمال له حظ من النظر فدلالة اللفظ على المعنى الراجح ظاهرة.

(١) انظر: المستصفى (٤٩/٢)، الروضة (٥٦١/٢)، أصول ابن مفلح (١٠٥٩/٣).

التحبير (٢٨٧٣/٦).

(٢) المفتاح (ص: ٤٣٤).

المطلب الثالث : سبب الخلاف.

سبب الخلاف بين أصحاب المنهجين : أن من نظر إلى أن القرائن أمر خارج عن بنية الكلمة ، وأن دلالة اللفظ مستفادة من ذات اللفظ ، قصر النص على ما أفاد بذاته معنى قطعياً ، دون ما أفاد بغيره .

ومن نظر إلى أن القرائن من متممات الكلام وموضحات مراد المتكلم بكلامه ، وأن القطعية قد تستفاد من تلك القرائن ، وسع دائرة النص لما حصل بتلك القرائن.^(١)

ونظر الأولين مقتصر على الحروف والكلمات ، ونظر هؤلاء متعدٍ إلى ما وراء ذلك .

وهذا دعا بعض أئمة الكلام أن يتوقفوا في دلالة بعض أنواع الكلام ؛ كدلالة الأمر على الوجوب . والفورية ، وقالوا : إن الصيغة لا تدل على شيء من ذلك بذاتها . وليس فيها تعرض لذلك .

وهذا من غرائب الأمور ، وما دفعهم إليه إلا الغلو في هذا الأصل ؛ وهو الاعتماد على مجرد ظاهر اللفظ ، وإغفال ما احتف به من أمور .

* * *

(١) انظر : تفسير النصوص (١/٢١١) .

المبحث الثاني: أثر اختلاف الجمهور في حقيقة النص على فهم الخطاب الشرعي، والعمل به.

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: كثرة النصوص وقلتها من الناحية الاصطلاحية.

كان لاختلاف الأصوليين في حقيقة النص على منهجين أثر في كثرة وجود النصوص، أو قلتها من الناحية الاصطلاحية؛ وذلك تبعاً لاختلاف المنهجين فيه، فعلي ما ذهب إليه أصحاب المنهج الأول تكون النصوص قليلة؛ وذلك لأنهم ضيقوا دائرة النص؛ حيث قصره على ما يفيد معنى واحداً، ولا يحتمل غيره لذات اللفظ.

ومثل هذا يقل وجوده، وقد صرح بذلك عدد من الأصوليين، كإمام الحرمين والغزالي.

قال إمام الحرمين: "اعتقد كثير من الخائضين في الأصول عزة النصوص^(١).... وهذا قول من لا يحيط بالغرض من ذلك"^(٢).
وقال الغزالي: "لا يوجد على مذاق هذا الحد^(٣) في نصوص الكتاب والسنة إلا ألفاظ معدودة"^(٤).

(١) انظر بعض من قال بذلك في إحكام الفصول للباي (ص: ٧٢).

(٢) البرهان (١/٢٧٨).

(٣) يعني به ما سار عليه أصحاب المنهج الأول.

(٤) المنحول (ص: ١٦٥).

بل قد بالغ أبو محمد بن اللبان^(١) فأنكر وجود النص أصلاً^(٢)؛ ولعل مستنده في ذلك أنه ما من نص إلا ويرد عليه الاحتمال.

وفي كلام الغزالي ما يرد عليه، وذلك أنه ليس من شرط النص عدم الاحتمالات البعيدة، فهذه لا تضر ولا تمنع من كون النص نصاً.^(٣) ونقل الباجي كذلك عن أبي علي الطبري من الشافعية^(٤) أنه قال: يعز ويندر وجود النص.^(٥)

وكل هذا جاء نتيجة حتمية لذلك المنهج الذي سار عليه أصحابه، حيث ضيقوا دائرة النص، فضاقت وجود أفرادها وشواهدة في القرآن والسنة. وأما على ما ذهب إليه أصحاب المنهج الثاني من تعريف النص

(١) العلامة، أبو محمد؛ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، التميمي الأصبهاني. لزم أبا بكر الباقلاني، وأبا حامد الاسفراييني، وبرع في الأصول والفروع، عظمه الخطيب البغدادي، كان أحد أوعية العلم، قيل: إن القاضي أبا يعلى الحنبلي قرأ عليه في الأصول سراً. توفي سنة: ٤٤٦.

انظر: تاريخ بغداد (١٠/١٤٤) السير (١٧/٦٥٢).

(٢) حكاه الباجي عنه في: إحكام الفصول (ص: ٧٢).

(٣) انظر: المنحول (ص: ٦٦).

(٤) الحسن بن القاسم، أبو علي الطبري الفقيه الشافعي. درس على أبي علي بن أبي هريرة، وبرع في العلم، وسكن بغداد، وصنف كتاب «المحرر»، وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد، وصنف أيضاً كتاب «الإفصاح» في المذهب، وصنف كتاباً في الجدل، وكتاباً في أصول الفقه. ومات ببغداد في سنة: ٣٥٠.

انظر: تاريخ بغداد (٨/٨٧) السير (١٦/٦٢).

(٥) انظر: إحكام الفصول (ص: ٧٢).

اصطلاحاً، فإن النصوص في الكتاب والسنة كثيرة جداً؛ وذلك لأنهم وسعوا دائرة النص حيث إنهم لم يقصروه على ذات اللفظ، بل جعلوا القطعية قد تحصل من غير ذات اللفظ، وذلك من أمور أخرى خارجة عن اللفظ من قرائن حالية، أو مقالية، كما سبق في كلام إمام الحرمين^(١).

ووجود هذا في نصوص الكتاب والسنة كثيرة جداً، وهذا هو الأليق بنصوص الكتاب والسنة؛ لأنه جاءت هادية للناس، وتزداد الهداية والطمأنينة إليها كلما كانت واضحة صريحة غير محتملة لغير ما سيقت له، ومع وجود الاحتمال يقل ذلك.

المطلب الثاني: زيادة تعظيم الشريعة في نفوس أتباعها، وقوة العمل، وكمال الالتزام.

فإذا قيل إن غالب الشريعة ظواهر يتطرق إليها الاحتمال؛ فإن ذلك يقلل تعظيم النصوص في قلوب أهلها، ويضعف مكانتها في نفوسهم. ولو كان ذلك الاحتمال ضعيفاً، فإن مجرد ذكر الاحتمال يؤدي إلى ذلك عند غالب الناس.

بخلاف ما إذا قيل إن النصوص التي لا يتطرق إليها احتمال، ولا تحتل غير مدلولها كثيرة جداً في نصوص الشريعة، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة تعظيم النص الشرعي، وقوة العمل به، وكمال الالتزام بما دل عليه. فهذا وهذا ما يؤدي إليه كل مصطلح من المصطلحات السابقة في مفهوم النص، وإن كان من باب اللزوم.

ولكن لا ينبغي أن يفهم أن كون بعض نصوص الشريعة ظواهر يزيل تعظيم الشريعة من نفوس أهلها؛ لأن الكلام في زيادة التعظيم، وأسباب

(١) في (ص: ٧).

ذلك . ولا شك أن تعظيم القطعي في النفوس أكبر من تعظيم الظني . وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه . فدليلة العقل الصريح .

المطلب الثالث : ما يستدل به على إثبات صفات الله تعالى . ويعتقد مدلوله . من أخطر الآثار المترتبة على الاختلاف في حقيقة النص ، ما يتعلق بجانب العقيدة ، وما يصح الاستدلال به فيها ، واعتقاد ما يدل عليه ، وما لا يصح الاستدلال به .

فعند بعض من ضيق مفهوم النص أولوا كثيراً من النصوص المتعلقة بصفات الله تعالى ، بعد أن استقر في نفوسهم استحالة اتصاف الخالق بما يشارك المخلوق في الاسم من الصفات ، كالرحمة ، والغضب ، والضحك ، واليدين ، والعينين ، والاستواء ونحو ذلك .

وأن تلك النصوص عندهم ظواهر قابلة للتأويل ، وليست نصوصاً صريحة يمتنع تأويلها .

وعند بعض من وسع مفهوم النص ، ولم يقصره على ذات اللفظ ، وجعل النصية قد تأتي من أمر خارج عن ذات اللفظ ، فإنهم أخذوا بما دل عليه ذات اللفظ ، أو بما اقترن به من قرائن تجعله نصاً صريحاً ، يمتنع تأويله^(١) ، ويجب العمل بما دل عليه فيما يتعلق بنصوص الصفات ؛ مثل صفة اليدين ، فقد أولها المؤولة إلى : القدرة .

(١) قد يعترض بأن كثيراً من المتكلمين الذين أخذوا بالمنهج الثاني ذهبوا إلى تأويل بعض النصوص الواردة في الصفات ، ومنهم الجويني وغيره ؟؟؟
والجواب : أن هذا خطأ في التطبيق . لا في التأصيل . بسبب تقديم المعارض العقلي . على النص الشرعي .

ولكن يقال بأن في هذه الصفة نصوص لا يمكن تأويلها بذلك، وإن تنزلنا معكم في بعض النصوص، وقلنا: إنه يحتمل تأويلها بذلك، إلا أن بعض النصوص اقترن بها ما يمنع تأويله بذلك؛ مثل: الثنية في قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(١) فذلك لا معنى له مع تأويلها بالقدرة؛ لأن قدرة الله لا يصح وصفها بالثنية، فتعين أن المراد بذلك إثبات اليدين لله تعالى؛ لأنها هي التي يمكن وصفها بذلك.

ويستوي في ذلك نصوص الكتاب والسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ولو كانت آحادية لأن النصية لا علاقة لها بطريق الثبوت؛ بل بصراحة اللفظ فيما دل عليه من معنى ولو كان خبراً آحادياً متعلقاً بأمر عقدي.

وقد تولى ابن القيم رحمه الله مناقشة من أول نصوص الصفات في كتابه "الصواعق المرسله". وبين أصولهم التي بنوا عليها ذلك، وبين بطلانها.

وأشار إلى علاقة تأويل نصوص الصفات بنوع الخطاب، وما الذي يقبل التأويل من تلك النصوص، وما الذي لا يقبله، وبين أن النص - بحسب الاصطلاح - يمتنع تأويله؛ وأن نصوص الصفات من هذا الباب، وبين أن النصية فيها جاءت من طرق؛ منها ما يعود للفظ، ومنها ما يعود لغير ذات اللفظ؛ وهو اطراد استعمالها على وجه معين يمتنع معه تأويلها.

قال رحمه الله: "لما كان وضع الكلام للدلالة على مراد المتكلم وكان مراده لا يعلم إلا بكلامه انقسم كلامه ثلاثة أقسام: أحدها: ما هو نص في مراده لا يحتمل غيره.

(١) من الآية (٧٥) من سورة: ص.

الثاني : ما هو ظاهر في مراده وإن احتمل أن يريد غيره.

الثالث : ما ليس بنص ولا ظاهر في المراد بل هو مجمل يحتاج إلى البيان.

فالأول : يستحيل دخول التأويل فيه ، وتحميله التأويل كذب ظاهر على المتكلم ، وهذا شأن عامة نصوص القرآن الصريحة في معناها ؛ كنصوص آيات الصفات ، والتوحيد وأن الله سبحانه مكلّمٌ متكلم ، أمرناه ، قائل مخبر. موحى حاكم. واعد موعد ، منبىء هاد ، داع إلى دار السلام، فوق عباده، عليّ على كل شيء، مستو على عرشه..... إلى أمثال ذلك من النصوص التي هي في الدلالة على مرادها كدلالة لفظ العشرة والثلاثة على مدلوله.....

القسم الثاني : ما هو ظاهر في مراد المتكلم ولكنه يقبل التأويل.

فهذا ينظر في وروده ؛ فإن اطرده استعماله على وجه واحد استحالة تأويله بم يخالف ظاهره ؛^(١) لأن التأويل إنما يكون لموضع جاء نادراً خارجاً عن نظائره منفرداً عنها. فيؤول حتى يردّ إلى نظائره وتأويل هذا غير ممتنع.....

ومثال ذلك : اطراد قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في جميع موارد من أولها إلى آخرها على هذا اللفظ. فتأويله باستولى باطل. وإنما كان يصح أن لو كان أكثر مجيئه بلفظ استولى ثم يخرج موضع عن نظائره ويرد بلفظ استوى. فهذا كان يصح تأويله باستولى. فتفطن لهذا الموضع واجعله قاعدة فيما يمتنع تأويله من كلام المتكلم وما يجوز تأويله....." ثم ذكر

(١) يرى ابن القيم - رحمه الله - كما في " بدائع الفوائد " أن كون اللفظ نصاً يعرف

بشيئين :

١ - عدم احتمال اللفظ لغير معناه وضعاً ، كالعشرة .

٢ - اطراد استعمال اللفظ على طريقة واحدة في جميع موارد .

انظر : بدائع الفوائد (١/٢٦) . لكن هذا منه ليس على سبيل الحصر هذين الشيئين .

الشيخ أمثلة أخرى من نصوص الصفات . ثم قال : " وإذا تأملت نصوص الصفات وجدتها كلها من هذا الباب "(١).

المطلب الرابع : نقض الحكم المخالف لأحاديث الآحاد.

كما أنه يستدل بأحاديث الآحاد على أعظم أمور الدين ، وهو أمور العقيدة ، ويعتقد ما دلت عليه ، فمن باب أولى أن يستدل بها على مادون ذلك وهو الأمور الفقهية.

وهذا أمر لا نقاش فيه ، ولا إشكال ، ولكن محل الإشكال نقض الحكم المخالف لحديث ثابت من أحاديث الآحاد صريح في دلالة على الحكم ؟! ونقض الحكم يعتمد على نوع الدليل ودرجته قوة ؛ وضوحاً وصرحاً . فإذا خالف العالم دليلاً صريحاً في الدلالة على الحكم فإن حكمه يرد وينقض . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " المسائل تنقسم قسمين :

إلى ما يقطع فيه بالإصابة . وإلى ما لا ندري أصاب الحق أم أخطأ . بحسب الأدلة وظهور الحكم للناظر . ولا أظن يخالف في هذا من فهمه . وعلى هذا يبنني نقض حكم الحاكم وغيره "(٢).

ولهذا فإن الإمام أحمد - رحمه الله - يرى أن من اجتهد وحكم بخلاف حديث صحيح صريح - ولو كان آحادياً - فإن حكمه ينقض ويرد ، كما في مسألة : من وجد عين ماله عند رجل قد أفلس ، فهو أحق به من غيره من الغرماء ، اتباعاً ؛ للحديث الثابت في ذلك الصريح في دلالة . وهو قوله صلى الله عليه وسلم " مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ - أَوْ إِنْسَانٍ - قَدْ

(١) الصواعق المرسله (١/٣٨٢ - ٣٨٨) وانظر : (٦٧١/٢ ، ٦٧٠).

(٢) المسودة (٢/٩٠٧).

أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ" (١).

فوضوح الحديث وصراحته تمنع كل تعليلٍ يخالفه، وإن كان الحديث
آحادياً. (٢)

فهذا من الإمام أحمد من شدة اتباعه للحديث، والعمل به - ولو كان
الحديث آحادياً -، إذا كان واضح الدلالة على الحكم، وترك كل قول
يخالفه، وجعل ذلك مماثلاً لما خالف نص القرآن الصريح. أو الإجماع القطعي
؛ بسبب وضوح الدلالة، وصراحتها. وعدم ما يخالفها.
وهذا وجه صلة هذا المطلب بأصل البحث؛ وهو حقيقة النص: فمن
وسع دائرة النص اتسعت عنده دائرة الصراحة والقوة في الدلالة على الحكم،
بخلاف من ضيق ذلك.

المطلب الخامس: قوة الدلالة، والترجيح عند التعارض.

من أظهر مظاهر النص قوة دلالاته، فهو يفيد الدلالة القطعية على المعنى.
من غير احتمال كما سبق عند ذكر حقيقته.

قال إمام الحرمين: "المقصود من النصوص الاستقلال بإفادة المعاني على
قطع. مع انحسام جهات التأويلات. وانقطاع مسالك الاحتمالات.
وهذا وإن كان بعيداً حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة فما أكثر هذا
الغرض مع القرائن الحالية والمقالية" (٣).

فإذا قلنا إن هذا اللفظ نص؛ لذاته، أو لغيره، فهو من القوة بالمكان الذي

(١) أخرجه البخاري. برقم: ٢٤٠٢. باب: إذا وجد ماله عند مفلس. ومسلم. برقم
١٥٥٩. باب: من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس.

(٢) انظر: المغني (٥٣٨/٦).

(٣) البرهان (٢٧٨/١).

لا يخفى. وإذا لم نجعله من النص نقصت قوته. فمن وسَّع دائرة النص كثرت
عنده الدلائل القوية، ومن ضيَّقها ضاقت عنده وقلت عنده تلك الدلائل .
كما ذكره إمام الحرمين.

وقطعية دلالة النص أمر لا خلاف فيه ولا إشكال . وفائدة ذكر ذلك وبيانه
. هي ما يترتب على ذلك وبينى عليه ؛ كما في امتناع صرفه عما دلَّ عليه .
وتقديمه على ما سواه.

فإذا تعارضت الدلائل تعارضاً ظاهرياً بحسب نظر المجتهد، فالمقدم النص
على غيره. فمن وسَّع مفهوم النص استراح عند التعارض ؛ لأنه سيجد الكثير
من النصوص ؛ وخصوصاً ما كان لأمر خارج عن ذات اللفظ، وسيقدمها
على ما دونها من الدلائل. ومن ضيَّق مفهوم النص فستكثر عنده الظواهر
المتعارضة، ولن يكون عنده من النصوص الشيء الكثير ليقدمه على
الظواهر، وإذا قدم ظاهراً على ظاهر لمرجح، فلن يكون تقديمه للمقدم بالقوة
فيما إذا قدم نصاً على ظاهر.

هذا آخر ما يسر الله تبارك وتعالى كتابته.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

ظهر لي من خلال هذا البحث النتائج الآتية:

• أن هناك إطلاقين للنص عند أهل العلم:

إطلاق عام: وهو: إطلاقه على اللفظ الدال على مدلوله على أي وجه

كان؛ سواء كانت دلالة عليه قطعية، أم ظنية.

وهذا الإطلاق هو الشائع عند السلف، وهو المستعمل عند الفقهاء، وأهل

الخلافة، والجدل، والأصوليين في باب القياس.

وإطلاق خاص: وهو: إطلاقه على اللفظ الدال على مدلوله دلالة

قطعية؛ لا تردد فيها، لكونه لا يحتمل إلا معنى واحداً.

وهذا هو المشهور عند الأصوليين عند بحثهم في دلالات الألفاظ.

• أن النص اصطلاحاً له عند الجمهور معنيان.

• أن المعنى الصحيح للنص اصطلاحاً هو: ما دل على معناه على وجه

لا تردد فيه، بحسب الوضع اللغوي، أو بالقرينة.

• أن بعض المعاني قد يشتهر، مع أن غيره يكون أصح منه.

• أنه ينبغي تحرير المصطلحات، ولا ينبغي السير على ما هو شائع؛ من

غير تحرير.

• أن ما يحتف بالكلام من قرائن تعتبر من مكملات الكلام وموضحات

مراد المتكلم.

• أنه لا ينبغي النظر إلى مجرد الحروف والكلمات بل ينبغي مراعاة ما

يتحف بالكلام من قرائن لفهم مراد الكلام، وأن مراعاة ذلك يعطي الكلام

قوة، ويعين المخاطب في فهم الكلام.

• أن النص بالمعنى الاصطلاحي الأصولي ليس قليلاً في كلام الله تعالى

ورسوله ﷺ

• أن الاختلاف في تحديد معنى النص اصطلاحاً بين الجمهور ظهر له

آثاراً في المسائل العقدية، والفقهية، والأصولية؛ من عد جوانب هي:

١ - قلة وكثرة النصوص القطعية.

٢ - زيادة تعظيم الشريعة. وقوة العمل، وكمال الالتزام بالنص.

٣ - فيما يتعلق بالاستدلال لإثبات صفات الله تبارك وتعالى.

٤ - نقض الحكم المخالف للنص.

٥ - قوة الدلالة، والقطعية.

٦ - الترجيح عند التعارض بين النص وغيره.

وأوصي في نهاية هذا البحث: بإبراز المصطلح الصحيح للنص اصطلاحاً

وهو: ما دل على معناه على وجه لا تردد فيه. بحسب الوضع اللغوي. أو

بالقرينة.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

* * *

الفهارس

أولاً: فهرس المصادر.

- ١ - إحكام الفصول ، للباجي ، تحقيق: الجبوري ، مؤسسة الرسالة . الطبعة : الأولى.
- ٢ - أصول ابن مفلح ، لابن مفلح . تحقيق: فهد السدحان ، العبيكان . الطبعة : الأولى.
- ٣ - إيضاح المحصول من برهان الأصول . للمازري . المحقق: د. عمار الطالبي . الناشر: دار الغرب الإسلامي . الطبعة: الأولى.
- ٤ - بدائع الفوائد . لابن القيم . تحقيق: العمران . عالم الفوائد . الطبعة: الأولى.
- ٥ - البرهان . لإمام الحرمين . تحقيق: الديب . دار الوفاء . الطبعة: الأولى.
- ٦ - بيان تلبيس الجهمية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق: مجموعة من الأساتذة . طبعة مجمع الملك فهد رحمه الله . الطبعة: الأولى.
- ٧ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي . المحقق: مجموعة من المحققين . الناشر: دار الهداية.
- ٨ - تاريخ الإسلام . للذهبي . تحقيق: بشار . دار الغرب . الطبعة الأولى.
- ٩ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، طبعة: دار الكتب العلمية مصورة: الطبعة: الأولى.
- ١٠ - التحرير ، للمرداوي ، تحقيق: الجبرين ، والسراح ، والقرني ، مكتبة الرشد . الطبعة: الأولى.
- ١١ - التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه . للأبياري . المحقق: د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري . الناشر: دار الضياء - الكويت . الطبعة: الأولى ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

- ١٢ - تفسير النصوص . محمد أديب الصالح . المكتب الإسلامي . الطبعة الثالثة.
- ١٣ - تقريب الوصول . لابن جزى . تحقيق : فركوس . الأقصى . الطبعة : الأولى.
- ١٤ - التلخيص في أصول الفقه ، للجويني ، تحقيق : النيبالي والعمري ، طبعة : دار الباز .
- ١٥ - تهذيب اللغة . للأزهري . المحقق : محمد عوض مرعب . الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت . الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١ م.
- ١٦ - الخصال . لابن البناء . تحقيق : مصطفى القباني . دار الصمعي . الطبعة الأولى.
- ١٧ - الديباج المذهب . لابن فرحون . تحقيق : أبو النور . دار التراث مصورة الطبعة : الأولى.
- ١٨ - ديوان امرئ القيس . اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي . الناشر : دار المعرفة - بيروت . الطبعة : الثانية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٩ - روضة الناظر ، لابن قدامة ، تحقيق : عبدالكريم النملة ، مكتبة الرشد . الطبعة : الأولى.
- ٢٠ - سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، حقق بإشراف : شعيب الأرنؤوط ، طبعة : مؤسسة الرسالة . الطبعة : الأولى.
- ٢١ - شرح تنقيح الفصول ، للقرافي ، تحقيق : طه عبدالرؤف سعد.
- ٢٢ - شرح العضد . للإيجي ، ، طبعة : دار الكتب العلمية.
- ٢٣ - شرح اللمع ، لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق : عبدالمجيد التركي ، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٤ - الصحاح . للجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الناشر : دار العلم للملايين - بيروت . الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٥ - صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، طبعة : دار السلام . الطبعة : الأولى.
- ٢٦ - صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، تعليق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي.

- ٢٧ - العدة في أصول الفقه ، لأبي يعلى ، تحقيق : أحمد المبارك ، الطبعة الأولى.
- ٢٨ - غريب الحديث . لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام . المحقق : د. محمد عبد المعيد خان .
الناشر : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن . الطبعة : الأولى ،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٩ - الغيث الهامع شرح جمع الجوامع . لأبي زرعة العراقي . مؤسسة قرطبة .
تحقيق : المكتب العلمي بالمؤسسة . الطبعة : الأولى.
- ٣٠ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة ،
مؤسسة الرسالة.
- ٣١ - لسان العرب . لابن منظور . الناشر : دار صادر - بيروت . الطبعة : الثالثة -
١٤١٤ هـ.
- ٣٢ - المستصفي للغزالي ، تحقيق : الأشقر ، مؤسسة الرسالة . الطبعة : الأولى.
- ٣٣ - المسودة . لآل تيمية . تحقيق : الذروي . دار الفضيلة . الطبعة : الأولى.
- ٣٤ - المعتمد ، لأبي الحسين البصري ، تحقيق : خليل الميس ، دار الكتب العلمية.
- ٣٥ - المغني ، لابن قدامة ، حققه : عبدالله التركي . عبدالفتاح الحلو ، طبعة : هجر .
- ٣٦ - مفتاح الوصول . للتلمساني . تحقيق : فركوس . المكتبة : المكية.
- ٣٧ - مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تعليق : عبدالسلام هارون ، طبعة : دار الفكر.
- ٣٨ - المنحول . للغزالي . تحقيق : حسن هيتو . دار الفكر . الطبعة : الثانية.
- ٣٩ - نشر البنود على مراقبي السعود . الشنقيطي . دار الكتب العلمية.
- ٤٠ - الواضح لابن عقيل ، تحقيق : د/ عبدالله التركي ، الرسالة . الطبعة : الأولى.

* * *

Deccan: Da'irat Al-Ma'āraf Al'uthmānīah.

Al-`irāqī, A. (n.d.). Alghāith Alhāmi` SharH Jam` Aljawāmi`(1st ed.).
(Almaktab Al`lmī, Ed.). Mo`satat QurTubah.

. Abādī, F. (n.d.) Alqāmūs AlmuHīT. (Alrisālah, Ed.). Mo`satat Alrisālah.

. Ibn Manzhūr. (1414H). Lisān Al`ran (3rd ed.). Beirut: Dār Sādir.

. Al-Ghazālī. (n.d.). AlmustaSfā (1st ed.).(Al-Ashqar, Ed.). Mo`satat
Alrisālah.

Ibn Tīmīah. (n.d.). Almuswadah (1st ed.).(Al-Dharwi, Ed.) Dār AlfaDhīlah.

. Al-BaSrī, H. (n.d.). Almu`tamid. (K. Al-Maīs, Ed.) Dār Alkutub Al`lmīah.

. Ibn Qudāmah. (n.d.). Almughni. (A. Al-Turkī, A. Al-Hulū, Ed.) Dār Hajar.

. Tilmisānī. (n.d.). MiftāH AlwūSūl. (Firkūs, Ed.) Almaktabah Almakīah.

Ibn-Fōres. (n.d.). Maqāyīs Allughah (A. Hārūn, Ed.). Dār Al-Feker

Al-Ghazālī. (n.d.). Al-Mankhūl (2nd ed.) (H. Hītū, Ed.). Dār al-Feker.

Al-Shanqītī. (n.d.). Nasher Albonūd Alā Marāqī Also`ūd. Dār Al-Kutub Al-
Ilmīah.

Ibn-Aqīl. (n.d.). Al-Wādheh (1st ed.) (A. Al-Turkī, Ed.). Al-Resālah

* * *

Al-Azhari. (2001). Tahdhīb Al-Lughah (1st ed.). M. A. Mur`ib (Ed.). Beirut: Dār Al-IHyā' Al-`Arabi.

Ibn Al-Banna. (n.d.) Al-KhiSāl (1st ed.). M. Al-Qabbāni (Ed.). N.p.: Dār Al-Sumay`i.

Ibn FarHūn. (n.d.). Al-Dībāj Al-MudhaHHab (1st ed.). Abu Al-Nūr (Ed.). N.p.: Dār Al-Turāth.

Al-MaSTāwi, A. (Ed.). (2004). Dīwān Imri` Al-Qays (2nd ed.). Beirut: Dār Al-Ma`rifah.

Ibn Qudāmah. (n.d.). RawDHat Al-Nāzhir (1st ed.). A. Al-Namlah (Ed.). N.p.: Maktabat Al-Rushd.

Al-Dhahabi. (n.d.). Syar A`lām Al-Nubalā' (1st ed.). S. Al-Arnā`ūt (Ed.). N.p.: Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Qurāfi. (n.d.). SharH TanqīH Al-FuSūl. T. A. Sa`ad (Ed.). N.p.

Al-Īji. (n.d.). SharH Al-`ADHud. N.p.: Dār Al-Kutub Al-`Ilmyyah.

Abu IsHāq Al-Shīrāzi. (n.d.). SharH Al-Lam`. A. Al-Turki (Ed.). N.p.: Dār Al-Gharb Al-Islāmi.

Al-Jawhari. (1987). Al-SiHāH. A. A. `ATTār (Ed.). Beirut: Dār Al-`Ilm Li-Al-Malāyīn.

Ibn-Fāres. (n.d.). Maqāyīs Allughah (A. Hārūn, Ed.). Dār Al-Feker

Al-Ghazālī. (n.d.). Al-Mankhūl (2nd ed.) (H. Hītū, Ed.). Dār al-Feker.

Al-Shanqītī. (n.d.). Nasher Albonūd Alā Marāqī Also`ūd. Dār Al-Kutub Al-Ilmiah.

Ibn-Aqīl. (n.d.). Al-Wādheh (1st ed.) (A. Al-Turkī, Ed.). Al-Resālah.

Imam Al-Bukhari. (n.d.). SaHīH Al-Bukhārī.Dar (1st ed.). Alsalām.

Imam Muslim. (n.d.). SaHīH Muslim. (M. Abdulbāqī, Ed.)

Abīyu`lā. (n.d.). Al`idat Fī `uSūl Alfīqah (1st ed.). (A. Al-Mubārikī, Ed.)

. Salām, A. (1964). Gharīb AlHadīth (1st ed.).(M. Khān, Ed.) Hyderabad

List of References:

Works cited

Baji, (n.d.). 'IHKam Al-Fusul (1st. ed.) (Al-Jabuwriyi, Ed.). Musasat Al-Risālah..

Ibn MufleH, (n.d.) 'USul 'Ibn MufleH (1st.ed.) (F. Al-SadHan, Ed.), Al-`Ubeikan.

Al-Mazri, 'IDHaH Al-MaHSuwl Min Burhan Al-'USul (1st ed.) (^A. Al-Tālibiyi, Ed.). Dar Al-Gharb Al-'Islami..

Ibn Al-Qayim, (n.d.). Badā'i` Al-Fawa'id(1st ed.) (Al-`Umrān, Ed.). `Aālm Al-Fawa'id.

'Imam Al-Haramayin, (n.d.) Al-Burhan (1st ed.) (Al-Deeb, Ed.). Dar Al-Wafa'a..

Ibn Taymiyah, (n.d.) Bayan Talbiyis Al-Jahmiyah(1st. ed) (group of professors, Eds.) King Fahd Complex..

Al-Zubaidi, (n.d.).Taj Al-`Arwus Min Jawaher Al-Qamus (A group of editors, eds.). Dar al-Hidayah.

8.Al-Dhahabi, (n.d.) Tarikh Al-'Islam(1st ed.) Bashar, ed.)Dar Al-Gharab.(Al-Baghdadi, KH. (n.d.) Tarekh Baghdad (1st ed.) Dar al-Kutub Al-`Illmiyah. .

Al-Mardawi, (n.d.). Al-TaHbiyir(1st ed.)(Al-Jibriyin, Al-SaraH & Al-Qarni, Eds.). Maktabat Al-Rashed.

Al-'Abiyari, (2013). Al-TaHqiq Wa Al-Bayan fi SharH Al-Burhan Fi 'USul Al-Fiqh(1st ed.) ('A. `A. B. Al-Jazairi, Ed.)Dar Al-DHia'a.

Al-SaleH, M. 'A. (n.d.)Tafsiyir Al-NuSuS (3rd. ed) Al-Maktab Al-'Islamiyi.

Ibn Al-Jazri. (n.d.). Taqrīb Al-WuSūl (1st ed.). Farkūs (Ed.). N.p.: Al-AqSā.

Al-Juwayni. (n.d.). Al-TalkhīS Fi USūl Al-Fiqh. Al-Nībālī & Al-`Umari (Eds.). N.p.: Dār Al-Bāz.

Technical Meaning of Text for Sunnah Jumhour (Majority)

And its Influence on Comprehension

And Implementation of Shari'a Discourse

Abdurrahman A. M. Al-Brahim

Department of Principles of Jurisprudence

College of Shari'a and Islamic Studies

Qassim University

Abstract:

In this research paper I dealt with the concept of the text, showing how it is intended to be used by Al-Jumhour, the Sunnah majority scholars, who had employed two approaches to text: 1- Textuality based on verbal utterances only.

2- Textuality based on the verbal situation.

It is shown that the main reason for differences among Sunnah scholars originated in what they include in the definition of text in terms of the environmental completions of textual meaning.

The paper investigates the influence of these differences on comprehending and implementing shari'a discourse, in five areas:


1. Number of texts, technically speaking: this is because texts depend, more or less, on the definition of text.

2. Glorifying Shari'a in the hearts of its followers: the more textually technical discourse is, the more revered it is.

3. What is inferred in relation to proving Allah's attributes. This shows matters related to His attributes, which though interpreted by logicians, Sunnah scholars take them to mean what they signify in the text, or as they occur in text.


4. Refuting rulings contrary to the ahaad Hadiths. This shows Ahmad Ibn Hanbal's approach based on the fact that such texts do not allow interpretation or opposition.

5. Power of signifying and preference in cases of conflict: This shows that one aspect of the strength of a text is its signification. Hence if an utterance is a text in itself or part of a text, it has clear power. Otherwise, it lacks power. The wider the significance of a text, the more powerful it is, while the narrower it is the less significant it is. In cases of apparent contradiction, the text remains the primary reference.



الإسراف أنواعه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

د. بهاء الدين مرتضى حسن الشروني
قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





الإسراف أنواعه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

د. بهاء الدين مرتضى حسن الشروني

قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ٢٤ / ٨ / ١٤٣٩ هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٨ / ٣ / ١٤٣٩ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث مشكلة وقعت فيها كثير من المجتمعات ولا زالت ، وهي الإسراف وكيفية علاجه وجاء في البحث أن الإسراف لا يختص بشيء معين بل كل ما زاد عن حده دخل في الإسراف ، وهذه الحدود إما طبيعي أو شرعي أو اقتصادي ، وأن من معاني الإسراف الإكثار من المعاصي والسيئات.

كما يدخل الإسراف في العبادات كالإكثار من الماء في الوضوء ، وعلاجه بالتوسط في استعمال الماء واتباع الهدي النبوي .

الإسراف في النفقة مذموم ولكنه يختلف من إنسان لآخر فالمعول عليه في الإنفاق في كل طبقة هو عرف المعتدلين فيها ، النفقة في ما حرم الله عز وجل تعد من الإسراف ولو كانت قليلة .

الإسراف في الأكل والشرب إن كانت نتيجته ترك المستحبات كان مكروهاً ، وإن تعدى ذلك إلى الواجبات صار حراماً ، التوسط في الأكل والشرب يكون بالأكل من الطيبات واجتناب الحبائث والتقليل من الأكل والشرب .

الإسراف في اللباس يكون بلبس ما حرمه الشرع كالحريز على الرجال ، أو مجاوزة ما حده الشرع ، والتوسط في اللباس يكون بلبس ما أحله الشرع وأن يقصد به إظهار نعمة الله ، وأن لا يكون من المترفع ولا المتخفص .



المقدمة:

إِنَّ الحمد لله فحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لَوْلَا رِيبُهُ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣)

أما بعد...

فمن أهم ما يميز دين الإسلام عن غيره الوسطية فهو وسط في كل شيء ، وسط بين الغالي فيه والجلافي عنه ، غير أن هذا لا يروق لشياطين الإنس و الجن ، فما من أمر إلا وللشيطان فيه نزغتان ، إما إلى إفراط وإما إلى تفریط ، والموفق من وفقه الله سبحانه وتعالى ، فوقف على أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعمل به. وفي هذا البحث بحثت عن أمر نزغ فيه الشيطان ، ولبس فيه على كثير من الناس ، ألا وهو الإسراف ، وسميته (الإسراف أنواعه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم) راجياً من الله الكريم المنان

(١) آل عمران : ١٢٠

(٢) النساء : ١

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١

الذي يسر إتمامه أن يتقبله مني و أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه جواد كريم.

أهمية الموضوع:

- ١- ارتباط هذا الموضوع بحياة الناس فهو يدخل في كل شيء بحسبه.
- ٢- انتشار ظاهرة الإسراف في كثير من مجتمعات المسلمين.
- ٣- حاجة الناس إلى بيان علاج هذه الظاهرة الخطيرة.

أهداف البحث:

- ١- دراسة آيات الإسراف في القرآن الكريم دراسة موضوعية.
- ٢- بيان أنواع الإسراف في القرآن الكريم.
- ٣- بيان وسطية الإسلام في الأكل و الشرب و اللباس.
- ٤- علاج الإسراف في ضوء القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

- ١- الإسراف في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية قرآنية: محمود هاشم محمود عنبر - الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية - غزة - المجلد ١٩ - العدد ١ - ٢٠١١ م.

تناول فيه الباحث مادة أسرف و مشتقاتها في الآيات المكية و المدنية و الموضوعات التي صاحبت كل مرحلة ، و صور للإسراف و المسرفين و عقوبات المسرفين الدنيوية و الأخروية ، و كما هو واضح يختلف عن البحث من حيث تناوله للمادة و تقسيماته.

- ٢- الإسراف - دراسة موضوعية: لفخر الدين علي و آخرون - ١٩٧٧.

لم أقف عليه.

خطة البحث :

تتألف خطة البحث من مقدمة وستة مباحث و خاتمة و فهارس
تكلمت في المقدمة على أهمية الموضوع و أهداف البحث و الدراسات
السابقة ، ثم خطة البحث و منهجي فيه

و قسمت خطة البحث إلى :

المبحث الأول : تعريف الإسراف لغة و اصطلاحاً

المطلب الأول : تعريف الإسراف لغة

المطلب الثاني : تعريف الإسراف اصطلاحاً

المبحث الثاني : إطلاق الإسراف على المعاصي و أهلها

المطلب الأول : إطلاق الإسراف على المعاصي

المسألة الأولى : دعاء الله عز و جل في حال العسر و الإعراض عنه في

اليسر

المسألة الثانية : التكذيب بآيات الله

المسألة الثالثة : تكذيب الرسل

المسألة الرابعة : التعدي في القتل

المسألة الخامسة : فاحشة اللواط

المسألة السادسة : أكل مال اليتيم

المطلب الثاني : وصف فرعون بالسرف

المبحث الثالث : الإسراف و التوسط في العبادة

المطلب الأول : الإسراف في العبادة

المطلب الثاني : التوسط في العبادة

المبحث الرابع: الإسراف والتوسط في النفقة
المطلب الأول: الإسراف في النفقة
المطلب الثاني: التوسط في النفقة
المبحث الخامس: الإسراف و التوسط في الأكل و الشرب
المطلب الأول: الإسراف في الأكل و الشرب
المطلب الثاني: التوسط في الأكل و الشرب
المبحث السادس: الإسراف و التوسط في اللباس
المطلب الأول: الإسراف في اللباس
المطلب الثاني: التوسط في اللباس

منهجي في البحث: وقد نهجت في بحثي هذا المنهج الإستقرائي الموضوعي متبعا الخطوات التالية

- ١- استقراء الآيات القرآنية الدالة على الإسراف في القرآن الكريم.
- ٢- أكثرت من النصوص الشرعية و كلام أهل العلم لتأصيل البحث.
- ٣- ترجمت للأعلام الواردين في البحث و لم أترجم للمشهورين مع علمي أن الشهرة أمر نسبي يختلف من إنسان لآخر.
- ٤- عزوت الآيات إلى سورها في أسفل البحث.
- ٥- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية.
- ٦- وثقت للمصادر عند ذكرها أول مرة بذكر الكتاب و مؤلفه و طبعته و سنة النشر و المحقق إن وجد.

* * *

المبحث الأول: تعريف الإسراف لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف الإسراف لغة:

يأتي الإسراف في اللغة على عدة معاني منها مجاوزة القصد و الإفراط و الإغفال و التبذير

قال الجوهري: السَّرَفُ والإِسْرَافُ: مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ. وَأَسْرَفَ فِي مَالِهِ: عَجَلَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ...

وَأَسْرَفَ فِي الْكَلَامِ وَفِي الْقَتْلِ: أَفْرَطَ... وَمَسْرَفٌ: لَقِبَ مُسْلِمٌ^(١) بِنِ عَقْبَةَ الْمَرِيِّ صَاحِبَ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ، لِأَنَّهُ قَدْ أَسْرَفَ فِيهَا.^(٢)
قال الأزهري: والسَّرَفُ: تَجَاوُزُ مَا حُدَّ لَكَ.
والسرفُ: الإِغْفَالُ، أَرَدْتُمْ فَسَرَفْتُمْ، أَي: أَغْفَلْتُمْ.
والاسراف في النفقة: التبذير.^(٣)

(١) مسلم بن عقبة المري المعروف بمسرف وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة، وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفاً، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك، والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل، وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية.

انظر تاريخ دمشق علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ٥٨-١٠٢ - المحقق: عمرو بن غرامة العمروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ١٤١٥ هـ والإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٦-٢٣٢ - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري ٤-١٣٧٣- مادة (سرف) - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٣) تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري ١٢-٢٧٧ - مادة (سرف) - المحقق:

و منها الخطأ و الجهل قال ابن منظور: والسرفُ: الخطأ، وأخطأ الشيء: وضعه في غير حقه؛ قال جرير^(١) يمدح بني أمية:

أعطوا هنيئةً يحدوها ثمانية، ... ما في عطائهم من ولا سرفُ
يريد أنهم لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها موضعها أي لا يخطئون موضع العطاء بأن يعطوه من لا يستحق ويحرموه المستحق.

والسرفُ: الجهل. وسرف القوم: جاوزهم. والسرفُ: الجاهل ورجل سرفُ الفؤاد: مخطئ الفؤاد غافله.^(٢)

و يتلخص معنا أن الإسراف لغة يأتي على عدة معاني منها:

مجاوزة القصد و الإفراط و الإغفال و التبذير و الخطأ و الجهل و هذه المعاني الستة يمكن تنزيلها على الإسراف فمن تجاوز ما حده الشرع و هو الإفراط وقع في الإسراف ، و من أغفل الحق الواجب و أنفق في غيره و هو الخطأ وقع في الإسراف ، و من جهل أمر الشرع في الإنفاق أسرف ، و من

عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر حزره التميمي البصري الشاعر المشهور. مدح يزيد بن معاوية ومن بعده من الأمويين، وإليه المنتهى وإلى الفرزدق في حسن النظم، وكان هجاء مرًا - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وهو من أغزل الناس شعرا توفي ١١٠.

انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٣-٢١ - المحقق: الدكتور بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي- ط الأولى ٢٠٠٣ م.

(٢) لسان العرب محمد بن مكرم الرويفعي الإفريقي ٩-١٤٩ - مادة (سرف) - دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

بذر فهو الإسراف عينه.

المطلب الثاني: تعريف الإسراف اصطلاحاً

الإسراف في الاصطلاح:

الناظر في نصوص الشريعة يجد أن الإسراف قد يدخل في كل شيء بحسبه ولا يختص بشيء معين كما يتبادر إلى أذهان الكثيرين وعلى هذا كان علماء الأمة و سلفها الصالح فعن هلال^(١) بن يساف قال: "كان يقال: في كل شيء إسراف، حتى الطهور؛ وإن كان على شاطئ النهر".^(٢)

وقد عرّف العلماء الإسراف بحسب ما أسرف فيه، ففي المال قالوا:

(١) هلال بن يساف، ويُقال: ابن إساف، الأشجعي مولا هم أبو الحسن الكوفي، أدرك علي بن أبي طالب وكان ثقة كثير الحديث.

انظر الطبقات الكبرى محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد ٦-٣٠٠ - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م و تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي - المحقق: د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.

(٢) المصنف في الأحاديث والآثار عبد الله بن محمد العبسي أبو بكر بن أبي شيبة ١-٦٧ - المحقق: كمال يوسف الحوت- الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ و البيهقي السنن الكبرى أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ١-٣٠٤ - المحقق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م قال الألباني: وهلال هذا ثقة تابعي، فكأنه يشير إلى هذا الحديث، وإلى أنه كان مشهوراً بين السلف، والله أعلم. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها محمد ناصر الدين الألباني ٧-٨٦١ - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

الإسراف: هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس.
و في تجاوز النفقة: تجاوز الحد في النفقة، و تجاوز في الكمية، فهو جهل
بمقادير الحقوق.

و في المحرمات هو: أن يأكل الرجل ما لا يحل له.
و في الحلال: أن يأكل مما يحل له فوق الاعتدال، ومقدار الحاجة.
و عامة قالوا: الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي.^(١)
و بهذا نرى أن أهل العلم لم يقصروا الإسراف على شيء معين، بل كل
ما زاد عن حده دخل في الإسراف، وهذه الحدود إما طبيعي، أو
إقتصادي، أو شرعي. و أنه يدخل في المباحات و المأمورات و المنهيات.^(٢)

(١) انظر التعريفات علي بن محمد الجرجاني ١- ٢٤- ضبطه وصححه جماعة من
العلماء بإشراف الناشر- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ط الأولى ١٤٠٣هـ -
١٩٨٣م و تحرير ألفاظ التنبيه محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١- ٢١١ - تحقيق عبد
الغني الدقر - دار القلم - دمشق - الأولى ١٤٠٨ و التوقيف على مهمات التعاريف
زين الدين محمد المناوي القاهري ١- ٥٠- عالم الكتب - تحقيق عبد الخالق ثروت-
القاهرة - الأولى ١٤١٠هـ.

(٢) انظر تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي ٨- ١٦٣ - شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

المبحث الثاني : إطلاق الإسراف على المعاصي وأهلها

المطلب الأول : إطلاق الإسراف على المعاصي

يطلق الإسراف في القرآن الكريم و يراد به ارتكاب المعاصي و الإكثار منها و يطلق أيضاً على الكبائر و من ذلك أن الله عز و جل وصف به بني إسرائيل قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾^(١)

والإسراف هنا الذي وصف به كثيراً من بني إسرائيل هو عبارة عن اكثرهم من السيئات ، و ارتكابهم للفواحش ، كالشرك بالله ، و الكفر به ، و معاندة الأنبياء ، و قتل النفس التي حرم الله ، و استهانتهم في ذلك كما كان الحال بين بني قريظة و بني النضير فقد حكى الله عنهم ذلك فقال : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تظهرون عليهم بالإثم وَالْعُدْوَانَ وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ فَتَدْوِهِمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِخْرَاجُهُمْ أَفْثُوْمُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَسَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^(٢) . إضافة إلى الإيمان بما يهونه من الكتاب ، و كفرهم بما لا تهوى أنفسهم ، إلى غير ذلك.

(١) سورة المائدة : ٣٢ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٤-٨٥ .

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٩٤ - المحقق :

ولكن مهما أكثر العبد من الذنوب والمعاصي ، وأسرف فرحمة الله تعالى أعظم من ذلك قال تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

وهنا يناديهم سبحانه وتعالى ، مع غناه عنهم ، وفقرهم إليه ، وما هذا إلا لجوده وعظيم كرمه ، وإحسانه ، ليس ذلك فحسب ، وإنما يضيفهم إلى نفسه الشريفة إضافة تشعرهم بالرحمة والعطف والحنان قائلاً (يا عبادي) ويصفهم بالإسراف والمراد به هنا الإكثار من الذنوب خاصة الكبائر ، كما جاء في سبب نزول الآية : عن ابن عباس : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا ، وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن الذي تدعو إليه لحسن ، لو تجربنا أن لما عملناه كفارة ، فنزلت هذه الآية. (٢)

سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م و
جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٠-٢٤٢ - المحقق : أحمد
محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
(١) سورة الزمر : ٥٣ .

(٢) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد علي بن أحمد بن محمد الواحدي ٣-٥٨٧ -
تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور
أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس -
قدمه وقرظه : الأستاذ الدكتور عبد الحفي الفرماوي - دار الكتب العلمية ، بيروت -
لبنان - ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م . و التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس
الخطيب ١٢-١١٧٩ - دار الفكر العربي - القاهرة .

وهي تدل أيضاً على عظيم رحمة الله سبحانه و تعالى فمع أنهم أسرفوا في الذنوب إلا أن رحمة الله أكبر و أوسع ، هذا للمكثرين المفرطين فكيف بغيرهم ! اللهم إنا نسألك من فضلك.

و لذا قال الكثير من المفسرين أن هذه الآية هي أرجى آية في كتاب الله لاشتمالها على أعظم بشارة^(١)

و قد أطلق لفظ الإسراف في القرآن على ارتكاب بعض الفواحش و الذنوب العظيمة فمن ذلك :

المسألة الأولى: دعاء الله عز و جل في حال العسر و الإعراض عنه في اليسر

من صفات المسرفين أنهم يلجؤون إلى الله في وقت الشدة، فإذا ما انكشف الضر، و ذهب الشدة، انقلبوا على أعقابهم فتولوا عن ربهم و أعرضوا عن عبادة خالقهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينَةُ الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢)

يخبر سبحانه و تعالى عن حال الإنسان حينما تصيبه مصيبة ، أو تنزل به نازلة أنه يلجأ إلى ربه تعالى ، و يكثر من التضرع و الدعاء في جميع أحواله ، راقداً و قائماً و مضجعا ، أي أنه يلتزم الدعاء و التضرع في جميع أحواله ، فإذا ما استجاب له ربه ، فانكشفت المصيبة ، و ذهب البلوى و جاء الفرج ،

(١) انظر فتح القدير للشوكاني ٤-٥٣٨ - دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق ،

بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

(٢) سورة يونس : ١٢.

نسي ربه الذي فرَّج عنه ، و أزال عنه الضر ، فترك الدعاء و رجع إلى معاصيه و سيئاته ! و أعرض عن مولاه ، فمن كانت هذه حاله فلا شك أنه من المسرفين الذين زيّن لهم الشيطان سوء أعمالهم ، و إسرافه هاهنا هو إعراضه عن ربه في حال الرخاء ، و دعاؤه لخالفه في حالة الضراء ، أما المؤمن فهو مع ربه في الشدة و الرخاء.^(١)

والله عز و جل من رحمته بعباده أنه لا يعاجل بالعقوبة و لا يسارع بالهلاك بل يمهّل و يرحم و لذا لم يعاجل المشركين في زمان النبي صلى الله عليه و سلم بل وجه لهم الخطاب قائلاً: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾^(٢)

مدح الله كتابه الكريم ثم خاطب الكفرة و المشركين متهدداً إياهم قائلاً لهم: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ و في هذه الآية استفهام يحمل في طياته التهديد ، للكفرة و المشركين ، من أهل الجاهلية ، هل يحسبون أن الله تعالى سيرك إنزال هذا القرآن من أجل أنهم هجروه و تركوه ، و ذلك من إسرافهم ، و إسرافهم هنا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية ، من معاداتهم للحق ، و توأصيهم بعدم السماع لهذا القرآن ، و

(١) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٤-٢٥٢ و معالم التنزيل في تفسير القرآن الحسين بن مسعود البغوي ٢-٤١٣ - المحقق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء - التراث العربي - بيروت - الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
(٢) سورة الزخرف : ٣-٥

إثارتهم الشبهه و الشكوك حوله ، و اللغو فيه.^(١)

المسألة الثانية : التّكذيب بآيات الله

يعد التّكذيب بآيات الله من الذنوب العظام و لذا بين سبحانه و تعالى أنه من الإسراف قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾
﴿١١٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١١٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ أَتَيْتَنَا فَتَبَايَعْنَا بِهَا
وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي ﴿١١٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَنْتَ ﴿٢﴾

من تمام عدل الله سبحانه و تعالى أنه يجازي كل عامل بما عمل ، فمن عمل صالحاً عاش في الدنيا عيشة طيبة ، منشرح الصدر مطمئن البال ، و في المقابل من خالف أوامر ربه و أعرض عنها ، عاش عيشة نكدة ، في هم و غم و ضيق صدر ، فإذا ما كانت الآخرة سلب بصره ، قال الفراء : يقال : إنه يخرج بصيراً من قبره فيعمى في حشره.^(٣) فيتساءل حينها لأنه فقد نعمة عظيمة ، ما عرف قدرها في الدنيا ! فيسأل ربه الذي طالما نسيه في الدنيا ، لم حشرتني أعمى ، فيأتي الجواب وقتها أن ذلك جزاء تكذيبه بآيات الله ، و

(١) انظر التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب ١٣-١٠٧ و تفسير ابن جزي ٢-٢٥٤ و تفسير القرطبي ١٦-٦٢.

(٢) سورة طه : ١٢٤-١٢٧.

(٣) معاني القرآن يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء ٢-١٩٤ - تحقيق أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي - دار المصرية للتأليف و الترجمة - مصر - ط الأولى.

رسله ، و إعراضه عن شريعة ربه ، فكما نسي الآيات أي ترك العمل بأوامر ربه و شريعة مولاه ، كذلك يترك في العذاب و النار فلا ناصر له و لا مؤوي ، قال قتادة : نُسُوا من الخير ولم ينسوا من العذاب.^(١)

المسألة الثالثة : التكذيب للرسول

و التكذيب لرسول الله سبحانه و تعالى يأتي ضمن الكفر بالله تعالى و قد عده تبارك و تعالى من الإسراف قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾^(٢) أرسل الله عز وجل يوسف عليه الصلاة و السلام إلى أهل مصر بالبينات التي تدل على نبوته و صدق رسالته ، فشكوا في صدق رسالته ، و ارتابوا في نبوته ، و استمروا على ذلك في ريب و تكذيب ، حتى إذا توفاه الله ، قالوا جحوداً و تكذيباً و نكراناً ، لن يرسل الله من بعده رسولاً ! فوصفهم الله سبحانه و تعالى بالإسراف و الارتياب ، و إسرافهم هنا هو تكذيبهم ليوسف عليه الصلاة و السلام ، و شكهم في دعوته ، و ارتيابهم في نبوته ، فكان أن كتب الله عليهم

(١) انظر تفسير البغوي ٣-٢٧٩ و فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٣-٣٦٤ و مفاتيح الغيب محمد بن عمر بن الحسن الرازي ٢٢-١١١- دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل محمود بن عمرو الزمخشري ٣-٩٥- دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ٤-١٢٩ - دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان- ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٢) سورة غافر : ٣٤.

الضلال.^(١)

و كما كذب أهل مصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، و جحدوا نبوته
كذا فعل أهل القرية قال تعالى :

﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
قَالُوا طَيَّرْنَاكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾^(٢)

هذا طرف من حوار أهل القرية مع رسل الله سبحانه و تعالى و كانت
هذه خاتمته ، بعد أن عجزوا أن يقارعوا الحججة بالحجة ، و الدليل بالدليل
لجأوا إلى أسلوب الشتم و التهديد ، و هذا ما يلجأ إليه العاجز دائماً ! فقالوا
لرسلهم إنا متشائمون منكم ، فمنذ أن ظهرتم لم نر على وجوهكم خيراً ! بل
ما جاءتنا المصائب ، و حلت بنا الكوارث ، إلا بعد مجيئكم و دعوتكم لنا ! و
لم يكتفوا بذلك بل أخذوا في أسلوب التهديد قائلين إن لم تكفوا عن دعوتنا
إلى التوحيد ، فستكون نهايتكم الشتم ، و الرجم بالحجارة و العذاب الأليم
جزاء فعلكم ، و حينئذ أجاوبهم الرسل ، أن ما يقع من شيء إنما هو جزاء
أفعالكم ، و ما ذنبنا إلا أنا دعوناكم إلى توحيد الله و إفراده بالعبادة ! فكان
هذا الوعيد منكم ، ما أنتم إلا قوم قد أسرفتم أي أكثرتم من المعاصي ، و
تمردتم على ربكم فعبدتم غيره ، و هذا هو المراد بإسرافهم و جاء عن بعض
السلف أن المراد بالإسراف هنا الفساد قال ابن بحر^(٣) : السرف ها هنا الفساد

(١) انظر لباب التأويل في معاني التنزيل علي بن محمد بن إبراهيم الخازن - المحقق :-
تصحيح محمد علي شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ .

(٢) سورة يس : ١٩ ، ١٨ .

(٣) القطان الحافظ الإمام القدوة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة ابن بحر القزويني

ومعناه بل أنتم قوم مفسدون^(١). ولا شك أن الكفر بالله وعبادة غير الله من أعظم الفساد ، إضافةً إلى تكذيب الرسل ، فما آمنوا بالأول ولا بالثاني ولا بالثالث ، وهذا غاية الإسراف ! أضف إلى ذلك التطير والتشاؤم بالرسل ، وتوعدهم بالقتل ونهيههم عن دعوة الناس إلى التوحيد ، وهذه جملة من المعاصي ، يكفي واحداً منها لكي يوصف صاحبها بالإسراف ، فكيف إذا اجتمعت! ^(٢)

و عادة الله سبحانه وتعالى أنه ينجي الأنبياء والمرسلين و عباده الصالحين

محدث قزوين وعالمها ولد سنة ٢٥٤ ورحل وسمع ابن ماجه وأبا حاتم وكان شيخا عالما بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة زاهداً قال ابن فارس سمعته يقول كنت حين رحلت أحفظ مائة ألف حديث مات سنة ٣٤٥. انظر طبقات الحفاظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ١-٣٥٤ - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٣ و سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الحديث- القاهرة - الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ١٥-١٧- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية - القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م و تفسير البغوي ٤-١١ و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي ٤-٤٥٠ - المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية - بيروت- ط : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٦-٥٦٩ و فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٤-٤١٩ و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١-٦٩٣ - المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

و يهلك الكفرة المكذبين قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾

وعد من الله سبحانه وتعالى أنه ينجي عباده المؤمنين ، و يهلك الكفرة المكذبين ، و من أصدق من الله قيلا ، فنجى الله رسله و أتباعهم المؤمنين ، و أهلك المسرفين و هم المكذبين للرسل ، المعادون لهم ، المشركين بربهم ، المستكبرين عن عبادة ربهم. (٢)

المسألة الرابعة : التعدي في القتل

شرح الله سبحانه وتعالى القصاص و في الوقت نفسه نهى سبحانه وتعالى عن التماذي في القصاص و الإسراف فيه و ظلم الآخرين و التشفي منهم قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣﴾

نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، و كذا ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول

(١) الأنبياء : ٧-٩

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٥- ٣٢٤ و تفسير البغوي ٣- ٢٨٤ و البحر المحيظ في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ٨- ١٣٢- المحقق : صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت - الطبعة : ١٤٢٠ هـ.

(٣) سورة الإسراء : ٣٣.

الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والشيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة"^(١)

و عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».^(٢) و بعد هذا النهي بين سبحانه و تعالى سلطة الولي في من قتل مظلوماً، فقال: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِهِ سُلْطَانًا﴾ قال ابن كثير: أي سلطة على القاتل، فإنه بالخيار فيه إن شاء قتله قودا، وإن شاء عفا عنه على الدية، وإن شاء عفا عنه مجانا، كما ثبتت السنة بذلك.^(٣)

ثم نهى سبحانه و تعالى عن الإسراف في القتل، و الإسراف هنا تجاوز ما حده الله تعالى في القصاص، كأن يمثل بالقاتل بعد قتله، أو أن يقتص من غيره، أو يفعلوا كأهل الجاهلية كانوا لا يرضون إذا قتل منهم قتيل حتى

(١) رواه البخاري صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري ٩-٥-٥ - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ و مسلم بلفظ (والتارك لدينه المفارق للجماعة) صحيح مسلم مسلم بن الحجاج النيسابوري ٣-١٣٠٢ - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) رواه الترمذي سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي ٤-١٦-١٦ - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر - شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م و النسائي في السنن ٧-٨٢ و ابن عساكر في معجم الشيوخ معجم الشيوخ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ١-٢٩٩ - المحقق: الدكتور و فاء تقي الدين - دار البشائر - دمشق - الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٥-٧٣.

يقتلوا به جماعة ، أو يقتلوا من هو أشرف منه ، و كانوا ربما قتلوا الحر بالعبد ، و الرجل بالمرأة ، تعزراً منهم و اعتقاداً أن عبدهم يساوي الحر من غيرهم ، و المرأة منهم تساوي الرجل من غيرهم ! فكل ذلك من أخلاق الجاهلية ، و هو من الإسراف و تجاوز الحدود التي حدّها الله سبحانه و تعالى . و لشدة ما يصيب أهل القتل من حسرة على قتلهم ، أخبرهم الله تعالى أنهم منصورون ، شرعاً و قدرًا.^(١)

المسألة الخامسة : فاحشة اللواط

و كما وصف الله سبحانه و تعالى كثيراً من بني إسرائيل بالمسرفين لارتكابهم و تجاوزهم الحد في القتل و وصف كذلك قوم لوط بالمسرفين و ذلك لارتكابهم هذه الفاحشة التي سبقوا بها الناس أجمعين و خالفوا بها فطرة رب العالمين قال تعالى : ﴿ وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) إنا لكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ﴿^(٢)﴾ خاطب لوط عليه الصلاة و السلام قومه ، داعياً لهم إلى الفضيلة ، ناهياً لهم عن الرذيلة ، مذكراً لهم شناعة ما ارتكبوه ، معبراً عن قبحها بتسميتها فاحشة ، أي ذنب عظيم ، مبيناً لهم أنهم هم أول من فتح هذا الباب ، و أول من ولج إلى هذا المنكر العظيم الذي لم تكن بني آدم تألفه ، و لا يخطر ببالهم حتى

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ١٠-٢٥ و معالم التنزيل في تفسير القرآن الحسين بن مسعود البغوي ٣-١٣٢ و تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٥-٧٣.

(١) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٥-٧٣.

(٢) سورة الأعراف : ٨٠-٨١.

فعلوه هم ، و بهذا جاءت أقوال السلف ، قال قال عمرو بن دينار^(١) : ما نزا
ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط ! وقال الوليد بن عبد الملك^(٢) الخليفة
الأموي باني جامع دمشق : لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم ولوط ما
ظننت أن ذكرا يعلو ذكرا.^(٣) وهذا الفعل يمجه الذوق السليم ، و الفطرة
السليمة ، إذ كيف يأتي الذكرُ الذكرَ في دبره ، وهذا مكان الأقدار و
الأوساخ ، فلا عقل يردعهم ، ولا رجولة تحجزهم ، و لا فطرة توقفهم ،
ولا ضمير يؤنبهم ، نعوذ بالله من طمس البصيرة !!

قال ابن كثير: وذكر المفسرون أن الرجال كانوا قد استغنى بعضهم ببعض

(١) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام قال النسائي ثقة
ثبت وقال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة مات سنة ١٢٦هـ.

انظر تهذيب التهذيب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨-٣٠- مطبعة دائرة المعارف
النظامية ، الهند- الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ و طبقات الحفاظ عبد الرحمن بن أبي بكر ،
جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة : الأولى ، ١٤٠٣ .

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو العباس
الأموي استخلف بعهد من أبيه بعده. ورزق في دولته سعادة. ففتح بوابة الأندلس ، وبلاد
الثُرْك ، وكان لُحنة وكان فيه عَسَف ، وجبروت. وقيام بأمر الخلافة. وقد فرض للفقهاء.
والأيتام ، والزَّمنى. والضعفاء. وضبط الأمور - فالله يسامحه توفي ٥٩. انظر تاريخ بغداد
٢-١١٨٢ و سير أعلام النبلاء للذهبي ٥-٢٠٢ .

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٤٤٥ و محاسن
التأويل محمد جمال الدين بن محمد القاسمي ٥-١٣٩- المحقق : محمد باسل عيون السود-
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى - ١٤١٨ هـ.

وكذلك نساؤهم كن قد استغنين بعضهن ببعض أيضا.^(١)

وهذا من أقبح السيئات و أفسد العادات و لا أدري أين ذهب عقلهم ! ما الذي يجعل الرجل يترك ما أحله الله عز و جل من النساء و الزواج بهن و السكن إليهن و ينزل إلى هذه القبائح التي يعف اللسان عن ذكرها فيأتي ذكرا مثله !

يقول محمد رشيد رضا: و مجموع الآيات يدل على أنهم كانوا مرزئين بفساد العقل و النفس ، بجمعهم بين الإسراف و العدوان و الجهل ، فلا هم يعقلون ضرر هذه الفاحشة في الجناية على النسل و على الصحة و على الفضيلة و الآداب العامة و لا غيرها من منكراتهم - فيجتنبوها أو يجتنبوا الإسراف فيها - و لا هم على شيء من الحياء و حسن الخلق يصرفهم عن ذلك.^(٢)

و لذا عاقبهم الله سبحانه و تعالى عقوبة من جنس عملهم فكما نكسوا فطرتهم و خالفوا أمر خالقهم كانت عقوبتهم بقلبيهم رأساً على عقب قال تعالى: ﴿ قَالَ فَاخْطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لَنْ نُزِيلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رِجِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾^(٣)

(١) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٤٤٥.

(٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا الحسيني ٨-٤٥٤ -
البيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٠ م.

(٣) سورة الذاريات : ٣٤.

و هكذا بعد نكسوا أرسل الله عز و جل - الذي يهمل و لا يهتم - عليهم حجارة من السماء ، معلمة ، قد كتب في كل حجر اسم صاحبه ، فأهلكتهم جزاء إسرافهم.^(١)

و قوم لوط عليه الصلاة و السلام أسرفوا بارتكابهم هذا الفعل مرتين ، مرة حينما عدلوا عن الإناث إلى الذكور و الأخرى حينما اعتادوا هذا الفعل الشنيع .

المسألة السادسة : أكل مال اليتيم

أكل مال اليتيم ذنب من أعظم الذنوب فقد رتب الله عز و جل عليه دخول النار ، و نهى سبحانه عن ذلك أشد النهي قال تعالى : ﴿وَابْتُلُوا آلَ يَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝﴾^(٢)

و هنا ينهى سبحانه و تعالى عن الإسراف في مال ذلك الضعيف الذي لا عائل له بعد الله ، إلا وليه ، فبدلاً من أن يدفع عنه ، و ينمي له ماله ، و يصلح له شأنه ، و هو أهل لذلك ، يسرف في ماله و ينفقه في ما لا يعود بالنفع على يتيمة ، و هكذا يأتيه الضرر من أقرب الناس إليه ، فلا يجد من

(١) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧-٤٢٢ و فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٥-١٠٦ و التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ٧-٢٧-الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ هـ .

(٢) سورة النساء : ٦ .

يدفع عنه ! و لا من يقول لذلك الولي كف عن هذا !
 و يبين ابن عاشور ما كان يفعله أهل الجاهلية مع أيتامهم فيقول : هذه
 الآية تفضيح لحيلة كانوا يحتالونها قبل بلوغ اليتامى أشدهم : وهي أن يتعجل
 الأولياء استهلاك أموال اليتامى قبل أن يتهيئوا لمطالبتهم ومحاسبتهم ، فيأكلوها
 بالإسراف في الإنفاق ، وذلك أن أكثر أموالهم في وقت النزول كانت أعيانا من
 أنواع وتمر وحب وأصواف ، فلم يكن شأنها مما يكتم ويختزن ، ولا مما يعسر
 نقل الملك فيه كالعقار ، فكان أكلها هو استهلاكها في منافع الأولياء وأهلهم ،
 فإذا وجد الولي مال محجوره جشع إلى أكله بالتوسع في نفقاته ولباسه ومراكبه
 وإكرام سمرائه مما لم يكن ينفق فيه مال نفسه ، وهذا هو المعنى الذي عبر عنه
 بالإسراف ، فإن الإسراف الإفراط في الإنفاق والتوسع في شؤون اللذات.^(١) و
 هذا الذنب العظيم كان فاشياً في الجاهلية و للأسف لا زال موجوداً عند بعض
 المسلمين ، فيظلم الولي يتيمة الضعيف الذي لا كافل له بعد الله إلا هو ، و
 ينفق مال اليتيم في أشياء لا داعي لها فلا هو أبقى له ماله ، و لا هو أنفقه في
 ما يعود على يتيمة بالنفع.

و لقداحة هذا الذنب وصفه الله سبحانه و تعالى بالإسراف و أخبر النبي
 عليه الصلاة و السلام أنه واحدة من المهلكات المؤديات إلى النار و بئس
 القرار.

المطلب الثاني : وصف فرعون بالسرف

وصف الله سبحانه و تعالى أقواماً بأنهم من المسرفين ، و لكن فرعون هو
 الشخص الوحيد الذي وصفه الله تعالى بالإسراف ، و ذلك لعظم ما ارتكبه

(١) التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي ٤-٢٤٤.

من السيئات والمعاصي، فضلاً عن ادعائه الربوبية، أقول وهذا يدل على تفحشه في الموبقات والمهلكات، وأن ذنوبه تساوى ذنوب أمة بكاملها قال تعالى: ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ^٤ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)

قال ابن كثير: يخبر تعالى أنه لم يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الآيات البينات، والحجج القاطعات، والبراهين الساطعات إلا قليل من قوم فرعون من الذرية، وهم الشباب على وجل وخوف منه ومن ملئه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر، لأن فرعون لعنه الله كان جباراً عنيداً مسرفاً في التمرد والعتو وكانت له سطوة ومهابة تخاف رعيته منه خوفاً شديداً.^(٢)

و كيف لا يصفه الله بالإسراف، وقد ادعى الربوبية والألوهية، وعارض موسى عليه الصلاة والسلام، وسعى لقتله، ومن آمن معه! إضافة إلى قهره لقومه وعلوه عليهم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣) وهذا العلو هو التعالي في الذنوب والمعاصي، فقد كان متعالياً عليهم مهيناً لهم، مذلاً إياهم، مستخدماً إياهم في الأعمال المهينة الشاقة.^(٤)

(١) سورة يونس : ٨٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٤-٢٨٨.

(٣) سورة الدخان : ٣١، ٣٠.

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧-٢٥٥ والتحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور التونسي ٢٥-٣٠٥.

و هكذا ألمَّ فرعون بكبائر الذنوب و الآثام بدءاً من إِدعاء الربوبية ثم القتل و الظلم و الكبر و غير ذلك مما تمججه النفوس و تبغضه.

و لخطورة أمر الإسراف و ما يوؤل إليه حذر منه مؤمن آل فرعون قومه قال تعالى: ﴿لَا جُرْمَ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١)

حاور مؤمن آل فرعون قومه ، و هو يدعوهم إلى الله عز و جل ، مبيِّناً لهم أن آلهتهم لا تنفع ، فلا تجيب داعيها ، في الدنيا و لا في الآخرة ، إذ ليس بمقدورها شيء ، ثم بيَّن لهم أن عاقبة المسرفين الذين عبدوا مع الله غيره ، و اعتقدوا الألوهية و الربوبية في فرعون ، و تركوا الإيمان بما جاءت به الرسل فإن مصيرهم إلى نار جهنم.

و جاء في الآية الأخرى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾^(٢)

و هذا جزء من حوارهِ أيضاً و كان يكتُم إيمانه ، نهاهم عن قتل موسى عليه الصلاة و السلام ، و أوضح لهم أن موسى عليه الصلاة و السلام قد جاء بالبينات التي تبين أنه رسول من عند الله ، ثم تنزل معهم في الحوار فقال لهم إن كان كاذباً في دعواه ، فكذبه يعود إليه ، و إن كان صادقاً فستنزل عليكم العقوبات من عند الله جزاء كفركم و تكذيبكم. ثم ختم موعظته و دعوته بإياهم ، بأن من كان مسرفاً متوغلاً في المعاصي مكذباً لرسول الله و

(١) سورة غافر : ٤٣ .

(٢) غافر : ٢٨ .

أنبياءه، فإن الله لا يهديه، لأنه ليس أهلاً للهداية، وفي هذا تعريض بفرعون كما لا يخفى.^(١)

المبحث الثالث: الإسراف والتوسط في العبادة المطلب الأول: الإسراف في العبادة

و كما أن السرف أطلق في الشرع على ارتكاب الكبائر والموبقات وكذا على التوغل في الذنوب والمعاصي أيضاً أطلق على السرف في العبادة كهدر الماء والإكثار منه في الغسل والوضوء من غير حاجة والزيادة على ما جاء في الشرع وقد تنبأ بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أبي نعام^(٢): أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم! إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها! فقال: أي بُني! سل الله الجنة، وتعوذ به من النار؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء"^(٣).

(١) انظر تفسير الطبري ٢١-٣٩٢ وتفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧-١٣١ و البحر المحيط ٩-٢٥٠.

(٢) قيس بن عباية أبو نعام الحنفي الزماني البصري روى عن أنس وعبد الله بن مغفل روى عنه ايوب السختياني ويزيد الرقاشي بصري ثقة توفي في حدود ١٢٠ هـ. الجرح والتعديل عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ٧-١٠٢- طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدرآباد الدكن - الهند- دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م و تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٨-٤٠١.

(٣) رواه أحمد مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢٧-٣٥٦ - المحقق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة

قال العيني: " يعتدون " من الاعتداء، وهو التجاوز عن الحد، و الاعتداء في الطهور أن يسرف في الماء، بأن يكثر صبه أو يزيد في الأعداد، والطهور يحتل فيه وجهان: ضم الطاء بمعنى الفعل، ويكون المعنى: يعتدون في نفس الطهور بأن يزيدوا في أعداده، وذلك إما من الإسراف وهو حرام، وإما من الوسوسة وهي من الشيطان. وفتحها بمعنى المطهر ويكون المعنى: يعتدون في الماء، بأن يكثر صبه وسكبه.^(١) و الإعتداء يشمل كل ما من شأنه بعداً عن ما حده الشارع في الوضوء و كفيته قال ابن الأثير: " ومعنى يعتدون في الدعاء: هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة ".^(٢) وهكذا

الرسالة- الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م و أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني السنن ١-٢٤ - المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا - بيروت و ابن حبان ١٥-١٦٦ محمد بن حبان الدارمي، البستي - ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م و الحاكم المستدرک على الصحيحين الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ١-٢٦٧ - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ و البيهقي في السنن الكبرى ١-٣٠٣ قال الألباني قلت: إسناده صحيح، وكذا قال النووي، وصححه ابن حبان (٦٧٤٥) صحيح أبي داود ١-١٦٣ محمد ناصر الدين الألباني- مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(١) شرح سنن أبي داود محمود بن أحمد بدر الدين العيني ١-٢٦٦- المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري- مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث و الأثر المبارك بن محمد ابن الأثير : ٣- ١٩٣ - المكتبة

جعل النبي صلى الله عليه و سلم من يزيد على ما حده في العدد بالنسبة إلى الوضوء إسرافاً ، كما أن من زاد من صب الماء ، و أكثر منه فقد أسرف ، و ما ذلك إلا لأن الله سبحانه و تعالى حد حدوداً لعباده ، و هو يعلم سبحانه أنها تكفيهم ، و أن الخير فيها لا في غيرها فسبحان الشارع الحكيم.

و الناظر إلى حال الأمة يجد أن كلام النبي صلى الله عليه و سلم مطابقاً لواقعها بل أصبح الإسراف في كثير من الأمور لا سيما استعمال الماء ، فقليل جداً من يقتصدون في استعمال الماء و يستنون في ذلك بالنبي صلى الله عليه و سلم بل إن الماء المهدر أضعاف أضعاف الماء المستعمل.

و التحذير من الإسراف في الماء كان مشهوراً بين السلف الصالح و معروفاً بينهم فعن هلال بن يساف قال : "كان يقال : في كل شيء إسراف ، حتى الطهور ؛ وإن كان على شاطئ النهر".^(١)

وهلال هذا ثقة تابعي ، فكأنه يشير إلى هذا الحديث ، وإلى أنه كان مشهوراً بين السلف ، والله أعلم.^(٢) و قد نقل العلماء الإجماع على النهي عن الإسراف في الماء ، و لو كان المستعمل له واقفاً على شاطئ البحر.^(٣)

العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود الطناحي.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فوائدها محمد ناصر الدين الألباني ٧-٦٨٠.

(٣) انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود ١-١١٨ و معه حاشية ابن القيم : تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة : الثانية ، ١٤١٥ هـ.

و الناس اليوم يهدرون الماء بكثرة غير مبالين بهذه النعمة العظيمة و من الأسباب التي أدت إلى ذلك جهلهم بسنة النبي صلى الله عليه و سلم، و سهولة حصولهم على الماء.

و النبي صلى الله عليه و سلم كان ينهى صحابته الكرام عن هدر الماء و يرشدهم إلى الاقتصاد في استعماله فعن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبي - صلى الله عليه و سلم - مر بسعد وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟! قال: أفي الوضوء سرف؟! قال: (نعم، وإن كنت على نهر جار)^(١). و النبي صلى الله عليه و سلم نهى سعداً رضي الله عنه عن الاسراف في الماء في الوضوء فكيف إذا رأى حالنا عليه الصلاة و السلام و نحن نسرف في الماء أضعافاً مضاعفة على ما كان عليه الناس آنذاك.

و إذا كان هذا في جانب الوضوء و الغسل و نحوهما، فكذا الأمر بالنسبة لبقية العبادات، كسرد الصوم و مداومة قيام الليل حتى يضعفه ذلك عن بعض الواجبات، و ذلك لأن هنالك حقوقاً يجب أن تعطى لأهلها كما قال النبي صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عمرو: ﴿فإن لجسدك عليك حقاً،

(١) مسند الإمام أحمد ٢-٢٢١ و سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ١-١٤٧ - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي و البيهقي شعب الإيمان أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ٤-٢٨٦ - حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد- أشرف على تحقيقه و تخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند- مكتبة الرشد للنشر و التوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند- الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا^(١). فالجسد له حق، والعين وكذا بقية الجوارح لها حق، والزوج لها حق، والزوار والضيوف لهم حق! وجاء النهي من الله سبحانه وتعالى عن تجاوز الحدود والإسراف لما أراد بعض الصحابة أن يتركوا الدنيا وينقطعوا للعبادة قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۗ﴾ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۗ وَأَنفُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ^(٢)

عن ابن عباس قال: هم رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان.^(٣) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فياني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له،

(١) رواه البخاري ٣-٣٩ باب حق الجسم في الصوم.

(٢) المائة: ٨٧-٨٨.

(٣) رواه ابن أبي حاتم تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ٤-١١٨٧- المحقق: أسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(١)

فنهاهم الله سبحانه وتعالى عن الامتناع عن الطيبات ، مخبراً لهم أن تحريمهم الطيبات ، و عدم تناولها ، ليس من الدين في شيء ، و في الوقت نفسه نهاهم عن الاعتداء ، و المراد بالاعتداء هنا هو التضيق على النفس ، و حرمانها مما أحله الله ، أو تجاوز الحد في الحلال ، بحيث يسرفوا فيه.^(٢) ثم ختم الآية مذكراً لهم أنه لا يجب كلا الفريقين.

و هكذا أعلمهم النبي صلى الله عليه و سلم ، مبيناً لهم أن العلة التي احتجوا بها ليست صحيحة ، و أنه أخشى الناس لله و أتقاهم له ، صلوات ربي و سلامه عليه ، و أن الشرع جاء بالصوم و الفطر ، و الصلاة و الرقاد ، و زواج النساء ، فمن ترك طريقتة عليه الصلاة و السلام ، فقد فارق الحنيفية السمحة التي جاء بها.^(٣)

(١) رواه البخاري ٢-٧- بابُ التَّوْغَيْبِ فِي النِّكَاحِ و رواه مسلم مع اختلاف يسير في الألفاظ ٢-١٠٢٠ - بابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤْنَهُ، وَاسْتِغَالَ مِنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-١٧٢ و تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي ٢-٤٨.

(٣) انظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ١٠-٣١٥ - المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر- الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ و فتح الباري لابن حجر ٩-١٠٦ - دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ - رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه محمد

وهكذا يضع النبي صلى الله عليه وسلم خطأً فاصلاً بين الإسراف في العبادة والإعتدال فيها ، لئلا يتوهم بعض الناس أن في استطاعته أن يزيد على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لأي سبب من الأسباب ، و من ثمَّ يصبح هذا الأمر مطية للتنطع والتشدد ، فهو عليه الصلاة والسلام القدوة والأسوة ، فمن اقتفى أثره وصل إلى مبتغاه ، فعلام التنكب لطريقه عليه الصلاة والسلام !

المطلب الثاني : التوسط في العبادة

دين الإسلام هو دين الوسطية فهو وسط في كل شيء ، وهذا ما يمتاز به عن بقية الأديان ، فالشيطان يلبس على الناس ليضلهم ، إما عن طريق الإفراط ، أو التفريط كما قال ابن عائشة^(١) : ما أمر الله عباده بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان. فإما إلى غلو وإما إلى تقصير.^(٢) و لكن الموفق من وفقه الله ، فكان على الوسط ، الذين هم خير الناس ، قال علي بن أبي طالب

فؤاد عبد الباقي- قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب- عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(١) إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم المعروف بابن عائشة ثار على المأمون وسعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي (ابن شكلة) فطلبه المأمون حين استتب له الأمر، فقبض عليه وضربه بالسياط وحبسه ثم قتله وصلبه توفي ٢١٠هـ.

انظر الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل الصفدي ٦-٧١-المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت- ط ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر الصلاة وأحكام تاركها- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ١-١٥٩- مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.

رضي الله عنه : خير الناس النمط الأوسط الذي يرجع إليهم الغالي ويلحق بهم التالي.^(١)

ومن ذلك أنه وسط في جانب العبادة ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلم صحابته الكرام التوسط ، بالقول و الفعل ، فعن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يتوضأ بمد و يغتسل بنحو الصاع»^(٢). هذه هي سنته عليه الصلاة و السلام ، قال النووي : والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع و لا في الوضوء عن مد و الصاع خمسة أرتال وثلث بالبغدادي والمد رطل وثلث ذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور.^(٣)

و على الاقتصاد و التوسط سار صحابة النبي صلى الله عليه و سلم متأسين في ذلك بقدوتهم و معلمهم صلى الله عليه و سلم ، قال أبو جعفر ، قال لي جابر بن عبد الله و أتاني ابن عمك يعرض بالحسن بن محمد ابن الحنفية. قال : كيف الغسل من الجنابة؟ فقلت : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثة أكف و يفيضها على رأسه ، ثم يفيض على سائر جسده» فقال لي الحسن إنني رجل كثير الشعر ، فقلت : «كان النبي صلى الله عليه

(١) انظر المرجع السابق ١-١٥٩.

(٢) رواه النسائي السنن الصغرى للنسائي أحمد بن شعيب النسائي ١-١٧٩- تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب- الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ و مصنف أبي شيبة ١-٦٧ بدون (بنحو).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي) ٢-٤ محيي الدين يحيى بن شرف النووي- دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٢.

وسلم أكثر منك شعراً^(١) و هنا لم يقبل جابر رضي الله عنه من الحسن حينما احتج بأنه كثير الشعر، فبين له أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر منه شعراً، و في هذا من شدة الإتيان و الحرص على التأسي ما لا يخفى على ذي عينين.

قال ابن حجر: واكتفى بالثلاث فاقتضى أن الإنشاء يحصل بها وقال في جواب الكمية ما تقدم وناسب ذكر الخيرية لأن طلب الازدياد من الماء يلحظ فيه التحري في إيصال الماء إلى جميع الجسد وكان صلى الله عليه وسلم سيد الورعين، وأتقى الناس لله وأعلمهم به، وقد اكتفى بالصاع، فأشار جابر إلى أن الزيادة على ما اكتفى به تنطع قد يكون مثاره الوسوسة فلا يلتفت إليه^(٢) و ما أحوج الناس لهذا الهدى النبوي القويم، فالماء واحدة من ضروريات الحياة الملحة، و قد زادت حاجة الناس اليوم إليه أكثر من ذي قبل.

المبحث الرابع: الإسراف و التوسط في النفقة

المطلب الأول: الإسراف في النفقة

شرع الله تبارك و تعالى الإنفاق و بين أن أجره عظيم عظيم و في الوقت نفسه نهى سبحانه و تعالى عن الإسراف و بين حرمة و مضاره قال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾^(٣).

(١) رواه البخاري ١-٦٠-٦٠٠ - بَابُ مَنْ أَفَاضَ عَلَىٰ رَأْسِهِ ثَلَاثًا.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني ١-٣٦٨ و عون المعبود ١-٢٧٨.

(٣) سورة الإسراء : ٢٩.

و هنا ينهى سبحانه و تعالى عن الإسراف بقوله { وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ } أي لا تسرف في الإنفاق بحيث يضر بك ، ثم تقعد بعد ذلك يلومك الناس على فعلتك ، و في التعبير القرآني بصفتي اللوم و الحسر تعبير بليغ ، فما من إنسان يفرط في النفقة و يسرف إلا كانت نهايته أن يلومه الناس و يوبخونه ، على فعله و عدم اقتصاده ، ثم إنه يجلس محسوراً منقطعاً لا مال له ، قد ذهب عنه الصديق و لومه القريب.

قال الشوكاني : و المسرف في إنفاقه على وجه لا يفعله إلا أهل السفه و التبذير ، مخالف لما شرعه الله لعباده واقع في النهي القرآني^(١) . و لا شك أن الإسراف يختلف من شخص لآخر ، فما يكن في حق إنسان إسرافاً قد لا يكون في حق غيره ، فالمعول عليه في الإنفاق في كل طبقة ، هو عرف المعتدلين فيها.^(٢)

و أما الإنفاق في أوجه الخير ، فقد جعله بعض أهل العلم على حسب إيمان المرء ، و يقينه بموعد الله سبحانه ، قالوا و المعهود من سيرة النبي صلى الله عليه و سلم أنه لم يكن يدخر شيئاً لغده ، و كان يجوع حتى يربط الحجر على بطنه^(٣) و اختلف الأمر حيال صحابة النبي صلى الله عليه و سلم ، فبعضهم كأبي بكر الصديق رضى الله عنه ، لم ينهه النبي صلى الله عليه و سلم حينما أخرج ماله كله ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نتصدق فوافق

(١) فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٢-٢٢٨.

(٢) انظر تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي ٨-١٣٦.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٠-٢٥٠.

ذلك عندي مالا ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، قال : فجيئت بنصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما أبقيت لأهلك؟» قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : لا أسبقه إلى شيء أبدا.^(١) و البعض الآخر نهاه عن أن يتصدق بماله كله ، ومن هؤلاء سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة ، أفأتصدق بثلاثي مالي؟ قال : «لا» فقلت : بالشرط؟ فقال : «لا» ثم قال : «الثلاث والثلاث كبير - أو كثير - إنك أن تذر ورثتك أغنياء ، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في في امرأتك»^(٢)

قال القرطبي : وإنما نهى الله سبحانه وتعالى عن الإفراط في الإنفاق ، وإخراج ما حوته يده من المال من خيف عليه الحسرة على ما خرج من يده ، فأما من وثق بموعد الله عز وجل وجزيل ثوابه فيما أنفقه فغير مراد بالآية ، والله أعلم.^(٣)

(١) رواه الترمذي ٥-٦١٤ - باب ما جاء في الزهادة في الدنيا وقال حسن صحيح وأبو داود ٢-١٢٩ - باب في الرخصة في ذلك وقال الألباني : حسن. انظر صحيح و ضعيف الترمذي ٨-١٧٥ .

(٢) رواه البخاري ٢-٨١ - باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولة.

(٣) تفسير القرطبي ١٠-٢٥٠ .

وقد نوه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الله سبحانه يبغض الإسراف وإضاعة المال بحيث يصرف في غير محله عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".^(١) والمسلم عندما يقتصد ويترك الإسراف يعلم أنه مأجور على ذلك حتى وإن كان الأمر يتعلق بالمباحات قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما المباحات: فيثاب على ترك فضولها وهو ما لا يحتاج إليه لمصلحة دينه كما أن الإسراف في المباحات منهي عنه كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٢) وقال تعالى عن أصحاب النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾^(٣) ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْخَنِثِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)... والإسراف في المباحات هو مجاوزة الحد وهو من العدوان المحرم وترك فضولها هو من الزهد المباح.^(٥) وهكذا فالمسلم وسط بين طرفين لا مفرط ولا مفرط، وقد كان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يعتقدون أن الله عز وجل يخلف للعبد إذا ما أنفق نفقة غير مسرف فيها ولا مقتر فعن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ

(١) رواه مسلم ٣-١٣٤٠ باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه.

(٢) سورة الفرقان: ٦٧.

(٣) سورة الواقعة: ٤٥.

(٤) سورة الواقعة: ٤٦.

(٥) انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢-١٣٣.

شَيْءٌ فَهُوَ يَخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقَاتِ ﴿٣٩﴾^(١) قال: في غير إسراف، ولا تقتير.^(٢)

وهكذا فالمسلم مأمور بأن يتبصر في أمره و ينظر في عاقبته هل يؤول الأمر به إلى الخير أم إلى الشر، ولا شك أن هذا دأب العقلاء والمجرمين الأذكياء.

مسألة: التبذير: التبذير هو: صرف الشيء فيما لا ينبغي.^(٣)

و الإسراف يأتي بمعنى التبذير أيضاً، وقد سبق أن من معاني الإسراف اللغوية التبذير، وهو من معانيه الشرعية أيضاً.

وقال أشهب^(٤) عن مالك: التبذير: هو أخذ المال من حقه، ووضع في غير حقه.^(٥)

(١) سورة سبأ: ٣٩

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد محمد بن إسماعيل البخاري ١-١٥٨ -بابُ السَّرْفِ فِي الْمَالِ - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة: الثالثة- ١٤٠٩ - ١٩٨٩- قال الألباني: صحيح انظر صحيح الأدب المفرد ١-١٧٠- بابُ المُبْدِرِينَ- ٢٠٨ - محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - ط الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٣) انظر التعريفات علي بن محمد الشريف الجرجاني ١- ٢٤- مادة (سرف).

(٤) أشهب بن عبد العزيز القيسي من أهل مصر ولد سنة ١٤٠ هـ كان فقيهاً على مذهب مالك متبعاً له ذاباً عنه قال ابن يونس أحد فقهاء مصر وذوى رأيها وقال ابن عبد البر كان فقيهاً حسن الرأى والنظر. توفي سنة ٢٠٤ هـ.

انظر طبقات الفقهاء إبراهيم بن علي الشيرازي ١-١٥٠- هذبهُ محمد بن مكرم ابن منظور- المحقق إحسان عباس- دار الرائد العربي - بيروت - لبنان- الطبعة الأولى ١٩٧٠ و الثقات محمد بن حبان بن أحمد البُستي ٨- ١٣٦ - طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية- تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية- دائرة المعارف العثمانية بمحدر آباد الدكن الهند- الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.

(٥) انظر تفسير القرطبي ١٠-٢٤٧ و فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٣-٢٦٣ و انظر المحرر الوجيز ابن عطية الأندلسي المحاربي ٣-٤٥٠.

قلت و هذا ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فعن أبي العبيدین^(١) قال : سألت عبد الله [هو ابن مسعود] عن المبذرين قال : الذين ينفقون في غير حق.^(٢)

و قد جاء النهي الرباني عن التبذير صراحة باللفظ في آيتين و هما قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾^(٣) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿^(٤) و في هاتين الآيتين نهى سبحانه و تعالى عن التبذير ، بعدة أساليب فأولاً نهى نهياً صريحاً عن التبذير ، ثم أكد ذلك بقوله (تبذيراً) ، ثم بين أن التبذير من صفات من آخى الشياطين ، و لا شك أن الأخوة تقتضي المماثلة ، و المراد بالمماثلة هنا التشابه في صفة التبذير ، فإذا ما علم المسلم أن ارتكابه لهذه الخصلة يؤدي به إلى مشابهة الشيطان ، نفرت نفسه عن التبذير أيما نفور ، ثم نبه سبحانه عباده بأن الشيطان كفور لنعم الله ، أي فمن بذر فقد كفر بنعم الله كما هو حال الشياطين.^(٤)

(١) معاوية بن سبرة السوائي العامري أبو العبيدين الكوفي الأعمى و كان عبد الله بن مسعود يقربه و يدنيه و ثقّه ابن معين ، و هو مقلدٌ تُوفِّيَ ٩٨هـ .

انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام محمد بن أحمد الذهبي ٦-٤٨٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ٦-٢٢٨ .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد ١-١٥٩ - باب المبذرين قال الألباني : صحيح صحيح الأدب المفرد ١-١٧١ .

(٣) الإسراء : ٢٦-٢٧ .

(٤) انظر فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٣-٢٦٣ و التحرير و التنوير لابن عاشور .

المسألة الثانية: النفقة في المحرمات

النفقة في ما حرم الله عز وجل عدوها بعض أهل العلم و السلف الصالح من الإسراف الذي نهى الله عز وجل عنه ، وذلك لأنها صرف للمال في غير حقه ، وإضاعة له قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١) وهنا وصف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذين مدحهم الله في الآية بقوله: هم المؤمنون لا يسرفون فينفقون في معصية الله، ولا يُقترون فيمنعون حقوق الله تعالى^(٢).

وقال ابن زيد: لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله ، كل ما أنفق في معصية الله ، وإن قلّ فهو إسراف ، ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله. قال: وما أمسك عن طاعة الله وإن كثر فهو إقتار.^(٣)

ومن ذلك أكل الحرام فإنه يدخل في الإسراف قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٤): لا تأكلوا حراما ، ذلك الإسراف.^(٥)

(١) سورة الفرقان: ٦٧.

(٢) انظر جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٩-٢٩٨ و تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ٣-٣٠- حقه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- دار الكلم الطيب - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) انظر جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٩-٢٩٩.

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب ، كان صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً في النسخ والنسخ ، توفي ١٨٢ هـ.

انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف المزي ٧-١١٩ و سير أعلام النبلاء للذهبي ٨-٣٤٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٤٠٧.

و أما الإنفاق في الطاعة فلا يدخل في ذلك و لو كثر عن مجاهد ، قال : لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهباً في طاعة الله ما كان سرفاً ، ولو أنفقت صاعاً في معصية الله كان سرفاً .

أقول و النفقة في المحرمات في زماننا هذا ابتلي بها كثير من المسلمين ، فترى البعض ينفقون أموالهم في الدخان ، ناسين أو متناسين ما يسببه من أمراض في الدنيا ، و ما يعقب ذلك من آثام في الآخرة ، و المصيبة أن أمره أصبح هيناً عند عامة الناس ، و غير ذلك كثير .

المطلب الثاني : التوسط في النفقة

يمتاز دين الإسلام عن غيره من الأديان الأخرى بأنه وسط في كل قضاياها ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (١)

فإنه سبحانه و تعالى أخبر أنه جعل أمة الإسلام أمة وسطاً ، أي من أخير الأمم و أعدلها ، قال ابن القيم :

ووجه الاستدلال بالآية أنه تعالى أخبر أنه جعلهم أمة خياراً عدولاً ، هذا حقيقة الوسط ، فهم خير الأمم ، و أعدلها في أقوالهم ، و أعمالهم ، و إرادتهم و نياتهم . (٢)

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٢) انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - ١٠٢ - تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

و من هذا الوسط اعتدالهم في النفقة ، كما مدحهم الله بذلك فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(١) فهم غير متجاوزين ، لما حده لهم الشرع ، كما أنهم غير خارجين عن العرف المعتدل ، قال الطبري : فمعنى الكلام : وكان إنفاقهم بين الإسراف والإقتار قواما معتدلا لا مجاوزة عن حد الله ، ولا تقصيرا عما فرضه الله ، ولكن عدلا بين ذلك على ما أباحه جل ثناؤه ، وأذن فيه ورخص^(٢).

و كذا كان السلف الصالح يتوسطون في النفقة عن إبراهيم قال : لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف^(٣).

فمنع ذوي الحقوق حقوقهم ، كأن يمنع ذوي القربى ممن وجبت نفقتهم ، أو استحبت ، كالمساكين و ابن السبيل ، و أهل الحاجات ممن حث الله تعالى على إعطائهم انحراف في جانب الإمساك ، كما أن الإسراف انحراف في جانب البذل ، و الوسط بينهما ، يقول ابن القيم : والوسط دائما محمي الأطراف. أما الأطراف فالخلل إليها أسرع... فقد اتفق شرع الرب تعالى وقدره على أن خيار الأمور أوساطها^(٤).

(١) سورة الفرقان : ٦٧ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٩-٣٠٢.

(٣) انظر جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ١٩-٢٩٩.

(٤) انظر الصلاة وأحكام تاركها- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ١-١٥٩- مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.

قال الخطابي: ولا تك فيها مفرطاً أو مفرطاً... كلا طرفي قصد الأمور ذميم^(١) ولا شك أن من كان هذا شأنه أرضى ربه، وحمده الناس على حسن طريقته.

و بالتوسط في الأمور والاعتدال فيها يبلغ المسلم مراده و جنة ربه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن ينجي أحدا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا»^(٢) وهكذا أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى كيفية السير إلى الله تعالى و المداومة على الأعمال و المعنى (استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم و فراغ قلوبكم، بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون، و تبلغون مقصودكم، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها، فيصل المقصود بغير تعب.^(٣)

و قد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى أن يوفقه لكي يسير بتوسط بين الحالين الفقر و الغنى و كان يدعو و يقول (وأسألك القصد في

(١) هو أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم انظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ٤-٣٨٥- المحقق: د. مفيد محمد قمحية- دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٢) رواه البخاري ٨-٩٨- باب القصد والمداومة على العمل.

(٣) شرح رياض الصالحين محمد بن صالح بن محمد العثيمين ٢-٢٢٣- دار الوطن للنشر، الرياض- الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

الفقر، والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع...^(١)
 قال ابن القيم: ولما كان الفقر والغنى محنتين وبلتين، يتلى الله بهما عبده، ففي الغنى يبسط يده، وفي الفقر يقبضها، سأل الله عز وجل القصد في الحالين، وهو التوسط الذي ليس معه إسراف ولا تقتير.^(٢) والمسلم ينبغي عليه أن يتأسى بنبيه صلى الله عليه وسلم، فيجعل من دعائه أن يسأل الله تعالى أن يوفقه لكي يقتصد ويسير سيراً وسطاً في حالتي الفقر والغنى.

* * *

(١) رواه ابن أبي شيبة المصنف ٤٥-٦ و النسائي في السنن الكبرى ٢-٨١ أحمد بن شعيب بن علي النسائي - حقه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي - أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط- قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي- مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م و النسائي في السنن الصغرى ٣-٥٤ أحمد بن شعيب النسائي و السيوطي في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ١-٢٢٩ - المحقق: يوسف النبهاني- دار الفكر - بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م قال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزياداته محمد ناصر الدين الألباني ١-٢٧٩- المكتب الإسلامي.
 (٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ١-٢٩- المحقق: محمد حامد الفقي- مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المبحث الخامس : الإسراف و التوسط في الأكل و الشرب

المطلب الأول : الإسراف في الأكل و الشرب

لما كان الأكل هو واحدة من الأمور التي بها حياة الإنسان و قوامه أمر الله سبحانه و تعالى بالاعتدال فيه بحيث يأكل الفرد ما يقوّمه ، و يحفظ حياته ، و نهى عن الإسراف فيه قال تعالى : ﴿يَبْتَغِءَ آدَمَ خُدُوًا زِينَتَهُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)

نهى سبحانه و تعالى في الآية عن الإسراف في الأكل و الشرب ، و كذا نهى النبي صلى الله عليه و سلم عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلوا واشربوا و تصدقوا ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة)^(٢)

وكما أن المؤمن يختلف عن غيره في عقيدته و أخلاقه و سلوكه أيضاً يتميز المؤمن في أكله ، عن بقية الناس عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت ، فشرب جلابها ، ثم أخرى فشربه ، ثم أخرى فشربه ، حتى شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة الأعراف : ٣١.

(٢) رواه ابن ماجه ٢-١١٩٢ - بَابُ الْبَسِّ مَا شِئْتَ ، مَا أَخْطَأَكَ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي قال الألباني : حسن انظر صحيح الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني ٢-٢٤٦ - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الخامسة.

وسلم بشاة، فشرب حلابها، ثم أمر بأخرى، فلم يَسْتَمِّهَا، فقال رسول الله ﷺ: "المؤمن يشرب في معى واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء".^(١)

قال ابن حجر: والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ولخشيته أيضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فإنه لا يقف مع مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصار أكل المؤمن لما ذكرته إذا نسب إلى أكل الكافر كأنه بقدر السبع منه^(٢).

و نفس المؤمن تنفر من كثرة الأكل، حينما يعلم أن الله عز وجل قد وصف الكفار بصفة الأنعام، في أكلهم و تمتعهم بزخارف الدنيا قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾^(٣)

فإذا كان من صفات الكفار أنهم في أكلهم كالأنعام، فلا هم أكلوا ليقنوا على العبادة، ولا هم التزموا بآداب الأكل، كان لزاماً على المسلم أن يكون بخلافهم، ملتزماً بآداب الأكل، قاصداً بأكله أن يتقوى على عبادة ربه.^(٤)

(١) رواه مسلم ٣-١٦٣٢-٣٤ - بابُ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ.

(٢) فتح الباري لابن حجر ابن حجر ٩-٥٣٩.

(٣) محمد: ١٢.

(٤) انظر فتح الباري لابن حجر ٩-٥٣٩.

و الناظر لحال النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام ، يجدهم يتقللون من الأكل و لا يكثرون ، تديناً و طاعة لأمر ربهم و نبهم عليه الصلاة و السلام و ، و هكذا كثير من علماء الأمة .
و الإسراف في الأكل و الشرب يكون بأمور منها :

١- الإكثار من الأكل و الشرب : و الإكثار منهما يضر الإنسان ، و يجلب له الكثير من الأشياء التي تضره في صحته ، و كذا من ناحية دينه ، فإن من أكل كثيراً نام كثيراً ، فضيع كثيراً ، قال القرطبي : " ولا تسرفوا " أي في كثرة الأكل ، و عنه يكون كثرة الشرب ، و ذلك يثقل المعدة ، و يثبط^(١) الإنسان عن خدمة ربه ، و الأخذ بحظه من نوافل الخير . فإن تعدى ذلك إلى ما فوقه مما يمنعه القيام الواجب عليه حرم عليه ، و كان قد أسرف في مطعمه و مشربه .^(٢) و القرطبي رحمه الله يشير إلى أن هنالك إكثار مكروه ، و هذا فيما إذا كانت نتيجه أن ترك الإنسان القيام بالمستحبات و السنن ، و سائر النوافل ، و يدخل في دائرة الحرام ، إذا ما نتج عنه ترك الإنسان للواجبات ، و أدخله في المحرمات .

و النبي صلى الله عليه و سلم كان يحذر صحابته الكرام رضي الله عنهم من كثرة الأكل و الشبع و يبين لهم مضاره ، و أن المؤمن ينبغي أن يكون بخلاف ذلك عن أبي جحيفة ، قال : أكلت لحماً كثيراً و ثريداً ثم جئت فقعدت

(١) من الشبيط وهو التعويق والشغل عن المراد. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٠٧-٢٠٨ - مادة (ثبط).

(٢) الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٧-١٩٤ و انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١-٢٨٧.

حيال النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشأ فقال: "أقصر من جشائك، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة" (١) وامتثل أبو جحيفة الإرشاد النبوي الكريم، حتى جاء عنه أنه ما أكل يملء بطنه حتى فارق الدنيا، وكان إذا تغدى لا يتعشى، وإذا تعشى لا يتغدى (٢).

وكذا لما سمع ذلك صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتوقون كثرة الأكل، ويرفضونه، إذا ما أكرهوا

على ذلك، فعن عطية بن عامر الجهني (٣) قال: سمعت سلمان، وأكره على طعام يأكله، فقال: حسبي، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا، أطولهم جوعاً يوم القيامة) (٤)

(١) رواه الحاكم ٣٤٦-٤ وقال صحيح وتمام الرازي في الفوائد تمام بن محمد بن عبد الله الرازي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢ و الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - السعادة - بجزائر محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م قال الألباني: صحيح انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢-٢٤٥.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٧-١٩٤.

(٣) عطية بن عامر الجهني روى عن سلمان الفارسي وعنه زيد بن وهب ذكره ابن حبان في الثقات قلت وذكره العقيلي في الضعفاء.

انظر تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٧-٢٢٧..

(٤) رواه ابن ماجه في السنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ٢-١١١٢ و البزار مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار ٦-٤٦١ - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- الطبعة الأولى و الطبراني في المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ٦-٢٣٦ - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - مكتبة ابن

و هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ، يسارعون في امتثال أوامر النبي صلى الله عليه وسلم ، و الانتهاء عما نهى عنه و زجر ، فيقتدون به ، ليقينهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر إلا بخير ، و لا ينهى إلا عن شر ، حتى و إن كان الأمر في المباحات فهل عقل المسلمون هذا الأمر؟!

و على هذا الهدي القاصد كان يسير الفاروق عمر رضي الله عنه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لقيني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ابتعت لحما بدرهم فقال ما هذا يا جابر قلت قرم^(١) أهلي فابتعت لهم لحما بدرهم فجعل عمر يردد قرم أهلي حتى تمنيت أن الدرهم سقط مني ولم ألق عمر^(٢).

بل عد النبي صلى الله عليه وسلم من كان همه الأكل من أصناف الطعام ، و الشرب من مختلف الشراب ، و اللبس من ألوان اللباس ، بأنه من شر أمته ﷺ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون في الكلام فأولئك شرار أمتي)^(٣) و حري بالمسلم أن ينأى

تيمية - القاهرة - الطبعة: الثانية و الحاكم في المستدرک ٣-٦٩٩ و البيهقي في شعب الإيمان ٧-٤٤٤.

(١) وهي شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤-٤٩ - مادة (قرم).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧-٤٦٢ قال الألباني: حسن لغيره موقوف انظر صحيح الترغيب و الترهيب محمد ناصر الدين الألباني ٢-٢٤٦.

(٣) المعجم الأوسط سليمان بن أحمد الطبراني ٣-٢٤ - المحقق: طارق بن عوض الله بن

بنفسه عن أمر يجعله من شرار الناس.

٢- الأكل لغير حاجة أو بعد الشبع: المؤمن يأكل ليسد رمقه ، ويتقوى على عبادة ربه ، ويعلم أن الأكل و الشرب ليسا غاية ، وأنه إذا أكل لغير حاجة ، أو بعد أن اكتفى فقد دخل في قائمة المسرفين ، قال الشوكاني: ومن الإسراف الأكل لا لحاجة ، وفي وقت شيبع^(١).

و في زماننا ظهرت كثيراً من الأمراض والأوجاع ، وأغلبها راجع إلى كثرة الأكل ، و الشرب ، و الإسراف في المطعومات والمشروبات ، حتى صار ذلك خطراً يهدد حياة الناس. و قد كان الأخيار والحكماء ، يرشدون أبناءهم إلى هذا ، قال لقمان لابنه: يا بني لا تأكل شيبعا فوق شيبع ، فإنك أن تنبذه للكلب خير من أن تأكله. وسأل سمرّة بن جندب عن ابنه ما فعل؟ قالوا: بشيم البارحة. قال: بشيم^(٢)! فقالوا: نعم. قال: أما إنه لو مات ما صليت عليه.

و وصى عمر رضي الله عنه ابنه عاصم قائلاً له: يا بني كل في نصف بطنك ، ولا تطرح ثوبا حتى تستخلفه ، ولا تكن من قوم يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم.^(٣)

محمد . عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني- دار الحرمين - القاهرة قال الألباني : حسن لغيره صحيح الترغيب ٢-٢٤٧.

(١) فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ٢-٢٢٨.

(٢) البشم : التخمّة عن الدسم. انظر النهاية في غريب الحديث ١-١٣١- مادة (بشم)

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٧-١٩٥.

المطلب الثاني: التوسط في الأكل و الشرب

و كما دعا الإسلام إلى عدم الإسراف في الأكل و الشرب ، دعا إلى التوسط فيهما ، و التوسط في الأكل و الشرب يكون بأمور أولها: الأكل من الطيبات قال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١)

فالمؤمن مطالب شرعاً بالأكل من الطيبات ، و ما أكثرها ، و لله الحمد ، و بدأ أرشد النبي صلى الله عليه و سلم أمته ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، و إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(٢) و قال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٣) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر^(٤) ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يا رب ، و مطعمه حرام ، و مشربه حرام ، و ملبسه حرام ، و غذي بالحرام ، فأثى يستجاب لذلك.^(٥)

(١) سورة البقرة : ١٧٢ .

(٢) سورة المؤمنون : ٥١ .

(٣) سورة البقرة : ١٧٢ .

(٤) الشعث هو انتشار الأمر انظر النهاية في غريب الحديث ٢- ٤٧٨ - مادة (شعث) و المراد به : البعيد العهد بالدهن و الغسل و النظافة. انظر لباب التأويل في معاني التنزيل علي بن محمد الخازن ١- ١٠٢ .

(٥) رواه مسلم ٢- ٧٠٣ - بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَّتِهَا.

و الطيبات هي ما تستطيبه النفوس ، ويكون حلالاً ، والأكل منه مطلوب لتقوى الأجسام ولتقوى العقول والنفوس في ذاتها ، ولتقوى للجهاد في سبيله .
و ثاني هذه الأمور : أن يجتنب المسلم الخبائث التي تكون في ذاتها مستقدرة كالحنزير والميتة أو التي تكون من كسب حرام كالربا والسحت ، وأكل مال الناس بالباطل^(١) .

و ثالث هذه الأمور : أن يقلل المسلم من أكله و شربه ، و قد حث الشرع على ذلك و بين النبي صلى الله عليه و سلم ذلك بياناً شافياً كافياً عن مقدم ابن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه^(٢)

و الناظر إلى هذا الحديث يرى أن النبي صلى الله عليه و سلم وصف البطن بأنها شر وعاء إذا ما امتلأت ، و ما ذاك إلا لئيب للناس خطورة كثرة

(١) انظر زهرة التفاسير محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة ١-٥٠٨- دار النشر: دار الفكر العربي.

(٢) رواه الترمذي سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي ٤-١٦٨- بابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ - المحقق: بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي - بيروت- ١٩٩٨ م و قال حديث حسن صحيح و ابن حبان في صحيحه ٢-٤٤٩ و الطبراني في مسند الشاميين سليمان بن أحمد الطبراني ٢-٢٩٦ - المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ و الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤-٣٦٧ و البيهقي في شعب الإيمان ٧-٤٤٨ و قال الألباني: صحيح انظر صحيح الجامع الصغير وزياداته محمد ناصر الدين الألباني ٢-٩٩٠.

الأكل ، وما ينتج عنها من آفات ، ثم بين أن المسلم في أكله تكفيه لقيمات (بالتصغير) ، فإذا ما غلبته نفسه الأمانة بالسوء ، وتغلبت عليه شهوته فحينها يكتفي بالثلث للطعام ، وثلث للشراب ، و الثلث الأخير لنفسه. فما أعظمه من بيان ! وما أوضحه من كلام ! و (في قلة الأكل منافع كثيرة، منها أن يكون الرجل أصح جسما وأجود حفظاً وأزكى فهماً وأقل نوماً وأخف نفساً. وفي كثرة الأكل كظ^(١) المعدة وتتن التخمّة ، ويتولد منه الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل. وقال بعض الحكماء: أكبر الدواء تقدير الغذاء.

وقد كانت العرب تمتدح بقلة الأكل وتذم بكثرتة. كما قال قائلهم:

تكفيه فلذة كبد إن ألم بها من الشواء ويروي شربه العُمر^(٢)

وقال حاتم الطائي^(٣) يذم بكثرة الأكل:

(١) الكظ : هو الإمتلاء و الثقل. انظر النهاية في غريب الحديث ٤-١٧٧- مادة (كظظ).

(٢) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث.

انظر نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد الأندلسي- المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن- مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.

(٣) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرح الطائي القحطاني، أبو عديّ فارس، شاعر، جواد، جاهلي يضرب المثل بجوده توفي ٤٦ قبل الهجرة .

انظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك عبد الرحمن بن علي الجوزي - تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط الأولى ١٤١٢ هـ و مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر محمد بن منظور الانصاري ٦-١٣٨- تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا - ط الأولى ١٤٠٢ هـ.

فإنك إن أعطيت بطنك سُؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً.^(١)
 وهذا القليل بمقدار ما يكفي الإنسان و يقيم صلبه ، و في المقابل نهى الإسلام عن أن يتعدى المسلم ذلك ، بحيث يدخل الضرر على نفسه ، قال القرطبي : فأما ما تدعو الحاجة إليه ، وهو ما سد الجوعة وسكّن الظمّ ، فمندوب إليه عقلاً وشرعاً ، لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحوأس ، ولذلك ورد الشرع بالنهي عن الوصال ، لأنه يضعف الجسد ويميت النفس ، ويضعف عن العبادة ، وذلك يمنع منه الشرع وتدفعه العقل. وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من ير ولا نصيب من زهد ، لأن ما حرمها من فعل الطاعة بالعجز والضعف أكثر ثواباً وأعظم أجراً.^(٢)

ورابع هذه الأمور: شكر المنعم الذي أنعم بهذه النعمة الحلال الطيبة ، روى مسلم عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها»^(٣).

و منزلة من يأكل من الطيبات ويشكر عليها ربه عز و جل منزلة عظيمة قرنها النبي ﷺ بأعظم العبادات فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (الطاعم

(١) انظر تفسير القرطبي ٧-١٩٢ و زاد المعاد في هدي خير العباد محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ٤-١٩٥ - مؤسسة الرسالة- بيروت - مكتبة المنار الإسلامية- الكويت- ط ٢٧ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢) الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٧-١٩١

(٣) رواه مسلم ٤-٢٠٩٥- بابُ اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

الشاعر بمنزلة الصائم الصابر^(١) و معلوم أن النعم تستقر و تزيد بالشكر ،
وتزول و تمنحي بالكفر. و هكذا أمة الإسلام وسط في الأكل و الشرب ،
فتعطي الجسد حقه ، و الروح حقها.^(٢)

المبحث السادس : الإسراف و التوسط في اللباس

المطلب الأول : الإسراف في اللباس

و كما نهى الله سبحانه و تعالى عن الإسراف في الأكل و الشرب ، نهى
أيضاً عن الإسراف في اللباس ، و عاب على المشركين ما كانوا يفعلونه حال
الطواف قال تعالى : ﴿يَبْتِغِيْءَ أَدَمَ حُذُوْا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٣) (عن هشام
عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت عراة ، إلا الحمس ، و الحمس قریش
وما ولدت ، كانوا يطوفون عراة ، إلا أن تعطيهم الحمس ثيابا ، فيعطي الرجال
الرجال ، و النساء النساء).^(٤)

قال ابن كثير : و كانت المرأة تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أجله...

فأمرهم الله بالزينة - و الزينة : اللباس ، و هو ما يوارى السوأة ، و ما
سوى ذلك من جيد البز و المتاع - فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل

(١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. رواه الترمذي و صححه الألباني صحيح الترمذي ٤٨٦-٥.

(٢) انظر تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي ٤٨-٢.

(٣) سورة الأعراف : ٣١.

(٤) رواه مسلم ٢- ٨٩٤- باب في الوقوف و قوله تعالى : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ [البقرة : ١٩٩].

مسجد.^(١)

و الناظر إلى هذه الآية يجد أن الله سبحانه و تعالى عاب على المشركين إسرافهم في اللباس و يكون في أمرين

الأول: خلعه و الاستغناء عنه حين الطواف بحجة أنهم عصوا الله فيه.

و هذا الأمر فيه من المفاسد ما فيه من إبداء العورة ، و إشاعة الفاحشة بسبب ذلك ، و تشريع ما لم يأذن به الله ، و الإسراف في الثياب بالإستغناء عنها و رميها بلا سبب يوجب ذلك.

الثاني: لبسه و مخالفة الشرع فيه.

و قد أباح النبي صلى الله عليه و سلم اللباس و بين أن الأصل فيه الحل

بشرطين:

الأول عدم الإسراف و **الثاني** عدم الخيلاء.

روى البخاري في صحيحه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة»^(٢) و عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف، أو مخيلة»^(٣) وقال ابن

(١) انظر تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٤٠٦.

(٢) رواه البخاري ٧-١٤٠- كتاب اللباس. قال ابن حجر: وهذا الحديث من الأحاديث التي لا توجد في البخاري إلا معلقة ولم يصله في مكان آخر وقد وصله أبو داود الطيالسي والحاثر بن أبي أسامة في مسنديهما. انظر فتح الباري لابن حجر ١٠-٢٥٣.

(٣) رواه ابن ماجه ٢-١١٩٢- باب البس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة و الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤-١٥٠ و البيهقي في شعب الإيمان ٦-٣١٥ و ابن أبي شيبة

عباس: " كل ما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان : سرف أو مَخِيلَة"^(١) و من هنا نعلم أن اللباس إذا ما خالط لبسه إسراف أو خيلاء أصبح حراماً و جر على صاحبه الآثام و الأوزار.

و الإسراف في اللباس يكون بالزيادة على ما حده النبي صلى الله عليه و سلم بالنسبة إلى الرجال من عدم تجاوز الإزار للكعبين سواء كان الدافع لذلك الكبر أم غيره و لكل عقوبة !

أما إسبال الثياب لغير الكبر فقد جاء النهى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و لم يسمح لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما و هو من هو من حيث الورع و العلم و الزهد بأن يجر إزاره و أمره برفعه عن ابن عمر ، قال : مررت على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي إزاري استرخاء ، فقال : «يا عبد الله ، ارفع إزارك» ، فرفعته ، ثم قال : «زد» ، فزدت ، فما زلت أتحراها بعد ، فقال بعض القوم : إلى أين ؟ فقال : أنصاف الساقين.^(٢) أقول و لا شك أن الزيادة على ما حده الشرع من اللباس داخله في الإسراف ، و لو كان فيها خيراً لما نهى عنها النبي صلى الله عليه و سلم ، و لكان أول الفاعلين لها. و الأمر الثاني الذي حرم الشرع من أجله الإسبال أن يكون صاحبه جره

في المصنف ٥-١٧١ و أحمد في المسند ١١-٢٩٥ قال الألباني : حسن انظر مشكاة المصابيح محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ٢-١٢٥٢- المحقق : محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي - بيروت- الطبعة : الثالثة- ١٩٨٥ .

(١) رواه البخاري ٧-١٤٠. كتاب اللباس.

(٢) رواه مسلم ٣-١٦٥٣- باب تحريم جر الثوب خيلاء ، و بيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه و ما يستحب.

كبرا و اختيالا ، فإن فعل كانت العقوبة أن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، عن ابن عمر أنه رأى رجلا يُجر إزاره ، فقال : مَنْ أنت ؟ فانتسب له ، فإذا رجل من بني ليث ، فعرفه ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنيّ هاتين ، يقول : «من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة ، فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة»^(١)

و هكذا فجر الإزار يدخل في الإسراف من جهتين :

الأولى : من ناحية ارتكاب الحرام و الإسراف يطلق على ارتكاب المحرمات كما مرّ.

الثانية : من جهة إضاعة المال ، في شراء ثياب لا داعي لها .

و مما يدل على حرص الشرع على عدم الإسراف في اللباس أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يسمح للنساء أن يرخين ذيولهن أكثر من الذراع ، مع أنهن مطالبن بالستر ، عن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «في ذيول النساء شبرا» ، فقالت عائشة : «إذا تخرج سوقهن» ، قال : «فذرّاع»^(٢) و في الرواية الأخرى نهى عن الزيادة صراحةً فعن أم سلمة قالت : سئل

(١) رواه مسلم ٣-١٦٥٢- باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه و ما يستحب .

(٢) رواه أحمد ١٧- ٤١- و ابن ماجة في السنن ٢-١١٨٦ و إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ابن راهويه المسند ٣-١٠٣٧- المحقق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي - مكتبة الإيمان - المدينة المنورة- الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ - ١٩٩١ قال الألباني : صحيح انظر صحيح و ضعيف سنن ابن ماجة ٨-٨٣ - مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .

رسول الله صلى الله عليه وسلم: كم تُجرُّ المرأة من ذيلها؟ قال: «شبراً». قلت: إذا ينكشف عنها قال: «ذراع لا تزيد عليه».^(١)

و الناظر إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنه نهى عن الزيادة على الذراع، دلالة على أنه من الإسراف و تضييع للمال في غير حقه.

وهكذا ينبغي للمسلم أن يتقيد بحدود الشرع في اللباس لئلا يدخل في قائمة المسرفين فيه، المتجاوزين لما أباحه الله تعالى و حده. قال ابن حجر: والحاصل أن للرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق وحال جواز وهو إلى الكعبين وكذلك للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع.^(٢)

و كما يكون الإسبال في الثياب بتطويلها تحت الكعبين، يكون أيضاً في العِمامة، عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإسبال في الإزار، والقميص والعِمامة، من جر منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»^(٣) وهكذا نرى أن الإسبال لا يختص بالإزار فقط، وإنما يدخل إلى

(١) رواه ابن ماجه سنن ابن ماجه ٢-١١٨٥- باب ذيل المرأة كم يكون و النسائي في السنن ٨-٢٠٩- باب ذبول النساء قال الألباني: صحيح انظر صحيح و ضعيف سنن النسائي للألباني ١١-٣٣٩.

(٢) فتح الباري لابن حجر ١٠-٢٥٩.

(٣) رواه ابن أبي شيبة المصنف ٥-١٦٨ و ابن ماجه ٢-١١٨٤- باب طول القميص كم هو و أبو داود في السنن ٤-٦٠- باب في قدر موضع الإزار و النسائي في السنن الكبرى ٨-٤٤٠ و السنن ٨-٢٠٨- إسبال الإزار و الطبراني في المعجم الكبير ١٢-٣١١ قال الألباني: صحيح انظر مشكاة المصابيح ٢-١٢٤٣.

أشياء أخر كالقميص و العمامة ، قال السندي : الإسبال يتحقق في جميع هذه الأشياء ، قيل الإسبال في العمامة يكون بإرسال العَدَبَات زيادة على العادة عددًا وطولًا ، وغايتها إلى نصف الظهر ، والزيادة عليه بدعة.^(١)

والمسلم ينبغي له أن لا يتجاوز العادة في لبسه لثلا يدخل في الإسراف قال المناوي : وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل أكمام القميص ونحوه ، الذي يظهر أن إطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه.^(٢) و المسلم مطالب بالإعتدال و التوسط في جميع ذلك ، و السلامة لا يعدلها شيء.

المطلب الثاني : التوسط في اللباس

أحل الله سبحانه و تعالى لبني آدم اللباس ، و عده نعمة من النعم ، و دين الإسلام كما أنه وسط في كل شيء كذا هو وسط في جانب اللباس ، و التوسط في اللباس يكون بأمور منها :
أن يكون الملبوس من الحلال^(١).

من رحمة الله سبحانه و تعالى أنه جعل الأصل في اللباس الحل ، و على هذا فأكثر الملبوس من الحلال و قد أرشد الله سبحانه عباده لهذا الأصل فقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٣) و بهذه الآية ، و أمثالها

(١) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه محمد بن عبد الهادي السندي ٢-٢٧٣ -

دار الجليل - بيروت و فتح الباري لابن حجر ١٠-٢٥٩.

(٢) فيض القدير للمناوي ٣-١٧٥.

(٣) سورة البقرة : ٢٩.

استدل العلماء أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يقوم دليل على الحظر.^(١)
و اللباس واحد من هذه الأشياء ، فكل لباس حلال للمسلم ما لم يقيم
دليل على منعه.

(٢) أن لا يكون الملبوس مما حرمه الشرع. كالحريير بالنسبة للرجال قال
شيخ الإسلام ابن تيمية: وكذلك الحريير فيه من السرف والفخر والخياء ما
يبغضه الله وينافي التقوى التي هي محبوب الله كما ثبت في الصحيحين عنه أنه
نزع فروج الحريير وقال (لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ)^(٢) وكذلك سائر ما حرمه الله
وكرهه مما فيه جمال فإن ذلك لاشتماله على مكروه ألحق على ما فيه مما
يبغضه الله أعظم مما فيه من محبوبه ، ولتفويته ما هو أحب إليه منه.^(٣)

مسألة: التجميل في اللباس

و التجميل في اللباس لا ينافي المأمور، بل هو من المشروع الذي حث عليه

(١) انظر تفسير القرطبي ١-٢٥١ و فتح القدير للشوكاني ١-٧١ و تفسير السعدي ١-٤٨
و أضواء البيان للشنقيطي ٧-٤٩٥.

(٢) رواه البخاري ١-٨٤ - بلفظ عن عقبة بن عامر، قال: أهدي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فروج حريير، فلبسه، فصلى فيه، ثم انصرف، فنزعه نزعا شديدا كالكاره
له، وقال: «لا ينبغي هذا للمتقين» - باب من صلى في فروج حريير ثم نزعه و مسلم ٣-
١٦٤١ - باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب
والحريير على الرجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع
أصابع.

(٣) الاستقامة أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الدمشقي ١-٤٤٥- المحقق: د. محمد رشاد
سالم- جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة- الطبعة الأولى ١٤٠٣.

سبحانه و تعالى فقال: ﴿يَبَيْحُءَادَمَ حُدُو زَيْنَتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(١)

قال ابن كثير: ولهذه الآية، وما ورد في معناها من السنة، يُستحب التَّجَمُّلُ عند الصلاة، ولا سِيَّما يوم الجمعة ويوم العيد، والطيب لأنه من الزَّيْنَةِ، والسَّوَاكُ لأنه من تمام ذلك، ومن أفضل الثياب البياض، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَّاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ).^(٢)

و عن سَمُرَةَ بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البسوا من ثيابكم البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم».^{(٣) (٤)}
و على هذا سار علماء الأمة فعن محمد بن سيرين: أن تيمما الدَّارِي اشترى رداءً بألف، فكان يصلي فيه.^(٥)

(١) سورة الأعراف: ٣١.

(٢) رواه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف ٣-٤٢٩- المصنف- المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي- الهند و أحمد في المسند ٤-٩٤ و أبو داود في السنن ٤-٨- بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالْكَحْلِ و ابن حبان في صحيحه ١٢-٢٤٢ و البيهقي في شعب الإيمان ٨-٣٣١ و الترمذي ٣-٣١٠- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَكْفَانِ إِلَى قَوْلِهِ (مَوْتَاكُمْ).
(٣) رواه النسائي في السنن ٤-٣٤ قال الألباني: صحيح انظر صحيح و ضعيف سنن النسائي محمد ناصر الدين الألباني ٥-٤٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣-٤٠٦.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢-٤٩ و ابن الجعد في المسند علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ١-٤٥٥- تحقيق: عامر أحمد حيدر- مؤسسة نادر - بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠. قال ابن كثير: سند صحيح انظر تفسير ابن كثير ٣-٤٠٦.

و قد حث النبي صلى الله عليه و سلم المسلمين أن يتخذوا ثياباً للصلاة ، غير ثياب العمل ، و ذلك لما تحمله ثياب العمل من روائح ، و أدران لا تليق بالمسجد ، و تؤذي المصلين ، قال الطبري : فأما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماعه مع الناس ، و حضوره المحافل و الجمع و الأعياد دون ثوب مهنته ، ... فذلك خارج عن معنى الإسراف ، بل ذلك من القوام ، لأن النبي صلى الله عليه و سلم قد أمر ببعض ذلك ، و حضّ على بعضه : " عن عبد الله بن سلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : « ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته »^(١) ^(٢) . " و هذا ما يحتاجه كثير من الناس اليوم ، فترى أحدهم عند مقابلة الناس يلبس أحسن الثياب ، فإذا ما جاء للمسجد جاء بثياب دون ! أو بثوب مهنته !

فإذا ما تجمل المسلم لزم عليه أن يتوسط و لا يسرف فالجمال ليس غاية و ليعلم أنه إذا (كان الجمال متضمناً لعدم ما هو أحب إليه أو لوجوده ما هو أبغض له لزم من ذلك فوات ما في الجمال المحبوب فإذا كان في جمال الثياب

(١) رواه أبو داود ١-٢٨٢- باب اللبس للجمعة و ابن خزيمة في صحيحه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ٣-١٣٢- باب استحباب اتخاذ المرء في الجمعة ثياباً سوى ثوبي المهنة - المحقق : د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت و البهقي أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى ٣-٣٤٣- باب السنة في إعداد الثياب الحسان للجمعة - المحقق : محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م قال الألباني : صحيح انظر مشكاة المصابيح ١-٤٣٨ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٩-٣٠١ .

بطر وفخر وخيلاء وسرف فهو سبحانه لا يجب كل محتال فخور وقال تعالى:
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾^(١) (٢)

(٣) أن يقصد به إظهار نعمة الله عليه. وذلك لأن الله سبحانه يجب من عباده أن تبدو عليهم آثار نعمته و قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشد صحابته الكرام لهذا فعن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون، فقال: «ألك مال؟» قال: نعم، قال: «من أي المال؟» قال: قد آتاني الله من الإبل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال: «فإذا آتاك الله مالاً فليمر أثر نعمة الله عليك، وكرامته» وكذا كان الصحابة الكرام رضى الله عنهم يقتدون بنبيهم صلى الله عليه وسلم في ذلك فعن أبي رجاء العطاردي، قال: " خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرفٌ خزٌّ فقلنا: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلبس هذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يحب إذا أنعم على عبد نعمة أن يرى أثر نعمته عليه"^(٣)

قال ابن حجر: والذي يجتمع من الأدلة أن من قصد بالملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه مستحضرًا لها شاكرًا عليها غير محتقر لمن ليس له مثله لا

(١) سورة الفرقان: ٦٧.

(٢) الاستقامة لابن تيمية ١-٤٤٥.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣-٣٨٥ - باب الرخصة للرجال في لبس الخنز و ابن سعد الطبقات الكبرى محمد بن سعد ٤-٢١٨ و الطحاوي في شرح مشكل الآثار أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م قال الألباني: صحيح انظر صحيح الجامع الصغير- ٣٥٢.

يَضُرُّهُ ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النَّفَاسَةِ.^(١)

و استحب بعض العلماء ترك النِّفيس من باب التواضع لله سبحانه و تعالى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن ترك لبس الرفيع من الثياب تواضعا لله لا بخلا ولا التزاما للتُّرك مطلقا فإن الله يُثيبه على ذلك ويكسوه من حُلل الكرامة.^(٢) أقول و هذا دأب النبي صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام و على ذلك سار العلماء و الصالحون من السلف.

(٤) أن لا يكون من المترفع و لا من المتخفّض. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتكره الشهرة من الثياب وهو المترفع الخارج عن العادة والمتخفّض الخارج عن العادة؛ فإن السلف كانوا يكرهون الشهرتين المترفع والمتخفّض وفي الحديث " من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة"^(٣). وخيار الأمور أوسطها.^(٤) وهكذا دين الإسلام وسط لا إفراط و لا تفريط ، فلا يلبس المسلم ثوب شهرة ، و لا يلبس المتخفّض من الثياب ، فكما أن المترفع يجر

(١) فتح الباري لابن حجر ١٠-٢٥٩.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٢-١٣٩- المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(٣) رواه ابن ماجة في السنن بلفظ (عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة» ٢-١١٩٢ - باب من لبس شهرة من الثياب و أحمد في المسند ١٠-٣٦٣ و أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي في المسند ١٠-٦٢ المحقق: حسين سليم أسد- دار المأمون للتراث - دمشق- الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ قال الألباني: حسن انظر صحيح و ضعيف سنن ابن ماجة ٨-١٠٦.

(٤) مجموع الفتاوى ٢٢-١٣٩.

على صاحبه الكبر و الخيلاء ، و أنظار الناس ، أيضاً المتخفّض فيه ادعاء
الزهد و الصلاح ، و جلب أنظار الناس ، و إخفاء للنعمة التي يحب الله تعالى
إظهارها.

* * *

الختامة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بفضلہ تقضى الحاجات ، وله الحمد ربنا أن يسر لي إتمام هذا البحث ، و بعد فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها وهي :

- ١- الإسراف يدخل في كل شيء بحسبه و لا يختص بشيء معين.
- ٢- الإسراف هو تجاوز الحد و الحدود منها طبيعي كالجوع و الشبع و الري و الظمأ و منها اقتصادي و منها شرعي.
- ٣- الإسراف ليس قاصراً على الأكل و الشرب ، و قد أطلق في القرآن على كبائر الذنوب كالإعراض عن دعاء الله عز و جل في حالة اليسر ، و التكذيب بآيات الله ، و التكذيب لرسول الله ، و الاعتداء في القتل ، و فاحشة اللواط ، و أكل مال اليتيم.
- ٤- الإسراف في العبادة أشد خطراً من الإسراف في الأكل و الشرب و اللباس.
- ٥- الخلف في النفقة يكون إذا أنفق المنفق في غير إسراف و لا تقتير.
- ٦- النفقة في المحرمات تدخل ضمن الإسراف الذي نهى الله سبحانه و تعالى عنه.
- ٧- الإسلام دعا إلى علاج الإسراف بكافة أنواعه و مظاهره.
- ٨- علاج الإسراف يكون بالتوسط ، كما هو شأن الإسلام في جميع شؤونه.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١ الآداب أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨ م.

٢ الأدب المفرد محمد بن إسماعيل البخاري - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٣ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني - المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

٤ الاستقامة أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الدمشقي - المحقق: د. محمد رشاد سالم - جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى ١٤٠٣.

٥ الأسماء والصفات أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي - قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٦ الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ.

٧ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ٤ - ١٢٩ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٨ إعلام الموقعين عن رب العالمين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - تحقيق: محمد

عبد السلام إبراهيم- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -
١٩٩١م.

٩ إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - المحقق:
محمد حامد الفقي- مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠ البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي - المحقق:
صدقي محمد جميل- دار الفكر - بيروت- الطبعة: ١٤٢٠هـ

١١ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي -
المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف- دار الغرب الإسلامي- الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

١٢ تاريخ دمشق علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - المحقق: عمرو
بن غرامة العمروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ١٤١٥هـ.

١٣ تحرير ألفاظ التنبيه محيي الدين يحيى بن شرف النووي - تحقيق عبد الغني الدقر -
دار القلم - دمشق - ط الأولى ١٤٠٨هـ.

١٤ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب
المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي- الدار التونسية للنشر - تونس -
١٩٨٤هـ.

١٥ التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني- ضبطه وصححه
جماعة من العلماء بإشراف الناشر- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ط الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٦ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا الحسيني - الهيئة
المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٠م.

- ١٧ تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - المحقق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٨ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي - المحقق: أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.
- ١٩ التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب ١٢ - ١١٧٩ - دار الفكر العربي - القاهرة.
- ٢٠ تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- ٢١ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي - راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو - دار الكلم الطيب - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٢ تهذيب الأسماء واللغات محيي الدين يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٢٣ تهذيب التهذيب أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند - الطبعة: الأولى، ١٣٢٦ هـ.
- ٢٤ تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي - المحقق: د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.
- ٢٥ تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر - المحقق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

- ٢٦ التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المناوي القاهري - عالم الكتب
- عبد الخالق ثروت- القاهرة - الأولى ١٤١٠هـ.
- ٢٧ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي -
المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -
٢٠٠٠م.
- ٢٨ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي -
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية -
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٩ الثقات محمد بن حبان بن أحمد البُستي - طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة
العالية الهندية- تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية-
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند- الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.
- ٣٠ جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد الطبري- المحقق: أحمد
محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣١ الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي- تحقيق: أحمد
البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية - القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م.
- ٣٢ الجرح والتعديل عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم- طبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند- دار إحياء التراث العربي -
بيروت- الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
- ٣٣ جمهرة أشعار العرب محمد بن أبي الخطاب القرشي- حققه وضبطه وزاد في

شرحه : علي محمد البجادي - نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٤ حاشية السندي على سنن ابن ماجه محمد بن عبد الهادي السندي- دار الجيل -

بيروت.

٣٥ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني -

السعادة - بجوار محافظة مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣٦ زاد المعاد في هدي خير العباد محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - مؤسسة

الرسالة ، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت- الطبعة : السابعة والعشرون .

١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٣٧ زهرة التفاسير محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة - دار الفكر

العربي.

٣٨ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها محمد ناصر الدين

الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض- الأولى.

٣٩ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها محمد ناصر الدين

الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض- الطبعة الأولى (لمكتبة المعارف)

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٠ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة محمد ناصر الدين

الألباني - دار المعارف ، الرياض - المملكة العربية السعودية- الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ.

٤١ سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي- دار

إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٢ سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني - المحقق : محمد محيي

الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٤٣ سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٤٤ السنن الصغرى أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٤٥ السنن الكبرى أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - المحقق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٦ السنن الكبرى أحمد بن شعيب بن علي النسائي - حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي- أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط- قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي- مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.

٤٧ سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الحديث- القاهرة - الطبعة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٨ شرح رياض الصالحين محمد بن صالح بن محمد العثيمين- دار الوطن للنشر، الرياض- الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

٤٩ شرح سنن أبي داود محمود بن أحمد بدر الدين العيني - المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري- مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٠ شرح مشكل الآثار أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٥١ شعب الإيمان أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي - حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد- أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه:

مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٥٢ الشعر والشعراء عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري- دار الحديث، القاهرة- ١٤٢٣ هـ.

٥٣ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٤ صحيح ابن حبان محمد بن حبان الدارمي، البستي - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٥ صحيح ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري- المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٦ صحيح أبي داود محمد ناصر الدين الألباني- مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٧ صحيح الأدب المفرد - محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - ط الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٥٨ صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٥٩ صحيح الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف -

الرياض - الطبعة: الخامسة.

- ٦٠ صحيح الجامع الصغير وزياداته محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- ٦١ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٦٢ صحيح و ضعيف سنن ابن ماجة محمد ناصر الدين الألباني - مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- ٦٣ صفة الصفوة لأبي نعيم الأصبهاني - دار المعرفة - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٩ هـ - تحقيق محمود فاخوري ود. محمد دواس قلعجي.
- ٦٤ الصلاة وأحكام تاركها - محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.
- ٦٥ طبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٦٦ طبقات الحفاظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٠٣.
- ٦٧ طبقات الفقهاء إبراهيم بن علي الشيرازي - هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور - المحقق: إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى، ١٩٧٠.
- ٦٨ الطبقات الكبرى محمد بن سعد بن منيع البغدادي المعروف بابن سعد - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٦٩ عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود

وإيضاح علله ومشكلاته محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي- دار الكتب العلمية
- بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٧٠ فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار
المعرفة - بيروت- ١٣٧٩- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي- قام
بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب- عليه تعليقات العلامة:
عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٧١ فتح القدير محمد بن علي الشوكاني - دار ابن كثير - دار الكلم الطيب -
دمشق، بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٧٢ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال
الدين السيوطي- المحقق: يوسف النبهاني- دار الفكر - بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى،
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٧٣ الفوائد تمام بن محمد بن عبد الله الرازي - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي-
مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٧٤ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل محمود بن عمرو الزمخشري ٣ - ٩٥- دار
الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٧٥ لباب التأويل في معاني التنزيل علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (المتوفى:
٧٤١ هـ)- المحقق: - تصحيح محمد علي شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة:
الأولى - ١٤١٥ هـ.

٧٦ لسان العرب محمد بن مكرم الرويفعي الإفريقي- دار صادر - بيروت - الطبعة:
الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٧٧ مجموع الفتاوى أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی - المحقق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية- ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٧٨ محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد القاسمي - المحقق : محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى - ١٤١٨ هـ.

٧٩ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي الحاربي- المحقق : عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٨٠ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر محمد بن منظور الانصاري ٦ -١٣٨- تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا - ط الأولى ١٤٠٢ هـ.

٨١ مستخرج أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي- دار المعرفة - بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨٢ المستدرك على الصحيحين الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة : الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

٨٣ مسند أبي يعلى أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي- المحقق : حسين سليم أسد- دار المأمون للتراث - دمشق- الطبعة : الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٨٤ مسند إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ابن راهويه - المحقق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي- مكتبة الإيمان - المدينة المنورة- الطبعة : الأولى، ١٤١٢ -

١٩٩١.

٨٥ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨٦ مسند البزار البحر الزخار أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار- مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة- الطبعة الأولى.

٨٧ مسند الشاميين سليمان بن أحمد الطبراني- المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

٨٨ مسند علي بن الجعد بن عبيد الجوهري- تحقيق: عامر أحمد حيدر- مؤسسة نادر - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠.

٨٩ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد البستي - حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم- دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة- الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ.

٩٠ مشكاة المصابيح محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي- المحقق: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي - بيروت- الطبعة: الثالثة- ١٩٨٥.

٩١ المصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي- الهند.

٩٢ المصنف في الأحاديث والآثار عبد الله بن محمد العبسي أبو بكر بن أبي شيبة - المحقق: كمال يوسف الحوت- الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى- ١٤٠٩.

- ٩٣ معالم التنزيل في تفسير القرآن الحسين بن مسعود البغوي- المحقق: عبد الرزاق المهدي- دار إحياء - التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- ٩٤ معاني القرآن يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء - تحقيق أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي- دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر- ط الأولى.
- ٩٥ المعجم الأوسط سليمان بن أحمد الطبراني - المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد . عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني- دار الحرمين - القاهرة.
- ٩٦ معجم الشيوخ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر- المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين - دار البشائر - دمشق - الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٩٧ المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب الطبران - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي- مكتبة ابن تيمية - القاهرة- الطبعة: الثانية.
- ٩٨ مفاتيح الغيب محمد بن عمر بن الحسن الرازي ٢٢ - ١١١- دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٩٩ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك عبد الرحمن بن علي الجوزي - تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٠٠ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي) محيي الدين يحيى بن شرف النووي- دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢ .
- ١٠١ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة - دار الكتب العلمية.
- ١٠٢ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد الأندلسي- المحقق: الدكتور

نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن.

١٠٣ النهاية في غريب الحديث والأثر المبارك بن محمد (ابن الأثير) - المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

١٠٤ الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل الصفدي - المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠٥ الوسيط في تفسير القرآن المجيد علي بن أحمد بن محمد الواحدي - تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس - قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٠٦ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر عبد الملك بن محمد الثعالبي - المحقق: د. مفيد محمد قمحية - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

* * *

Ibn Al-'Athiyir, M. M. (1399H). Al-Nihayah Fi GHarayb Al-Hadith Wa Al-'Athar (T. 'A. Al-Zāwi & M. M Al-Tanahi Eds.). Beirut: Al-Maktaba Al-'Ilmiyah.

Al-Safadi, S. Kh. (2000). Al-Wafi Bi Al-Wafiat Salah al-Din Khalil - Investigator: ('A. Arna'wut & T. MuSTafa, Eds.). Beirut: Dar 'IHya' Al-Turath.

Al-WaHidi, 'A. 'A. (1415H) Al-WaSiyT Fi Tafsir Al-Qura'n AL majiyid (1st ed.) ('A 'A Abdul Mawjūd, `A M. Mu`awad, 'A. M. Sira, 'A `A Al-Gamal, `A `Uwaiys & `A. Al-Faramawi, Eds.). Beirut: Dar al-Kutub Al-'Ilmiyah, ,.

Al-Tha`alabi, `A. M. (1403H). Yatimat Al-Dahar Fi MaHasin 'Ahl Al-'Asr(1st ed.) (M. M. QamHiyah, Ed.). Beirut: Dar Al-kutub Al-'Ilmiyah.

* * *

Al-Tabrizi, M. `A. (1985). Mishkat Al-MaSabiyih (M. N. Al-'Albāni,Ed.).
Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmiyi.

Al-Sanani, 'A. H. (n.d.) AL-MuSanf ` - (H.R. Al-'Azhmi, Ed.). India: Al-
majlis Al-'Ilmilmi. -.

'Ibn Abi Shaybah, `A. M. (1409H). Al-MuSanf Fi Al-'AHadith Wa Al-
'Aathar (K. Y. Al-Huwt, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rāshid.

Al-Baghawi, H. M. (1420H). Ma`alim Al-tanzil Fi Tafsir Al-qur'an(1st ed.)
(`A. Al-Mahdi, Ed.). - Beirut :Dār IHya' - Al-turath Al-`Arabiyyi. -Al-Far'a, Y. Z.
(n.d.) Ma`āni Al-Qur'an (1st ed.) ('A. Y. Najati, M. `A. Al-Najar, & `A. 'I. Al-
Shalabi, Eds.). Egypt: Dār Al-MaSryah Lilta'alif Wa Ltarjuma.

Al-Tabarani, S. 'A. (n.d.) Al-Mu`jam Al-'AwusaT (T. `A. Bin MoHammed
& `A 'I Al-Husseini, Eds.). Cairo: Dār Al-Haramaiyn. -.

Hebat Allah, `A. H. (1421H). Mu`jam Al-Shuyukh (1st ed.) (W. Taqi Al-
Diyin, Ed.). Damascus: Dār Al-Basha'ir.

Al-Tabarāny, S. 'A. (n.d.) ALmu'ajam Al-kabiyir (2nd ed.) (H. `A. Al-Salāfi,
Ed.). Cairo: Maktabat 'Ibn Tamiyah.

Al-Razi, M. `U. (1420H) MafātiH Al-ghayb(3rd ed.). - Dar 'IiHya' - Beirut:
Al-Turath Al-`Arabiyyi.

Al-Jawzi, `A. `A. (1412H). Al-muntazham Fi Tarikh Al-'Umam Wa Al-
muluk (1st ed.) (M. `A. `ATa & M. `A. `Ata, Eds.). Beirut: Dār Al-kutub Al-
'Ilmiyah.

Al-Nawawi, M. Y. (1392H). Al-Minhaj SHarAH SaHiH Muslim Bin Al-
Hajāj (SharH Al-Nawawi) (2nd ed.). Beirut: Dār 'IHya' Al-Turath Al-`Arabiyyi.

Al-Haythami, N. `A. (n.d.) Mawaārid Al-zham'an 'Ila Zawā'iyd Ibn Habban (
M. `A. Hamza, Ed.) Dar Al-kutub Al-`Ilmiyah.

Al-'Andalusi, 'I. (n.d.) Nashwat AlTarab Fi Tārikh Jahilīyat Al-`Arab (N.
'Abdel Al-RaHman, Ed.). Amman:Maktabat Al-'AqSa.

Al-Qāsimi, M. J. (1418H) MHāsin Al-ta'wiyil(1st ed.) (M. B. Al-Suwd, Ed.). Beirut: Dār Al-kutub Al-`Ilmiyah.

Al-MiHarby, `A. Gh. (1422H). Al-muHarir Al-wajiz Fi Tafsir Al-kitab Al-`Aziz(1st ed.) (`A. `A Mohammed, Ed.) Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Iilmiyah. .

Al- 'AnSari, M. M. (1402H). Mukhtasir Tarikh Dimashq (1st ed.) (R. ALnuhas, R. `A Murad, & M. MuTaih, Eds.). Damascus: Dār Al-Fikir LilTibā`ah Wa Al-Tawzi`.

Al-Esfarāiini, Y. 'I. (1419H). Mustakhraj 'Abu `Awāna(1st ed.) (`A. `A. Al-Damashqiyyi, Ed.). Beirut: Dār Al-Ma`arifah.

Al-Nisabwuri, H. M. (1411H). Al-mustadrak `Ala Al-SaHiHaiyn(1st ed.) (M. `A `A Ata, Ed.). Beirut:Dār Al-Kutub Al-'Ailmiyah.

Al-Musli, 'A. 'A. (1404H). Musnad 'Abi Ya`li (1st ed.) (H. S. 'Asad, Ed.). Damascus:Dār Al-Ma'amun Lilturāth.

Ibn Rahawi, (1412H). Musnad IsHaq 'Ibn Ibrahim Bin Mukhled Al-Marwzi (1st ed.) (`A. `A. Al-Balushi, Ed.). Al-Madinah Al-Munawarah: Maktabat Al-Haq.

Al-Shibani, 'A. H. (1421H) Musnad Al-'Imam AHmad bin Hanbal (1st ed.) (Sh. Al-'ArnuwoT, A. Murshed, `A `A.Al-Turki & others, Eds.) Muasasat Al-risālah. Al-Bazar, 'A. 'A. (n.d.) Musnad Al-Bazar(1st ed.) .Al-Madinah Al-Munwarah.

Al-Tabarani, S. 'A. (1405H). Musnad AL-Shamiyīn (H. `A. Al-Salafi, Ed.). Beirut: Muasasat Al-Resalah.

Al-Jawhari, 'A. J. (1410H). Musnad `Ali Bin Ja'ad Bin `Ubaid Al-Jawhari (A. A. Haider, Ed.). Beirut: Muasasat Nāder.

88 – Al-Basti, M. H. (1411H). Mashahiyir `Ulma'a Al-'Amsar Wa 'A`lām Fuqhā' Al-'AqTār (1st ed.) (M. `A. Ibrahim, Ed.) Al-Mansoura:Dar Al-Wafa'a Lilnashir Wa Al-Tawzi`.

ALmunawra: Maktabat Al-Thaqāfah Bilmadina ALmunawra

Al-'ASbahāni, 'A. 'A. (1394 H). Tabgāt Al-'ASifiyya. - - Egypt :ALsa`ada.

al-SuyuTiyi, 'A. J. (1403H)Tabgat ALHofaDH (1st ed.). Beirut:Dār Al-Kutab Al-'IUlaiyah.

Al-Shirazi, 'I. 'A. (1970). Tabgat AL- fuqah'a (1st ed.) (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dār Al-Rā'id Al-'Arabi. -

Al-Baghdadi, M. S. (1410H). ALTabgat Al-Kubra (1st ed.) (M. 'A. `Atta, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.

Abadi, M. A. (1415H). 'Awn Al-Ma'abud SHaraH Sunan Abi Dawud Wa Ma`ahu Hāshiyat Ibn al-Qayyim: Tahdhib Sunan Abi Dawud Wa 'IyDHāH 'Ilalihi Wa Mushkilātihi (2nd ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.

Al-Asqalāni, 'A. 'A. (1379H). FatH Al-Bari SharH saHiyiH Al-Bukhāri (M. F. `Abdel Al-Baqi, M. Al-KhaTiyib, & `A. Bin Baz. Eds.) Beirut: Dār Al-Ma`rifah. - Al-Shawkani, M. `A. (1414H). FatH Al-Qadir(1st ed.). Damascus: Dar 'Ibn Kathiyir..

Abi Bakr, `A. (1423H). ALfatH ALkabar Fi DHami AL-ziyadat 'Ilā AL-Jami` AL-Saghir (1st ed.) (Y. Al-Nabhani, Ed.). Beirut: Dār Al-Fikr.

Al -Razi, M. 'A. (1412H). Al-Fawā'iyid (1st ed.) (H. `A. Al-Salafi, Ed.). Riyadh: Maktabat-Al-Rushd.

Al- Zmakhshari, M. `A. (1407H). AL-Kashāf `Aan Haqā'iq GHawamiDH AL-Tanzil (3rd ed.). Beirut: Dar Al Kitab Al-'Arabi.

AL-Khazin, 'A. M. (1415H). Labab AL-t'awil Fi M`ani ALTanzil (1st ed.) (M. `A. Shahiyin, Ed.) Beirut :Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.

AL-'Ifriqy, M. M. (1414H). Lisan Al-1Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sāder.

Al-Harani, 'A. `A. (1416H). Majmu` Al-Fatāwa (`A. M. Bin Qasim, Ed.). Al-Madinah Al-Munawarah: Majam` Al-Malik Fahad LiTibā`at Al-MuSHaf Al-Sharif.

Ed.) Mu'asasat Al-Risālah.

Al-Bayihāqiyi, 'A. H. (1423H). Shu`ab Al-'Iymān (1st ed.) ('A. `A. Hāmiyid & M. 'A, Al-Nadawiyi, Eds.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd Lilnashir Wa Al-Tawzi`.

Al-Diyunwuriyi, 'A. M. (1423H). Al-Shi`ir Wa Al-Shu`arā'. Cairo: Dār Al-Hadiyth.

Al-Jawhariyi, 'I. H. (1407H). Al-SiHāH (4th ed.) ('A. `A. `ATār, Ed.). Beirut: Dār Al-'Ilm Lilmalāiyin.

Al-Dārimiyi, M. H. (1408H). SaHiH 'Tbn Habān (1st ed.) ('A. `A. Al-Fārisiyi & Sh. Al-'ArnawuT, Eds.). Beirut: Mu'asasat Al-Risālah.

Al-Nisābuwriyi, 'A. M. (n.d.). SaHiH 'Tbn Khuzaiymah (M. M. Al-'A`DHamiyi, Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-'Islāmiyi.

Al-'Albāniyi, M. N. (1423H). SaHiH 'Abi Dāuwd (1st ed.). Kuwait: Mu'asasat Ghirās Lilnashir Wa Al-Tawzi`.

Al-'Albāniyi, M. N. (1418H). SaHiH Al-'Adab Al-Mufrad (4th ed.). Dār Al-Sadiyiq Lilnashir Wa Al-Tawzi`.

Al-Bukhāriyi, M. 'I. (1422H). SaHiH Al- Bukhāriy (1st ed.) (M. Z. Al-NāSir, Ed.). Dār Tawuq Al-Najāt.

Al-'Albāniyi, M. N. (n.d.). SaHiH Targhiyib Wa Al-Tarhiyib (5th ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

Al-'Albāniyi, M. N. (n.d.). SaHiH Al-Jāmi` Al-Saghiyir Wa Ziyādatih. Al-Maktab Al-'Islāmiyi.

Al-Nisāburiyi, M. H. (n.d.). SaHiH Muslim (M. F. 'Abd Al-Bāqiyi, Ed.). Beirut: Dār 'IHyā' Al-Turāth Al-'Arabiyi.

Al-Asbahani, 'A. (1399 H). Sifat ALSfwa (M. Fakhoury & M. D. Qal`aji, Eds.) Beirut: Dar al-Maarifa.

Al-Jawziyah, M. 'A. (n.d.) AL-Salat Wa AHkam Tarikha.ALmadina

Fiqih'a Wa Fawā'idihā (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif Lilnashir Wa Al-Tawziyī`.

Al-'Albāniyi, M. N. (1422H.). Silsilat Al-'AHādith Al-SaHiyHah Wa Shiy' Min Fiqih'a Wa Fawā'idihā (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif Lilnashir Wa Al-Tawziyī`.

Al-'Albāniyi, M. N. (1412H). Silsilat Al-'AHādith Al-DHa`ifah Wa Al-MawDHu`ah Wa 'Athraha Al-Sayi' Fi Al-'Umah (1st ed.). Riyadh: Dār Al-Ma`ārif.

Al-Qzwiyni, M. Y. (n.d.). Sunan 'Ibn Majah (M. F. `Abd Al-Bāqiyi). Dār 'IHyā' Al-Kutub Al-`Arabiyah.

Al-Sijistāniyi, 'A. S. (n.d.). Sunan 'Abi Dāwud (M. M. `Abd Al-Hamiyid). Beirut: Al-Maktabh Al-`ASriyah.

Al-Tirmidhiyi, M. `I. (1395H). Sunan Al-Tirmidhiyi (2nd ed.) ('A. M. Shākir, Ed.). Sharikat Wa MaTba`at MuSTafa Al-Bābiyi Al-Halabiyi.

Al-Nisā'iyyi, 'A. Sh. (1406H). Al-Sunan Al-Sughra (2nd ed.) ('A. F. 'Abu Ghudah, Ed.). Sharikat Wa MaTba`at MuSTafa Al-Bābiyi Al-Halabiyi.

Al-Buhaiqī, A. A. (1424H). Al-Sunan Al-Kubra (3rd ed.) (M. A. A`Ta, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Nisā'iyyi, 'A. Sh. (1421H). Al-Sunan Al-Kubra (1st ed.) (H. A. Shalabiyi, SH. Al-'Arnā'uT & `A. `A. Al-Turkiyi, Eds.). Beirut: Mu'asasat Al-Risālah.

Al-Dhahabiyi, M. 'A. (1427H). Sayir 'A`lām Al-Nubalā'. Cairo: Dār Al-Hadiyth.

Al-`Uthaimiyn, M. S. (1426H). SharH RiyāDH Al-SāliHiyin. Riyadh: Dār Al-WaTan Lilnashir.

Al-`Ayini, M. 'A (1420H). SharH Sunan 'Abi Dāwud (1st ed.) ('A. Kh. Al-MaSriyi, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

Al-TaHāwiyyi, A. M. (1415H). SharH Mushkir Al-'Aāthār (Sh. Al-'ArnawuT,

Ed.). Beirut: Dār 'IHyā' Al-Turāth Al-'Arabiyyi.

Al-Qāhiriyyi, Z. M. (1410H). Al-Tawqiyif 'Ala Mahamāt Al-Ta'āriyyif (1st ed.). Cairo: 'Aālm Al-kutub.

Al-Sa`adiyyi, 'A. N. (2000). Taysiyūr Al-Kariyim Al-RaHmān Fi Tafsiyir Kalām Al-Manān (1st ed.) ('A. M. Al-Luwiyyiq, Ed.). Beirut: Mu'asasat Al-Risālah.

Al-Sa`adiyyi, 'A. N. (1422H). Taysiyūr Al-LaTiyyif Al-Manān Fi KhulāSat Tafsiyir Al-Qur'an (1st ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Wizārat Al-Shu'wūn Al-'Islāmiyyah Wa Al-'Awqāf Wa Al-Da`wah Wa Al-'Irshād.

Al-Bustiyi, M. H. (1393H). Al-Thiqāt (1st ed.) (M. 'A. Khān, Ed.). Haydar Abad Al-Dakan: Dār Al-Ma`ārif Al-'Uthmāniyyah.

Al-Tabariyyi, M. J. (2000). Jāmi' Al-Bayān Fi Ta'wiyil Al-Qur'ān (1st ed.) ('A. M. Shākir, Ed.). Mu'asasat Al-Risālah.

Al-QurTbiyyi, M. 'A. (1964). Al-Jāmi' Li'aHkām Al-Qur'ān (1st ed.) ('A. Al-Bardāwiyyi & 'I. 'ATifiyyish, Eds.). Cairo: Dār Al-Kutub Al-MaSriyyah.

Al-Rāziyyi, 'A. M. (1952). Al-JarH Wa Al-Ta'diyyil (1st ed.). Beirut: Dār 'IHyā' Al-Turāth Al-'Arabiyyi.

Al-Qurashiyyi, M. 'A. (n.d.). Jamharat 'Ash`ār Al-'Arab ('A. M. Al-Bajādiyyi, Ed.). NahDHat MaSr LilTibā`at Wa Al-Nashir Wa Al-Tawzi`.

Al-Snidiyyi, M. 'A. (n.d.). Hāshiyat Al-Snidiyyi 'Ala Sunan 'Ibn Mājah. Beirut: Dār Al-Jil.

Al-Sbahāniyyi, 'A.'A. (n.d.). Hulyat Al-'Awliyya' Wa Tabaqāt Al-'ASfiya'. Al-Sa`ādah.

Al-Jawziyyah, M. 'A. (1415H). Zād Al-Ma`ād Fi Hadi Khair Al-'Ibād (27th ed.). Beirut: Mu'asasat Al-Risālah.

MuSTafa, M. 'A. (n.d.). Zahrat Al-Tafāsiyyir. Dār Al-Fikir Al-'Arabiyyi.

Al-'Albāniyyi, M. N. (n.d.). Silsilat Al-'AHādith Al-SaHiyyHah Wa Shiy' Min

Dār Al-Fikir LilTibā`ah Wa Al-Nashir.

Al-Nuwawīyī, M. Y. (1408H). TaHriyir 'Alfāzh Al-Tanbiyh (1st ed) ('A. Al-Diqir, Ed.). Damascus: Dār Al-Qalam.

Al-Tunisiyi, M. T. (1984). TaHriyir 'Alfāzh Al-Tanbiyh. Tunis: Al-Dār Al-Tuwnisiyah Lilnashir.

Al-Jirjāni, M. 'A. (1403H). Al-Ta`rifāt (1st ed.) (Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah & others, Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al-Hisiyni, M. R. (1990). Tafsiyir Al-Qur'ān Al-Hakiyim (Tafsiyir Al-Manār). Al-Hayi'ah Al-MaSriyah Lilkitāb.

Al-Dimashiqiyi, 'I. `U. (1420H). Tafsiyir Al-Qur'ān Al-`Azhiyim (2nd ed.) (S. M. Salāmah, Ed.). Dār Taybah Lilnashir Wa Al-Tawziy`.

Al-Rāziyi, 'I. 'A. (1419H). Tafsiyir Al-Qur'ān Al-`Azhiyim (3rd ed.) ('A. M. Al-Tayib, Ed.). Kingdom of Saudi Arabia: Maktabt Nidhār MuSTafa Al-Bāz.

Al-KhaTiyib, `A. Y. (1179). Al-Tafsiyir Al-Qurāniyi Lilqur'an. Cairo: Dār Al-Fikir Al-`Arabiyi

Al-Mrāghiyi, 'A. M. (1365H). Tafsiyir Al-Mrāghiyi (1st ed.). Sharikat Maktabat Wa MaTba`at MuSTafa Al-Bābiyi Al-Halabiyi Wa 'Awlādihi BimaSr.

Al-Nasfiyi, `A. 'A. (1998). Tafsiyir Al-Nasfiyi (Madārik Al-Tanziyil Wa Haqā'iq Al-T'awiyil) (1st ed.) (Y. `A. Badiwiyi, & M. D. Mistuw, Eds.) Beirut: Dār Al-Kalim Al-Tayib.

Al-Nuwawīyī, M. Y. (n.d.). Tahdhiyib Al-'Asma' Wa Al-Lughāt. Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al-`Asqalāniyi, 'A. `A. (1326H). Tahdhiyib Al-Tahdhiyib(1st ed.). India: MaTba`at Dā'irat Al-Ma`ārif Al-Nizhāmiyah.

Al-Maziyi, Y. `A. (1400H). Tahdhiyib Al-Kamāl Fi 'Asm'a Al-Rijāl (1st ed.) (B. `A. Ma`ruwf, Ed.). Beirut: Mu'asasat Al-Risālah.

Al-'Azhariyi, M.'A. (2001). Tahdhiyib Al-Lughah (1st ed.) (M. `A. Mur`ib,

List of References:

Works cited

Al-Bayhaqiyi, 'A. H. (1408H). Al-'Adāb ('A. S. Al-Manduwh, Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqāfiyah.

Al-Bukhāriyi, M. 'I. (1989). Al-'Adab Mufrad (3rd ed.) (M. F. `Abd-Al-Bāqiyi, Ed.). Beirut: Dār Al-Bashā'ir Al-'Islāmiyah.

Al-QisTlāniyi, 'A. M. (1323H). 'Irshād Al-Sāriyi LisharH SaHiyiH Al-Bukhāriyi (7th ed.) (M. F. `Abd-Al-Bāqiyi, Ed.). Egypt: Al-MaTba`ah Al-Kubrah Al-'Amiriyah.

Al-Dimashqiyi, 'A. `A. (1403H). Al-'Istiqāmah (1st ed.) (M. R. Sālim, Ed.). Madinah Al-Munawarah: Jāmi`at Al-'Imām MuHamad Bin Sa`ud.

Al-Kharasāniyi, 'A. H. (1413H). Al-'Asm'a Wa Al-Sifāt (1st ed.) ('A. M. Al-Hāshiriyi, Ed.). Jeddah: Maktabat Al-Suwaādiyi.

Al-`Asqālāniyi, 'A. 'A. (1415H). Al-'ISābah Fi Tamiyīz Al-SaHābah (1st ed.) ('A. 'A. `Abd Al-Mawjud & 'A. M. Ma`awuDH, Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al-ShanqīTiyyi, M. M. (1415H). 'ADHw'a Al-Bayān Fi 'IyDHāH Al-Qur'an Bilqur'an. Beirut: Dār Al-Fikir LilTibā`ah Wa Al-Nashir Wa Al-Tawzi`.

Al-Jawziyah, M. 'A. (1411H). T'lām Al-Muwqa`iyin `An Rab Al-`Aālamiyin (1st ed.) (M. 'A. 'Ibrāhiyim, Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-`Ilmiyah.

Al-Jawziyah, M. 'A. (n.d.). 'Ighāthat Al-Lahfān Min MaSāyid Al-ShayTān (M. H. Al-Fiqiyi, Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Ma`ārif.

Al-'Andalusiyi, 'A. M. (1420H). Al-BaHar Al-MuHiyiT Fi Al-Tafsiyir (S. M. Jamiyil, Ed.). Beirut: Dār Al-Fikir.

Al-Dhahabiyi, M. 'A. (2003). Tārikh Al-'Islām Wa Wafiyāt Al-Mashāhiyir Wa Al-'A`lām (1st ed) (B. `A. Ma`ruwf, Ed.). Dār Al-Gharb Al-'Islāmiyi.

Hibat Allah, 'A. H. (1415H). Tārikh Dimashq ('A. Gh. Al-`Amouwriyi, Ed.).

Excess: Its Types and Treatment in light of the Holy Quran:

Objective Study

Dr. Baha'udin M. H. A. Al-Sharuni

Department of Quranic Sciences

College of the Principles of Religion

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research work tackles a problem which has faced many societies; namely excess and how to deal with it. Excess is not concerned with one specific behavior, but all types of excessive behavior. The limits can be natural, Shar'i or economic. But it includes excessive sins and mischief. It can also be manifested in aspects of worship such as excessive use of water for ablution, which can be redeemed by moderation and following the guidance of the Prophet.

Similarly, excessive expenditure is condemned, though it varied from one person to another, since what is average for one class of society is what is considered moderate expenditure by another. Spending money in illegal deeds in what Allah has forbidden is excessive regardless of how little it is. Excess is also manifested in abstaining from food and drink permitted by Allah, and it is sinful if it leads to stopping a duty. Moderate behavior is in following good practice and avoidance of mischief and being moderate in food and drink. Excess dressing is by wearing silk by males and going beyond what Allah has ordained. Moderation in dressing is fulfilled by wearing what Allah has permitted and showing the bounties of Allah, being well-received and not shabby.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX. Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Shari'ah Studies:

Riyadh, 11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www.imamu.edu.sa

Email : islamicjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Shari'ah Studies is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 60 pages (A4).
3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 13-font size for notes, with single line spacing.
5. Three copies must be submitted to the journal with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editor -in- Chief

- **Prof. Mustafa Ibrahim Adee**
Department of Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo
University, Nigeria


 - **Prof. Sa`eed Abdullah Hareb**
Deputy Vice-Chancellor for Community Affairs -UAE
University

 - **Prof. Abdulaziz Ibn Abdullah Al-Hulayl**
Professor -Department of Sunnah and its Sciences -College
of Fundamentals of Religion-Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University

 - **Prof. Abdulfattah Muhammad Idris**
Department of Comparative Jurisprudence –Faculty of Sharia
and Law Al-Azhar University

 - **Prof. Ali Ibn Muhammad Al-Suwailem**
Professor in the Department of Creed and Contemporary
Doctrines, College of Fundamentals of Religion

 - **Dr. Khaled Ibn Rashed Al-Abdan**
Associate Professor -Supreme Institute for Dawah and Ihtisab-
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

 - **Dr. Hisham Abdulaziz Muhammad Al-Sharqawy**
Secretary Editor of the Journal of Sharia Sciences, Deanship
of Scientific Research
- 



Rector of the University

H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri

Deputy Chief Administrator

Deputy Chief Administrator Editor –in- Chief

Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor -in- Chief

Prof. Ibrahim Ibn Muhammad Qasim Al-Mayman

Prof. at the Higher institute of Justice

Managing editor

Dr. Ahmad Ibn Abdulrahman Al-Rasheed

Associate Professor, Department of Fundamentals of
Jurisprudence, College of Shari'ah

